

نِفَاتُكَ لَهْدَا

فِي خِلَاصِنَا عِبْقَاتُ الْأَنْوَارِ

لِلْعَالَمِ الْحُجَّةِ رَبِّهِ اللَّهُ

السَّيِّدِ حَامِدُ بْنُ الْكَاسِمِ

حَدِيثُ الثَّقَلَيْنِ - ١

تَأَلَّفَ

السَّيِّدِ الْحَسَنِ بْنِ الْبَيْلَانِ

لِلْخِزْمَةِ الْأَوَّلَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

الى حامل لواء الامامة الكبرى والخلافة العظمى
ولى العصر المهدي المنتظر الحجة ابن الحسن العسكري ارواحنا فداه
أيّها العزيز مستنّا وأهلنا الضّرّ

وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل

وتصدّق علينا إن يجزي المتصدّقين

علي

مقدمة هذه الطبعة

لقد سبق وأن انتشر من كتابنا: حديث الثقلين، وحديث السفينة، وحديث النور، وحديث الغدير، وقسم السند من حديث أ مدينة العلم وعلى بها ... وكانت في عشرة أجزاء.

ووقع - والحمد لله - موقع الرضا والقبول، والتقدير اللائق والثناء الجميل ... من مراجع الأمة، وكبار العلماء، ورجال الفكر والتحقيق ...

ولهم منى الشكر الجزيل المتواصل ...

ولا عجب .. فإن كتاب (عبقات الأنوار في إلمة الأئمة الأطهار) كتاب لم يؤلف مثله في به في السلف والخلف ... كما وصفه علماء الكبار ...

والجهد الذي بذلته في سبيل إحيائه ... بنقله الى اللغة العربية، وتخليص لبلبه، ومراجعة مصادره، وتنظيم بحوثه، والتعليق والاستدراك عليه ... لا يبذله إلا الأقلون ...

ومن شاء الوقوف على جانب من عظمة الكتاب فليرجع الى المقدمة التي أسميتها بـ (دراسات في كتاب العبقات) .

وهذه الطبعة ...

حاجت منقحةً مما كان في الطبعة السابقة من أخطاء علمية أو فنية أو مطبعية ... ومنيدةً بفوائد كثيرة تجعلها متميزةً عن تلك ... كتوفر طائفةٍ كبيرةٍ من المصادر المخطوطة سابقاً أو العثور على جملةٍ من المطبوعات ... فكان من الضروري إرجاع المطلب المنقولة عنها إليها. والأهم من ذلك: أن بعض المصادر التي نقل عنها بواسطة مؤلفاتٍ أخرى أصبحت الآن يدينا - بفضل المطابع ودور النشر - فأوردت البحوث عنها مبشرةً، ووضعناها في محالها في الكتاب، إلى جنب الروايات المنقولة بواسطة. كما أتي رجحت في قسم من الهوامش أن تكون في المتن. وهذه الأمور وغيرها ... جعلت عنوان الكتاب (نفحات الأنهار في خلاصة عبقات الأنوار).

وأرجو عزّ وجل أن يجعل هذه العمل خدمةً للأمة الإسلامية للوصول إلى وحدتها وإعادة مجدها، وأن يكون فعلاً لي - ولجميع من آزرني فيه - ينجو من الأنداء - يوم لا ينفع مال ولا بنون.

المؤلف

دراسات
في كتاب العبقات

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعنة على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين.

وبعد: فإن الاعتقادات لشرف الموضوعات، وأهمها الامامة، فإن من العدل نصب الامام على العباد كي يعبد به تعالى، وتتبع سنن النبي ﷺ، ويصلح أمر المعاد.

وكتاب «عقبات الأنوار في امامة الأئمة الاطهار» أجل ما كتب في الامامة من صدر الإسلام الى الآن، ولم يكتب مثله في به في السلف والخلف، ومن كتب بعده فيها فعيال عليه، و سجع على منواله، وسالك في سبيله ...

وقد منّ تعالى علي أن وفقني لتعريبه وتهذيبه ومراجعة مصادره وتحقيقه منذ عام 1385، وبعد أن شرعت بدراسة العلوم الإسلامية في الحوزات العلمية ... فكان كلما سنحت لي فرصة انتهزتها لخدمته، وكلما

حصلت في الدروس عطلة صرفتها في كتابته ... حتى تم اعداد عدة مجلدات منه، وطبع حتى الآن عشرة أجزاء بمدينة قم في الفترة ما بين سنة 1398 وسنة 1408 هـ.

وقد كلنت لي مذكرات كتبتها في خلال العمل حول الكتاب وأساليبه في ردوده ولستدلالاته، وما يتوفر عليه من فوائد وتحقيقات لم يسبق إليها في سائر المؤلفات، وإضافات على ما كتبه في حياة المؤلف وأسرته والتعريف بكتابه ومكتبته.

فلما عزمنا - بحول وقوته، ورعاية سيد الامام المهدي عجل فرجه وعنايته - على اعادة طبع تلك المجلدات والاستمرار في طبع ما بقي منها، دونت تلك المذكرات، وجعلتها في أبواب تتقدمها تمهيدات، فالباب الاول: في بيان التزام المؤلف بقولعد البحث وآداب المناظرة، والثاني: في أسلوبه في الاستدلال، والثالث: في أسلوبه في الرد، والرابع: في بحوث وتحقيقات في كتاب العباقت، والخامس: في التعريف لكتاب، والسادس: في ترجمة المؤلف ومشاهير أسرته، والسابع: في التعريف بمكتبة الاسرة، والثامن: في التعريف بكتاب التحفة الاثني عشرية، والتاسع: في ترجمة مؤلف التحفة الاثني عشرية، والعاشر: في بيان عملنا في الكتاب.

وقد سميت هذه المجموعة سم (دراسات في كتاب العباقت).

و لسأل أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وان يتقبلها حسن قبول، وأن يوفقنا لما يحب ويرضى. انه سميع مجيب.

قم المشرفة

1 / محرم الحرام / 1411

علي الحسيني الميلاني

كلمة المؤلف

تمهيدات

*** (1) ***

لبي النبي ﷺ دعوة ربه ... لكن شريعته خاتمة الشرائع ولا نبي بعده ... فلا بد له من وصي يقوم مره، وخليفة يخلفه في أمته.

وهذا أمر لا خلاف فيه ولا كلام.

أما الكلام في شخص الخليفة عن رسول ، فأصحابه ﷺ كثيرون عدداً، وفيهم المهاجرون والأنصار، القرشيون وغيرهم، والأقارب والأعداء ...

فمن الخليفة من بعده؟

وما الطريق الى معرفته؟

يقول عز وجل: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (1).

(1). سورة النساء: 69.

ويقول سبحانه: ﴿... فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ (1).
 ويقول تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ (2).
 ويقول: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ (3).

و (الامامة) « شيء » تنازعت الامة فيه، وأمر « شجر » بينهم، فيجب ردها الى « الرسول » ... وهم ... - وربك - لا يؤمنون حتى يحكموا النبي ﷺ فيها، ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضى، ولا يكون لهم الخيرة، ويسلموا تسليماً ...
 والعقل يرى أن أقرب الطرق وأوثقها الى معرفة « الوصي » هو الرجوع الى نفس « النبي » ... هذا النبي الذي ﴿مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ (4). ... ولو فرض أنه قد فوض اليه أمر تعيين الخليفة من بعده، فانه أعرف الناس صحابه، وأحرصهم على أمته ...
 فلنرجع الى الرسول، أي: الى الكتاب والسنة.

(2)

في القرآن الكريم طوائف من الآيات لها علاقة بمسألة الامامة والخلافة:
 1 - الآية الواردة في خصوص مسألة الامامة، وهي قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ. قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾

(1). سورة النساء: 63.

(2). سورة القصص: 68.

(3). سورة الأحزاب: 36.

(4). سورة النجم: 3.

قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١﴾.

اذن: « الامامة » لا تنال: « الظالمين ».

2 - الآ ت التي تعطينا الملاك العام للافضلية والتقدم، كقوله تعالى:

﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ (2).

﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ (3).

﴿ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (4).

فملاك التقدم في هذه الآ ت هو « التقوى » و « العلم » و « الجهاد ».

3 - الآ ت النازلة في قضا ومواطن خاصة، في حق أشخاص من الصحابة يستدل بها على

الاولوية لامامة، كقوله تعالى:

﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ

رَاكِعُونَ ﴾ (5).

فقد جعل سبحانه في هذه الآية « الولاية » لمن آمن وأقام الصلاة وآتى الزكاة وهو

راكع.

الا أن المرجع في تعيين من نزلت في حقه هو « السنة ».

وفي السنة أيضاً طوائف من الأحاديث لها علاقة بموضوع الامامة والخلافة أهمها طائفتان:

الاولى: النصوص الواردة عن النبي ﷺ في خصوص موضوع الامامة والخلافة.

والثانية: النصوص الواردة في تفسير الآ ت المتعلقة لامامة المشار

(1). سورة البقرة: 119.

(2). سورة الحجرات: 13.

(3). سورة المجادلة: 13.

(4). سورة النساء: 98.

(5). سورة المائدة: 60.

إليها ...

ونحن يمكننا معرفة « الوصي » على ضوء النصوص من الطائفة الاولى، كما يمكننا معرفته بمراجعة نصوص الطائفة الثانية، والنظر في كلمات المفسرين وأخبار المؤرخين حول نزول تلك الآت.

وإذا تم ذلك وجب العمل والاتباع عقلاً ونقلاً - كما لشر - وبذلك يرتفع « التنازع » و « التشاجر » ... ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى ... يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾.

وان إمكان تعيين الخليفة على ضوء تلك الأحاديث، يتوقف على ثبوتها سنداً ودلالة، أي: لا بد أولاً من الوثوق بصدور الحديث من النبي ﷺ، فإذا ثبت صدوره عنه نظر في مدلوله ومفاده، فان دل على معنى - من غير معارض له في ذلك - أخذ به وقلنا: هذا ما قضى ورسوله به، وصدق ورسوله.

وهذه هي الطريقة التي يتبعها الفقهاء لنسبة الى نصوص الفروع الفقهية والمسائل الشرعية، فلماذا لا تتبع في نصوص مسألة الامامة؟

* (3) *

نشأت الطائفة الشيعية في حياة النبي ﷺ - كما دلت الأحاديث المتفق عليها - والشيعي من شايع علياً⁽¹⁾ وبعه ووالاه. وقد عرف بهذه الصفة عدة من خيار صحابة النبي، اعتقدوا بإمامته عائلاً للامة وخلافته بعد النبي ﷺ. ولما خازوا اليه بعد وفاته ﷺ، ولم يفارقوه حين فارقهم الناس، ولم يعرضوا عنه حين أعرض عنه الجمهور ... وتطورت هذه الفرقة، وامتدت جذورها الى جميع الأقطار، وانتشرت

(1). القاموس المحيط « شاع ».

عقلانها في كل مكان، واعتنقها طائفة كبيرة من التابعين فمن بعدهم، رجعوا الى أئمة أهل البيت فيما أشكل عليهم من الكتاب والسنة، وعندهم درسوا، وعنهم أخذوا. فكان فيهم المفسرون، والفقهاء، والمحدثون، والزهاد، والعلماء ...

حتى جاء دور الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، فأصل الأصول وشيد الأركان، فعرف مذهب هذه الفرق بـ « المذهب الجعفري ».

* (4) *

ولشتغل الشيعة في مسألة « الامامة » منذ وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بجهد وجهد، لأنها عندهم « زمام الدين، ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا، وعز المؤمنين ».

« ان الامامة أس الإسلام النامي، وفرعه السامي ».

« لإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد، وتوفير الفيء والصدقات، وإمضاء الحدود والاحكام، ومنع الثغور والأطراف » ⁽¹⁾.

فدافعوا عنها، وضحوا من أجلها، ولستسهلوا المشاق في سبيلها، ولم تثن عزائمهم السياط ولا السجون، وحتى استشهد من لا يحصي عددهم الا .

قالوا: « الخليفة » بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو « علي بن أبي طالب » لا سواه ... ولستدلوا - منذ اليوم الاول - لما قالوا لكتاب السنة ... فانه « ما من شيء الا وفيه كتاب أو سنة » ⁽²⁾.

... وهما المرجع في كل شيء، ولا يكون المؤمن مؤمناً حتى يسلم لما جاء به تسليماً ...

ثم ألفوا في ذلك الكتب، ونظموا الاشعار ... في ظروف قاسية و صعبة، يتبعهم الجواسيس، وتلاحقهم السلطات ...

(1). الكافي 1 / 200.

(2). المصدر نفسه 1 / 59.

ومع ذلك كله تراهم - إذا نظرت أحوالهم وسيرت أخبارهم - لا يعتمدون في بحوثهم الا على الكتاب والسنة، يطلبون الحق، وينشدون الحقيقة، رائداهم الدين الصحيح، والإصلاح ما استطاعوا، بهدوء ووقار، ونقاش متين، وأدب رفيع، وجدال لتي هي أحسن ...

(5)

ويعتقد الشيعة الامامية ن مسألة « الامامة » بعد النبي ﷺ هي مسألة أصولية كالنبوة⁽¹⁾. و ن في النصوص الواردة عنه ﷺ في تعيين الامام من بعده غنى عن أي دليل آخر. وهم - وان كان اعتمادهم في السنة على ما ورد عنه ﷺ بطريق اهل بيته المعصومين - يحتجون في هذه المسألة لنصوص الواردة عن طريق خصومهم، والمسطورة في أسفار مخالفينهم ... هذا من حيث السند.

وأما من حيث الدلالة ... فقد صدرت تلك الأقوال من النبي الكريم ﷺ « بلسان عربي مبين ». وكما يرجع في فهم كلماته والألفاظ الصادرة عنه في مسائل الصلاة، والصيام، والحج، والجهاد، والبيع، والشراء، والنكاح، والطلاق ... ولمثلها ... الى العرف واللغة ... كذلك يرجع الشيعة في فهم مداليل ألفاظه في مسألة الامامة والخلافة الى اللغة

(1). ويستدلون على ذلك أيضاً لكتاب والسنة كما لا يخفى على من راجع كتبهم في الامامة. ومن النصوص النبوية الدالة على ذلك الحديث المشهور المتفق عليه: « من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية » وله ألفاظ أخرى في مختلف الكتب، هذا لنسبة الى أصل الامامة. قالوا: والمراد امامة على وأولاده، ولستدلوا على هذا بنصوص كذلك، منها ما أخرجه الحاكم والطبراني وأبو نعيم وغيرهم عنه ﷺ لئنمقال: « من أحب أن يحيى حياتي ويموت موتى ويسكن حنة الخلد التي وعدني ربي فليتول على بن أبي طالب فانه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة ».

والعرف، وإلى سائر الأحاديث النبوية، لأن « الحديث يفسر بعضه بعضاً ». وفي هذا المقام أيضاً يحتاج الشيعة بكلمات علماء أهل السنة في التفسير واللغة والأدب وغير ذلك ...

هذه طريقة الشيعة في الاستدلال لنصوص على امامة أمير المؤمنين عليه السلام، وهي طريقة واضحة لا غموض فيها ولا اعوجاج ولا اضطراب ...

وقال أهل السنة ن « الخليفة » بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو « أبو بكر » ... وقد اختلف لاستدلالهم على هذا الاعتقاد، واضطربت كلماتهم ... فتارة: يستدلون لنصوص التي يروونها في فضل أبي بكر مثل: « لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أ بكر ». وأخرى: يستدلون لافضلية. فقالوا ن « الأتقى » في قوله تعالى: ﴿ وَسَيَجْزِيهَا الْأَتَقَى الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ﴾ هو « ابو بكر » و « الأتقى » هو « الأفضل » لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ فأبو بكر هو الأفضل. ولا تنعقد ولاية المفضل عند وجود « الأفضل ». و لثة: يستدلون لإجماع.

وأجاب الشيعة ببطالان الحديث المذكور سنداً ودلالة.

و ن المرجع في تعيين المراد من « الأتقى » في الآية هو السنة.

و ن الإجماع غير منعقد على خلافة أبي بكر.

* (6) *

وأنكر أهل السنة النص على امامة أمير المؤمنين عليه السلام، وألفوا الكتب في الرد على الشيعة، إلا أنها - في الأكثر - مشحونة لبغضاء والشحناء، والسب والاهانة، والكذب والبهتان لينظر المنصف الى ما كتبه العلامة الحلي المتوفى سنة 726 مثل كتاب (منهاج الكرامة في الامامة) وكتاب (نهج الحق) ... ليرى هناك

الاحتجاج بصحاح أهل السنة، وسائر كتبهم المعتمدة في الفنون المختلفة، أسلوب متين، لا تعصب فيه ولا تعسف ... ثم لينظر الى كتاب (منهاج السنة)⁽¹⁾ الذي كتبه احمد بن عبد الحليم المعروف بن تيمية في الرد على (منهاج الكرامة) ... وما كتبه فضل بن روزبهان الخنجي في الرد على (نهج الحق) وهو الكتاب الذي أسما به (إبطال نهج الباطل)⁽²⁾.
فهل قابلاه لمثل استدلالاً وأدباً ومتانة؟
ثم ان أقل ما يجده المنصف المتتبع لكتب أهل السنة هو التعصب وانكار الحقيقة ... ولنذكر لذلك مثالا:

يقول الشيعي: قال رسول ﷺ في يوم غدیر خم: « أَلَسْتُ أَوَّلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟ » قالوا: بلى. قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه». فيقول رجل من أهل السنة: هذا كذب لم يقله رسول . فيجيب الشيعي قائلاً: أخرجه فلان وفلان من أهل السنة. فإذا رأى السني أن لا جدوى لانكار أصل القضية قال: وأين كان عليّ في ذاك اليوم؟ كان ليمن ... فيعود الشيعي ليقول: روى قدومه من اليمن فلان وفلان ... من أهل السنة. وإذا انتهى دور المكابرة في السند. قال: صدر الحديث: « أَلَسْتُ أَوَّلَى ... » من وضع الشيعة.

(1). رد عليه أحد أعلام الشيعة في القرن الثامن بكتاب: « الإنصاف في الانتصاف لأهل الحق من الإسراف ». ولنا مناقشات كثيرة معه في شرحنا على كتاب منهاج الكرامة سنقدمه للطبع إن شاء .
(2). رد عليه القاضي نور التسنزي الشهيد ببلاد الهند بكتاب: « احقاق الحق وإزهاق الباطل » وعمد الشيخ محمد حسن المظفر الى ليف كتاب « دلائل الصديق لنهج الحق » تمييزاً لما كتبه القاضي المذكور. وقد أعاد سيد النجفي المرعشي طبع « احقاق الحق » مع تعليقات كثيرة جداً، صدر في 25 جزء.

فأجاب الشيعي: رواه فلان وفلان من أهل السنة ...
 فيدعي انكار أهل اللغة مجيء (المولى) بمعنى (الاولى) .
 فيخرج له الشيعي قائمة سماء اللغويين الذين نصوا على ذلك وهم من أهل السنة.
 ومثال آخر:
 يقول الشيعي قال رسول ﷺ : « أ مدينة العلم وعليّ بها، فمن أراد المدينة فليأتها
 من بها » .
 فأول ما ينكر السني صدور هذا الحديث عنه (ص).
 فإذا رأى أسماء رواته من كبار علماء طائفته قال:
 فأبو بكر و ... أبواب كذلك.
 فإذا أثبت له الشيعي جهل هؤلاء بسط المسائل على ضوء كتب أهل السنة قال:
 ليس « عليّ » في الحديث علماً، بل هو وصف للباب بمعنى « مرتفع » .
 لماذا هذا التلاعب لنصوص النبوية؟ وهلا فعلوا ذلك بلفظ « الصلاة » و « الحج » و «
 الوضوء » و « الغسل » وأمثالها؟

* (7) *

وقد شكلت كتب الردود قسماً كبيراً من مؤلفات الامامية في مسائل الامامة، كما لا يخفى
 على من لا حظ فهارس المؤلفات.
 والسبب في ذلك هو أن أهل السنة لا بضاعة لهم الا الكذب والإنكار، فمن السهل عليهم
 أن يقولوا حديث: « مثل أهل بيتي فيكم كمثلي سفينة نوح فمن ركبها نجا ومن تخلف عنها
 هلك » كذب موضوع. أو أن حديث: « اللهم ائتني حب خلقك إليك وإلى رسولك كل
 معي من هذا الطائر، فجاء عليّ فأكل معه » لم يروه أحد من أصحاب الصحاح ولا

صححه أئمة الحديث. أو حديث: « خلقت أ وعليّ من نور واحد » موضوع جماع أهل السنة.

أو يقولوا في جواب: « من كنت مولاه فعليّ مولاه » لم يقل أحد من أهل العربية بمجيء (المولى) بمعنى (الأولى). أو أن « عليّ » في « أ مدينة العلم وعليّ بها » هو من « العلو » أي مرتفع، أو أن المراد من « حب خلقك إليك وإلى رسولك كل معي ... » هو « الأحب في الأكل مع النبي » ...

ان كل واحد من هذه الأقاويل سطر واحد أو سطران، لكن الجواب عنه يستدعي فصلاً كبيراً من البحث، وربما يشكل كتناً برأسه، كما هو واضح. فمن هنا ترى كثرة كتب الرد عند الشيعة قديماً وحديثاً:

فألف عمرو بن بحر الجاحظ كتاب (العثمانية). ورد عليه جماعة من أعلام الشيعة بردود اشتهرت بـ (نقص العثمانية)، كما رد عليه ابو جعفر الاسكافي من المعتزلة. وألف السيد المرتضى علي بن الحسين الموسوي كتاب (الشافي في الامامة) رداً على كتاب (المغني) للقاضي عبد الجبار بن أحمد، ثم لخصه تلميذه الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، واشتهر كتابه بـ (تلخيص الشافي).

وألف شهاب الدين الشافعي الرازي⁽¹⁾. من بني مشاط كتاب (بعض فضائح الروافض). فرد عليه الشيخ نصير الدين عبد الجليل بن أبي الحسين بكتاب (بعض مثالب النواصب في نقض بعض فضائح الروافض).

وألف يوسف الأعور الشافعي الواسطي كتاب (الرسالة المعارضة في

(1). قال في الذريعة: هو وان لم يصرح في الكتاب اسمه لكنه يعرف اشاراته كما ذكره القزويني المذكور في نقضه.

الرد على الرافضة (. فرد عليه: الشيخ عز الدين الحسن بن شمس الدين المهلي الحلبي بكتاب (الأنوار البدرية في كشف شبه القدريّة) قال فيه: « التزمت فيه على ان لا يستدل من المنقول عن الرسول ﷺ الا بما ثبت من طريق الخصم ولا أفعل كما فعل الناصب في كتابه ». والشيخ نجم الدين خضر بن محمد الحبلرودي الرازي بكتاب (التوضيح الأنور في دفع شبه الأعور) .

وألف شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي المكي كتاب (الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة) . فردّ عليه القاضي نور الشهيد بكتاب (الصوارم المهرقة في رد الصواعق المحرقة) وكذا السيد مير محمد القزويني المعاصر .

... وهكذا ... توالى كتب التهجم على الشيعة حتى زماننا، فألف كتاب من أهل السنة في هذا العصر (الصراع بين الوثنية والإسلام) و (الميضية في رد عقائد الشيعة) و (الخطوط العريضة) و (مسائل موسى جار) و ... و ... وصدرت كتب الردود عليها من قبل علماء الشيعة ...

* (8) *

وكان لعلماء الهند من الفريقين السهم الوافر والدور البارز في هذا الباب، فالهند بلاد ولسعة يقطنها الملايين من المسلمين، أنجبت في كل فرقة علماء ورجالا تركوا آراء خالدة في مختلف العلوم الإسلامية. ومن الطبيعي أن تدعو كل فرقة الى نفسها، وتستغل كافة الوسائل في سبيل نشر عقائدها، وقد ساعد على ذلك ما في بلاد الهند من حرية الفكر والقول والتأليف والنشر. وقد بلغ النشاط الفكري والصراع العقائدي ذروته في الهند في القرنين الثاني عشر والثالث عشر ... فقد نبغ بين الشيعة الفقيه المجاهد الكبير السيد

دلدار علي بن معين الدين النقوي المولود سنة 1166 والمتوفى سنة 1235، الذي انتشرت بفضل جهوده تعاليم المذهب الجعفري في تلك الارحاء، وانتظمت على يده أمور الطائفة، بعد أن كانوا متفرقين ليست لهم دعوة الى مذهبهم، وما كانت لهم جامعة تجمعهم، ولشتغل طيلة أم حياته الشريفة بتزويج الدين ونشر الاحكام قامة الشعائر و ليف الكتب وتربية العلماء. ولما وصل خبره الى حسن رضا خان - من وزراء حكومة «أوده» في لكهنو - لستدعاه للاقامة بلكهنو، فهاجر إليها، وانصرف الى بث تعاليم الدين وإقامة الشعائر. وكان العلامة المولى محمد علي الكشميري الشهير بيادشاه⁽¹⁾ نزيل فيض آباد قد ألف في تلك الأ م رسالة في فضل صلاة الجمعة، حث فيها السلطان آصف الدولة ابن شجاع بن صدر جنك سلطان مملكة «أوده» في لكهنو على إقامة الجمعة، وذكر من هو أهل لامامة الجماعة، وهم: السيد دلدار علي وتلميذه الميرزا محمد خليل والأمير السيد مرتضى، فأمر السلطان قامتها، ورشح السيد لها. فأقامها ابتداء من ظهر اليوم الثالث عشر من رجب - يوم ولادة أمير المؤمنين عليه السلام - سنة 1200.

ثم أقيمت الجمعة في السابع والعشرين منه، يوم مبعث النبي ﷺ، وكانت أول صلاة جماعة للشيعة تقام في تلك الد ر. ثم لستمرت الجماعة والخطب، وانتشرت أندية الذكر ومجالس الوعظ، واهتم السلطان لتزويج الشريعة، وتشيد الدين، وكثر طلاب العلم، وأخذوا يتواردون على السيد من كل صوب⁽²⁾.

قال السيد عبد الحي اللكهنوي المحقق السني: ثم انه بذل جهده في احقاق مذهب وإبطال غيره من المذاهب، لا سيما الأحناف والصوفية

(1). توجد ترجمته في: أعلام الشيعة، نزهة الخواطر 7 / 456.

(2). أعلام الشيعة، الكرام البررة 2 / 519.

والاخبارية، حتى كاد يعم مذهبه في بلاد «أوده» ويتشيع كل الفرق (1).

أقول: ولعل هذا الذي ذكر هو السبب في ليف معاصره المولوي عبد العزيز بن ولي العمري الدهلوي الحنفي المولود سنة 1159 والمتوفى سنة 1239 كتاب (التحفة الاثنا عشرية في الرد على الاممية) ... أُلّفه ليكون سداً أمام تقدم المذهب الجعفري في الأفطار الهندية وتشيع كل الفرق ...

وهذا هو دأب أهل السنة في كل صقع ... ففقد قال ابن حجر المكي في أول كتاب (الصواعق المحرقة) ما نصه: « فاني سئلت قديماً في ليف كتاب يبين حقية خلافة الصديق ولهارة ابن الخطاب، فأجبت الى ذلك مسارعة في خدمة هذا الملباب، فحاء بحمد أنموذجاً لطيفاً ومنهاجاً شريفاً ومسلماً منيفاً.

ثم سئلت في اقراءه في رمضان سنة خمسين وتسعمائة لمسجد الحرام، لكثرة الشيعة والرافضة ونحوهما الآن. بمكة المشرفة لشرف بلاد الإسلام، فأجبت الى ذلك رجاء لهداية بعض من زل به قدمه عن أوضح المسالك ... ».

فهذا دأب القوم، وليتهم أخذوا لنزله في البحث والتزموا بحلب الإنصاف، وعملوا بقواعد المناظرة ... لكن صاحب (التحفة) نسج على منوال أسلافه من صاحب (الصواعق) وأمثاله ... فأكثر من التهجم على الشيعة، ونسب إليهم العقائد الباطلة التي هم منها براء، وحاول الحط عليهم لا كاذيب والافتراءات ...

وما أن انتشر كتاب (التحفة) حتى انبرى له جماعة من علماء الشيعة - وعلى رأسهم السيد دلدار على نفسه - لرد والنقد، وسنذكر أسماء تلك الكتب فيما بعد.

(1). نزهة الخواطر 7 / 167.

وظلت مواضيع الباب السابع المتعلق بمباحث الامامة من كتاب (التحفة) موضع الأخذ والرد، والنقض والإبرام، وحديث المجالس والاندية، حتى صدر كتاب (عبقات الأنوار في امامة الأئمة الاطهار).

كتاب العبقات

و « عبقات الأنوار في امامة الأئمة الاطهار » كتاب ألفه « السيد مير حامد حسين » في الرد على « التحفة الاثني عشرية » ... وقد كان صاحب التحفة قد زعم في باب الامامة من كتاب انحصار أدلة الشيعة على امامة عليّ عليه السلام في ستة آيات واثني عشر حديثاً فقط. ثم انه أجاب بزعمه عن الاستدلال لآيات والروايات ... فجعل السيد صاحب العبقات كتابه في منهجين، المنهج الاول في الآيات، وهي:

- 1 - ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ ⁽¹⁾.
- 2 - ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ ⁽²⁾.

(1). سورة المائدة: 55.

(2). سورة الأحزاب: 33.

- 3 - ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (1).
- 4 - ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ (2).
- 5 - ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ (3).
- 6 - ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ (4).

والمنهج الثاني في الأحاديث، وهي:

- 1 - معشر المسلمين! ألسنت أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا. بلى.
- قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.
- 2 - قوله لعليّ: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي.
- 3 - ان عليّاً مني وأ من عليّ، وهو ولي كل مؤمن من بعدي.
- 4 - كان عند النبي طائر قد طبخ له أو أهدي إليه. فقال: اللهم ائتني بحب للناس إليك كل معي هذا الطير. فجاءه عليّ.
- 5 - أ مدينة العلم وعليّ بها ...
- 6 - من أراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في تقواه والى ابراهيم في حلمه والى موسى في بطشه والى عيسى في عبادته فليتنظر الى عليّ بن أبي طالب.
- 7 - من صب عليّاً الخلافة فهو كافر.
- 8 - كنت أ وعليّ بن أبي طالب نوراً بين يدي قبل ان يخلق

(1). سورة الشورى: 23.

(2). سورة آل عمران: 61.

(3). سورة الرعد: 7.

(4). سورة الواقعة: 10 و 11.

آدم أربعة عشر ألف عام، فلما خلق آدم قسم ذلك النور جزءين فجزء أ وجزء علي بن أبي طالب.

9 - قوله ﷺ يوم خيبر: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب رسول الله ويحبه ورسوله يفتح على يديه.

10 - رحم علياً، اللهم أدر الحق معه حيث دار.

11 - قوله لعلي: انك تقاتل على ويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

12 - ايّ رك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب وعترتي. وقد بحث في ذيله حول حديث: « مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها غرق ».

ولما كانت « التحفة » لفارسية كان من الطبيعي أن يؤلف « العبقات » لفارسية أيضاً. وان هذا النزاع العلمي الخالد بحاجة ماسة الى مقدمة علمية تتوفر على دراسته، لا سيما بعد ان أصبح رائد الباحثين المحققين في القرن الرابع عشر في مجال الصراع العقائدي ... وإليك ذلك في أبواب:

الباب الاول

الالتزام بآداب المناظرة وقواعد البحث

ويلوح للمناظر في كتاب العبقات - قبل كل شيء - التزام مؤلفه العملاق داب المناظرة وقواعد البحث، فان هذه الظاهرة متجلية للمناظر فيه لاول وهلة، ومثله سائر علماء الشيعة في كل ما كتبوا في الاحتجاج على أهل السنة، لكن القوم لم يلتزموا بشيء من هذه الآداب والقواعد.

لقد كان صاحب العبقات على جانب عظيم من الحلم والصبر وضبط

النفس، فهو يقابل السباب لأدب، والتعدي لرفق، والظلم لعدل والإنصاف.
ومن قواعد البحث: أن ينقل المخاصم كلام خصمه حول المسألة المبحوث عنها، من دون
زدة أو نقصان، وبكل دقة وأمانة، فإذا انتهى من إيراد كلامه بجميع جوانبه على أحسن ما
يرام، وقرره أتقن تقرير، شرع في جوابه وبيان مواضع الاشكال والنظر فيه ... ليكون البحث
بحثاً موضوعياً نزيهاً ينير للدرب للاحيال، ويوقفهم على ما يقوله الطرفان، فيستمعون اليه
وينظرون فيه فيتبعون أحسنه

وكذلك فعل علماء الشيعة في بحوثهم ... وصاحب العباكات ... فانه يصدر بحثه بعد خطبة
الكتاب بنص عبارة الدهلوي صاحب التحفة الاثني عشرية، فينقلها كاملة غير منقوصة ولا
مبتورة، بل يتعرض لما أضافه الدهلوي في هامش كلامه من نفسه أو نقلا عن غيره، من دليل
وحجة، أو توضيح وبيان

ثم خذ عنه في إبطاله وتفنيده، لاساليب المختلفة، من نقض أو معارضة أو جواب حلّي
....

لكن القوم لم يلتزموا بهذه القاعدة ... فتزى الدهلوي يريد الجواب عن الاستدلال بحديث
الثقلين: « اني رك فيكم الثقلين كتاب وعزتي لأهل بيتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا
بعدي أبداً » لا يتطرق الى وجه استدلال الشيعة بهذا الحديث أصلاً. وفي حديث النور: «
خلقت أ وعلي من نور واحد » يقول: « لا دلالة لهذا الحديث على مليديعه الامامية »
ولكن أين وجه الاستدلال به على ما يدعونه؟ ويقول لنسبة الى حديث السفينة: « مثل أهل
بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها غرق » يقول: « لا يدل الا على
الفلاح والهداية الحاصلين من حبهم والنلشئين من اتباعهم، وان التخلف عن حبهم موجب
للهلاك » ... فهذا صحيح ... ولكن كيف يستدل به الشيعة على الامامة والخلافة؟

ومن قواعد البحث: أن يحتج المخاصم بما يرويه خصمه ويراه حجة، لا بما يرويه هو ويعتمد عليه.

وهذا مما التزم به صاحب العباة وطبقه في بحوثه - كما عليه سائر علمائنا الذين كتبوا في الاحتجاج على أهل السنة - فهو في مقام الاستدلال في كل ب يحتج بكتب أهل السنة، ويستدل قوال كبار حفاظهم ومشاهير علمائهم في مختلف العلوم والفنون، وسنشير الى هذه الجهة اختصار عن قريب.

لكن القوم ما التزموا بهذه القاعدة، فان ادعوا الالتزام بما لم يعملوا بما ... وقد نبه صاحب العباة رحمته الله على مواضع كثيرة خالف فيها للدهلوي هذه القاعدة المقررة، فزاه يتمسك بحديث: « عليكم بسني وسنة الخلفاء الرشدين المهديين من بعدي وعضوا عليها لنواجذ » في مقابلة حديث الثقلين، فيجب السيد عنه قبل كل شيء ن هذا الحديث مما تفرد به أهل السنة، وان الاحتجاج به ينافي الالتزام لقاعدة.

ومن قواعد البحث: أن يقال لحق ويعترف الحقيقة في كلا مقامي الاحتجاج والرد على السواء.

وكذلك فعل صاحب العباة، فانه كما يسند الحديث الذي يريد الاحتجاج به الى مخرجه من أعلام أهل السنة، كذلك يسند الحديث الذي يحتج به الخصم الى مخرجه وان كانوا كثرة، فلا يكتف الحقيقة، ولا يكتفي لاسناد والنقل عن واحد أو اثنين ليقول من شأن الحديث، بل يعترف لواقع، وينقله عن رواه بجميع أسانيده وطرقه، ثم يجيب عنه نقضاً وحلا.

فهو حيث يريد الجواب عن تمسك الدهلوي بما روه عن رسول صل الله عليه وآله وسلم: « اقتدوا للذين من بعدي أبي بكر وعمر » في مقابلة حديث الطائر: « اللهم ائتني حب خلقك ... » لا ينكر أن هذا الحديث يرويه أهل السنة عن خمسة من الصحابة، بل لا يسكت عن ذلك، بل يعترف بروايتهم إ ه عنهم وهم: حذيفة بن اليمان، وعبد بن مسعود،

وأبو اللرداء، وأنس بن مالك وعبد بن عمر ... ثم ينقل نصوص أحاديثهم عن أهم مصادرهم كالمصنف لابن أبي شيبة، والمسند لأحمد، وصحيح الترمذي، والمستدرک للحاكم. ثم يشرع في إبطال الحديث المذكور سنداً وامتناً بوجوه كثيرة جداً.

لكن القوم لم يلتزموا بهذه القاعدة ... فنزى الدهلوي حيث يريد الجواب عن حديث الثقلين يقول: « رولية نبيد بن أرقم عن النبي ﷺ اني رك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر، كتاب وعترتي ».

فتجاهل أن هذا الحديث مروي عن أكثر من عشرين صحابياً، منهم:

أمير المؤمنين علي عليه السلام .

جابر بن عبد الانصاري.

زيد بن أرقم.

أبو سعيد الخدري.

حذيفة بن أسيد.

خزيمة بن بت.

زيد بن بت.

سهل بن سعد.

ضميرة الاسلمي.

عامر بن ليلي الغفاري.

عبد الرحمن بن عوف.

عبد بن عباس.

عبد بن عمر.

عدي بن حاتم.

عقبة بن عامر.

أبو ذر الغفاري.

أبو رافع الانصاري.

أبو شريح الخزاعي.

أبو قدامة الانصاري.

أبو هريرة.

أبو الهيثم بن التيهان.

أم سلمة أم المؤمنين.

أم هاني بنت أبي طالب.

وهذا العدد فوق التواتر بكثير.

ثم ان اللفظ الذي أورده الدهلوي مبتور، فالحديث في (صحيح الترمذي) و (مسند أحمد) وغيرهما من مصادر الحديث عند أهل السنة بعد « وعزتي » جملة: « أهل بيتي، وانهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض ».

الباب الثاني

أسلوبه في الاستدلال

وعلى ضوء ما تقدم نتمكن من معرفة أسلوب صاحب « عبقات الأنوار » في لاستدلالاته. فان كتابه هو « في اثبات امامة الأئمة الاطهار » من الكتاب والسنة. وقد وقع البحث في هذا الكتاب عن عدة من النصوص يعتقد الشيعة دلالتها على امامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بعد رسول صلى الله عليه وآله وسلم بلا فصل، وقد أشر سابقاً الى أن في النصوص الواردة في السنة النبوية غنى عن أي دليل آخر في هذا الباب.

إلا ان اثبات دلالة هذه النصوص على المذهب الحق يتوقف - كما أشر سابقاً - الى ثبوتها من حيث السند أولاً، ودلالتها على المطلوب نياً.

وقد ذكر أن من قواعد البحث - بل عمدتها - هو الاحتجاج والاستدلال بما يسلم به الخصم ويعتمده ويراه حجة.

وهكذا كان بحث صاحب العبقات.

1 - البحث السندی

فقدم السيد البحث حول لسانيد النصوص على البحث حول الدلالة، إذ لا بد أولاً من « تثبيت العرش » ثم « النقش » عليه. فلا يجوز الاحتجاج - في الأصول وفي المسائل الفرعية من الواجبات والمحرمات - بحديث لا أصل لها، أو مرسل، أو ضعيفة سنداً... فكيف بمسألة « الامامة » التي هي أهم المسائل الإسلامية ...

الأنه يشترط في ب الامامة أن يكون الخبر المحتج به - لاضافة الى اعتباره - معلوم الصدور عن النبي ﷺ لتواتر أو لقرائن والشواهد والمؤيدات المفيدة للعلم. أما الخبر الواحد المجرد عن كل قرينة مفيدة للعلم فلا يكفي للاستدلال على الامامة وان كان حجة.

وهذا الذي ذكره مما تسالم عليه الطرفان، وهو من لسانهم المعتمدة في البحث، فنرى ابن تيمية يقول في رده لحديث: « أ مدينة العلم وعليّ بها » يقول: « وخبر الواحد لا يفيد العلم الا بقرائن » ومن المعلوم عدم كفاية الظن في المسائل الاعتقادية، لا سيما الامامة. والسيد صاحب العباة يرد على المعارضة لحديث « قريش والأنصار وجهينة ومزينة ولسلم وغفار موالى دون الناس كلهم ليس لهم موالى دون ورسوله » وبعض الأحاديث الأخرى بوجه. منها: انه خبر واحد.

اذن ... لا بد من اثبات اعتبار الحديث وصدوره عن النبي ﷺ. وهذا أول ما يهتم به السيد المؤلف. فيذكر أولاً أسماء الصحابة ... ثم التابعين ... ثم الرواة والمخرجين للحديث في الطبقات المختلفة، منذ القرن الثاني حتى القرن الثالث عشر ... من حفاظ أهل السنة وكبار علمائهم ومشاهير أعلامهم

ثم يورد نصوص الاخبار والروايات عن أمهات المصادر، ابتداءً لصحاح فامسانيد فالكاتب الحديثية المعتمدة

وحينئذ يتبين عدد الرواة للحديث من الصحابة والتابعين والمحدثين

من كل طبقة، فان تحقق بذلك شرط التواتر فلا حاجة الى ذكر الشواهد ونصوص عبارات
أعلام القوم الصريحة بتواتره، ومن هنا لم يذكر شيئاً منها في (حديث الثقلين) لا سيما وأنه
مخرج في أحد الصحيحين.

وقد يتحقق شرط التواتر ضعاف مضاعفة، ولكن أهمية البحث تستدعي التعرض لبعض
ذلك، كما هو الحال في (حديث الغدير) فانه روي عن أكثر من مائة وعشرين رجلاً وامرأة
من الصحابة، ولكن هذا الحديث أهم الأحاديث التي يستدل بها الشيعة على الإمامة. ولذا تراه
يذكر - بعد نصوص الحديث وإخراجه - سانيد أهل السنة - طائفة من المؤلفين في هذا
الحديث، وينقل عن الحافظ ابن كثير عن إمام الحرمين الجويني: «لنه كان يتعجب ويقول:
شاهدت مجلداً ببغداد في يد صحاف، فيه رواة هذا الخبر، مكتوب عليه المجلد للثلثانة
والعشرون من طرق من كنت مولاه فعلي مولاه، ويتلوه المجلد التلسع والعشرون». ثم يورد
نص جماعة من الحفاظ كالذهبي وابن الجزري والسيوطي وغيرهم ... على تواتر حديث الغدير.
وقد يتحقق شرط التواتر، ويذكر - مع ذلك - طائفة من شواهد الحديث. (كحديث
السفينة) الذي رواه أئمة أهل السنة عن عدة من الصحابة، كسيد أمير المؤمنين، وسيدتنا
فاطمة الزهراء، وابن عباس، وأبي ذر، وأبي سعيد الخدري ... و (كحديث أ مدنية العلم)
الذي رواه عشرات الاعلام من أهل السنة، عن عدة من الصحابة، كأمر المؤمنين، والإمام
الحسن، والإمام الحسين، وعبد بن عباس، وجابر بن عبد ، وعبد بن مسعود، وعبد
بن عمر، وعمر بن العاص، وحليفة بن اليمان، وأنس بن مالك ... فقد ذكر عدة من
شواهد، مثل:

« أ دار الحكمة وعلي بها ».

« أ مدينة الحكمة وعلي بها ».

« أ دار العلم وعلي بها ».

« أ ميزان العلم وعلي كفتاه ».

« أ مدينة الجنة وعليّ بها ».

« أ مدينة الفقه وعليّ بها ».

« عليّ ب علمي ويبين لامتي ما أرسلت به من بعدي ».

« عليّ بن أبي طالب ب حطة ».

« لا يؤدي عني الا أ أو عليّ ».

وغيرها من الأحاديث المعتبرة التي رواها مشاهير أئمة أهل السنة في كتبهم المعتبرة.

وقد يتحقق شرط التواتر كما هو الحال في (حديث المنزلة) الذي رواه أكثر من عشرين

صحابي وصحابية عن رسول ﷺ ، وأخرجه عنهم الأئمة والحفاظ من أهل السنة في كل

القرون وجميع الطبقات. لكنه يضيف الى ذلك ثلاثة فصول:

الاول: في كثرة طرق حديث المنزلة.

فأورد فيه نصوص عبارات جماعة من مشاهير القوم في صحة هذا الحديث وكثرة طرقه،

كلحافظ ابن عبد البر، والحافظ المزي، والحافظ ابن كثير، والحافظ ابن حجر العسقلاني،

وغيرهم.

والثاني: في تواتر حديث المنزلة.

فأورد فيه عبارة ابن حجر المكي الصريحة في تحقق التواتر لحديث ورد من حديث ثمانية من

الصحابة، وعبارة الحافظ ابن حزم الصريحة في تحققه لخبر أربعة من الصحابة ... فيكون (

حديث المنزلة) الوارد عن أكثر من عشرين من الصحابة متواتراً لاولوية القطعية. ثم نقل

نصوص عبارات جماعة اعترفوا بتواتر هذا الحديث الشريف.

والثالث: في قطعية صدور أحاديث الصحيحين.

فأورد فيه نصوص كثيرة عن مشاهير الأئمة الصريحة في أن ما أخرج في الصحيحين مقطوع

الصدور. وقد بحث عن ذلك من جهة أن (حديث المنزلة) مخرج في كلا الصحيحين.

توثيق الرواة:

ولما كان اعتبار الخبر وحجيته اعتبار روايته وو قتهم، كان أسلوب السيد:

- 1 - ذكر اسماء الرواة والمخرجين للحديث، مع سني وفياتهم قلوأ أو كثرأ.
- 2 - ثم الشروع يراد نصوص روايتهم سانيدها من الاول الى الأخير، نقلا عن كتبهم ومؤلفاتهم رؤسا، أو عن كتاب معتبر وقع الرجل في طريق روليته، أو نسب اليه فيه رولية الحديث.

3 - ثم تي بنصوص علماء الجرح والتعديل وأصحاب النزاجم والسير، مراعيأ في ذلك طبقاتهم أيضاً، حيث ينقل عبارة الاسبق فالأسبق ... في توثيق الراوي والثناء عليه ومدح مصنفاته ... وربما يوثق الموثق أيضاً.

ولقد توفرت بحوثه رحمه الله في هذه للناحية على فولئد حجة ومباحث قيمة وتحقيقات ثمينة ... من تحقيق حال رجال مشاهير، وتحقيق حال كتب معروفة ... سنشير الى طرف من ذلك فيما سنذكره تحت عنوان: « بحوث وتحقيقات ».

2 - البحث الدلالي

وعندما ينتهي رحمه الله من بحث السند، خذ في بيان وجوه دلالة الحديث على لفظة أمير المؤمنين عليه السلام

وقد التزم في هذه الجهة أيضاً بقواعد البحث والمناظرة التزاماً ماً، ويمكن ترسيم الخطوط العامة لاسلوبه في البحث الدلالي على النحو التالي:

1 - الاحتجاج بخبار أهل السنة لا بخبار الشيعة

وهذه من قواعد البحث - بل أهمها - . فالسيد في جميع بحوثه ملتزم

بهذه القاعدة، اذ تراه يحتج خبار أهل السنة حتى في السيرة وحوادث التاريخ. وهذه ظاهرة غير خافية على من ألقى نظرة واحدة على هذا الكتاب من أوله الى آخره، فلا نطيل

2 - الرجوع الى كتب أهل السنة في كل فن

وهو مع ذلك لا ينقل أخبار أهل السنة عن طريق كتب الشيعة، بل ينقلها عن كتب أهل السنة أنفسهم - الا ما شذ وندر -، فلا يقول مثلاً: أخرج المرتضى عن أحمد في مسنده عن ... بل يرجع الى نفس مسند أحمد، أو ينقل خبره عن واحد أو أكثر من أهل السنة عنه وليس كل كتاب في الاخبار والأحاديث ينقل عنه ويعتمد عليه، بل أكثر نقله واعتماده على أهم كتب أهل السنة وأشهرها في الحديث، أمثال⁽¹⁾:

1 - الصحاح الستة وشروحها.

2 - الموطأ وشروحه.

3 - الجمع بين الصحيحين.

4 - الجمع بين الصحاح الستة.

5 - معاجم الطبراني.

6 - المستدرک على الصحيحين.

7 - المسانيد المعتمدة، وأشهرها مسند أحمد.

8 - كتب السنن ...

9 - المشكاة وشروحها.

10 - جامع الأصول.

11 - الجامع الصغير وشروحه.

(1). لسنا بصدد إعطاء قائمة بمصادر المؤلف، فان لذلك مجالا آخر سنقوم به ذن تعالى.

12 - كنز العمال.

هذا لنسبة الى الاخبار والأحاديث.

وأما لنسبة الى العلوم الاخرى، فانه يرجع الى كتب أهل السنة في كل علم وفن، ففي

التفسير مثلاً الى:

- 1 - تفسير القرآن العظيم لابن كثير الدمشقي.
- 2 - تفسير الجلالين.
- 3 - مفاتيح الغيب - التفسير الكبير - للفخر الرازي.
- 4 - غرائب القرآن لنظام الدين النيسابوري.
- 5 - تفسير القرآن لمحمد بن جرير الطبري.
- 6 - الكشف لجار الزمخشري.
- 7 - التفسير الوسيط لابي الحسن الواحدي.
- 8 - تفسير القرآن لابن عربي الاندلسي.
- 9 - البحر المحيط لابي حيان الاندلسي.
- 10 - أنوار التنزيل، تفسير القاضي البيضاوي.
- 11 - السراج المنير للخطيب الشريبي.
- 12 - الدر المنثور لجلال الدين السيوطي.
- 13 - الدر اللقيط من البحر المحيط لتاج الدين القيسي.
- 14 - التفسير الحسيني - المواهب العلية. للحسين الكاشفي.
- 15 - روح المعاني، تفسير - لشهاب الدين الألوسي.
- 16 - فتح البيان لصديق حسن خان القنوجي.
- 17 - الكشف والبيان لابي اسحاق الثعلبي.
- 18 - لباب التأويل لعلاء الدين الخازن.
- 19 - معالم التنزيل للبغوي.
- 20 - تفسير شاهي لمحمد محبوب العالم.
- 21 - النهر الماد من البحر المحيط لاثير الدين ابي حيان.

هذا لاضافة الى أبواب التفسير في كتب الحديث.

وفي السيرة وفضائل الأئمة عليهم السلام الى:

- 1 - السيرة النبوية المعروفة بسيرة ابن هشام.
- 2 - انسان العيون لنور الدين الحلي.
- 3 - السيرة النبوية لاحمد زيني دحلان.
- 4 - سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد للدمشقي.
- 5 - الروض الأنف في شرح السيرة للسهيلي.
- 6 - الشفا في تعريف حقوق المصطفى وشروحه.
- 7 - المواهب اللدنية لمنح الحمدي وشرحه للزرقاني.
- 8 - الخصائص الكبرى لجلال الدين السيوطي.
- 9 - فضائل أمير المؤمنين على لاحمد بن حنبل.
- 10 - الإتحاف بحب الاشراف لعبد الشراوي.
- 11 - احياء الميت بفضائل اهل البيت للسيوطي.
- 12 - استجلاب ارتقاء الغرف لشمس الدين السخاوي.
- 13 - اسعاف الراغبين لمحمد الصبان المصري.
- 14 - جواهر العقدين لنور الدين السمهودي.
- 15 - خصائص على بن أبي طالب للنسائي.
- 16 - ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى لمحّب الدين الطبري.
- 17 - الرض النضرة لمحّب الدين الطبري.
- 18 - كفاية الطالب في مناقب على أبي طالب للكنجي الشافعي.
- 19 - المناقب للفقيه ابن المغازلي.
- 20 - المناقب لموفق بن احمد الخوارزمي.

وغيرها. لاضافة الى أبواب السير والفضائل في كتب الحديث.

وفي الفقه الى:

- 1 - المبسوط لشمس الدين السرخسي.
- 2 - بدائع الصنائع للكاشاني.
- 3 - الهداية وشروحها.
- 4 - نيل الأوطار للشوكاني.
- 5 - احكام الاحكام في شرح عمدة الاحكام لعماد الدين الحلبي.
- 6 - المحلى لابن حزم الاندلسي.

وفي أصول الفقه الى:

- 1 - المختصر لابن الحاجب وشروحه.
- 2 - الاصول للسرخسي.
- 3 - الأصول للبزودي وشروحه.
- 4 - المنار وشروحه.
- 5 - مسلم الثبوت وشروحه.
- 6 - المحصول للفخر الرازي.
- 7 - التلويح في شرح التنقيح للتفتازاني.
- 8 - التحرير لابن همام وشروحه.
- 9 - الاحكام في اصول الاحكام للآمدي.
- 10 - الاحكام في أصول الاحكام لابن حزم.
- 11 - ارشاد الفحول للشوكاني.
- 12 - نهاية العقول للفخر الرازي.

و في معرفة الصحابة الى:

1 - الاستيعاب لابن عبد البر.

2 - الاصابة لابن حجر.

3 - أسد الغابة لابن الأثير.

4 - تجريد أسماء الصحابة للذهبي.

وفي معرفة الاحاديث الموضوعة والمشتهرة والمتواترة من غيرها الى:

1 - الموضوعات لابن الجوزي.

2 - اللالي المصنوعة للسيوطي.

3 - التعقبات على الموضوعات للسيوطي.

4 - الموضوعات لمحمد طاهر الفتني.

5 - الموضوعات لعلي القاري.

6 - تذكرة الموضوعات لعبد الحق الهندي.

7 - العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي.

8 - تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لابن عراق.

9 - مختصر تنزيه الشريعة لرحمة الهندي.

10 - الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة للشوكاني.

11 - الدرر المنتثرة في الاحاديث المشتهرة للسيوطي.

12 - المقاصد الحسنة في الاحاديث المشتهرة على اللسان للسخاوي.

13 - الدرر المتناثرة في الأحاديث المتواترة للسيوطي. والى غيرها من الكتب.

و في معرفة الضعفاء والوضاعين والمدلسين الى:

- 1 - الضعفاء والمتزويكين للبخاري.
- 2 - الضعفاء والمتزويكين للنسائي.
- 3 - كشف الاحوال في الرجال لعبد الوهاب المدراسي.
- 4 - الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث لسبط ابن العجمي.
- 5 - التبيين لاسماء المدلسين لسبط ابن العجمي.
- 6 - تمييز الطيب من الخبيث للشيباني.
- 7 - المغني في الضعفاء للذهبي.

وفي معرفة رجال الحديث الى:

- 1 - تهذيب الكمال للمزي.
- 2 - تذهيب التهذيب للذهبي.
- 3 - تهذيب التهذيب لابن حجر.
- 4 - تقريب التهذيب لابن حجر.
- 5 - خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجي.
- 6 - الكمال في أسماء الرجال لعبد الغني المقدسي.
- 7 - الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني المقدسي.
- 8 - الكاشف عن أسماء رجال الصحاح الستة للذهبي.
- 9 - ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي.
- 10 - لسان الميزان لابن حجر العسقلاني.
- 11 - الثقات لابن حبان.
- 12 - أسماء رجال المشكاة للخطيب التبريزي وغيره.

و في الدراية وقواعد التجديث الى:

- 1 - علوم الحديث لا بن الصلاح.
- 2 - التقييد والإيضاح للزين العراقي.
- 3 - التقريب للنووي.
- 4 - تدريب الراوي للسيوطي.
- 5 - شرح ألفية الحديث للزين العراقي.

وفي الكلام الى:

- 1 - شرح المقاصد للتفتازاني.
- 2 - شرح المواقف للجرجاني.
- 3 - شرح التجريد للقوشجي.

وفي تراجم العلماء الى:

- 1 - اتحاف الورى اخبار أم القرى لابن فهد المكي.
- 2 - اخبار الأخيار لعبد الحق الدهلوي.
- 3 - اخبار اصبهان لابي نعيم الحافظ.
- 4 - الانساب للسمعاني.
- 5 - التاج المكلل لصديق حسن القنوجي.
- 6 - ريخ بغداد للخطيب البغدادي.
- 7 - التدوين بذكر علماء قزوين للرافعي.
- 8 - تذكرة الحفاظ للذهبي.
- 9 - تراجم الحفاظ للبدخشاني.
- 10 - تهذيب الاسماء واللغات للنووي.
- 11 - خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر للمحبي.
- 12 - الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة لا بن حجر.

- 13 - دول الإسلام للذهبي.
- 14 - الضوء اللامع لاهل القرن التاسع للسخاوي.
- 15 - سبحة المرجان في علماء هندوستان للبلكرامي.
- 16 - سير أعلام النبلاء للذهبي.
- 17 - طبقات الحفاظ للسيوطي.
- 18 - طبقات الشافعية للسبكي والاسنوي وابن قاضي شهبة الاسدي.
- 19 - طبقات الصوفية للسلمي.
- 20 - طبقات القراء لابن الجزري.
- 21 - طبقات المفسرين للداودي.
- 22 - الطبقات لمحمد بن سعد.
- 23 - العبر في خبر من غبر للذهبي.
- 24 - العقد الثمين في ريع البلد الامين للفاسي.
- 25 - فوات الوفيات لابن شاكر.
- 26 - كتائب اعلام الاخيار للكفوي.
- 27 - لوائح الانوار في طبقات الاخيار للشعراني.
- 28 - الجواهر المضية في طبقات الحنفية للقرشي.
- 29 - مرآة الجنان لليافعي.
- 30 - معجم الاداء لياقوت الحموي.
- 31 - تحاف النبلاء المتقين لصديق حسن خان.
- 32 - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكان.
- 33 - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي.
- 34 - وفيات الاعيان لابن خلكان.
- 35 - الوافي لوفيات للصفدي.
- 36 - النور السافر في اعيان القرن العاشر للعيدروسي.

37 - سلك الدرر في اعيان القرن الحادي عشر لمحمد خليل المرادي.

وفي التاريخ الى:

- 1 - ريخ الطبري.
- 2 - ريخ ابن الأثير.
- 3 - ريخ ابن خلدون.
- 4 - ريخ اليعقوبي.
- 5 - مروج الذهب للمسعودي.
- 6 - ريخ المظفري لابن أبي الدم.
- 7 - ريخ الخلفاء للسيوطي.
- 8 - ريخ الخميس للد ريكري.
- 9 - ريخ أبي الفداء - المختصر في اخبار البشر.
- 10 - روضة المناظر لابن الشحنة.
- 11 - النجوم الزاهرة لابن تغري بردي.
- 12 - حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة للسيوطي.
- 13 - مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي.
- 14 - عقد الجمان في ريخ اهل الزمان للعيبي.
- 15 - فتوح البلدان للبلاذري.

وفي غريب الحديث وعلوم العربية الى:

- 1 - النهاية لابن الأثير.
- 2 - الفائق للزمخشري.
- 3 - مجمع البحار للفتني.
- 4 - المفردات في غريب القرآن للراغب.

- 5 - الصحاح للجوهري.
 - 6 - المخصص لابن سيده.
 - 7 - القاموس المحيط للفيروز آ دي.
 - 8 - ج العروس للزيدي.
 - 9 - لسان العرب لابن منظور.
 - 10 - النثر في مختصر نهاية ابن الاثير للسيوطي.
 - 11 - أساس البلاغة للزمخشري.
 - 12 - منتهى الارب للصفى پوري.
 - 13 - تهذيب اللغة للآزهرى.
 - 14 - المزهى فى علوم اللغة للسيوطى.
 - 15 - المغنى فى علم النحو لا بن هشام.
 - 16 - الاشباه والنظائر فى اللغة للسيوطى.
 - 17 - التصريح فى شرح التوضيح لآالذ الأزهرى.
 - 18 - مفتاح العلوم للسكاكى.
 - 19 - المطول فى علم البلاغة للتفتازانى.
 - 20 - الكافية لابن الحاجب وشروحها.
- وفى معرفة البلدان الى:

- 1 - معجم البلدان لياقوت الحموى.
 - 2 - مرآصد الاطلاع للبغدادى.
- ... وهكذا ... فى كتب الاخلاق، والتصوف، والسلوك، وحتى فى كتب المحاضرات والطرائف والقصص والادب ... كل ذلك يرجع فيه الى كتب أهل السنة
- هذا، وفى كثير من الاحايين يؤكد على اعتبار الكتاب الذى ينقل عنه أو يستشهد بما جاء فيه، وأسلوبه فى ذلك هو:

1 - ذكر كلام كلشيف الظنون. وبذلك يثبت لسم الكتاب ولسم مؤلفه وصحة نسبة الكتاب الى مؤلفه.

2 - ذكر رواية العلماء للكتاب في كتب الاجازات والاسانيد.

3 - ذكر من نقل عن الكتاب واعتمد عليه.

4 - ذكر من جعل الكتاب من مصادر كتابه ونص على ذلك في خطبة مؤلفه.

5 - خطبة الكتاب المشتملة على التزام مؤلفه لنقل عن الكتب المعتمدة وإيراد الاخبار المعتمدة.

ولا يخفى ما لهذا الاسلوب من الاثر في بلوغ المرام وكفاية الخصام.

« تنبيه »

قد ذكر ان احتجاج الشيعة بخبار أهل السنة ورجوعهم الى كتب أولئك هو من قواعد البحث وقوانين المناظرة ... لكن بعض متعصي أهل السنة جهلوا أو تجاهلوا، فقالوا ن ذلك دليل على أن الشيعة ليس لهم كتاب ولا رولية ولا علماء، فهم في كل مليدعونه عيال على أهل السنة ... قال ابن روزبهان في الرد على العلامة الحلّي:

« العجب من هذا الرجل، لا ينقل حديثاً الا من جماعة أهل السنة، لان الشيعة ليس لهم كتاب ولا رواية ولا علماء مجتهدون مستخرجون للاخبار، فهو في اثبات ما يدعيه عيال على أهل السنة ».

والسيد عليه السلام غير غافل عن هذا التوهم أو التجاهل، فأورد في بحثه حول بعض الاحاديث (كحديث النور) ألفاظاً منه بطريق الشيعة الامامية عن أئمتهم الاطهار عن النبي المختار صلى الله عليه وآله وسلم رداً على كلام ابن روزبهان ومن لف لفه ...

3 - الاستناد الى فهم الاصحاب

ومن أساليبه في الاستدلال على ما يذهب اليه هو الرجوع الى فهم

الاصحاب فان فهم الصحابة - لاسيما من خالف منهم علياً عليه السلام - يكون حجة ومرجعاً لدى الخصومة والنزاع في معنى الحديث النبوي، وذلك:

1 - لانهم عدول عند المشهور بين أهل السنة.

2 - لانهم عاصروا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحضروا الوقائع وشهدوا صدور الحديث المتنازع فيه وسمعوه ووعوه.

3 - ولانهم أهل اللسان.

فمن الحري بنا أن نرجع الى فهمهم، وهذا ما صنعه السيد في مواضع من بحوثه، نذكر هنا بعضها من ب التمثيل:

أ - في معنى « من كنت مولاه فعليّ مولاه »

لقد فهم الاصحاب مما قاله النبي صلى الله عليه وآله وسلم في يوم غدیر خم نفس المعنى الذي تقول به الشيعة:

1 - شد أمير المؤمنين عليه السلام الناس عن (حديث الغدير) وطلب ممن حضر ذلك اليوم وسمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يقوم فيشهد.

أترى انه عليه السلام كان يفهم من الحديث غير الامامة؟

2 - ولو كان المراد من (حديث الغدير) غير « الامامة » من معاني « الولاية » فلماذا كتم جماعة من الاصحاب الشهادة بذلك؟ ولماذا دعا عليه السلام على من كتم؟

3 - ولماذا « سأل سائل بعذاب واقع، للكافرين ليس له دافع » ... أليس قد فهم « الامامة » من الخطبة؟ ألم يقل للنبي: « ... ثم لم ترض بذلك حتى رفعت بضبع ابن عمك فضلتته علينا وقلت: من كنت مولاه فعليّ مولاه ... »

4 - وقال حسان بن بت الانصاري في شعره في يوم الغدير:

« رضيتك من بعدي اماماً وهاداً ».

- 5 - واستنكر أبو الطفيل (حديث الغدير) . قال: « فخرجت وفي نفسي شيء » .
- 6 - وقال أبو أيوب الأنصاري وجماعة من الأصحاب دخلوا على أمير المؤمنين عليه السلام :
السلام عليك مولا . فقال عليه السلام : وكيف أكون مولاكم وأنتم عرب؟ قالوا: سمعنا رسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدير خم: « من كنت مولا فعلي مولا » .
- 7 - وهنأ أبو بكر وعمر وسائر الصحابة وأزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم علياً يوم الغدير قائلين: « ليهنئك علي، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ... »
- 8 - وقال عمر - في جواب من قال له: تصنع بعلي شيئاً لا تصنعه حد من أصحاب رسول صلى الله عليه وآله وسلم - قال: « انه مولاي » .
- 9 - وقال لمن استنكف من قضاء علي: « ويحك ما تدري من هذا؟ هذا مولاي » .
- 10 - وقال ابن حجر المكي في (الصواعق) في وجوه الجواب عن حديث الغدير: « لثما: سلمنا انه أولى، لكن لا نسلم أن المراد انه الاولى لامامة، بل لاتباع والقرب منه، فهو كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ ﴾ ولاقاطع بل ولاظاهر على نفي هذا الاحتمال بل هو الواقع، اذ هو الذي فهمه ابو بكر وعمر، و هيك بهما في الحديث، فانهما لما سمعاه قالوا له: أمسيت ابن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة. أخرجهم الدارقطني. وأخرج أيضاً انه قيل لعمر: انك تصنع بعلي شيئاً لا تصنعه حد من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم . فقال: انه مولاي » .

ب - في معنى حديث الطائر

قال للدهلوي: ان المراد من « الاحب » في قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « اللهم ائتني بحب خلقك إليك والى رسولك كل معي من هذا الطائر »

هو « الأحب في الأكل ».

وقد أحاب السيد ﷺ عن هذمللدعوى — (70) وجهاً، ومنها الرجوع الى فهم الاصحاب، فانهم قد فهموا من هذا اللفظ ما تقوله الشيعة وتفهمه ... فمن ألفاظ الحديث عن مالك بن أنس قال:

« أهدي لرسول ﷺ حجل مشوي، فقال رسول ﷺ: اللهم انني حب خلقك اليك كل معي من هذا الطعام. فقالت عائشة: اللهم اجعله أبي. وقالت حفصة: اللهم اجعله أبي. قال أنس: فقلت أ : اللهم اجعله سعد بن عباد. قال أنس: سمعت حركة الباب فسلم فإذا عليّ. فقلت: ان رسول علي حاجة. فانصرف. ثم سمعت حركة الباب فسلم عليّ وسمع رسول فقال: أنظر من هذا. فخرجت فاذا عليّ فجئت الى رسول فأخبرته فقال: ائذن له فأذنت له فدخل - فقال رسول : الي الي ».

فليت شعري هل كان هذا الشوق من عائشة وحفصة وانس لان يكون « الأحب في الأكل » غير عليّ؟ وما ضرهم لو كان عليّ « الأحب في الأكل »؟ وهل يرتكب انس بن مالك كبيرة الكذب لأمر صغير كهذا؟

ثم ان هذه القضية لتذكر الإنسان بقضية أمر النبي ﷺ في ام مرضه ن يدعو له الحاضرون علياً ؑ لأجل الوصية اليه، ولان مره لصلاة في مقامه ... ففي الحديث عن الأرقم بن شرحبيل قال: « سألت ابن عباس: أوصى رسول ﷺ؟ قال: لا. قلت: فكيف كان ذلك؟ قال:

قال رسول ﷺ: ابعثوا الى علي فادعوه. فقالت عائشة: لو بعثت الى أبي بكر. وقلت حفصة: لو بعثت الى عمر فاجتمعوا عنده جميعاً. فقال رسول ﷺ: انصرفوا فان تك لي حاجة أبعث إليكم. فانصرفوا ... » وفيه: عن عائشة قالت « قال رسول ﷺ - وهو في بيتها

لما حضره الموت - ادعوا لي حبيبي. فدعوت له أ بكر، فنظر اليه ثم وضع رأسه، ثم قال: ادعوا لي حبيبي. فدعوت له عمر، فنظر اليه ثم وضع رأسه، ثم قال: ادعوا لي حبيبي. فقلت: ويلكم ادعوا له علياً فو ما يريد غيره. فلما رآه أفرج الثوب الذي كان عليه ثم أدخله معه. فلم يزل محتضنه حتى قبض ويده عليه «⁽¹⁾».

ج - في معنى ثلاثة أحاديث

وروا عن سعد بن أبي وقاص قال: قدم معاوية في بعض حجاته فدخل على سعد، فذكروا علياً، فقال منه، فغضب سعد وقال: تقول هذا لرجل سمعت رسول ﷺ يقول له ثلاث خصال لئن تكون له واحدة منهن أحب الي من الدنيا وما فيها. سمعته يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه. وسمعته يقول: لأعطين الراية رجلاً يحب ورسوله. وسمعته يقول: أنت مبي بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي «». فما الذي فهم من «الولاية» و «الحب» و «المنزلة» وتمنى حصوله له مرجحاً إ ه على الدنيا وما فيها؟!

(1). بحث الحافظ ابن الجوزي مسألة صلاة أبي بكر في مرض النبي ﷺ في رسالة له اسمها (آفة أصحاب الحديث). فأثبت فيها خروج النبي عند ذاك الى المسجد وإقامته تلك الصلاة بنفسه الشريفة، وقد نشر هذه الرسالة لأول مرة سنة 1398. مكتبة نينوى الحديثة - طهران - مع مقدمة أثبتنا فيها كون خروج أبي بكر مر من عائشة لا من النبي ﷺ وذكر فيها مطالب جلية، وأضفنا الى تلك الرسالة فوائد علمية وتعاليق هامة لا تحفى قيمتها على الباحثين. ثم بحثنا ذلك في رسالة مفردة نشرت والحمد لله.

د - في معنى حديث المنزلة

وفهم معاوية من حديث: « أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي » أعلمية الامام عليه السلام، فقد قال ابن حجر المكي وغيره واللفظ له: « أخرج أحمد أن رجلاً سأل معاوية عن مسألة، فقال: لسأل عنها علياً فهو أعلم. فقال: أمير المؤمنين جوابك فيها أحب الي من جواب علي. فقال: بئسما قلت، لقد كرهت رجلاً كان رسول يغزره لعلم غزراً. ولقد قال له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي. وكان عمر إذا لشكل عليه شيء أخذ منه.

وقد أخرجه آخرون بنحوه، لكن زاد بعضهم: قم لا أقام رجليك، ومحا اسمه من الديوان. ولقد كان عمر يسأله وخذ عنه، ولقد شهدته إذا أشكل عليه شيء قال: هاهنا علي؟ »

ه - في معنى حديث التشبيه

وفهم أبو بكر من حديث التشبيه ما يفهمه الامامية، ففي الحديث عن حارث الأعور قال: بلغنا أن رسول ﷺ كان في جمع من أصحابه فقال: أريكم آدم في علمه ونوحاً في فهمه وابراهيم في حكمته.

فلم يكن سرع من أن طلع علي.

فقال أبو بكر: رسول أقست رجلاً بثلاثة من الرسل؟! بخ بخ لهذا الرجل، من هو رسول ؟

قال النبي ﷺ: ألا تعرفه أ بكر.

قال: ورسوله أعلم.

قال: أبو الحسن علي بن أبي طالب.

قال أبو بكر: بخ بخ لك أ الحسن ؛ وأين مثلك أ الحسن؟!

4 - الاستدلال بالقواعد المقررة

ثم ان في كل علم من العلوم قواعد مقررة مقبولة عند علماء ذاك العلم، وكل استدلال يجب ان لا يتنافى مع قاعدة من تلك القواعد، بل لا بد من أن ينطبق عليها، والا فلا يتم الاستدلال ولا ينتج المطلوب.

وأنت لا تجد في استدلال من استدلالات صاحب العباة مخالفة لشيء من القواعد المسلمة في علم من العلوم، بل الأمر لعكس، فإنك ترى - في كل مقام اقتضى البحث - الاستدلال المتين لقواعد العلمية المتفق عليها بين العلماء، وهو حيث يستدل بقاعدة يستشهد لاعتبارها بموارد من استدلال كبار علماء القوم بها في كتبهم المختلفة، ونحن نشير هنا الى بعض تلك القواعد:

أ - قاعدة « تقدم الميثب على النافي »

وهذه قاعدة عامة لستند إليها السيد في الجواب عن مناقشة الفخر الرازي لحديث الغدير، فكان مما ذكر الرازي أن البخاري ومسلماً ... لم يخرجوا حديث الغدير، فأجاب عن كل جملة جملة من كلامه في فصل خاص يتوفر على مطالب جلية ومباحث مهمة ووجوه كثيرة وكان من تلك الوجوه: تقديم قول الرواة الميثبتين لحديث الغدير على قول النافين له - فضلاً عن الساكتين عن روايته - لستناداً الى قاعدة « تقدم الميثب على النافي »، وهي قاعدة لستند إليها المحدثون والفقهاء والاصوليون والأدباء

ففي (السيرة الحلبية) في البحث عن أنه هل صلى رسول الله ﷺ في الكعبة يوم فتح مكة أولاً: « فباللَّهِ ميثب للصلاة في الكعبة وأسماءة رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا ف، والميثب مقدم على النافي ».

وفي (زاد المعاد في هدي خير العباد) - في كيفية جلوس النبي ﷺ في الصلاة، وانه هل كان يحرك إصبعه عند ما يشير صبعه إذا دعا

فيها أولاً ذكر حديثين أحدهما لأبي داود عن عبد بن الزبير وفيه: « لا يحركها » والآخر لأبي حاتم عن وائل بن حجر وفيه: « ويحركها ». فلأحباب عن الاول بوجه، منها قوله: « وأيضاً فليس في حديث أبي داود ان هذا كان في الصلاة، فلو كان في الصلاة لكان فياً، وحديث وائل مثبتاً، وهو مقدم ».

وفي (الفتح الوهي) في تحقيق أنه هل في لفظ « المشورة » لغة واحدة أو لغتان؟ فنقل عن بعض اللغويين أنها لغة واحدة لا غير، وعن بعض لغتان. وقال مرجحاً للقول للثاني: « والمثبت مقدم على النافي، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ ».

ب - قاعدة « عدم حمل الاستثناء على المنفصل ما أمكن المتصل »

وهذه قاعدة أصولية نص عليها كبار الأصوليين، يستند إليها السيد في الاستدلال بحديث « أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي » في جواب دعوى الدهلوي الضرورة على كون الاستثناء في هذا الحديث منقطعاً. فأثبت أنه لا وجه للحمل على الانفصال وحمله على الاتصال ممكن، والأصل هو الحمل على الاتصال مهما أمكن، لان الاستثناء المتصل حقيقة، والمنقطع مجاز، ومهما أمكن حمل الاستثناء على الحقيقة وجب حمله عليها، إذ الأصل في الكلام هو الحقيقة.

وقد أورد هناك نصوص عدة من الأصوليين على هذه القاعدة عن المتون الاصولية الشهيرة وشروحاتها، كالمختصر لابن الحاجب، والمنهاج للبيضاوي، والتلويح للتفتازاني، وكشف الأسرار في شرح اصول البزودي لعبد العزيز البخاري. وغيرها.

ج - قاعدة « الحمل على المعنى »

وهي قاعدة أدبية، استند إليها السيد في حديث المنزلة قائلاً ن « الا

لأنه لا نبي بعدي « محمول على « الا النبوة » عملاً بقلعة « الحمل على المعنى ». ثم ذكر
نظائر لهذا الحمل عملاً بتلك القاعدة عن كتاب (الأشباه والنظائر) للسيوطي.

د - قاعدة « الحديث يفسر بعضه بعضاً »

وهي قاعدة حديثية. لستند إليها في بعض بحوثه وهو بصدد الاستدلال بحديث أو الرد على
كلام. فمن الأول: لستدلاله على دلالة « المولى » في (حديث الغدير) على معنى « الأولوية
لتصرف » لألفاظ المختلفة الأخرى الأوضح دلالة على المعنى المذكور، فتكون تلك الألفاظ
مفسرة للفظ « المولى » في لفظ « من كنت مولاه فهذا مولاه ».

ومن الثاني: لستدلاله بشواهد ومؤيدات (حديث أ مدينة العلم) - والتي ذكر نصوص
طائفة منها - على إبطال ويل يوسف الواسطي لفظ « عليّ » في الحديث ن المراد منه هو «
العلو والارتفاع ».

وقد لستند الى هذه القلعة كبار علماء الحديث كالحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح
الباري - في شرح الأحاديث وبيان معانيها.

ه - قاعدة « لزوم حمل اللفظ المشترك عند فقد المخصص على جميع معانيه »

لستند الى هذه القاعدة في دلالة حديث: « ان علياً مني وأ من عليّ وهو ولي كل مؤمن
من بعدي » ... فان لفظ « ولي » يحمل هنا على جميع معانيه ومنها « الأولى لتصرف » بعد
التنزل عن تبادل هذا المعنى منها لخصوص في هذا الحديث الشريف.

الباب الثالث

أسلوبه في الرد

وتتجلى عظمة المؤلف، ودقته في النظر، ولحاطته لعلوم، وتتبعه للأقوال، وأملنته في النقل، والتزامه العملي بقواعد البحث ... في أساليبه في الرد على الإشكالات أو النقد للاستدلالات ...

لقد قطع رحمته الله قوى الحجج وأمن البراهين بكلفة الطرق ولذرائع، ودفع جميع الشكوك والشبهات، حتى لم يبق للخصوم أي طعن في المذهب، أو قدح في دليل، أو تضعيف لحديث ... الا ودفعه لتي هي أحسن، ورد عليه الرد الجميل: « بتحقيقات أنيقة، وتدقيقات رشيقة، واحتجاجات برهانية، وإلزامات نبوية، ولستدلالات علوية، ونقوض رضوية » مستنداً في ذلك كله الى كتب أهل السنة، ومستدلاً قوال أساطين علمائهم في مختلف العلوم والفنون. لقد تناول كل كلمة جاءت في « التحفة » رادا عليها أو منتقداً لها.

وكثيراً ما يرد كلمات صاحب « التحفة » بما ذكره هو في نفس الكتاب أو غيره من كتبه، وطالما يفندوها بكلمات والده وغيره من شيوخه وأساتذته. « حتى عاد الباب من التحفة الاثني عشرية خطاً شعرياً، وعبارات هندية، تضحك منها البرية ».

وقد يناقش كلمات شيخه ووالده « ولي الدهلوي » وكلمات تلامذته ولا سيما محمد رشيد الدين خان الدهلوي، وحيدر علي الفيض آ دي.

بل لقد تناول الرد والبحث كل ما ذكره أولئك المتعصبون المنكرون للحقائق طعناً في مذهب أهل البيت، أمثال أبناء تيمية والجوزي وحجر وكثير ...

فتراه في حديث: « أ مدينة العلم وعلي » الذي بحث فيه في مجلدين كبيرين - يخصص المجلد الاول منهما ثبات الحديث سنداً ثم بيان وجوه دلالاته على امامة أمير المؤمنين عليه السلام بعد

رسول صلوات الله وسلامه عليه

بلا فصل ... كل ذلك رداً على المولوي عبد العزيز صاحب « التحفة » ... وبه يتم البحث اثباتاً ورداً، ثم يخصص المجلد الثاني للبحث مع الذين قشوا في الاستدلال بهذا الحديث على الامامة لطعن في سنده أو دلالته ... من علماء أهل السنة ... من المتقدمين والمتأخرين ... من الهنود وغيرهم ... كما سيأتي.

وبذلك أصبح هذا الكتاب موسوعة عقائدية علمية ريحية ... ومن أهم وأوسع الكتب المؤلفة في مجال الصراع العقيدي ... وإليك بعض الجوانب المهمة من خصائص الكتاب في أسلوبه في النقاش العلمي:

(1) - نقل كلام الخصم كاملاً

قد ذكر أن من عادة علماء الشيعة في الرد هو نقل كلام الخصم بصورة كاملة، ولفظه الوارد في كتابه، فلا ينقصون منه شيئاً ولا ينقلونه لمعنى ... وهكذا كان دأب السيد صاحب العبارات ... فله يورد كلام الدهلوي وغيره ثم يرد عليه جملة جملة تحت عنوان « قوله - أقول »

(2) - الاستيعاب الشامل

ولستوعب هذا الكتاب جميع جوانب البحث حول كل موضوع من مواضيعه ... فهو حينما خذ لرد على استدلال الخصم بحديث من الأحاديث، أو بكلام له في الطعن على استدلال الامامية ... لا يغفل عن جلب من جوانب البحث فيه، ولا يكتفي لرد عليه من حية أو حيتين، بل يعالجه علاجاً جذراً، ويهدم ما تفوه به من الأساس هدماً كلياً فتراه حينما يرد على قدح ابن الجوزي في حديث الثقلين يراده في كتبه « العلل المتناهية في الأحاديث الوهية » قائلًا: « حديث في الوصية لعنته: لأنبا عبد الوهاب الاغاطي قال: أخبر محمد بن المظفر قال: أحمد ابن محمد العتيقي قال: حدثنا يوسف بن الدخيل قال: حدثنا أبو جعفر

العقيلي قال: أحمد بن يحيى الحلواني قال: عبد بن داهر قال: عبد بن عبد القدوس عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد قال:

قال رسول ﷺ:

أي رك فيكم الثقلين كتاب وعزتي وانهما لن يفترقا جميعاً حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

قال المصنف: هذا حديث لا يصح. أما عطية فقد ضعفه أحمد ويحيى وغيرهما. وأما ابن عبد القدوس فقال يحيى: ليس بشيء رافضي خبيث. وأما عبد بن داهر فقال أحمد ويحيى: ليس بشيء ما يكتب منه انسان فيه خير.

يرد عليه بمائة وست وخمسين وجهاً... توفرت هذه الوجود على الرد لهذا الكلام من جهات:

- 1 - النقص برواية أصحاب الصحاح والمسانيد وغيرهم إله وتصحيح آخرين له...
- 2 - البحث حول «عطية» و«ابن عبد القدوس» و«عبد بن داهر».
- 3 - استنكار جماعة من علماء أهل السنة كلام ابن الجوزي، وإيراده الحديث في «العلل المتناهية». فأورد كلام سبط ابن الجوزي في الرد على جده قائلاً: «والعجب كيف خفي على جدي ما روى مسلم...» وكلام الحافظ السخاوي حيث يقول: «وتعجبت من إيراد ابن الجوزي له في العلل المتناهية، بل أعجب من ذلك قوله أنه حديث لا يصح» والحافظ السمهودي القائل: «ومن العجيب ذكر ابن الجوزي له في العلل المتناهية، فكأن تغز به...» وابن حجر المكي: «وذكر ابن الجوزي لذلك في العلل المتناهية وهم أو غفلة...» والمناوي: «ووهم من زعم ضعفه كابن الجوزي».

فهل ترى لابن الجوزي من قية؟

وتراه حينما يرد على معارضة الخصم حديث: «أمدنية العلم وعليّ

بها « بما وضعوه عن النبي ﷺ: « ما صب شيئاً في صدري الا وصبته في صدر أبي بكر » يرد عليه ثني عشر وجهاً ... توفرت هذه الوجوه على الرد عليه من جهات، أهمها:

1 - مصادمته للواقع.

2 - تصريح العلماء بطلانه ووضعه، كابن الجوزي، والطبي، وابن قيم الجوزية، ومجد الدين الفيروزآدي، ومحمد بن طاهر الفتني، والشيخ علي القاري، والشيخ عبد الحق الدهلوي، والشوكاني

قال القاري نقلاً عن ابن القيم: « ومما وضعه جهلة المنتسبين الى السنية في فضل الصديق حديث: ان يتجلى للناس علمة يوم القيامة ولا ي بكر خاصة. وحديث: ما صب في صدري شيئاً الا وصبته في صدر أبي بكر، وحديث: كان إذا اشتاق الى الجنة قبل شية أبي بكر ... ».

(3) - التبع الهائل

وتتبع السيد ﷺ جميع الأقوال الواردة في كل موضوع بحثه، فلم ينزك قولاً لم يتعرض له، بل يذكر ما يمكن أن يقال أيضاً

فهو عند ما ينتهي من الرد على خصمه الدهلوي يشرع في البحث مع الآخرين، وربما يقدم الرد على كلام غيره - لاقتضاء البحث ذلك - ثم يدخل في مناقشة كلمات « التحفة ».

فمن الثاني ما صنعه في حديث: « مثل أهل بيتي فيكم كمثـل سفينة نوح ... » الذي رد الدهلوي على الاستدلال به على امامة أمير المؤمنين ﷺ من جهة الدلالة، ولم يتعرض الى جهة السند ... فذكر السيد ﷺ أسماء طائفة من المخرجين لهذا الحديث الشريف وهم 92 رجلاً، ابتداءً لشافعي فأحمد فمسلم بن الحجاج ... وانتهاءً لمعاصرين له ... ثم نصوص رواهم ... لما ذكر سابقاً من أن البحث عن السند مقدم على البحث الدلالي. وقد دعاه الى ذلك طعن ابن تيمية في هذا الحديث بقوله: « أما

قوله: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح. فهذا لا يعرف له لسناد أصلاً، صحيح ولا ضعيف، ولا هو في شيء من كتب الحديث التي يعتمد عليها، وإن كان قد رواه من يروي أمثاله من حطاب الليل الذين يروون الموضوعات، فهذا مما يزيده وهناً وضعفاً».

وقد ذكر في مقدمة قسم حديث السفينة:

« فإذا لم يكن (فضائل على لأحمد بن حنبل) و (المستدرك للحاكم) و (تهذيب الآ ر لابن جرير الطبري) و (مسند أبي يعلى) و (مسند البزار) و (المعجم الصغير للطبراني) و (مشكاة المصابيح) و (المطالب العالية لابن حجر) وأمثالها » من كتب الحديث التي يعتمد عليها « فأى كتاب عندهم يعتمدون عليه؟

وإذا كان (الأعمش) و (أبو إسحاق السبيعي) و (مسلم) و (الشافعي) و (الطبراني) و (للدارقطني) و (أبو داود) و (أحمد) و (البزار) و (الطبري) و (الحاكم) و (أبو نعيم) و (الخطيب) و (ابن حجر) وأمثالهم « من حطاب الليل الذين يروون الموضوعات » فمن هو المحدث الذي يعتمدون عليه؟! »

ومنه ما صنعه في حديث: « أنت مني بمنزلة هارون من موسى » هذا الحديث المتواتر قطعاً، والمخرج في الصحيحين، والذي نص أكابر الأئمة على أنه من أصح الأحاديث وأثبتها ... فانه تعرض لجهة السند فيه في فصول عديدة ... ليرد على الآمدي ومن تبعه من المتعصبين القائلين نه غير صحيح ...

ومن الواضح أنه لو لم يتعرض الى هذه الناحية لنسبة الى هذين الحديثين لم يعترض عليه، لعدم تعرض الدهلوي المردود عليه لها ... لكن « عبقات الأنوار » الذي ألف « في اثبات امامة الأئمة الاطهار » لا بد وأن يتعرض للرد على هذه الكلمة الكبيرة التي خربت من أفواه هؤلاء ... وليثبت للملا العلمي مدى تعصب القوم، وتجريهم على

الافتراء والكذب ...

ومن الاول: ما صنعه في حديث: « أ مدينة العلم وعليّ بها » حيث أثبت الحديث سنداً، وذكر وجوه دلالة على الامامة، ورد على مناقشات خصمه الدهلوي ... ثم عاد ليرد في مجلد ضخّم آخر كلمات كل من قش في الاستدلال بهذا الحديث، لطعن في سنده أو دلالة ... وهم: العاصمي، والطبي، وابن تيمية، ويوسف الأعور الولسطي، والسخاوي، والسمهودي، وابن روزبهان، وابن حجر المكي، والقاري، والنباني، والشيخاني للقادري، وعبد الحق الدهلوي، وولي الدهلوي، والاورنك آ دي، والقاضي ني بيتي. وقد توفر هذا المجلد على بحوث جليّة ومطلّاب قيمة، لاتحدها في أي كتاب آخر، كما أنك لو اطلعت عليه لعرفت مدى جهالة هؤلاء القوم، وشدة تعصبهم للباطل.

(4) - الكشف عن الجذور

ومن أساليبه في هذا الباب: أنه رحمه الله حيث يورد كلام الخصم ... يرجع الى أصله، ويكشف عن جذوره ... لما في ذلك من الفوائد العلمية، والآ ر المهمة في كشف الحق. ومن ذلك:

أ - انتحال الدهلوي لبحوث الآخرين

فأول شيء يقصد السيد إنه هو أن لا جديد عند الدهلوي، بل ان جميع ما جاء به مذكور في كتب السابقين عليه، بل حقق السيد رحمه الله وأثبت ان كتاب « التحفة الاثنا عشرية » منحول من كتاب « الصواعق لنصر الكابلي » مع ز دات من أقاويل والده وحسام الدين السهار نبوري صاحب « المرافض »، وأن كتاب « بستان المحدثين لعبد العزيز الدهلوي » منحول من كتاب « كفاية المتطلع لتاج الدين الدهان » ... وهذه فائدة جليّة

ب - نسب لا أصل لها

ويظهر من الرجوع الى الجذور والكشف عنها ما في كلمات القوم في المناقشة مع الامامية من النسب التي لا أصل لها ولا واقعية، فكثيراً ما ينبه في مطاوي البحوث على ما وقع منهم من هذا القبيل، وإليك نماذج من ذلك:

1 - قال جملة في الجواب عن حديث الطائر: «أورده ابن الجوزي في الموضوعات». وهذه النسبة كاذبة

2 - ونسب الى الحافظ يحيى بن معين انه قال في حديث أ مدينة العلم: «لا أصل له» وهذه النسبة طلة جداً

3 - ونسب الى الترمذي انه قال في حديث «أ مدينة العلم» منكر غريب. وهذه النسبة لا اصل لها.

4 - ونسبوا القدح في حديث أ مدينة العلم الى شمس الدين ابن الجزري. وهي نسبة مكذوبة.

5 - وعزا ابن تيمية حديثاً استدل به الى الصحيحين قائلاً:
«ألا ترى الى ما ثبت في الصحيحين من قول النبي ﷺ في حديث الأسارى لما استشار أ بكر، فأشار لفداء، واستشار عمر فأشار لقتل. قال: سأخبركم عن صاحبكم، مثلك أ بكر مثل ابراهيم إذ قال: ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ومثل عيسى إذ قال: ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ومثل عمر مثل نوح إذ قال: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ ذِيَّاراً﴾ ومثل موسى إذ قال: ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾».

لكن لا وجود لهذا الحديث في الصحيحين.

6 - وأنكر بعضهم رواية البيهقي لحديث الأشباه: «من أراد ان ينظر الى آدم في علمه والى ... فلينظر الى علي بن أبي طالب» رداً على العلامة الحلي الذي استدل برواية البيهقي إ ه. فأجاب السيد عن هذا الإنكار

لتفصيل ...

7 - وادعى الفخر الرازي عدم رواية ابن إسحاق حديث الغدير، وإن عدم روايته له دليل على ضعفه. وهذه الدعوى طلة، فابن إسحاق غير معرض عن حديث الغدير، بل هو من رواه، وقد رواه عنه جماعة ...

8 - ونسب الشيخ علي القاري وولي الدهلوي الحديث الموضوع: « اقتدوا للذين من بعدي أبي بكر وعمر » إلى الصحيحين، وهذه النسبة طلة مكذوبة، وقد نص الحاكم حيث أخرجه في مستدركه على أنهما « لم يخرجاه ».

ج - تحريفات وتصرفات

ومن فوائد هذا الأسلوب هو الوقوف على طرف من تصرفات القوم في الأحاديث، وفي نصوص عبارات العلماء ... وهذا بوسع لو جمع لكان كتاباً برأسه ... ولا يس بذكر موارد منه:

فمن تصرفات القوم في الأحاديث: فما كان في حديث أخرجه البخاري في مواضع من صحيحه يختلف لفظه في كل موضع عن غيره، اختلافاً فاحشاً لا يكون إلا عن عمد، ولا غرض معينة لا تخفى على أحد ... وإليك الحديث:

في كتاب الجهاد ب حكم الفيء، عن مالك بن أوس، أن عمر قال مخاطباً لعلي والعباس: « فلما توفي رسول قال أبو بكر: أ ولي رسول ، فجئتما تطلب ميراثك من ابن أخيك، ويطلب هذا ميراث امرأته عن أبيها. فقال أبو بكر: قال رسول ﷺ : لا نورث ما تركنا صدقة. فرأيتماه كاذماً غادراً خائناً، و يعلم انه لصادق ر راشد بع للحق. ثم توفي أبو بكر وكنت أ ولي رسول ﷺ وولي أبي بكر، فرأيتما كاذماً غادراً خائناً، و يعلم اني لصادق ر راشد بع للحق ».

هذا هو الحديث.

وأخرجه في ب فرض الخمس: «... فقبضها أبو بكر، فعمل فيها بما عمل رسول الله ﷺ و يعلم انه فيها لصادق ر رلشد بع للحق. ثم توفي أ بكر فكنت أ ولي أبي بكر، فقبضتها سنتين من أمارتي، اعمل فيها بما عمله رسول و بما عمل فيها أبو بكر، و يعلم أني فيها لصادق ر رلشد بع للحق».

حذف منه الفقرتين: «فأريتماه» و «فأريتماني ...».

وأخرجه في كتاب المغازي في حديث بني النضير: «فقبضه أبو بكر، فعمل فيه بما عمل رسول الله ﷺ. فقال - وأنتم حينئذ. فأقبل على عليّ وعباس وقال - تذكران أن أ بكر فيه كما تقولان، و يعلم أنه فيه لصادق ر رلشد بع للحق. ثم توفي أ بكر، فقبضته سنتين من أمارتي اعمل فيه بما عمل فيه رسول وأبو بكر، و يعلم اني فيه لصادق ر رلشد بع للحق».

فحذف فقرة «فأريتماه ...» وجعل مكانها «تذكران أن أ بكر فيه كما تقولان»، وحذف الفقرة الثانية.

وأخرجه في كتاب النفقات ب حبس نفقة الرجل قوت سنته: «فقبضها أبو بكر يعمل فيها بما عمل به فيها رسول الله ﷺ وأنتم حينئذ - وأقبل على عليّ وعباس - تزعمان أن أ بكر كذا وكذا، و يعلم انه فيها لصادق ر رلشد بع للحق. ثم توفي أ بكر، فقلت: أ ولي رسول وأبي بكر، فقبضتها سنتين أعمل فيها بما عمل رسول وأبو بكر».

فحذف الفقرة الاولى، وجعل مكانها: «تزعمان ان أ بكر كذا وكذا»، وحذف الفقرة الثانية.

وأخرجه في كتاب الفرائض ب قول النبي ﷺ: لا نورث ما تركناه صدقة: «فتوفي نبيه فقال ابو بكر: أ ولي رسول الله ﷺ فقبضها فعمل بما عمل به رسول الله ﷺ، ثم توفي أ بكر فقلت: أ ولي رسول الله ﷺ فقبضتها سنتين أعمل فيها ما عمل

رسول ﷺ وأبو بكر «.

فحذف الفقرتين.

وفي كتاب الاعتصام ب ما يكره من التعمق والتنازع:

« ثم توفي نبيه فقال أبو بكر: أ ولي رسول ، فقبضها أبو بكر فعمل فيها بما عمل فيها رسول . وأنتما حينئذ - واقبل على عليّ وعباس فقال - ترعمان ان ا بكر فيها كذا، و يعلم انه فيها صادق ر رلشد بع للحق. ثم توفي ا بكر فقلت: أ ولي رسول وابى بكر، فقبضتها سنتين أعمل فيها بما عمل به رسول وأبو بكر «.

فحذف الفقرة الاولى ووضع مكانها: « ترعمان ان ا بكر فيها كذا » وحذف الفقرة الثانية.

فمن هذا التلاعب؟ أمن البخاري؟ أم من الرواة؟

وستطلع في ب « بحوث وتحقيقات » حيث نذكر « أحاديث موضوعة » على أمثلة من تصرفاتهم وتحريفاتهم في خصوص أحاديث مناقب أمير المؤمنين عليه السلام . ومن تصرفات القوم التي تنكشف عن طريق التحقيق في العبارات الصادرة عنهم: قول للدهلوي في حديث: « خلقت أ وعلي من نور واحد ... » ما نصه: « وهذا حديث موضوع جماع أهل السنة، وفي لسانه محمد بن خلف المروزي. قال يحيى بن معين: كذاب. وقال للدارقطني: مزوك ولم يختلف أحد في كذبه، ويروى من طريق آخر وفيه: جعفر بن أحمد وكان رافضياً غالياً وضاعاً، وكان أكثر ما يضع في قدح الاصحاب وسبهم ... » هذا كلام (الدهلوي) وقد أخذ هذا - على عادته - من (نصر الكابلي) الأخذ أكثر مما ذكره من (ابن رونهان). وهذه عبارة ابن رونهان في الجواب عن الاستدلال لحديث المذكور:

« ذكر ابن الجوزي هذا الحديث بمعناه في كتاب الموضوعات وقال:

هذا الحديث موضوع على رسول ﷺ، والمتهم به في الطريق الاول محمد بن خلف المروزي قال يحيى بن معين: كذاب. وقال الدارقطني متزوك. وفي الطريق للثاني المتهم به جعفر بن أحمد، وكان رافضياً كذاً يضع الحديث في سب اصحاب رسول «.

فهذه عبارة ابن روزبهان.

وقال الكابلي: « وهو ظل لأنه موضوع جماع أهل الخبر، وفي لسناده محمد بن خلف المروزي. قال يحيى بن معين هو كذاب. وقال الدارقطني متزوك ولم يختلف أحد في كذبه. ويروى من طريق آخر وفيه: جعفر بن أحمد وكان رافضياً غالباً كذاً وضاعاً، وكان أكثر ما يضع في قدح الاصحاب وسبهم «.

فرد الكابلي « لأنه موضوع جماع أهل الخبر «.

وعبارة (ابن الجوزي) في (كتاب الموضوعات) واردة في حديث آخر غير حديث النور للذي يتمسك به الاممية - ومن هنلقال ابن روزبهان « بمعناه » - وفيها فوارق كثيرة مع عبارات القوم، وإليك نص عبارته بعينها ليتضح واقع الأمر وتنكشف تصرفاتهم فيها:

« الحديث الاول فيما خلق منه علي بن أبي طالب

أخبر أبو منصور القزاز قال: أخبر أحمد بن علي بن بت قال: أخبرني علي بن الحسن بن محمد الدقاق قال: ثنا محمد بن اسماعيل الوراق قال: ثنا ابراهيم بن الحسين بن داود القطان قال: ثنا محمد بن خلف المروزي ثنا موسى بن ابراهيم، ثنا موسى بن جعفر عن أبيه عن جده قال قال رسول ﷺ: خلقت أ هارون بن عمران ويحيى بن زكر وعلي بن أبي طالب من طينة واحدة.

هذا حديث موضوع على رسول ﷺ والمتهم به: المروزي، قال يحيى بن معين: هو كذاب. وقال الدارقطني: متزوك. وقال ابن حبان: كان مغفلاً يلقي فيتلقن فاستحق النزك.

وقد روى جعفر بن احمد بن بيان عن محمد بن عمر الطائي عن أبيه عن سفيان عن داود بن أبي هند عن الوليد بن عبد الرحمن عن نمير الحضرمي عن أبي ذر قال قال رسول ﷺ: خلقت أ و عليّ من نور واحد. وكنا عن يمين العرش قبل أن يخلق آدم لفي عام، ثم خلق آدم، فانقلبنا في أصلاب الرجال، ثم جعلنا في صلب عبد المطلب، ثم لشتق أسماء من اسمه، فالله محمود وأ محمد، و الاعلى وعليّ عليّ.

قال المصنف: هذا وضعه جعفر بن احمد وكان رافضياً يضع الحديث.

قال ابن عدي: كان يتيقن انه يضع «.

فعلم من هذا التحقيق:

- 1 - ان دعوى وقوع « محمد بن خلف المروزي » في طريق حديث النور كاذبة.
 - 2 - لقد رمى ابن الجوزي « جعفر بن أحمد » بوضع الحديث، وابن روزبهان أضاف « في سب أصحاب رسول ﷺ ».
 - 3 - ابن ابن روزبهان أضاف كلمة « كذا ».
 - 4 - ان الكابلي أضاف الى ما تقدم « غالباً وضاعاً ».
 - 5 - ان الكابلي أضاف كلمة « وكان أكثر ما يضع في قدح الاصحاب وسبهم ».
 - 6 - ان الكابلي أضاف الى ذلك كله أيضاً كلمة: « ولم يختلف أحد في كذبه ».
- فهذه ز دات أربع من الكابلي، واثنان من ابن روزبهان شاركه فيهما الكابلي ... وليس لها وجود في كلام ابن الجوزي.
- 7 - وابن روزبهان نقل عن ابن الجوزي الاتهام ن « محمد بن خلف » كان وضاعاً للحديث، لكن الكابلي لم يذكر ابن الجوزي لئلا يتعقب عليه.
 - 8 - والكابلي نسب الاتهام لوضع الى « اجماع أهل الخير » بدل أن

ينسبه الى ابن الجوزي.

9 - والدهلوي ذكر « اجماع اهل السنة » بدل « اجماع أهل الخير ».

وروى الترمذي حديث: « أ دار الحكمة وعليّ بها » وقال: « حسن غريب ». هكذا نقل عنه المحب الطبري في (الر ض النضرة) - فلأسقط بعضهم كلمة « حسن » وترك كلمة « غريب » على حالها ... كما في (المشكاة) و (ريخ ابن كثير) و (فيض القدير). وأبدل بعضهم لفظة « غريب » - بعد إسقاط لفظة « حسن » - بلفظة « منكر » ... كما في (تهذيب الأسماء واللغات) و (المقاصد الحسنة). وجمع بعضهم - بعد حذف « حسن » - بين لفظي « غريب » و « منكر » ... كما في (قرة العينين).

وقال الترمذي بعد حديث: « أ دار الحكمة وعليّ بها »: « لا نعرف هذا الحديث عن أحد من الثقات غير شريك » فحرفه بعضهم وجعل كلمة « عن » في مكان كلمة « غير » ... أنظر (المرقاة في شرح المشكاة). ومن تحريفاتهم لسقاطهم حديث « أ مدينة العلم وعليّ بها » من (صحيح الترمذي) ومن (مصابيح السنة للبغوي).

أما (صحيح الترمذي) ... فقد روى عنه الحديث المذكور جماعة منهم:

- 1 - ابن الأثير في (جامع الأصول).
 - 2 - محمد بن طلحة الشافعي في (مطالب السؤل).
 - 3 - السيوطي في (ريخ الخلفاء).
 - 4 - ابن حجر المكي في (الصواعق المحرقة).
 - 5 - الزرقاني المالكي في (شرح المواهب اللدنية).
- وأما (المصابيح) فقد نقل عنه الحديث المذكور جماعة منهم:
- 1 - المحب الطبري في (الر ض النضرة) و (ذخائر العقبى).
 - 2 - القاري في (المرقاة في شرح المشكاة).

3 - أحمد بن الفضل المكي في (وسيلة المال).

وأخرج الترمذي حديث: « ان عليًا مني وأ من عليّ وانه ولي كل مؤمن من بعدي ». فلسقط البغوي منه كلمة « بعدي » وعزاه الى الترمذي، وقد تبع البغوي على ذلك جماعة منهم السهارنفوري صاحب المرافض، المولوي حسن علي المحدث تلميذ المولوي عبد العزيز الدهلوي.

بل زعم محمد بن معتمد خان البدخشي في رسالة له أسماهلب — (رد البدعة) أن كلمة « بعدي » في هذا الحديث موضوعة. والشاه ولي الدهلوي روى الحديث عن الترمذي في موضع من (إزالة الخفاء) للفظ الكلل. لكنه حرقه عندما تصدى للجواب عنه، فوضع كلمة « أ » في مكان «لنه » وحذف كلمة « بعدي » كما فعل البغوي ومن تبعه.

(5) - التنبيه على موارد مخالفة الالتزامات:

وينبه السيد رحمته الله في كثير من الموارد على مخالفة الدهلوي لقولعد البحث، ولما التزمه في كتابه (التحفة) ...

لقد كان من جملة ما التزم به الدهلوي في كتابه:

1 - لا يصلح الاحتجاج الا حاديث الصحاح ذكر الدهلوي في كتابه: « ان القاعدة المقررة لدى أهل السنة هي ان كل حديث ورد في كتاب لم يلتزم صاحبه فيه لصحة - كما فعل البخاري ومسلم وسائر أرب الصحاح في كتبهم - فانه غير صالح للاحتجاج ».

2 - ما لا سند له لا يصغى اليه وقال في الجواب عما طعن به ابو بكر من تخلفه عن جيش أسامة - وقد قال رسول ﷺ: لعن من تخلف عن جيش أسامة -: « ان

الحديث المعتبر لدى أهل السنة هو ما اخرج في كتب المحدثين المسندة مع الحكم عليه لصحة، وأما الحديث العاري عن السند فلا يصغون اليه أبداً».

3 - الاحتجاج على الشيعة خبارهم

والتزم الدهلوي في تحفته لنقل عن كتب الشيعة والاحتجاج خبارهم في كتبهم المعتبرة. قال: « لان أخبار كل فرقة لا تكون حجة على الفرقة الأخرى ».

4 - عدم جواز الاحتجاج بحديث أهل السنة على الشيعة

والدهلوي يتبع شيخه ووالده (ولي الدهلوي) في جميع بحوثه ويعتقد به الاعتقاد الراسخ ... لكنه يخالف ما نص عليه والده في أحد كتبه قائلا: « لا تصح المناظرة مع الامامية والزيدية حاديث الصحيحين فضلا عن غيرها ».

5 - أخبار أهل السنة مقدوحة عند الشيعة

وكيف يجوز احتجاج أهل السنة بحديثهم على الشيعة مع أن الشيعة تقدح في أحاديث أهل السنة ولا تعتقد بها؟ ومن هنا قال محمد رشيد الدهلوي تلميذ صاحب التحفة: « ن كل فرقة تدعن لأخبار المروية عن طرقها وتقذح في الاخبار المروية من طرق الفرقة المخالفة لها ». اذن لا يجوز الاحتجاج على الشيعة بما يرويه أهل السنة، وان كان حديثاً مسنداً صحيحاً عندهم.

فهذه أمور التزم بها لخصوص الدهلوي وشيخه وتلميذه في بحوثهم، ولكننا وجد هم لا يوفون بما عاهدوا عليه، كما لم يلتزموا لأصول العامة للبحث والمناظرة ... والسيد رحمته الله ينبه على مخالفة الدهلوي لهذه الالتزامات في مختلف البحوث ... لئلا يغتر القارئون لكتابه ولا ينخدع العوام.

(6) - رد بعضهم ببعض

وطالما يرد السيد عليه السلام كلام الدهلوي بكلامه هو في موضع آخر من كتابه، أو بكلام والده و لعكس، وهكذا الأمر لنسبة الى كلام غيرهما من علماء أهل السنة
ففي (حديث التشبيه): « من أراد أن ينظر ... » يرد على انكار الدهلوي دلالة على المساواة بكلمات الدهلوي نفسه قالها في الجواب عن حديث المنزلة: « أنت مني بمنزلة هارون من موسى ... » وبما قاله في الجواب عن حديث السفينة: « مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح ... »

وفي (حديث الغدير) ذكر الدهلوي أن الاستدلال بهذا الحديث يتوقف على كون « المولى » فيه بمعنى « الاولى » فزعم أن اللغويين ينكرون مجيء اللفظ المذكور بهذا المعنى. ثم نقض عنه لو كان « المولى » بمعنى « الاولى » لجاز أن يقال « مولى منك » كما يقال: « أولى منك ». فأجاب السيد عن الإنكار المذكور وعن النقض بوجوه عديدة، منها - ما ذكره الدهلوي نفسه في جواب: « ألسنت أولى المؤمنين من أنفسهم » حيث قال أن الولاية هذه بمعنى المحبة. قال السيد فإذا « الاولى » في تلك الفقرة بمعنى « الأحب » مع أنه لا يقال: « أولى اليه » كما يقال: « أحب اليه ».

ثم إن السيد ذكر أن هذا النقض مأخوذ من كلام الفخر الرازي في كتابه (نهاية العقول)، فأورد نص كلام الرازي، وشرع في الجواب عنه بوجوه كثيرة منها كلام الرازي نفسه في كتابه (المحصل) ... حيث أذعن فيه أن الترادف لا يلزم جواز استعمال أحد المتزادتين في مقام الآخر.

وأجاب السيد عن دعوى ابن حجر المكي عدم مجيء « المولى » بمعنى « الاولى » بما ذكره هو من أن أ بكر وعمر فهما من « المولى » في حديث الغدير معنى « الاولى » لاتباع « وأضاف أن هذا هو الواقع و هيك بهما في فهم الحديث!!

وذكر السيد في (حديث التشبيه) انكار ولي الدهلوي - تبعاً لابن تيمية - انتهاء
سلسلة الصوفية الى الامام أمير المؤمنين عليه السلام ... ومن وجوه الرد عليه كلام ولده الدهلوي
الصريح في تلك الحقيقة ... وقد أورد نصه في مبحث (حديث السفينة).

واعترف الدهلوي بدلالة حديث المنزلة: «لأنت مني بمنزلة ...» على لسان أمير المؤمنين
عليه السلام - وتبعه على ذلك تلميذه محمد رشيد الدهلوي - وذكر الدهلوي ان من أنكر ذلك فهو
صبي. وهنا تعرض السيد الى نفي والده شاه ولي الدهلوي تبعاً لجماعة من أعلام السنة
كالتوربشتي، وأبي الشكور السالمي الحنفي، وعلي القاري، وشمس الدين الخلخالي، والنووي،
والكرماني وابن حجر العسقلاني، والقسطلاني، ومحب الدين الطبري ... وغيرهم - دلالة هذا
الحديث الشريف على الامامة والخلافة

وأما رد كلام بعضهم بكلام البعض الآخر فكثير جداً
فقد رأيت كيف يظل قدح ابن الجوزي لحديث الثقلين بكلمات مشاهير علماء أهل السنة
....

وفي حديث: «أ مدينة العلم وعليّ بها» يرد على ذكر ابن الجوزي إ ه في (الموضوعات
(بوجوه، منها: رد أعلام الحفاظ ومشاهير العلماء عليه:

- 1 - كصلاح الدين العلائي.
- 2 - وبدر الدين الزركشي.
- 3 - وابن حجر العسقلاني.
- 4 - وشمس الدين السخاوي.
- 5 - وجلال الدين السيوطي.
- 6 - ونور الدين السمهودي.
- 7 - وابن عراق الكناي.
- 8 - وابن حجر المكي.

9 - ومجد الدين الفيروزآ دي.

10 - وعلي المتقي الهندي.

11 - وعلي القاري.

12 - وعبد الرؤف المناوي.

13 - وعبد الحق الدهلوي.

14 - والزرقاني المالكي.

15 - وقاضي القضاة الشوكاني.

ولستدل الدهلوي في الجواب عن (حديث الثقلين) بما نسب بعضهم الى النبي ﷺ أنه

قال: « خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء ».

فرد عليه السيد بنصوص كبار الأئمة والحفاظ على بطلان هذا الحديث:

1 - كجمال الدين المزي.

2 - وشمس الدين الذهبي.

3 - وابن قيم الجوزية.

4 - و ج الدين السبكي.

5 - وابن كثير الدمشقي.

6 - وسراج الدين ابن الملقن.

7 - وابن حجر العسقلاني.

8 - وابن أمير الحاج الحنفي.

9 - وأمير دشاہ البخاري.

10 - وشمس الدين السخاوي.

11 - وجلال الدين السيوطي.

12 - وعلي القاري.

13 - ومحجب البهاري.

14 - وقاضي القضاة الشوكاني.

واستدل بحديث: « اقتدوا للذين من بعدي أبي بكر وعمر » في مقابلة (حديث الثقلين). فأجاب عنه السيد بقدر كبار الأئمة والعلماء لهذا الحديث وتصريحهم بوضعه:

1 - كأبي حاتم الرازي.

2 - وأبي عيسى الترمذي.

3 - وأبي بكر البزار.

4 - وأبي جعفر العقيلي.

5 - وأبي بكر النقاش.

6 - وأبي الحسن الدارقطني.

7 - وابن حزم الاندلسي.

8 - والعبري الفرغاني.

9 - وشمس الدين الذهبي.

10 - وابن حجر العسقلاني.

ولستدل بعضهم في مقابلة حديث: « أ مدينة العلم وعلي بها » بحديث طويل في فضل جماعة من الاصحاب، أوله: « أرحم أمتي متى أبو بكر ... ».

وقد بحث عنه السيد سنداً ودلالة لتفصيل، فذكر لتألي كلمات بعض الاعلام من أهل السنة في قدح هذا الحديث، بين مضعف له وبين قائل نه موضوع:

1 - كابن تيمية الحاراني.

2 - وابن عبد الهادي.

3 - وعبد الرؤوف المناوي.

(7) - النظر في أسانيد الأحاديث

قد ذكر سابقاً أنه يشترط في جواز الاستدلال لخبر اعتبار سنده أولاً وتامة دلالة على المدعى نياً... وعلى هذا الأساس فإن النظر في أسانيد الأحاديث التي يستدل بها الخصم يشكل جانباً مهماً من ردود السيد المؤلف ومناقشاته للدلالة... والخطوط الرئيسية لاسلوبه في النظر في الأسانيد هي:

- 1 - نقل الحديث بسنده - أو بطرقه ان كان له طرق متعددة - عن المصادر الاولى.
 - 2 - النظر في حال من عليه مدار هذا الحديث في مختلف طرقه وأسانيده.
 - 3 - النظر في حال من وقع في كلا الطريقتين أو جميع الطرق.
 - 4 - النظر في حال سائر رجاله على ضوء كلمات أئمة الجرح والتعديل من أهل السنة.
 - 5 - التنبيه على ما في السند من خلل كالارسال ونحوه.
- ثم انه ان وجد الحديث مرواً عندهم بلفظ آخر مشابه للفظ المستدل به... أتى به وأبطله لنظر في سنده... وان لم يكن الخصم مستدلاً به...
- ولا يخفى على ذوي الفضل ما تنطوي عليه هذه البحوث من فوائد جلية من علوم الحديث والرجال والتاريخ والدراية... ولنذكر نموذجاً واحداً لهذا الأسلوب:
- لقد عارض للعاصمي حديث: «أ مدينة العلم وعلي بها» رواه عن رسول الله ﷺ انه قال: «أرحم أمتي متي أبو بكر، ولشدهم في أمر عمر، وأصدقهم حياء عثمان بن عفان، وأعلمهم لحلال والحرام معاذ بن جبل، وأفرضهم زيد بن بت، وأقرؤهم أبي بن كعب، ولكل أمة أمين وأمين هذه الامة أبو عبيدة».
- فبحث السيد عن هذا الحديث بصورة تفصيلية جداً، فذكر أنه منسوب الى عدة من الاصحاب... فأورد نصوص الحديث عنهم واحداً

واحداً وتكلم عليها ... ونحن نكتفي هنا بما ذكره حول حديث أنس بن مالك.
فقد أورد حديثه عن الترمذي وابن ملحقة فائلاً نقال الترمذي: «منلقب معاذ بن جبل وزيد بن بت وأبي وأبي عبدة بن الجراح رضي عنهم. حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن داود العطار عن معمر عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول ... هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث قتادة الا من هذا الوجه.

وقد رواه ابو قلابة عن أنس عن النبي ﷺ نحوه: حدثنا محمد ابن بشار عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي حدثنا خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس بن مالك قال قال رسول ...
«

وقال ابن ملحقة: «حدثنا محمد بن المثنى ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد ثنا خللد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس بن مالك ان رسول ﷺ قال: أرحم أمي متى أبو بكر ...
حدثنا على بن محمد ثنا وكيع عن سفيان عن خالد الحذاء عن أبي قلابة، مثله». ثم قال:

أولاً: مدار الطرق الأربعة على «أنس» وعداؤه لأمر المؤمنين ﷺ معلوم.
و نياً: مدار الطريق للثاني للترمذي وكلا طريقي ابن ملحقة على «أبي قلابة» وهو مجروح جداً.

و لثاً: في الطريق للثاني عند الترمذي وفي كلا الطريقين عند ابن ملحقة «خللد الحذاء». وقد جرحه شعبة، وابن علية، وحماد بن زيد، وسليمان التيمي، وأبو حاتم، وأبو جعفر العقيلي

وربعاً: في الطريق للثاني للترمذي والاول لابن ملحقة «عبد الوهاب ابن عبد المجيد الثقفي». فذكر كلمات القوم في قدحه.

وخامساً: في الطريق الثاني للزمزمي « محمد بن بشار » وهو مقدوح.

وسادساً: في أول طريقني ابن ماجة: « محمد بن المثنى العنزي » قال يحيى بن معين: « كذاب » وقال أبو حاتم: « ذاهب الحديث ».

وسابعاً: في ني طريقني ابن ماجة « سفيان الثوري » وهو مقدوح ومجروح.

و مناً: في ني طريقني ابن ماجة « وكيع بن الجراح » وقد جرحه أحمد وغيره.

و سعاء: في أول طريقني الزمزمي: « قتادة » وله قوادح ومثالب عظيمة

وعلشراً: في أول طريقني الزمزمي: « داود بن عبد الرحمن العطار » قال يحيى بن معين: « ضعيف الحديث » وقال الأزدي: « يتكلمون فيه ».

والحادى عشر: في أول طريقني الزمزمي: « سفيان بن وكيع » قال البخاري: « يتكلمون فيه » وقال أبو زرعة: « يتهم كذب » وقال أبو حاتم « لين » وامتنع أبو داود من التحديث عنه، وقال الذهبي « ضعيف ».

والثاني عشر: هذا الحديث مرسل. قال ابن حجر الحافظ في فتح الباري بشرح حديث: « وان لكل لمة أميناً ... »: « تنبيه - أورد التزمزمي وابن حبان هذا الحديث من طريق عبد الوهاب الثقفي عن خالد الحذاء بهذا الاسناد مطولاً. وأوله: أرحم أمي ... واسناده صحيح، الا أن الحفاظ قالوا: ان الصواب في أوله الإرسال، والموصول منه ما اقتصر عليه البخاري. و اعلم ».

وقال بشرح قول عمر: « أقرؤ أبي »: « كذا أخرجه موقوفاً، وقد أخرجه الزمزمي وغيره من طريق أبي قلابة عن أنس مرفوعاً في ذكر أبي.

وفيه ذكر جماعة. وأوله: أرحم أمي ... وصححه. لكن قال غيره: ان الصواب إرساله ».

وهكذا قال غيره من العلماء ذكرهم السيد.

ثم أورد السيد رحمته الله نصوص عدة من علماء الحديث والدراية كابن الصلاح والنووي والسيوطي على أن « المرسل حديث ضعيف لا يحتج به عند جماهير المحدثين ». ثم انه نبه على رواية العاصمي الحديث عن أبي قلابة عن رسول صلّى الله عليه وآله وسلم رأساً. وعلى أن بعضهم رواه - كما في المصاييح والمشكاة وفتح الباري - عن قتادة عن رسول صلّى الله عليه وآله وسلم رأساً. وهذا مرسل بلا كلام.

(8) - النظر في شأن صدورها

من أساليبه: النظر في متون الأحاديث من حيث ظروف صدورها ... ولا يخفى على أهل الفضل ما في ذلك من الأثر البالغ في كشف الحقائق والوصول الى الواقع ... ونحن نكتفي بمثالين من هذا القبيل ...

لقد عارض الدهلوي حديث: « اي رك فيكم الثقلين ... » بما روي عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم في فضل عبد بن مسعود: « رضيت لكم ما رضي به ابن أم عبد ».

فمن نظر في هذا الحديث رآه مفيداً لرضي النبي صلّى الله عليه وآله وسلم بما رضي به ابن مسعود على الإطلاق ... وبذلك ربما يمكن مقلبة حديث الثقلين به ... ولكن السيد رحمته الله رجع الى متن الحديث فوجده مقروءاً بما يخرج عن الإطلاق ويسقطه عن الصلاحية للمعارضة المذكورة.

فالحديث في مستدرک الحاكم سنده عن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه قال: قال النبي صلّى الله عليه وآله وسلم لعبد بن مسعود: « اقرأ. قال: اقرأ وعليك أنزل؟ قال: اي أحب أن أسمع من غيري. قال: فافتتح سورة النساء حتى بلغ: (فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً) فاستعبر رسول صلّى الله عليه وآله وسلم وكف عبد . فقال له رسول

ﷺ: تكلم، فحمد في أول كلامه وأثنى على ، وصلى على النبي ﷺ، وشهد شهادة الحق وقال:

رضينا لله رباً وإسلام ديناً، ورضيت لكم ما رضي رسول الله ﷺ. فقال رسول الله ﷺ: رضيت لكم ما رضي لكم ابن أم عبد». ومن وجوه الجواب عن حديث أبي بردة: «صلينا المغرب مع رسول الله ﷺ ثم قلنا: لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء. قال: فجلسنا، فخرج علينا فقال: ما زلتم هاهنا؟ قلنا: رسول صلينا معك المغرب ثم قلنا: نجلس حتى نصلي معك العشاء. قال: أحسنتم - أو: أصبتم - قال: فرفع رأسه إلى السماء - وكان كثيراً ما يرفع رأسه إلى السماء - فقال: النجوم أمانة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، وأمانة لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمانة لأمي فإذا ذهب أصحابي أتى أمي ما يوعدون». ان هذا الحديث محرف، ففي المستدرک: «... انه خرج ذات ليلة وقد أخرج صلاة العشاء حتى ذهب من الليل هنيهة - أو: ساعة - والناس ينتظرون في المسجد. فقال: ما تنتظرون؟ فقالوا: ننتظر الصلاة. فقال: انكم لن تزالوا في صلاة ما انتظروها. ثم قال: اما انها صلاة لم يصلها احد من قبلكم من الأمم. ثم رفع رأسه إلى السماء فقال: النجوم أمانة لأهل السماء فإذا طمست النجوم أتى السماء ما يوعدون، وأمانة لأصحابي فإذا قبضت أتى أصحابي ما يوعدون، واهل بيي أمانة لأمي فإذا ذهب اهل بيي أتى أمي ما يوعدون».

(9) - النظر في متونها

ومنها: النظر في متون الأحاديث التي يروونها في فضل الاصحاب ويعارضون بها فضائل مولا أمير المؤمنين عليه السلام... من حيث التأمل في

سير من رويت في حقهم، وفي سير الآخرين من الصحابة معهم ... ونحن نشير إشارة سريعة الى بعض تلك الأحاديث، وخلاصة البحوث المتعلقة بها من هذه الناحية:

1 - لقد عارض عبد العزيز الدهلوي حديث الثقلين بحديث: « اهتدوا بهدي عمار ». فذكر السيد عليه السلام ان عماراً من شيعة علي عليه السلام، وأنه قد تخلف عن بيعة أبي بكر ... هذا هدى عمار فلماذا لم يهتدوا بهداه؟

ثم ان عمر بن الخطاب قد أعرض عن هدى عمار، وعثمان اعتدى عليه، وعبد الرحمن بن عوف خالفه، وسعد بن أبي وقاص كان يغيضه، وطلحة والزبير ومن معهما خرجوا على علي وعمار معه، وعمر بن العاص خرج لقتله، ومعاوية سر بمقتله ...

2 - وعارض الحديث المذكور بما روي في حق ابن مسعود عن رسول صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: « رضيت لكم ما رضي لكم ابن أم عبد ». فذكر السيد صنائع عثمان مع ابن مسعود.

3 - وعارضه بحديث: « أعلمكم الحلال والحرام معاذ بن جبل » كما عارض به العاصمي حديث « أ مدينة العلم وعليّ بها ».

فذكر السيد عليه السلام ما كان من معاذ بن جبل من الجهل بحكام الشرع المبين، والتصرف الباطل في أموال المسلمين ...

4 - وعارضه بحديث « أصحابي كالنجوم ... ».

فذكر السيد في جوابه موارد كثيرة من جهل الصحابة لقرآن والاحكام الشرعية، وارتكاب بعضهم المحرمات كالر ، وبيع الخمر، وبيع الأصنام، والكذب الصريح ...

5 - وعارضه أيضاً بحديث « انما الشورى للمهاجرين والأنصار ».

فذكر السيد ما كان من أمير المؤمنين عليه السلام ومن تبعه وغيرهم من الاصحاب من الخلاف والاعتراض على خلافة الخلفاء الثلاثة، فهي كانت من غير مشورة من المهاجرين والأنصار.

- 6 - وعارض للعاصمي حديث « أ مدينة العلم وعليّ بها » بحديث « أرحم - أو: أراف - أمتي متي أبو بكر » فذكر السيد قضا من سيرة أبي بكر تكذب ذلك بكل وضوح.
- 7 - وعارضه بحديث: « لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة ». فذكر السيد قضا من ربح أبي عبيدة تنافي الامانة بكل صراحة.
- 8 - وعارض عبد العزيز الدهلوي الحديث المذكور بحديث: « ما صب شيئاً في صدري الا وصيبته في صدر أبي بكر » فذكر السيد جهل أبي بكر بسط المعارف الالهية والأمر الشرعية ... بل حتى بمفاهيم بعض الألفاظ القرآنية ...
- 9 - وعارضه بحديث: « لو كان بعدي نبي لكان عمر ». فذكر السيد في وجوه بطلانه أن المسبوق لكفر لا يكون نبياً ...

(10) - النقض

ومنها: النقض ... وقد كان عليه السلام ذليد طولى في هذه الجهة كسائر جهات البحث ... وكتابه مشحون نواع النقوض القوية التي لا يمكن الجواب عنها ...

فمملقال عبد العزيز الدهلوي في الجواب عن حديث الغدير: لانه لو كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أراد الامامة والخلافة لجاء بلفظ صريح في الدلالة حتى لا يكون فيه خلاف ونزاع.

فنقض عليه السيد عليه السلام بحديث: « الأئمة من بعدي اثنا عشر ». الذي حار القوم في معناه، وذكروا له وجوهاً عديدة ... حتى قال بعضهم ن الاولى ترك الخوض في البحث عنه ...

ذكر السيد كلما تم حوله ... لأجل النقض ... ثم قال ن التحقيق وضوح دلالة هذا الحديث على منذهب الاملمية، ولغا زعم القوم اجماله وأطنبوا في توجيهه حتى يصرفوه عن الدلالة على المعنى الظاهر فيه.

ولستدل بعضهم على خلافة أبي بكر بحديث « خوخة أبي بكر » ... قال: يدل على ذلك بمعونة القرائن.

فنقض عليه ن حليث « ... من كنت مولاه فعليّ مولاه ... » أخرى ن يكون دالا على الامامة ولو بمعونة القرائن ...

وأنكر ابن كثير معنى حديث أبي هريرة في فضل صوم يوم الغدير ن « صيام شهر رمضان بعشرة أشهر، فكيف يكون صيام يوم واحد يعدل ستين شهراً؟ هذا طل ».

فأبطل هذا الكلام بذكر فضل صيام أم م من السنة حاديت أهل السنة أنفسهم كيوم السابع والعشرين من رجب، وصوم أم م من شهر رجب، وصوم يوم عرفة ...

وأنكر ابن رزيهان أن يكون أمير المؤمنين قد دعا على أنس بن مالك، والبراء بن عازب، وجريز بن عبد البجلي للذين كتموا الشهادة بحديث الغدير قائلًا: « لم يكن من

أخلاق أمير المؤمنين أن يدعو على صاحب رسول ... ».

فأبطله بذكر موارد من دعاء النبي ﷺ وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب والصحابة

ولو أرد أن نذكر نماذج آخر للنقض في الكتاب لطال بنا المقام، وفيما ذكر ه كفاية.

(11) - المعارضة

ومنها - المعارضة ... وهي من أمتن أساليبه في الجواب ... فقد عارض السخاوي حديث:

« أ مدينة العلم وعليّ بها » بما وضعوه على لسان أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وأخرجه البخاري

بسند عن محمد بن الحنفية قال:

« قلت لأبي: أي الناس خير بعد النبي ﷺ؟ قال: أبو بكر.

قال قلت: ثم من؟ قال: عمر. وخشيت أن يقول عثمان قلت: ثم أنت؟ قال: ما أ إلا رجل من المسلمين». «

فأجاب عنه السيد مكذِّه إ ه بحديث أخرجه البخاري نفسه عن مالك بن أوس عن عمر بن الخطاب في حديث طويل، أنه قال مخاطباً علياً والعباس: « فلما توفي رسول ﷺ قال أبو بكر: أ ولي رسول ﷺ فجتتما تطلب ميراثك من ابن أخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها. فقال أبو بكر قال رسول ﷺ: لا نورث ما تركنا صدقة. فرأيتماه كاذِّ آثماً غادراً خائناً، و يعلم انه لصادق ر راشد بع للحق.

ثم توفي أبو بكر فكنت أ ولي رسول ﷺ وولي أبي بكر فرأيتاني كاذِّ آثماً غادراً خائناً، و يعلم اني لصادق ر راشد بع للحق».

فمن كان يرى أ بكر وعمر كاذبين آثمين غادرين خائنين كيف يراها خير للناس بعد رسول ﷺ؟! «

ومعارض المولوي عبد العزيز الدهلوي حديث مدينة العلم بما رووه عن النبي ﷺ انه قال: « لو كان بعدي نبي لكان عمر».

فأجاب السيد هذه المعارضة بوجوه كذب فيها الحديث المذكور، وكان من جملة الوجوه: ان هذا الحديث يدل على أفضلية عمر من أبي بكر، فهو معارض بما لستدلوا به من الاخبار - واجمعوا عليه - على أفضلية أبي بكر من عمر بن الخطاب فالحديث طل، فالمعارضة ساقطة. ومعارض عبد العزيز حديث: « ائِّي رك فيكم الثقلين كتاب وعزتي أهل بيتي ... » بحديث: « أصحابي كالنجوم فأبأيهم اقتديتم اهديتم».

فأبطل السيد هذا الحديث وثبت وضعه في بحث طويل وفي وجوه كثيرة ... منها: - المعارضة لأحاديث الواردة في ذم الاصحاب، المخرجة في الصحاح والمسانيد ... كحديث الذود عن الحوض ونحوه ...

(12) - الإلزام

ومنها - إلزام القوم بما ألزموا به أنفسهم، فطالما يرد على دليل أو مناقشة للدهلوي أو غيره من أهل السنة بما التزم به من دليل أو حديث أو قاعدة ...

وان من أهم موارد الإلزام موضوع الصحاح الستة والصحيحين منها لخصوص ...
ففي حديث: « أنت مني بمنزلة هارون من موسى » عقد فصلاً عنوانه « قطعية أحاديث الصحيحين » ذكر فيه أن ذلك مذهب ابن الصلاح، وأبي إسحاق الأُسفراييني، وأبي حامد الأُسفراييني، والقاضي أبي الطيب، والشيخ أبي إسحاق الشيرازي، وأبي عبد الحميدي، وأبي نصر عبد الرحيم ابن عبد الخالق، والسرخسي الحنفي، والقاضي عبد الوهاب المالكي، وأبي يعلى الحنبلي، وابن الزاغوني الحنبلي، وابن فورك، ومحمد بن طاهر المقدسي، والبلقيني، وابن تيمية، وابن كثير، وابن حجر العسقلاني، والسيوطي، وعبد الحق الدهلوي، وولي الدهلوي ... وغيرهم.

بل عن بعضهم أنه وقف تجاه قبر رسول ﷺ قال: « فقلت: رسول كلما رواه البخاري عنك صحيح؟ فقال: صحيح. فقلت له: أرويه عنك رسول ؟ قال: أروه عني ». وعن بعضهم: أنه ذكر صحيح مسلم أيضاً.

وعن جماعة كالعسقلاني والنووي وابن حجر المكي الإجماع على أن صحيحيهما أصح الكتب بعد القرآن ...

ومع ذلك قدح الآمدي، ومحمود بن عبد الرحمن الاصفهاني، وابن حجر المكي، وإسحاق الهروي ... في حديث: « أنت مني بمنزلة هارون من موسى » المخرج في الصحيحين
وقدح البخاري، وابن الجوزي، وابن تيمية .. في حديث: « اني رك فيكم الثقلين كتاب وعترتي أهل بيتي ... » المخرج في صحيح مسلم.

وأبطل السهارةنفوري وعبد العزيز الدهلوي حديث هجر فاطمة الزهراء عليها السلام أ بكر
وهو في ب فرض الخمس وغيره - من صحيح البخاري ... الذي جاء فيه: « فغضبت فاطمة بنت رسول صلى الله عليه وآله وسلم فهجرت أ بكر، فلم تزل مهاجرة حتى توفيت ... » وأخرجه مسلم في ب حكم الفيء من كتاب الجهاد.
وأبطل المولوي حيدر علي الفيض آ دي حليث: « ايتوني بكتف ودواة ... » المخرج في سبعة مواضع من البخاري، وبثلاثة طرق عند مسلم ابن الحجاج ...
فقدح هؤلاء في هذه الأحاديث ... مردود بما نص عليه أئمتهم من قطعية صدور الصحيحين ...
... وانهما أصح الكتب بعد القرآن ... والإجماع على صحة ما روي فيهما ...
هذا الرد عليهم هو من ب الإلزام.
ومن ذلك إلزامهم بما يروونه في حق بعض الاشخاص من علمائهم وعرفائهم أو في شأن بعض كتبهم في الحديث أو غيره ... من الكرامات ...
فقد ذكروا في فضل « عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي » نزول قلنسوة من السماء اليه ...
وفي حق الثعلبي قال القشيري: ولأت رب العزة في المنام وهو مخاطبي وأخاطبه، فكان في أثناء ذلك أن قال الرب: أقبل الرجل الصالح. فالتفت فإذا الثعلبي مقبل.
وهكذا غير ما ذكر من الكرامات ... التي لا يجوز الاعتقاد بها قطعاً، الا أن التمسك بها جائز لإلزام الخصم بما في البحوث العلمية ... وهذا ب واسع نكتفي منه بهذا المقدار.

الباب الرابع

بحوث وتحقيقات في كتاب العباة

ومن يدرس كتاب « عباة الأنوار » يجد فيه الى جانب « لثبات لائمة الأئمة الاطهار » الرد على إشكالات المخالفين على أدلة الاممية في ب الامامة ... بحوً وتحقيقات علمية قيمة، بحيث لو أخرج كل واحد منها كان كتناً لطيفاً في موضوعه.

في هذا الكتاب بحوث علمية من أصول العقائد، والتفسير، والحديث، والدراسة، والتاريخ، والرجال، والأدب ... يتطرق الى كل بحث منها لمناسبة يقتضيها المقام حيث يريد المؤلف رحمة الله عليه إتمام الكلام على المسألة الخلافية من شتى جوانبها ...

ونحن نذكر هنا طرفاً من هذه البحوث تحت عناوين وضعناها، معترفين بعدم وفاء مذكراتنا لجميع بحوث الكتاب، آملين التوفيق لاتمامها في فرصة أخرى ذن تعالى.

1 - أحاديث موضوعة

لقد وردت في حق عليّ عليه السلام أحاديث لا تعد ولا تحصى عن رسول صلى الله عليه وآله وسلم ... تناقلتها الصحابة والتابعون، وأثبتها الأئمة والحفاظ في أسفارهم ومعاجمهم، موثقين رجالها، مصححين طرقها، فأما ما لم يصل إلينا من تلك الأحاديث ... فالله اعلم بما وبعددها.

ولما رأى المخالفون لأمر المؤمنين عليه السلام تلك الأحاديث وكثرها عدداً ووضوحها في الدلالة على إمامته ... عمدوا الى التصرف فيها وتحريفها زدة أو نقيصة، والى وضع فضائل لابي بكر وعمر وعثمان ومعاوية وغيرهم من الصحابة، والصحابة بصورة عامة ...

وقد راج سوق هذا الوضع والتزوير - كما يحدثنا التاريخ - في زمن معاوية، وشاعت هذه الأحاديث وانتشرت، ووصفها بعض علماء السنة

لصحة عمداً أو جهلاً ...

ومع ذلك لم تخف حقيقة الحال على ذوي العلم والبصيرة، بل لقد نص عليها وصرح بها بعض المتعصبين من علماء الحديث كابن الجوزي في كتاب الموضوعات ... وأورد ابن أبي الحديد بعض الأحاديث التي وضعها « البكرية » في مقابلة أحاديث من فضائل أمير المؤمنين

....

وجاء علماء الكلام وأصحاب الكتب في الإمامة منهم، فعارضوا بهذه الموضوعات الأحاديث الصحاح في فضل علي عليه السلام ... الأمر الذي استدعى البحث عن تلك المفترقات والكشف عن حالها لنظر في أسانيدھا ومداليلھا على ضوء آراء علماء الجرح والتعديل من أهل السنة في كتاب « عبقات الأنوار » ... وكان من جملة هذه الأحاديث المحرفة أو الموضوعة رؤساً في مقابل فضيلة من الفضائل:

- 1- لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أ بكر خليلاً ولكن اتخذ صاحبكم خليلاً.
- 2 - سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة أبي بكر.
- 3 - ما صب في صدري شيئاً الا وصبته في صدر أبي بكر.
- 4 - لو كان بعدي نبي لكان عمر.
- 5 - لو لم أبعث فيكم لبعث عمر.
- 6 - ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر.
- 7 - ابن عمر: سمعت رسول الله ﷺ قال: بينا أ ثم أتيت بقدر لبن فشربت حتى اني لأرى الري يخرج من أظفاري، ثم أعطيت فضلي عمر ابن الخطاب. قالوا: فما أولته رسول ؟ قال: العلم.
- 8 - أبو سعيد الخدري: قال رسول الله ﷺ: بينا أ ثم رأيت الناس يعرضون علي وعليهم قمص، منها ما يبلغ الثدي ومنها ما دون ذلك. وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره. قالوا: فما أولت ذلك رسول ؟ قال: الدين.

- 9 - أبو بكر وعمر مني بمنزلة هارون من موسى.
- 10 - اقتدوا للذين من بعدي أبي بكر وعمر.
- 11 - خلقتني من نوره، وخلق أ بكر من نوري، وخلق عمر من نور أبي بكر، فخلق أمي من نور عمر، وعمر سراج أهل الجنة.
- 12 - عمرو بن العاص: أي للناس أحب إليك؟ قال: عائشة. قلت: من الرجال؟ قال: أبوها. قلت: ثم من؟ قال: عمر. فعد رجالا. فسكت مخافة أن يجعلني في آخرهم.
- 13 - خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء.
- 14 - عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها لنواجذ.
- 15 - أرحم - أو: أرف - أمي مبي أبو بكر، ولشدهم في أمر عمر وأصدقهم حياء عثمان بن عفان، وأعلمهم الحلال والحرام معاذ بن جبل، وأفرضهم زيد بن بت، وأقرؤهم أبي بن كعب، ولكل أمة أمين، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة الجراح.
- 16 - من أحب ان ينظر الى ابراهيم في خلته فليتنظر الى أبي بكر في سماعته ومن أحب ان ينظر الى نوح في شدته فليتنظر الى عمر بن الخطاب في شجاعته ومن أحب ان ينظر الى إدريس في رفعته فليتنظر الى عثمان في رحمته، ومن أحب ان ينظر الى يحيى بن زكر في عبلته فليتنظر الى علي بن أبي طالب في طهارته.
- 17 - أ مدينة العلم، وأبو بكر أساسها، وعمر حيطانها، وعثمان سقفها وعلي بها.
- 18 - أ مدينة العلم وعلي بها وأبو بكر وعمر وعثمان حيطانها وأركانها.
- 19 - أ مدينة العلم وأساسها أبو بكر وجدرانها عمر وسقفها عثمان و بها علي.

- 20 - أ مدينة العلم وعليّ بها ومعاوية حلقتها.
- 21 - أ مدينة العلم وعليّ بها وأبو بكر محرابها.
- 22 - أ مدينة الصدق وأبو بكر بها، وأ مدينة للعدل وعمر بها، وأ مدينة الحياء وعثمان بها، وأ مدينة العلم وعليّ بها.
- 23 - لا تقولوا في أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ الا خيراً.
- 24 - أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم.
- 25 - ابن عمر: كنا في زمن النبي ﷺ لا نعدل بي بكر أحداً ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب النبي لا نفاضل بينهم.
- 26 - محمد بن الحنفية: قلت لابي أي للناس خير بعد النبي؟ قال: أبو بكر. قال قلت: ثم من؟ قال: عمر. وخشيت أن يقول عثمان قلت: ثم أنت؟ قال: ما أ الا رجل من المسلمين.

2 - عدالة الصحابة

ومن البحوث المهمة ذات الأثر الكبير في جميع المسائل الإسلامية « مسألة عدالة الصحابة أجمعين » فعن بعض الفرق القول بكفر الصحابة جميعاً. والمشهور بين أهل السنة هو القول أن الصحابة كلهم عدول ثقات. وقد نسب هذا القول الى أكثرهم.

والحق أن « الصحبة » لا توجب « العصمة » لاحد. والصحابة فيهم العدول وبغير العدول، وبهذا صرح جمع من أعلام أهل السنة كالتفتازاني والمارزي وابن العماد والشوكاني، وتبعهم: الشيخ محمد عبدة وبعض تلامذته وآخرون من الكتاب والعلماء المعاصرين.

وقد توفر كتاب « عبقات الأنوار » على جوانب من سير مشاهير الاصحاب ومشايخهم ... لا يظن بقاء أحد على القول بعدالة الصحابة أجمعين بعد مراجعتها !..

3 - الحسن والقبح العقليان

ومن المباحث المهمة في علم الكلام بحث الحسن والقبح العقليين، الذي يثبت به العدلية وينكره الاشاعرة، وينزب عليه آراء جليلة وكثيرة، وتعرض السيد لهذا البحث في قسم حديث: « أنت مني بمنزلة هارون من موسى ». والذي يهمننا إيراد ههنا ما ذكره من أن جمعاً كثيراً وجمعاً غفيراً من أكابر نحارير أهل السنة يثبتون الحسن والقبح العقليين. فذكر كلمات القوم وحاصلها أن القول بثبوت الحسن والقبح العقليين مذهب:

- 1 - أبي بكر القفال الشاشي.
- 2 - أبي بكر الصيرفي.
- 3 - أبي بكر الفارسي.
- 4 - القاضي أبي حامد.
- 5 - الحلبي.
- 6 - علاء الدين السمرقندي صاحب (ميزان الأصول في نتائج العقول).
- 7 - عبد العزيز البخاري صاحب (كشف الأسرار - شرح أصول البرودي).
- 8 - أبي المظفر السمعاني صاحب (القواطع في أصول الفقه).
- 9 - أبي شكور الكشي صاحب (التمهيد).
- 10 - أبي حامد الغزالي في (اقتصاد الاعتقاد).
- 11 - عبيد بن مسعود صاحب (التوضيح في حل غوامض التنقيح).
- 12 - نظام الدين الشاشي صاحب (كتاب الخمسين في أصول الحنفية).
- 13 - الملا علي القاري في (شرح الفقه الأكبر).
- 14 - ابن قيم الجوزية في (زاد المعاد).
- 15 - كمال الدين السهالي في (العروة الوثقى).

16 - صالح بن مهدي القبلي في (ملحقات الأبحاث المسددة) وفي (العلم الشامخ).
وقد نسب هذا القول الى كثير من أصحاب أبي حنيفة وعلى الخصوص العراقيين منهم.
وذكر القاري عن الحاكم الشهيد في المنتقى انه قال أبو حنيفة لا عذر لاحد في الجهل بخالفه لما يرى من خلق السماوات والأرض وخلق نفسه وغيره. وفي المسامرة لابن الهمام الحنفي: قالت الحنفية قاطبة بثبوت الحسن والقبح على الوجه الذي قلته المعتزلة. وفيه عن بعض لكابر الاشاعرة انه لا يتم لستحالة النقص على الا على رأي المعتزلة. وفيه عن أبي منصور الماتريدي وعامة مشايخ سمرقند: من مات ولم يؤمن ولم تبلغه دعوة رسول يخلد في النار.

4 - موقف أهل السنة من أئمة أهل البيت

وقد يدعي بعض المؤلفين من أهل السنة - كعبد العزيز الدهلوي - أنهم هم المتبعون لأهل البيت - عليه السلام - الراكبون لسفيتهم والمقتدون بهم يقولون هذا إزرأاً لشيعه وطعنأ في دينهم

....

وهذا ما دعا السيد رحمه الله الى إيراد طرف من كلماتهم الشائنة لأئمة أهل البيت عليه السلام كشفأ عن الحقيقة، ولكي يعلن للملأ العلمي أن كل ما يحلولة أهل السنة هو الرد على الشيعة ومعتقداتهم سواء كان عدح لأهل البيت ودعوى محبتهم والانقياد لهم، أو كان لطن فيهم وتكذيبهم والخط عليهم والعياذ لله.

فتلك كلمات ولي الدهلوي في أمير المؤمنين عليه السلام في كتبه (إنزلة الخفاء عن سيرة الخفاء) و (قرة العينين في فضائل الشيخين).

وكلمات ابن تيمية فيه وفي بعض أئمة أهل البيت في (منهاج السنة).

وكلمات ابن العربي وابن خلدون في سيد الشهداء الحسين بن علي عليه السلام .

وكلمات عبد القادر الجيلاني في أنه ينبغي أن يتخذ يوم علشوراء يوم فرح وسرور لا يوم مصيبة وحزن ...

وقول بعضهم في حق الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام « في نفسي منه شيء ». وقول بعضهم في حق الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام : « يروي عن أبيه عجائب، يهم ويخطئ ».

5 - حول الصحيحين

لقد حَفَّ القوم الصحيحين بكل قداسة، ووضعوهما في هالة من النور والعظمة، ووضعوا لهما الكرامات الباهرة

انهما كتبا ألفهما محمد بن من المحدثين شرطاً فيهما على أنفسهما شروطاً خاصة ... ومن حق الباحث أن يبحث عن تلك الشروط، وأن يسأل عن توفر ما لشترطاه في كل واحد واحد من أحاديث الكتابين

ثم ان البخاري ومسلماً بشران كسائر أفراد البشر يعرضهما الخطأ والسهو والنسيان، وهل الالتزام بما لشترطاه على أنفسهما قد أوجب لهما العصمة عن الخطأ والنسيان، وبلغ بكتابيهما الى حد القرآن؟

وإذا كان لما لشترطاه هذا الأثر فلماذا لا يعتقدون هذا الاعتقاد فيما ألف على شرطهما كالمستدرك وغيره؟

هذه - وغيرها - أمور حديرة لبحث والتحقيق، ولا يجوز لنا أن نمر عليها مر الجهلة والمتعصبين، الذين ينزلون الكتابين منزلة الوحي المبين

ليس كل ما في الكتابين بصحيح

لقد انتهى بنا البحث وأرشدتنا الأدلة الى أنه ليس كل ما روي في الكتابين بصحيح، وأهم تلك الأدلة هي الوجوه التالية:

1 - طعن أكابر الأئمة المعاصرين للبخاري ومسلم في الكتابين

ومؤلفيهما وتركهم لحديثهما والمنع من محالستهما ... كما لا يخفى على من راجع تراجم الرجلين في (سير أعلام النبلاء) وغيره.

2 - قدح علماء الجرح والتعديل في كثير من رجالهما ... كما لا يخفى على من راجع (هدى الساري في مقدمة فتح الباري) وغيره.

3 - آراء كبار العلماء في الرجلين وكتايبهما، الصريحة في وجود الأحاديث الباطلة فيهما، وأن الذي حمل القوم على القول بصحة كل ما أخرجاه هو التعصب ... وتجد نصوص عبارات بعض هؤلاء العلماء في قسم حديث الغدير من كتاب (عبقات الأنوار).

4 - وجود الأحاديث الكثيرة المقدوحة سنداً ودلالة من قبل لُساطين المحققين من أهل السنة كالإسماعيلي، ومغلطاي، وابن حزم، وابن الجوزي، وللمصاطي والغزالي، ولهام الحرمين، وابن عبد البر، والنووي، وابن حجر، والكيماي ولداودي، والحميدي، وابن القيم ... وغيرهم ... في هذين الكتايبين، وتجد نصوص طائفة من هذه الأحاديث وكلمات هؤلاء الاعلام في قسم حديث الغدير من كتاب (عبقات الأنوار).

ليس كل ما ليس في الكتايبين بغير صحيح

ثم ما الدليل على أن كل ما لم يخرجاه فليس بصحيح، حتى إذا أرادوا رد حديث أو الطعن فيه قالوا: ليس في أحد الصحيحين؟!

قال النووي: « لم يلتزموا لاستيعاب الصحيح، بل صح عنهما تصريحهما فلهما لم يستوعباه، وإنما قصداً جمع جمل من الصحيح، كما يقصد المصنف في الفقه جمع جملة من مسائله ».

وقال القاضي الكتاني: « لم يستوعبا كل الصحيح في كتايبهما ».

وقال العلقمي: « ليس بلازم في صحة الحديث كونه في الصحيحين ولا في أحدهما ».

وقال ابن القيم: « هل قال البخاري قط: ان كل حديث لم أدخله في

كتابي فهو طل، أو ليس بحجة، أو ضعيف؟ وكم قد احتج البخاري حديث خارج الصحيح وليس لها ذكر في صحيحه؟ وكم صحح من حديث خارج عن صحيحه؟».

تعصب المؤلفين في الامامة والمناقب

ومما ذكر يظهر تعصب بعض المؤلفين في الامامة والكلام، وأصحاب الكتب في الفضائل والمناقب ... كالفخر الرازي حيث يطعن في سند حديث الغدير من جهة عدم إخراج البخاري ومسلم له، وكابن تيمية يرد على حديث «ستفتزق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة» قائلاً نه «ليس في الصحيحين» وكالبدايوني الهندي القائل في جواب جملة «كرار غير فرار» من حديث «سأعطي الراية غداً رجلاً ...» فما «غير مذكورة في الصحيحين».

ومنهم من يطعن في بعض الأحاديث المخرجة فيهما أو في أحدهما غير مكترث لذين ذهبوا الى قطعية صدور جميع أحاديثهما، ذكرهم السيد في قسم حديث المنزلة وابن تيمية وابن الجوزي الذين قدحوا في حديث: «إني رك فيكم الثقلين ...» وهو في صحيح مسلم؟! وكالامدي ومن لف لفه الذين أبطلوا حديث: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» وهو في الصحيحين!!

وكل الدهلوي الذي أبطل حديث هجر الزهراء عليها السلام أ بكر حتى توفيت ... وهو في الصحيحين!!

وفي هذا القدر كفاية لمن طلب الرشاد والهداية.

6 - تحقيق حال رجال

وفي كتاب «عبقات الأنوار» ترجمة للمئات من الاعلام من الصحابة وللتابعين والرواة وكبار العلماء والمؤلفين في مختلف العلوم والفنون ... ذكر السيد تراجمهم لأغراض مختلفة أهمها اثبات ثقتهم والاعتماد عليهم ...

أو جرحهم ولسقاطهم عن درجة الاعتبار ... فهو يعطيك قائمة أسماء الثقات وقوائم أسماء
الضعفاء، والمدلسين، ومن تكلم فيهم من الرواة والمحدثين.
وقد يستدعي الأمر التوسع في بيان حال الرجل توثيقاً أو تجريحاً، ومن هنا فقد حقق حال
رجال تحقيقاً شاملاً يتوفر على فوائد ريحية ورجالية لا تخفى قيمتها على ذوي الفضل وأهل
التحقيق، ولنذكر هنا بعض الامثلة على ذلك:

أ - تحقيق حال عباد بن يعقوب الرواجي

لقد أثبت و قة عباد بن يعقوب الرواجي بعشرة وجوه:

- 1 - كونه من مشايخ البخاري.
 - 2 - كونه من مشايخ الترمذي.
 - 3 - كونه من مشايخ ابن ماجة.
 - 4 - رواية كبار الأئمة كأبي حاتم والبزار وابن خزيمة عنه.
 - 5 - توثيق أبي حاتم الرازي.
 - 6 - توثيق ابن خزيمة النيسابوري.
 - 7 - قول الدارقطني: صدوق.
 - 8 - قول بعض أعلامهم: لو لا رجالان من الشيعة ما صح لهم حديث: عباد بن يعقوب
وابراهيم بن محمد بن ميمون.
 - 9 - قول الحافظ ابن حجر: « لغ ابن حبان فقال: يستحق التزك ».
 - 10 - قول الحافظ ابن حجر: « رافضي مشهور الا انه كان صدوقاً ».
- وقد ظهر أنه لا ذنب للرواجي الا « التشيع » و « أنه يشتم السلف » كعثمان وطلحة
والزبير كما في « تهذيب التهذيب » وغيره. ولعل الذي جعله « يستحق التزك » ما رواه من
أن أ بكر أمر خالد بن الوليد أن يقتل علياً،

ثم ندم فنهاه عن ذلك ... رواه السمعاني في « الأنساب ».

ب - تحقيق حال ابن عقدة

وصنف أبو العباس ابن عقدة كتاباً بطرق حديث: « من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه » رواه فيه من مائة وخمس طرق ثم ذكر ثمانية وعشرين رجلاً من الصحابة لم يذكر أسمائهم. قال السيد بن طاوس: « والكتاب عندي الآن » وقد ذكر هذا الكتاب لابن عقدة جماعة من حفاظ واعلام أهل السنة كابن حجر وابن تيمية والسمهودي والمنائوي وغيرهم.

وقد طعن عبد العزيز الدهلوي تبعاً لنصر الكابلي في أبي العباس ابن عقدة، قال الكابلي فيما زعمه من مكاييد الامامية: « التلسع والتسعون: نقل ما يؤيد مذهبهم عن كتاب رجل يتخيل أنه من أهل السنة وليس منهم، كابن عقدة كان جاروداً رافضياً، فانه ربما ينخدع منه كل ذي رأي غيبين، ويميل الى مذهبهم أو تلعب به الشكوك ».

وقد أثبت السيد صاحب العبقات و قة ابن عقدة وجلالته عن الدارقطني وأبي علي الحافظ وحمزة السهمي والسمعاني والسيوطي وسبط ابن الجوزي والفتني والبدخشاني

ولنمقد روى عنه الأكابر من الحفاظ كالطبراني والدارقطني وأبي نعيم وابن عدي، وكان للدارقطني يقول: أجمع أهل الكوفة على أنه لم ير من زمن عبد بن مسعود الى زمن أبي العباس ابن عقدة أحفظ منه. وعده السبكي في طبقاته من حفاظ هذه الشريعة، ونقل السيوطي آراءه في تدريب الراوي وابن الجوزي في معرفة الصحابة، والذهبي في الجرح والتعديل.

فظهر أنه لا ذنب لابن عقدة الا ما ذكره السيوطي بقوله: « وعنده تشيع » وانه - كما قال سبط ابن الجوزي - : « كان يروي فضائل أهل البيت ويقتصر عليها، ولا يتعرض للصحابة بمدح ولا بدم فنسبوه الى الرفض ». ومن قال الفتني: « وما ضعفه الا عصري متعصب ».

ج - تحقيق حال الأجلح بن عبد

وطعن الدهلوي في سند حديث الولاية: « ان علياً مني وأ من عليّ وهو ولي كل مؤمن من بعدي » قائلا: « في أسناده الأجلح وهو شيعي متهم في حديثه ». فأجاب السيد عنه بثلاثين وجه منها: توثيق يحيى بن معين، والعجلي، ويعقوب بن سفيان، وممدح أحمد، وقول الفلاس وابن عدي: « مستقيم الحديث صدوق » وتصحيح الحاكم حديثاً هو في طريقه، وفي التقريب: « صدوق شيعي ». وهو من رجال أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة. فظهر أنه لا ذنب له الا « التشيع ».

د - تحقيق حال سبط ابن الجوزي

وتعرض السيد لحال سبط ابن الجوزي فلشيع الموضوع بحثاً وتحقيقاً، وذلك لأنه اعتمد عليه في نقل رولية أحمد بن حنبل لحديث النور: « خلقت أ وعليّ من نور واحد » فكان من الضروري بيان ثقته والاعتماد عليه. فذكر ممدح أبي المؤيد الخوارزمي وابن خلكان وقطب الدين البعلبكي وأبي للفداء وابن الوردي والذهبي والداودي والياضي والقاري وغيرهم وتعظيمهم إ ه ... وقد وصفه الخوارزمي في (جامع مسانيد أبي حنيفة) بـ « الامام الحافظ » وقال هؤلاء كلهم نه « كان له القبول التام عند الخاص العام ». واعتمد على ريخه (مرآة الزمان) من خر عنه من المؤرخين كابن خلكان والصفدي، والحلي في سيرته، كما اعتمد عليه جماعة من علماء الكلام كالكابلي في (صواقعه) والدهلوي في (تحفته).

نعم طعن فيه وفي ريخه للذهبي في (ميزان الاعتدال) فقال: « تي عناكير الحكا ت وما أظنه بثقة، بل يحيف ويجازف ثم انه يتزفض ».

وقد أجابوا عن ذلك ... ففي (كشف الظنون) : « قال في الذيل: هذا من الحسد، فانه في غاية التحرير، ومن أرخ بعده فقد تطفل عليه، لا سيما الذهبي والصفدي، فان نقولهما منه في ربحهما ».

فظهرلأنه لا خبئله الا « الترفض » وسببه ليف كتاب «تذكرة الخواص من الائمة في ذكر مناقب الأئمة ».

هـ - تحقيق حال الجاحظ

وتمسك الفخر الرازي بصدد الطعن في حديث الغدير بعدم نقل الجاحظ إ هـ.

فانبرى السيد للجواب عنه في وجوه:

الاول: انه من النواصب، كما نص عليه (الدهلوي)، وصاحب كتاب المروانية كما نص عليه ابن تيمية.

والثاني: ان له أ طيل وأضاليل حول مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وفضائله لم يرتضها حتى بعض أهل نحلته كالاسكافي.

والثالث: قول الحافظ الخطابي: الجاحظ ملحد.

والرابع: قول ثعلب: ليس ثقة ولا مأمورٌ .

والخامس: قول الذهبي في الميزان: « كان من أئمة البدع ». وفي (سير اعلام النبلاء): « كان صاحبنا قليل الدين » قال: « يظهر من شئلل الجاحظأنه يختلق » وقد أورده في (المغني في الضعفاء).

والسادس: قول الخطيب: كان لا يصلي.

والسابع: ما ذكره ابو الفرج الاصبهاني من انه كان يرمى لزندقة وأنشد في ذلك أشعارا.

والثامن: قول ابن حزم: كان أحد المجان الضلال.

والتاسع: قول الأزهري: « ان أهل العلم ذموه وعن الصدق دفعوه ».

والعاشر: قول ثعلب: « كان كذاً على وعلى رسوله

وعلى الناس».

فهل يليق لرازي الاستدلال بعدم رواية الجاحظ لحديث الغدير؟!

7 - تحقيق حال كتب

ومن الفوائد في كتاب «عبرات الأنوار» معرفة الكتب والفنون، فهو يعطيك أسامي آلاف الكتب في مختلف العلوم والفنون مع أسماء مؤلفيها ... بحيث لو جمعت لشكلت كتناً مفرداً في هذا الفن يقع في مجلدات عديدة.

ومن هذه الكتب ما ينقل عنها في بحوثه، وهي أهم الكتب وأشهرها في كل فن ... وقد ذكر سابقاً أسلوبه في النقل والاستدلال.

وربما تعرض لحال بعض تلك الكتب فأثبت نسبتها إلى أصحابها، أو أكد اعتبار ما جاء فيها أو لعكس ... وإليك نماذج من تحقيقاته في هذا المجال:

أ - تحقيق حول مسند أحمد

لقد وقع الخلاف بين علماء أهل السنة - حتى الحنابلة منهم - حول أحاديث مسند أحمد بن حنبل، فقال جماعة ن ما أودعه أحمد مسنده قد احتاط فيه لسناداً ومتمناً ولم يورد فيه إلا ما صح سنده عنده، فأمر لرجوع إليه وجعله أصلاً يعرف به الصحيح والسقيم، وما ليس فيه فلا أصل له، وأنكر آخرون أن يكون المسند بهذه المثابة عند أحمد.

وقد بحث السيد رحمته الله هذا الموضوع مؤيداً القول الأول ومحققاً إله أحسن تحقيق. فحديث الثقلين: «إني ركن فيكم الثقلين ...» والذي أخرج في المسند بطرق عديدة صحيح عنده، فبطل قول البخاري: «قال أحمد في حديث عبد الملك عن عطية عن أبي سعيد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: تركت فيكم الثقلين. أحاديث الكوفيين هذه مناكير».

ب - تحقيق حول الموضوعات لابن الجوزي

وَأَلَّفَ الحَافِظُ أَبُو الفَرَجِ ابنَ الجوزي كِتَابَ المَوْضُوعَاتِ ... وَلَكِنْ كَمَ مِنْ حَدِيثٍ صَحِيحٍ أَوْ غَيْرِ مَوْضُوعٍ أَدْرَجَهُ فِي هَذَا الكِتَابِ ... وَهَذَا مَا نَصَّ عَلَيْهِ جَمَاعَةُ كَبِيرَةٍ مِنَ الْأَكْبَارِ ...

قَالَ ابنُ الصَّلَاحِ: « وَلَقَدْ أَكْثَرَ الَّذِي جُمِعَ فِي هَذَا العَصْرِ المَوْضُوعَاتِ فِي نَحْوِ مَجْلَدَيْنِ، فَأَوْدَعَ فِيهَا كَثِيرًا مِمَّا لَا دَلِيلَ عَلَى وَضْعِهِ، وَإِنَّمَا حَقُّهُ أَنْ يَذَكَرَ فِي مَطْلُوقِ الْأَحَادِيثِ الضَّعِيفَةِ ».

وَقَالَ ابنُ جَمَاعَةِ الكِنَانِيِّ: « وَصَنَّفَ الشَّيْخُ أَبُو الفَرَجِ ابنَ الجوزي كِتَابَهُ فِي المَوْضُوعَاتِ فَذَكَرَ كَثِيرًا مِنَ الضَّعِيفِ الَّذِي لَا دَلِيلَ عَلَى وَضْعِهِ ».

وَقَالَ الطَّبِيبِيُّ: « وَقَدْ صَنَّفَ ابنُ الجوزي فِي المَوْضُوعَاتِ مَجْلَدَاتٍ قَالَ ابنُ الصَّلَاحِ: أَوْدَعَ فِيهَا كَثِيرًا مِمَّا لَا دَلِيلَ عَلَى وَضْعِهِ ... ».

وَقَالَ ابنُ كَثِيرٍ: « ادْخَلَ فِيهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ، وَاخْرَجَ عَنْهُ مَا كَانَ يَلْزِمُهُ ذِكْرُهُ فَسَقَطَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَهْتَدِ إِلَيْهِ ».

وَقَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي فَتْحِ البَارِي بَعْدَ اثْبَاتِ حَدِيثِ سَدِّ الْأَبْوَابِ لَا بَ عَلَى:

« وَقَدْ أَوْرَدَ ابنُ الجوزي هَذَا الْحَدِيثَ فِي المَوْضُوعَاتِ ... وَأَخْطَأَ فِي ذَلِكَ خَطَأً شَنِيعًا، فَانْهَ سَلَكَ رَدَّ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ بِتَوَهُمِهِ المَعَارِضَةِ ... ».

وَقَالَ فِي القَوْلِ الْمَسْدُودِ بَعْدَ الْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ: « قَوْلُ ابنِ الجوزي فِي هَذَا الْحَدِيثِ: أَنَّهُ طَلَّ وَانْهَ مَوْضُوعٌ. دَعَا لَمْ يَسْتَدِلَّ عَلَيْهَا إِلَّا بِمُخَالَفَةِ الْحَدِيثِ الَّذِي فِي الصَّحِيحِينَ. وَهَذَا أَقْدَامٌ عَلَى رَدِّ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ بِمَجْرَدِ التَّوَهُمِ ... ».

وَقَالَ السَّخَاوِيُّ: « رُبَّمَا أَدْرَجَ فِيهَا الْحَسَنَ وَالصَّحِيحَ مِمَّا هُوَ فِي أَحَدِ الصَّحِيحِينَ فَضَلَّ عَنْ غَيْرِهِمَا ... وَلِذَا انْتَقَدَ الْعُلَمَاءُ صَنِيعَهُ ... ».

وَقَالَ السَّيُوطِيُّ: ... أَكْثَرَ فِيهِ مِنْ إِخْرَاجِ الضَّعِيفِ الَّذِي لَمْ يَنْحَطْ إِلَى رَتْبَةِ الْوَضْعِ، بَلْ وَمِنْ الْحَسَنِ وَمِنْ الصَّحِيحِ ... ».

وقال محمد بن يوسف الشامي: « قد نص ابن الصلاح في علوم الحديث وسائر من تبعه على ان ابن الجوزي تسامح في كتابه الموضوعات ... ».

ج - كتاب الامامة والسياسة لابن قتيبة

أثبت السيد رحمته الله صحة نسبة كتاب (الامامة والسلطة) الى (ابن قتيبة) بنقل جماعة من مشاهير القوم عن الكتاب المذكور قائلين: وفي الامامة والسلطة لابي محمد عبد بن مسلم بن قتيبة. أو: قال ابو محمد عبد بن مسلم بن قتيبة في كتاب الامامة والسياسة، ومنهم: عمر بن فهد المكي في كتاب اتحاف الورى خبار أم القرى. وعز الدين عبد العزيز بن عمر بن فهد المكي في غاية المرام خبار سلطنة البلد الحرام. وتقي الدين محمد بن احمد بن علي الفاسي في العقد الثمين في أخبار البلد الامين. وأبو الحجاج يوسف بن محمد البلوى في كتاب ألف ء. ومحمد محبوب العالم في تفسيره المشهور بتفسير شاهي، الذي اعتمد عليه صاحب التحفة ومن تبعه.

د - كتاب سر العالمين للغزالي

ونقل السيد في قسم حديث الغدير كلاماً لابي حامد الغزالي في الحديث المذكور عن كتابه (سر العالمين). ثم أورد نص الكلام عن كتاب (تذكرة الخواص الامة) لسبط ابن الجوزي حيث نقله عن سر للعالمين للغزالي ... وبذلك لثبت كون الكتاب للغزالي وأن الكلام المذكور هو للغزالي في سر العالمين. ثم أضاف الى ذلك ما جاء في (ميزان الاعتدال للحافظ الذهبي)

بنزجة الحسن بن الصباح، حيث قال: « قال أبو حامد الغزالي في كتاب سر العالمين: شاهدت قصة الحسن بن الصباح ... ». فيكون الكتاب المذكور لابي حامد الغزالي قطعاً.

8 - تحقيق حول انتشار العلوم في البلاد الإسلامية

لقد زعم ابن تيمية في كلام له في القدح في حديث « أ مدينة العلم وعليّ بها » أن العلوم انتشرت في البلاد الإسلامية من غير عليّ عليه السلام ... قال: « فان جميع مدائن الإسلام بلغهم العلم عن الرسول من غير علي، أما أهل المدينة ومكة فالأمر فيهم ظاهر، وكذلك الشام والبصرة، فان هؤلاء لم يكونوا يروون عن علي الا شيئاً قليلاً، وانما كان غالب علمه في الكوفة. ومع هذا فأهل الكوفة كانوا تعلموا القرآن والسنة قبل ان يتولى عثمان فضلاً عن علي وفقهاء أهل المدينة تعلموا للدين في خلافة عمر. وتعليم معاذ بن جبل لأهل اليمن ومقلمه فيهم اكثر من علي، ولهذا روى أهل اليمن عن معاذ بن جبل اكثر مما روي عن علي. وشريح وغيره من لكابر للتابعين لما تفقهوا على معاذ بن جبل. وللقدم علي الكوفة كان شريح فيهل قاضياً، وهو وعبيدة السلماني تفقها على غيره. فانتشر علم الإسلام في المدائن قبل أن يقدم علي الكوفة ». فانبرى السيد للرد على هذه الدعوى محققاً لهذا الموضوع تحقيقاً شاملاً ومثبتاً لانتشار علوم الإسلام في البلاد الإسلامية بواسطة ب مدينة العلم وأمير المؤمنين عليّ عليه السلام، فقال في الجواب ما ملخصه:

اما المدينة المنورة فقد قضى فيها الامام الشطر الأعظم من حياته المباركة وعمره الشريف، وقد كان فيها المرجع الوحيد لكبار الصحابة في المسائل والمعضلات ... وهذه حقيقة اعترف بها أعلام الحفاظ ... قال النووي: « وسؤال كبار الصحابة له ورجوعهم الى فتاواه وأقواله في المواطن الكثيرة والمسائل المعضلات مشهور ».

وأما مكة المكرمة فقد عاش فيها الامام منذ ولادته حتى الهجرة، وسافر إليها بعد الاستيطان لمدينة مرات عديدة، ولا ريب في أخذ أهل مكة العلم منه في خلال هذه المدة. على أن تلميذه الخاص - وهو عبد بن العباس - كان بمكة مدة مدية ينشر العلم، ويفسر القرآن، ويعلم المناسك، ويدرس الفقه:

قال الذهبي بنزجته من (تذكرة الحفاظ): « الأعمش عن أبي وائل قال: لستعمل علي ابن عباس على الحج فخطب يومئذ خطبة لو سمعها الترك والروم لأسلموا، ثم قرأ عليهم سورة النور فجعل يفسرها ».

وفي (طبقات ابن سعد) عن عائشة: « انها نظرت الى ابن عباس ومعه الخلق ليالي الحج وهو يسأل عن المناسك. فقالت: هو اعلم من بقي لمناسك ».

وفي (الاستيعاب) بنزجته: « رويانا ان عبد بن صفوان مرّ يوماً بدار عبد بن عباس بمكة فرأى فيها جماعة من طالبي الفقه ... ».

وقد اعترف ابن تيمية نفسه بهذه الحقيقة ... ففي (الإتيقان للسيوطي): « قال ابن تيمية: اعلم الناس لتفسير أهل مكة لأنهم اصحاب ابن عباس رضي عنهما كمجاهد وعطاء بن ابي ر ح وعكرمة مولى ابن عباس وسعيد بن جبير وطاوس وغيرهم ».

وأما الشام: فقد انتشر العلم فيه عن أبي الدرداء، وهو تلميذ عبد بن مسعود، وابن مسعود من تلامذة الامام، فانتهى اليه عليه السلام علم أهل الشام ... روى الحافظ محب الدين الطبري في (الرض النضرة): « عن أبي الزعراء عن عبد قال: علماء الأرض ثلاثة: عالم لشام وعالم لحجاز وعالم لعراق فأما عالم أهل الشام فهو أبو الدرداء، وأما عالم أهل الحجاز فعلي بن ابي طالب، وأما عالم أهل العراق فأخ لكم. وعالم أهل الشام وعالم أهل العراق يحتاجان الى عالم أهل الحجاز، وعالم أهل الحجاز لا يحتاج إليهما. أخرجه الحضرمي ».

وأما البصرة فقد ورد إليها الامام عليه السلام بنفسه وتلك خطبه ومواعظه فيها مدونة في كتب التاريخ.

وأيضاً فقد أخذ أهل البصرة وتفقهوا على ابن عباس حيث كان والياً على البصرة من قبل الامام، وهو من أشهر تلاميذه وملازميه بلا كلام... قال الحافظ ابن حجر في (الاصابة): «ان ابن عباس كان يعيش الناس في رمضان وهو أمير البصرة، فما ينقضي الشهر حتى يفقههم».

وأما الكوفة فقد تعلم أهلها القرآن والسنة منه عليه السلام مبشرة مدة بقاءه بها... ولو كانوا قد تعلموا شيئاً من ذلك قبل وروده إليها فمن عبد بن مسعود وعمار بن سر وهما من تلامذته عليه الصلاة والسلام.

وأما اليمن فقد روى الكل أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد بعثه الى اليمن قاضياً - والقضاء هو الفقه، فهو أفقه الامة لقوله صلى الله عليه وآله وسلم فيما رواه الفريقان: أقضاكم عليّ - ... فهو الذي فقه أهل اليمن وعلمهم، وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم حين بعثه: «اللهم اهد قلبه وثبت لسانه» ... فهذا بعث عليّ عليه السلام الى اليمن، وهذا شأنه في العلم والفقه... فانتشر العلم في تلك البلاد عنه عليه السلام.

ولما معاذ فقد بعثه النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى طلائفة من اليمن «ليجبره» بعد أن «اغلق مله من الدين... فباع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما له كله في دينه حتى قام معاذ بغير شيء»... رواه الحافظ ابن عبد البر في (الاستيعاب). وهذا بعث معاذ الى طائفة من اليمن. وأما شأنه في العلم والفقه فلا يقاس لإمام عليه السلام - كما لا يقاس به غيره - بل في نفس خبر بعثه الى اليمن فليدل على فسقه أو جهله دين الاحكام الشرعية... فراجع الاستيعاب وغيره. وبهذا عرفت انه قد انتشر علم الإسلام في جميع المدائن عن عليّ عليه السلام.

9 - تحقيق حول سلاسل الصوفية

(الى من تنتهي؟ عليّ أو أبي بكر؟) اعترف عبد العزيز الدهلوي انتهاء سلاسل الصوفية الى الامام عليّ المرتضى عليه السلام ... وأنكر ذلك والده الدهلوي تبعاً لابن تيمية الحراني. وقد انتصر المولوي حسن زمان صاحب كتاب (القول المستحسن في فخر الحسن) للحق، فرد على ابن تيمية الرد القاطع ... وأثبت انتهاء سلاسل الصوفية ورجال الطريقة الى سيد الأولياء أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام. وان شئت تفصيل ذلك فراجع قسم حديث التشبيه من كتاب (عبقات الأنوار).

الباب الخامس

(كتاب عبقات الأنوار)

1 - في سبيل التأليف

ان إخراج كتاب مثل « عبقات الأنوار » الى عالم الوجود يتطلب بذل جميع الطاقات بشتى لشكاها في سبيل توفير المصادر الاصلية للبحوث، ثم لاستخراج المواضيع المطلوبة وتنسيقها ... فان هذين العنصرين أهم العناصر المتوقف عليها انجاز هذه المهمة. و لفعل فان السيد المؤلف لم يدخر شيئاً مما كان بوسعه، فلم ل جهداً في طريق تحصيل المصادر اللازمة، من مختلف المكتبات العامة والخاصة، في داخل الهند وخارجه. فمن المصادر ما كان في مكتبة والده الموقوفة، مثل كتاب (زاد المسير للسيوطي). ومن هنا يعلم أن والده العلامة السيد محمد قلي هو المؤسس الاول لمكتبة الاسرة المعروفة ب- (المكتبة الناصرية) التي سنتحدث عنها. ومنها: ما اشتره في بعض أسفاره، مثل (كتاب ألف ء في

المحاضرات للبلوي) قال: لشنزيته من (الحديدية) ونسخة من كتاب (تهذيب الكمال للمزي)
نسخت من خط المزي وقرئت عليه، قال: لشنزيته في (الحديدية) يوم الأربعاء 8 محرم سنة
1283 لدى رجوعي من الحج.

ومنها: ما أرسل اليه من البلاد المختلفة بطلب منه، (كالاربعين في فضائل أمير المؤمنين لابي
عبد محمد بن مسلم بن أبي الفوارس الرازي) يقال: حصلت عليه بعد جهدي بله بعض
العلماء الاعلام أدامهم المنعم. و (استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرء الرسول ذوي
الشرف للمزي) قال: نسخة عتيقة حصلت عليها بسعي من أحد العلماء.

ومنها: ما رآه ولستفاد منه في المكتبات العامة وغيرها في بعض أسفاره ... ففي الحجاز
لستفاد من مكتبة الحرم النبوي الشريف من عدة من الكتب (كالنور السافر عن أخبار القرن
العاشر للعيدروس) قال: هي نسخة الأصل، وعليها خط المصنف وتصحيحه، رآها ونقل منها،
ثم ذكر أنه قد حصل على نسخة عتيقة منه بعد سعي كثير ... وكتاب (سلك الدرر في أعيان
القرن الثاني عشر للمراي).

ومن مكتبة الحرم المكي الشريف ... كتاب (عجالة الراكب وبلغة الطالب لعبد الغفار بن
ابراهيم العلوي) و (كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لشيخ بن علي الجفري
علوي) يقال: وهو مطبوع بمصر. و (الاعلام علام بيت الحرام) يقال: رأيته في الهند
أيضاً، وهو مطبوع بلندن. و (رسالة الأسانيد للشيخ أحمد النخلي) وذكر أنه قد حصل على
نسخة منه بعد ذلك.

وفي العراق حصل على كتب منها (المجالس لابي الليث نصر بن محمد) وكتاب (كفاية
الطالب في منقلب علي بن أبي طالب للكنجي الشافعي) و (التبر للذباب في بيان ترتيب
الاصحاب لأحمد بن محمد الحافي الحسيني الشافعي) و (الرض الزاهرة في فضل آل بيت النبي
وعزته الطاهرة للمطيري) رآه في النجف الأشرف سنة 1283.

ومنها: ما وقف عليه في بعض المكتبات الخاصة ... ومن له أقل إلمام بنفسيات أصحاب المكتبات الخاصة يعلم مدى صعوبة الاستفادة من كتب المكتبات الخاصة، لا سيما إذا كان صاحبها من المخالفين ... وهناك قضا درة تنقل حول كيفية أستاذة السيّد المؤلف من هذه المكتبات.

فهذا طرف من متاعبه وجهوده في سبيل تحصيل مصادر كتابه.
وأما ما تحمله ﷺ في سبيل لاستخراج مطالبه من المصادر، و ليف كتابه وكتابه ... فلسنا مبالغين ان قلنا نه قد ضحى بنفسه الشريفة في هذا السبيل فقد كتب بيده اليمنى حتى عجزت عن الكتابة، فأضحى يكتب ليسرى، وكان إذا تعب من الجلوس اضطجع وكتب، وإذا تعب استلقى على ظهره ووضع الكتاب على صدره وأملئ.
لقد كان هذا دلبه ليلاً ونهاراً ... ولا يقوم عن مقلمه الالحاح ملحّة، ولا كل ولا ينال الا بقدر الضرورة ... وحتى العبادات والاعمال الشرعية لم يعمل الا لفرائض منها ... الى أن مرض ... فلم يتمكن الا من الاملاء ... ولم ينزكه حتى آخر لحظة من حياته.
وقد حكى لنا آية السيّد شهاب الدين النجفي المرعشي دام ظله نقلاً عن السيّد صر حسين أنه لما وضع السيّد على المغتسل لوحظ أثر عميق على شكل خط افقى على صدره الشريف كان موضع الكتاب الذي اعتاد على وضعه على صدره للاملاء.

2 - أثر الكتاب

أ - في أوساط الهند

ان الغرض من ليف هذا الكتاب هو الردّ على كتاب (التحفة الاثنا عشرية) الذي ألفه (المولوي عبد العزيز للدهلوي)، محاولة منه للحيلولة دون تطور المذهب الشيعي، وفي ظروف قام الشيعة فيها لنشاط الفكري من جديد في بلاد الهند، ولتسوسا فيها مراكز علمية جعلوها منطلقاً لتزويج

مذهبهم ونشر عقائدهم ... حتى كادت تشيع سائر الفرق.

وكتاب التحفة - وان كان في الأغلب تكرر لقلقه لبناء تيمية وحجر وروزهان وكثير والجوزي ... والفخر الرازي ... وغيرهم من متعصي أهل السنة السابقين، في مؤلفاتهم التي رد عليها علماء الشيعة المعاصرون لهم أو المتأخرون عنهم ... إلا أن من الطبيعي أن يحدث فتنة عظيمة بين المسلمين في تلك الأقطار، وأن يحسب العوام والجهلة من أهل السنة أن قد نجح هذا الكتاب في الهدف الذي لأجله ألف، وهو الصد عن تقدم المذهب الشيعي.

لكن الشيعة كانوا ينتظرون بفارغ الصبر وبقلوب مطمئنة صدور الرد بل الردود العديدة عليه من قبل فطاحل العلماء الذين قيصهم عز وجل للذب عن الدين الحنيف وللدفاع عن المذهب الحق.

حتى انبرى له جملة من فحول الطائفة - سيأتي ذكر أئمتهم - وكتبوا ردودهم عليه لا سيما الباب السابع منه المتعلق بمباحث الامامة والخلافة.

وان من يقف على كتاب (عبقات الأنوار) الذي ألف في النصف الثاني من القرن الثالث عشر يمكنه - بسهولة - تقدير الأثر الذي تركه هذا الكتاب في زمن صدوره وانتشاره في الاوساط العلمية وغيرها من بلاد الهند.

لقد شفى هذا الكتاب غليل الشيعة، ورفع رؤوسهم، وأثلج صدورهم، فكان برهاً لامعاً لاعلان الحق، والدعوة الى سبيل ، وتبليغ رسالاته، وسيفاً قاطعاً على الأعداء والخصوم ... وأصبح نبرساً يضيء طريق الحق للسائرين ورائداً لمن جاء بعده من الباحثين ... وان في ما ذكره في (الدراسات) في الدلالة على ما قلناه كفاية ... والحمد لله رب العالمين.

ب - في الاوساط الأخرى

وقد ترك هذا الكتاب آراً لغة في الاوساط الإسلامية الأخرى ...
يتجلى ذلك بوضوح لمن يدقق النظر في التقارير والرسائل الموجهة الى المؤلف ولأسرته
وكبار رجالات الطائفة في الهند ... فقد جاء في رسالة لاية المازندراني أنه يهتدي ببركة هذا
الكتاب في كل عام جمع كثير وجم غفير من أهل السنة في بغداد ومكة ومشام وحلب لاضافة
الى بلاد الهند نفسها.

وفي رسالة للسيد المجدد الشيرازي الحكم بلزوم قراءة هذا الكتاب على كل مسلم، والأمر
بوجوب نشره وترويجه بكل طريق ممكن.

وفي رسائل عديدة من جماعة من أعلام علماء الوقت طلب المزيد من نسخ الكتاب لأجل
لستفادة العلماء والفضلاء منه في الحوزات العلمية، والتأكيد على السيد المؤلف في مواصلة
العمل لأجل انجاز بقية مجلدات الكتاب.

ومن هنا فقد صدر الحكم من آية الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري الى مقلديه في
الهند لمبادرة في تسريع وقت الى طبع أجزاء الكتاب بمجرد خروجها من السواد الى البياض،
وأن من الواجب المحتم عليهم أن يضعوا كافة قدراتهم المالية وغيرها تحت تصرف السيد ممثلين
جميع أوامره ...

3 - تقارير الكتاب

ولما وصل كتاب (عبرات الأنوار) الى الأقطار الإسلامية كالعراق وايران ... واطلع عليه
كبار الفقهاء، ووقف عليه رجالات الحديث والكلام، والعلماء في مختلف العلوم الإسلامية ...
أكبروه غاية الإكبار، وأثنوا عليه وعلى مؤلفه الشاء البالغ والمدح العظيم، وأرسلوا الى السيد
المؤلف رسائل التقريظ والتبجيل شاكرين تعالى على هذه النعمة، ومعبرين عن غاية سرورهم
واعترازهم بهذه الموهبة.

وقد جمعت نصوص لك التقارير في كتاب سمي بـ (سواطع الأنوار

في تقریظات عبقات الأنوار) حوی المختار منه ⁽¹⁾، منها 27 تقریضاً، وهي من كبار فقهاء ومحدثي عصر المؤلف ... قد وجه بعضها الى المؤلف في حياته وبعضها الآخر الى نجله السيد صر حسين ... ونحن نكتفي هنا بذكر نصوص بعضها:

(1)

تقریظ سيد الطائفة في عصره المجدد السيد الميرزا الشيرازي ⁽²⁾

بسم الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أبدع بقدرته على وفق إرادته فطرة الخليفة، وأولى كلا بحسب قابليته ما يليق به من صبغة الحقيقة، فعلم آدم الأسماء، واصطفى أكابر ذريته، وخلص صفوته للبحث عن حقائق الأشياء، والاطلاع على ما في بطون الأنبياء فألهمهم علوم حقائقه، وأعلمهم نواذر دقائقه، وجعلهم مواضع ودائع لسراره وطالع طوالع أنواره، فلستنبطوا وافادوا، ولستوضحوا واجادوا، والصلاة والسلام على من حبه خير وأبقى، وآله الذين من تمسك بهم فقد لستمسك لعروة الوثقى.

(1). طبع في الهند سنة 1359. ذكر صاحب كتاب (علماء معاصرين: 30) « أنّ العالم الجليل الشيخ عباس الهندي الشرواني ألف كتاباً سمى سواطع الأنوار في تقریظات عبقات الأنوار، وأتى قد طبع مع كتاب زينة الإنشاء بمطبعة بستان مرتضوى ببلدة لكهنو سنة 1303 ».

(2). هو السيد الميرزا محمد حسن الحسيني الشيرازي النجفي، أعظم علماء عصره ولشهرهم وأعلى مراجع الإمامية في الأقطار الإسلامية في زمانه، حضر على الشيخ محمد تقى صاحب حلشية المعالم والسيد حسن المدرس والشيخ محمد ابراهيم الكلبلي في أصفهان وفي النجف الأشرف على الشيخ صاحب الجواهر والشيخ الأنصاري والشيخ حسن آل كاشف الغطاء وكان أم زعامته مقيماً في سامراء المشرفة، وقصة (التنبك) وفتواه بتحريمه مشهورة. ولد سنة 1230 وتوفي سنة 1312 (اعلام الشيعة).

أما بعد: فلم وقفت بتأييد تعالى وحسن توفيقه على تصانيف ذي الفضل العزيز، والقدر الخطير، والفاضل النحرير، والفائق التحرير، والرائق التعبير، العديم النظير، المولوي السيد حامد حسين، أيده في الدارين وطيب بنشر الفضائل أنفلسه، وأذكى في ظلمات الجهل من نور العلم نبراسه.

رأيت مطلب عالمة، تفوق روائع تحقيقها للغالية، عباراتها الولفية دليل الخبرة ولشاراتها الشافية محل العبرة، وكيف لا؟ وهي من عيون الأفكار الصافية مخرجة، ومن خلاصة الإخلاص منتجة، هكذا هكذا والا فلا، العلم نور يقذفه في قلب من يشاء من الأخيار، وفي الحقيقة افتخر كل الافتخار، ومن دوام العزم وكمال الحزم وثبات القدم وصرف الهمم في اثبات حقبة أهل بيت الرسالة وضح مقالة أعار، فانه نعمة عظيمة وموهبة كبرى، ذلك فضل يؤتيه من يشاء.

أسأل أن يديمك لإحياء الدين ولحفظ شريعة خاتم النبيين صلوات عليه وآله أجمعين. فليس حياة للدين لسيف والقنا فأقلام أهل العلم امضى من السيف والحمد لله على ان قلمه الشريف ماض فع، ولا لسنة أهل الخلاف حسام قاطع، وتلك نعمة من بها عليه، وموهبة ساقها اليه.

واني وان كنت اعلم ان الباطل فاتح فاه من الحق الا ان الذوات المقلسة لا يبالون في أعلاء كلمة الحق، فأين الخشب المسندة من الجنود المخذلة، وأين ظلال الضلالة من البدر الأنور، وظلام الجهالة من الكوكب الأزهر.

أسأل ظهور الحق على يديه، وييده من لده، وان يجعله موفقاً منصوراً مظفراً مشكوراً، وجزاه عن الإسلام خيراً.

والرجاء منه الدعاء مدى الأ م، بحسن العاقبة والختام، والسلام عليكم ورحمة وبركاته.
حرره الأحقر محمد حسن الحسيني
في ذي الحجة الحرام سنة 1301
(الختم المبارك)

(2)

تقريظ خاتمة المحدثين الميرزا حسين النوري ⁽¹⁾

بسم الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خصنا من بين الفرق لفلج، وأيد ما دونهم وضح الحجج والصلاة على
من اصطفاه لدين قيم غير ذي عوج، وعلى آله الذين نشروا لواء الحق ولو بسفك المهج،
وأحضوا على العلم ولو بخوض اللجج، عجل لهم النصر والفرج، وصلى عليهم ما
مدحت الثغور لبلج، ووصفت الحواجب لزجج.
وبعد: فان العلم مشرع سلسال، لكن على أرجائه ضلال، وروض مسلوف لكن دونه قلل
الجبال، دونهن حتوف، وان من أجل من اقتحم موارد، وار د آنسه وشارده، وعاف في طلابه
الراحة، ورأى في اجتلاء أنواره مروحة وراحة، حتى فاز منه لخصل بل وأدرك الفرع منه
والأصل: السيد السديد والركن الشديد، سباح عيالم التحقيق، سياح عوالم التدقيق،

(1). هو امام أئمة الحديث والرجال في الاعصار المتأخرة، مؤلفاته تربو على العشرين أشهرها وأهمها (المستدرك)
لستدرك فيه على كتاب (مسائل الشيعة) وهو أحد الجاميع الثلاثة المتأخرة، في ثلاثة مجلدات كبار تشتمل على زهاء
(23000) حديث، وقد ختمها بخاتمة ذات فوائد جلييلة، وله في بعض مؤلفاته آراء لم يوافقه عليها سائر العلماء.
ولد سنة 1254 وتوفي سنة 1320 (أعلام الشيعة).

خادم حديث أهل البيت، ومن لا يشق غباره الاعوجي الكمي، ولا يحكم عليه لو ولا كيت سائق الفضل وقائده وأمير الحديث ورائده، شر ألوية الكلام، وعامر أندية الإسلام، منار الشيعة، مدار الشيعة، فعة المتكلمين، وخاتمة المحدثين، وجه العصابة وثبتها، وسيد الطائفة وثقتها، المعروف بطنطنة الفضل بين ولايتي المشرقين، سيد الأجل حامد حسين، لا زالت الرواة تحدث من صحاح مفاخره لأسانيد مما تواتر من مستفيض فضله المسلسل كل معتبر عال الأسانيد.

ولعمري لقد وفي حق العلم بحق براعته، ونشر حديث الإسلام بصدق لسان براعته، وبذل من جهده في إقامة الأود وانه الرشد ما يقصر دونه العيوق فأني يدرك شأوه المسح السابح السوق!! فتلك كتبه قد حبت الظلام وجلت الأمام، وزينت الصدور واخجلت المدور، ففيها (عبيقات) أنوار اليقين و (لستقصاء) شاف في تقدير نزهة المؤمنين، وظرائف طرف في إيضاح خصائص الإرشاد هي غاية المرام من مقتضب الأركان، وعمدة وافية في انه نهج الحق لمستزشد الصراط المستقيم الى عماد الإسلام ونهج الايمان، وصوارم في لستيفاء احقاق الحق هي مصائب النواصب، ومنهاج كرامة كم له في اثبات الوصية بولاية الإنصاف من مستدرك مناقب، ولوامع كافية لبصائر الانس في شرح الاخبار، تلوح منها أنوار الملكوت، ورض مونقة في كفاية الخصام من أنوارها المزرية لدر التنظيم تفوح منها نفحات اللاهوت.

فجزاه عن آئه الأماجد خير ما جرى به ولداً عن والد، وأيد أقلامه في رفع الأستار عن وجه الحق والصواب، وأعلى ذكره في الدين ما شهد ببارع فضله القلم والكتاب، وملاأت بفضائله صدور المهارق وبطون الدفاتر، ونطقت بمكارمه السنة الأقلام، وأفواه المحابر.

آمين آمين لا أرضى بولحدة حتى أضيف إليها ألف آمينا

وصلى على سيد محمد والميامين من عزته وسلم تسليمًا.

کتب بیمنه الدائرة الخائرة العبد المذنب المسیء حسین بن محمد تقی النوری الطبرسی.
 فی لیلۃ الثانی عشر من شهر الصیام،
 فی الناحیة المقدسة سر من رأى،
 سنة 1303 حامداً مصلياً

* (3) *

تقریظ الفقیه الکبیر الشیخ زین العابدین المازندرانی الحائری (1).

« ... چون متدرجاً مجلدات کتب مؤلفات ومصنفات آن جناب سامی صفات که عبارت از (لستقصاء الافحام) و (عبقات) بوده شد در این صفحات به دست علماء و فضلاء این عتبات عرش درجات ملحوظ ومشاهد افتاد به اضعاف مضاعف آنچه شنیده می شد دیده شد ﴿ کِتَابُ أَحْکَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فَصَّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ از صفحاتش نمودار ﴿ کِتَابُ مَرْفُوعٍ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ از اوراقش پدیدار، از عناوینش ﴿ آيَاتُ مُحْكَمَاتٍ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ پیدا، و از مضامینش ﴿ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّما هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذْكُرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ هویدا، از فصولش عالمی را ج تشیع و لستبصار بر سر نهاده، و از ابوابش بسوی ﴿ جَنَاتٍ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ بها گشاده، کلماتش ﴿ وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِلشَّيَاطِينِ ﴾ کلامش ﴿ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾، مفاهیمش ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ مضامینش در لسان حال اعدا ﴿ يَا لَيْتَ بَنِي وَبَنِيكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ ﴾ دلائلش ﴿ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ براهینش

(1). من كبار الفقهاء ومراجع التقليد، درس في النجف الأشرف ثم انتقل الى كربلاء المقدسة ولشتغل لتدريس والتصنيف حتى توفي في 16 ذى القعدة سنة 1309 ودفن في الصحن الحسيني الشريف.

﴿كِتَابُ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِيُنْذِرَ بِهِ وَيُذَكِّرَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾.

برای دفع جوج و مأجوج مخالفین دین مبین سدی لست متین، واز جهت قلع و قمع زمره معاندین مذهب و آئین چون تیغ امیر المؤمنین، سیمرغ سریع النقل عقل از طیران بسوی شرف اخبارش عاجز، همای تیزی خیال از وصول بسوی غرف آرش قاصر. کتبی به این لیاقت و متانت و اتقان الآن از بنان تحریر نحریری سر نزده، و تصنیفی در اثبات حقیقت مذهب و ایقان این زمان از بیان تقریر خبر خبری صادر و ظاهر نگشته.

از عبقاش رائج تحقیق وزان، واز استقصایش استقصا بر جمیع دلائل قوم عیان، ولله در مؤلفها و مصنفها:

﴿أَكَاَنَّ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ ...﴾.

* (4) *

تقریظ سماحة العلامة الحجة الفقيه السيد محمد حسين الشهرستاني (1).

بسم الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نصر الدين المبين لعلماء الراسخين، ونفى بهم عنه بدع المبتدعين وانتحال المبطلين، وفضل مدادهم على دماء الشهداء في الدين، ولم يخل الأرض منهم في آن ولا حين، والصلاة على سيد العالمين والني قبل للماء والطين، ولله الذين هم لمعات أنواره، وعبقات أزهاره، سيما وصيه ومعدن

(1). من أئمة العلم ومراجع التقليد في كربلاء المقدسة، وقد انتهت إليه الرسة في التدريس والزعامة في الأمور بعد وفاة أستاذه المحقق الأردكاني، الى أن توفي ليلة الخميس الثالث من شوال سنة 1315. وخلف آراً جليلة تنيف على الثمانين.

اسرارہ، الذي شبهه النبي صلى عليه لأنبیاء فكان موجباً لافتخارهم لا لافتخاره، وبعد:
فاني قد نظرت في كتاب عبقات الأنوار في امامة الأئمة الاطهار عليهم صلوات وسلامه
سما بقي الليل والنهار، للمولى الجليل والعالم النبيل، والذي علاه الفريدين، وسما سناؤه
النيرين، المبرأ من كل شين والخلی بكل زين، مجمع البحرين جامع الفضلين المولوي السيد حامد
حسين لا زال محبوراً بكل ما يقربه العين، مشكور السعي في المنشأتين، فرأيته كتاً متيناً متقناً
حاو للتحقيقات الرشيقه التي يهتز لها الناظر، جامعاً للتدقيقات التي يطرب بها الخاطر كم من
عنق من الباطل به مكسور، وكم من عرق للضلالة به مبتور، قد أدحض به أ طيل المبطلين،
وأوضح به الحجج والبراهين على الحق المبين وأرغم أنوف المعاندين، فله دره من فاضل ما
أفضله، وعالم ما أكمله، و رع ما أفهمه ودقيق ما أتقنه، قمع رؤس المشككين بمقامع الحديد،
وأذاب قلوبهم بشراب الصديد، ولم يدع لهم ركناً إلا هدمه، ولا عرقاً إلا
قلعه، ولا شكاً إلا رفعه، ولا ريباً إلا منعه، ولا دليلاً إلا صدعه، ولا قولاً إلا دفعه، ولا قر إلا
صرعه، ولا مذهباً إلا نقضه، ولا رئيساً إلا رفضه، ولا كيداً إلا دمره ولا نقضاً إلا سمره.
فجزاه عن الدين وأهله خير جزاء الصالحين، وأعطاه بكل حرف بيتاً في الجنة كما وعد
به على لسان الصادقين، وحشره مع المجاهدين في زمن أجداده الطاهرين.
ونرجو من المؤلف دام بقاءه أن يمن على أهل هذه النواحي ببعث سائر المجلدات من هذا
الكتاب المبارك، ونشره في هذه الأصقاع، عسى أن ينفع به من طابت سريرته وحسنت سيرته،
وسبقت له من العناية بسعادته، ولم يستحق الخذلان والحرمان بشقاوته. والمستعان وعليه
التكylan. وان لا ينسا من الدعوات في مظان الاجابة وموارد الاستجابة، والسلام هو الختام.
وقد قلت مرتجلاً:

عَبَقَات فَاحَتْ مِنَ الْهِنْدِ طَيِّباً
عَطَسَتْ مِنْهُ مَعْطَسُ الْحَرَمَيْنِ
فَأَشَارَ الْحُسَيْنُ لِحَمْدِ مَنْهُ
وَدَعَا شَاكِراً لِلْحَامِدِ حُسَيْنِ
حَرَّرَهُ الْجَانِي الْفَانِي مُحَمَّدُ حُسَيْنُ الشَّهْرِسْتَانِي عَفِيَ عَنْهُ وَعَنْ وَالِدَيْهِ لِنَبِيِّ وَالْوَصِيِّ

26 جمادى الأولى سنة 1303

فِي أَرْضِ كَرْبِلَاءِ الْمَشْرِفَةِ عَلَى مَشْرِفِهَا أَلْفُ أَلْفِ سَلَامٍ وَتَحِيَّةٍ
آمِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

4 - بعض ما قيل في الكتاب

ثمَّ ضَعَّ يَدَكَ عَلَى أَيِّ كِتَابٍ شِئْتَ مِنْ كِتَابِ التَّرَاجِمِ وَفَهَارِسِ الْمَصْنُفَاتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ تَجِدُ فِيهِ
كَلِمَاتٍ جَلِيلَةً مِنْ لُكَّائِرِ الْعُلَمَاءِ فِي حَقِّ كِتَابِ الْعَبَقَاتِ ... وَنَحْنُ نَكْتَفِي بِكَذَلِكَ بِذِكْرِ بَعْضِ
تِلْكَ الْكَلِمَاتِ، وَعَلَيْهَا فَقَسْ مَا سِوَاهَا:

1 - الميرزا أبو الفضل الطهراني:

« ... عَبَقَاتُ الْأَنْوَارِ تَصْنِيفُ السَّيِّدِ الْجَلِيلِ، الْمَحْدُوثِ الْعَالَمِ الْعَامِلِ، دُرَّةِ الْفَلَكَ وَحُسْنَةِ
الْهِنْدِ، وَمُفَخَّرَةِ لِكْهَنُو وَغَرَّةِ الْعَصْرِ، خَاتَمِ الْمُتَكَلِّمِينَ، الْمَوْلُوي الْأَمِيرِ حَامِدِ حُسَيْنِ الْمَعْلُصِرِ الْهِنْدِيِّ
الْلِكْهَنُوي رحمته الله وَضَوْعُفِ بَرِّهِ، الَّذِي اعْتَقَدَ أَنَّهُ لَمْ يَصْنَفْ مِثْلَ هَذَا الْكِتَابِ الْمُبَارَكِ مِنْذُ بَدَايَةِ
سَيِّسِ عِلْمِ الْكَلَامِ حَتَّى الْآنَ فِي مَذْهَبِ الشَّيْعَةِ، مِنْ حَيْثُ اثْبَاتُ الْإِتْفَاقِ فِي النُّقْلِ، وَكَثْرَةُ
الْإِطْلَاعِ عَلَى كَلِمَاتِ الْأَعْدَاءِ، وَالْإِحَاطَةُ لِرَوَا تِ الْوَارِدَةِ

من طرقهم في ب الفضائل. فجزاه عن آئه الاملحد خير جزاء ولد عن ولده، ووفق خلفه الصالح لإتمام هذا الخير الناجح «⁽¹⁾.

2 - السيد محسن الامين العاملي:

« عبقات الأنوار في امامة الأئمة الاطهار لفارسية، لم يكتب مثله في به في السلف والخلف، وهو في الرد على ب الاملة من (التحفة الاثني عشرية) للشاه عبد العزيز اللهلوي، فان صاحب التحفة أنكر جملة من الأحاديث المثبتة لاملة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، فأثبت المترجم تواتر كل واحد من تلك الأحاديث من كتب من تسموا هل السنة، وهذا الكتاب يدل على طول عه وسعة اطلاعه وهو في عدة مجلدات، منها مجلد في حديث الطير، وقد طبعت هذه المجلدات ببلاد الهند، وقرأت نبذاً من أحدها فوجدت مادة غزيرة وبحراً طامياً، وعلمت منه ما للمؤلف من طول الباع وسعة الاطلاع.

وحبذا لو انبرى أحد لتعريبها وطبعها لعربية، ولكن المهم عند العرب خادمة ... «⁽²⁾.

3 - وقال شيخنا الحجة الطهراني:

« وهو أجل ما كتب في هذا الباب من صدر الإسلام الى الآن »⁽³⁾. وقال أيضاً:

« هو من الكتب الكلامية التاريخية الرجالية، أتى فيه بما لا مزيد

(1). شفاء الصدور 99 - 100.

(2). أعيان الشيعة 18 / 371. والحمد لله الذي وفقنا لتلبية هذا النداء.

(3). أعلام الشيعة 1 / 348.

لاحد من قبله « (1).

4 - وقال المحدث الكبير الشيخ القمي ما تعريه:

« لم يؤلف مثل كتاب (العباكات) من صدر الإسلام حتى يومنا الحاضر، ولا يكون ذلك لاحد الا بتوفيق و بيد من تعالى ورعاية من الحجة عليه السلام » (2).

5 - وقال المحقق الشيخ محمد على التبريزي ما تعريه:

« ويظهر لمن راجع كتاب (عباكات الأنوار) انه لم يتناول أحد منذ صدر الإسلام حتى عصر الحاضر علم الكلام - لاسيما ب الامامة منه - على هذا المنوال ... وظاهر لكل متفطن خبير أن هذه الإحاطة الواسعة لا تحصل لاحد الا بتأييد من تعالى وعناية من ولي العصر عجل فرجه « (3).

5 - الأحاديث التي تم البحث عنها

قد ذكر أن المؤلف جعل كتابه في منهجين:

(الاول) في الآ ت التي تعرض لها صاحب التحفة وهي ستة، ذكر ها سابقاً. وهذا المنهج - كما في بعض مجلدات الكتاب - مؤلف كلا أو بعضاً لكن في الذريعة: ان هذا المنهج م ومخلوط في المكتبة الناصرية، ويوجد في غيرها أيضا (4).

(1). مصفى المقال في مصنفى علم الرجال 149.

(2). هدية الأحاباب في المعروفين لكنى والألقاب 177. وانظر الفوائد الرضوية 91 - 92.

(3). ربحانة الأدب في المعروفين لكنية واللقب 3 / 432.

(4). الذريعة الى تصانيف الشيعة 15 / 214.

(والثاني) في الأحاديث التي تعرض لها الدهلوي، وهي اثنا عشر حديثاً، ذكر نصوصها على الترتيب سابقاً.

وقد كمل البحث عن الأحاديث التالية منها:

- 1 - حديث الغدير.
- 2 - حديث المنزلة.
- 3 - حديث الولاية.
- 4 - حديث الطير.
- 5 - حديث الباب.
- 6 - حديث التشبيه.
- 7 - حديث المناصب.
- 8 - حديث النور.
- 9 - حديث الثقلين - ومعه حديث السفينة.
- 10 - حديث خير. المجلد الاول منه (1).

وقد وقع البحث عن كل واحد هذه الأحاديث في جهتين:

(الاولى): في سند الحديث، فلثبت تواتره من كتب العامة، سلوب لطيف، إذ يورد الحديث ثم يذكر رواته من الصحابة عن رسول ﷺ ومن رواه عنهم من التابعين، ثم من رواه عن التابعين من بعدهم ثم من أخرجه في كتابه ... كل ذلك حسب سني وفياتهم، مع ترجمة كل واحد منهم مثبتاً وقته وجلالته لدى تلك الطائفة.

(الثانية): في دلالة الحديث: فلثبت دلالاته على امامة أمير المؤمنين عليه السلام لاحتلة العقلية والنقلية من مختلف كتب العامة المعتمدة ... وإذا ثبتت إمامته بلا فصل ثبتت لولده الأحد عشر عليهم السلام كما هو واضح.

(1). ذكر ذلك لنا الحجة المرحوم السيد محمد سعيد حفيد المؤلف.

6 - مؤلفو هذه المجلدات وما طبع منها

ثم انه قد لשתرك في انجاز البحث في تلك المجلدات السيد حامد حسين وولده وحفيده، فأُنجز السيد المؤلف - السيد حامد حسين - من هذه المهمة البحث عن:

1 - حديث الغدير، سنداً ودلالة.

2 - حديث المنزلة، سنداً ودلالة.

3 - حديث الولاية، سنداً ودلالة.

4 - حديث التشبيه، سنداً ودلالة.

5 - حديث النور، سنداً ودلالة.

وهذه المجلدات كلها مطبوعة.

ولما لم يمهله الأجل لإكمال سائر الأحاديث، أخذ ولده - السيد صر حسين - يكمل هذا المنهج متبعاً أسلوب والده المرحوم وخطته المرسومة فكتب:

1 - حديث الطير، سنداً ودلالة.

2 - حديث الباب، سنداً ودلالة.

3 - حديث الثقلين - ومعه حديث السفينة، سنداً ودلالة.

وقد طبعت هذه أيضاً، وأعيد طبع المجلد الاول من مجلدي حديث الغدير للمرة الثانية في ايران، وكذا حديث الثقلين في ستة أجزاء مع فهرس هتمام العلامة الروضاتي وزملائه في أصفهان.

وجاء حفيده - السيد محمد سعيد - فأكمل:

1 - حديث المناصب، سنداً ودلالة.

2 - حديث خيبر، سنداً فقط.

ولم يطبع منهما شيء، فالمجلدات المطبوعة من هذه الموسعة هي (16) مجلداً حول (8).
لحديث عتبار أن كل حديث في مجلدين أحدهما للسند والآخر للدلالة، ولم يكتب من الأحاديث الاثني عشر:

1 - حديث الحق.

2 - حديث خير، القسم الثاني منه (1).

والجدير بالذكر: ان السيد صر حسين وولده قد جعلوا ما ألفاه وأكملاه من (العبقات)
سم السيد حامد حسين تحليلاً له وتقديراً لجهوده، ولأنه رحمة تعالى عليه قد رسم الخطوط
لجميع هذه الأحاديث الاثني عشر، وفهرس رءوس اقلامها وأمهايات مطالبها، وأشر على المصادر
الموجودة لديه في أوائلها تسهيلاً لإخراج ما يريد منها

7 - استفادة المؤلفين من الكتاب

وقد أصبح هذا الكتاب من أهم الموسوعات العلمية، وأمهايات مصادر الامامة والكلام
والعلوم الإسلامية، منذ صدوره حتى يومنا هذا، إذ اعتمد عليه كبار العلماء الاعلام ومشاهير
المؤلفين والكتاب، من معاصري المؤلف فمن بعدهم بين قل عنه ومحيل اليه، في شتى بحوثهم
ومختلف مؤلفاتهم، ومنهم:

1 - العلامة المحدث الكبير الحاج ميرزا حسين النوري في (مستدرك الوسائل ومستنبط
المسائل) وبعض مؤلفاته الأخرى.

2 - آية المولى أحمد الكوزكناني في (هداية الموحدين).

3 - آية الشيخ محمد جواد البلاغى في (آلاء الرحمن).

4 - آية الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في (أصل الشيعة وأصولها).

5 - العلامة المحقق الميرزا أبو الفضل الطهراني في (شفاء الصدور في شرح زرة العاشور).

6 - العلامة المحدث الشيخ عباس القمي في بعض ليفه.

(1). أخذ هذا من العلامة الحجة السيد محمد سعيد، وذكر ان ما كتبه هو للغة العربية.

- 7 - العلامة الشيخ نجم الدين العسكري في جملة من مؤلفاته.
- 8 - العلامة الشيخ قوام الدين الوشنوي في (حديث الثقلين).
- 9 - العلماء الأفاضل المؤلفون لكتاب (جامع أحاديث الشيعة) تحت إشراف زعيم الطائفة في عصره السيد حسين الطباطبائي البروجردي رحمته الله.
- 10 - العلامة السيد سبط الحسن الهندي اللكهنوي رحمته الله في كتاب (حديث الغدير) بلغة أردو.
- 11 - العلامة السيد مرتضى حسين الفتحيوري في كتاب (تفسير التكميل) في آية: ﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ** ﴾ ... النازلة في واقعة غدير خم.
- 12 - العلامة السيد صديق حسن خان القنوجي، من مشاهير المؤلفين من أهل السنة، المعاصرين لصاحب العبقات في الهند، في كتابه (أجد العلوم).
- 13 - العلامة الحجة المجاهد الشيخ عبد الحسين الآميني في أثره الخالد (الغدير) فقد قال رحمته الله: « السيد مير حامد حسين ابن السيد محمد قلي الموسوي الهندي اللكهنوي المتوفى سنة 1306 عن 60 سنة. ذكر حديث الغدير وطرقه وتواتره ومفاده في مجلدين ضخمين، في ألف وثمان صحائف وهما من مجلدات كتابه الكبير العبقات.
- وهذا السيد الطاهر العظيم - كوالده المقدس - سيف من سيوف المشهورة على أعدائه، وراية ظفر الحق والدين، وآية كبرى من آيات سبحانه، قد أتم به الحجة وأوضح المحجة.
- ولما كتبه العبقات فقلد فاح أرجحه بين لآبتي للعالم، وطبق حديثه المشرق والمغرب، وقد عرف من وقف عليه أنه ذلك الكتاب المعجز المبين للذي لا تيه للباطل من بين يديه ولا من خلفه.
- وقد استفد كثيراً من علومه المودعة في هذا السفر القيم، فله ولوالده

8 - ترجمته الى اللغات

لم ينتشر الى الآن - حسبما نعلم - كتاب بعنوان ترجمة كتاب عبقات الأنوار بلغة من اللغات، وان كنا وحد بعض المؤلفات للغة العربية كل مطلبه أو جلّها من كتاب العبقات ... لكن لا ييب في تصدي بعض العلماء والفضلاء لتعريب الكتاب أو ترجمته الى اللغة الاردوية ... ملخصاً أو غير ملخص ... في خلال هذه المدة المديدة ... ومن ذلك:

1 - فيض التقدير في حديث للغدير. للعلامة المحدث الشيخ عباس القمي رحمته الله فانه ملخص من مجلد حديث للغدير من عبقات الأنوار ... وهو موجود لدى نجل المؤلف حفظه ، وقد نشرته مؤسسة (در راه حق) في قم المقدسة.

2 - الثمرات للسيد محسن نواب بن السيد أحمد النواب اللكهنوي فانه تعريب وتلخيص لمجلدات من كتاب العبقات. ذكره صاحب الذريعة.

3 - حديث مدينة العلم. لحفيد المؤلف السيد محمد سعيد - وسننجم له - لخص فيه مجلد حديث مدينة العلم. وهذا مطبوع لنجف الأشرف.

9 - فشل القوم في الرد عليه

قد أشر سابقاً الى أن نشاط الامام السيد دلدار على النقوي هو السبب في ليف « التحفة الاثني عشرية »، وأن ذلك كان بداية فصل جديد للصراع العقائدي بين الطائفتين على صعيد المؤلفات في الردود والمناقشات ... فأول من رد على « التحفة » هو السيد دلدار علي نفسه، حيث رد عليها بكتاب « الصوارم الإلهيات في قطع شبهات عابدي العزى واللات » وكتاب « صارم الإسلام ». فرد عليه رشيد الدين الدهلوي تلميذ صاحب التحفة بكتاب « الشوكة العمرية ». فرد عليه حكيم قر علي خان بكتاب « الحملة الحيدرية ».

الظاهر منا الشكر المتواصل، ومن تعالى لهما أجزل الأجور»⁽¹⁾.

ورد الميرزا محمد الكلعل على « التحفة » بكتاب « النهضة الاثنا عشرية » فرد عليه أحد العامة بكتاب أسماه « رجوم الشياطين »، فرد عليه السيد جعفر الموسوي بكتاب « معين الصادقين في رد رجوم الشياطين ».

ورد السيد محمد قلي والد صاحب العبقات على التحفة — « الأجناد الاثنا عشرية الحمديّة » . فرد عليه محمد رشيد الدهلوي، فعاد السيد محمد قلي ورد عليه بكتاب « الاجوبة الفاخرة في الرد على الاشاعة ».

اذن بقيت مواضيع كتاب « التحفة » موضع الأخذ والرد بين الطرفين، فان كلا من السيد دلدار علي وصاحب التحفة أسس لمذهبه مدرسة وقاد حركة وتزعم أسرة علمية وربي تلامذة

...

حتى جاء دور صاحب عبقات الأنوار، فألف كتابه العظيم في ظروف لا يصدر عن الشيعة شيء الا وقد رد عليه من قبل تلامذة الدهلوي والمدافعين عن تحفته، كحيدر علي الفيض آ دي، ومحمد رشيد الدين الدهلوي، وغيرهما من مشاهير المعاصرين له من علماء أهل السنة

...

ولكن لم نسمع حتى الآن صدور كتاب في الرد على عبقات الأنوار، مما يدل على عجز القوم عن الرد عليه ... فان عدم الرد هنا كاف في الدلالة على العجز.

أضف الى ذلك ما ذكره المحقق السي عبد الحي اللكهنوي المتوفى سنة 1341 في كتابه « نزهة الخواطر » بنزجة المولوي أمير حسن السهسواني المتوفى سنة 1291 قائلا: « واني سمعت بعض الفضلاء يقول: ان مولا حيدر علي الفيض آ دي لستقدمه الى حيدر آ د ورتب له ثلاثمائة ربية شهر^١ ليعينه في الرد على « عبقات الأنوار ». لان لوقلته لا يفرغ لئلك لكثرة الخدمات السلطانية. فأبي قبوله وقال: اني لا أرضى ن أحتمل هم ثلاثمائة ربية،

(1). الغدير 1 / 156.

أين أضعها؟ وفيهم أبدلها؟» (1).

أترى أن حيدر علي كان يهتم لخدمات السلطانية أكثر من الرد على العبقات؟
أترى أن المانع للسهرسواني عن قبول الدعوة عدم تمكنه من تحمل هم الريات أين يضعها
وفيم يبذلها؟

الحقيقة هي العجز عن الرد ... والا لتترك الفيض آ دي الخدمات السلطانية حتى الانتهاء من
الرد على « العبقات »، كما فعل السيد حامد حسين حيث اعتزل الناس والشئون الاجتماعية
حتى وفق للرد على « التحفة ».

ولو كان السهرسواني قادراً على الرد على العبقات للى الدعوة وأخذ الريات بل لاستحق
الأكثر من الثلاثمائة ضعف مضاعفة ...

ولو كان صادقاً في العذر الذي ذكره لحضر الى حيدر آ د وأعان الفيض آ دي في تلك
المهمة ... ثم اعتذر عن قبول الريات ...

الحقيقة هي العجز عن الرد ... وكذلك كتاب العبقات ... لا يمكن الرد عليه ... فكان
القول الفصل، والكلام الحليم في النزاع والصراع بين أنصار « التحفة » والرادين عليها ...
وهذا من خصائص هذا الكتاب ... لأنه الكتاب المعجز المبين، والذي لا حية للبطل من بين
يديه ولا من خلفه ... فلا جرم أن أجمع علماء الشيعة على أنه لم يكتب مثله في به بين
السلف والخلف ... فله دره وعليه أجره.

(1). نزهة الخواطر 7 / 79.

الباب السادس

ترجمة مشاهير بيت صاحب العبا (1).

(1)

ترجمة السيد محمد قلي

هو: السيد محمد قلي ابن السيد محمد حسين المعروف لسيد كرم ابن السيد حامد حسين ابن السيد زين العابدين ابن السيد محمد المعروف لسيد البولاقى ابن السيد محمد المعروف لسيد مدا ابن السيد حسين المعروف لسيد ميئهر ابن السيد جعفر ابن السيد علي ابن السيد كبير الدين ابن السيد شمس الدين ابن السيد جمال الدين ابن السيد شهاب الدين أبي المظفر حسين الملقب بسيد السادات المعروف لسيد علاء الدين أعلى بزرگ ابن السيد محمد المعروف لسيد عز الدين ابن السيد شرف الدين أبي طالب المعروف لسيد الأشرف ابن السيد محمد الملقب لمهدي المعروف لسيد محمد المحروق ابن حمزة ابن علي بن أبي محمد بن جعفر بن مهدي بن أبي طلب بن علي بن حمزة بن أبي للقاسم حمزة ابن الامام أبي ابراهيم موسى الكاظم ابن الامام أبي عبد جعفر الصادق ابن الامام أبي جعفر محمد الباقر ابن الامام أبي محمد علي زين العابدين ابن السبط الشهيد الامام أبي عبد الحسين ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات

(1). قال شيخنا الحجة الطهراني: « ان هذا البيت الجليل من البيوت التي غمرها برحمته، فقد صب سبحانه وتعالى على أعلامه الموهب، وأمطر عليهم المؤهلات ولسبل عليهم للقبليات وغطاهم لإلهام، ولحاطهم لتوفيق، فقد عرفوا قدر نعم عليهم فلم يضيعوها. بل كرسوا حياتهم وبذلوا جهودهم وأفتوا أعمارهم في الذب عن حياض الدين، وسعوا سعياً حثيثاً في تشييد دعائم المذهب الجعفري، فخدماتهم للشرع الشريف وتفانيهم دون إعلان كلمة الحق غير قابلة للحد والإحصاء، ولذا وجب حقهم على جميع الشيعة الامامية ممن عرف قدر نفسه واهتم لدينه ومذهبه ... » اعلام الشيعة - الكرام البررة - 2 / 148.

وسلامه عليهم أجمعين (1).

كان: متكلماً، محققاً، كثير التتبع، جامعاً بين المعقول والمنقول، جديلاً حسن المناظرة، ومن كبار علماء الاصلية في بلاد الهند، وكان له الاهتمام للمبالغ في الرد على المخالفين، وقد قام بذلك أحسن قيام.

ولادته:

ولد السيد محمد قلي يوم الاثنين الخامس من شهر ذي القعدة سنة 1188 في بلدة كنتور

(2).

أساتذته:

لم يذكر المنزجمون له من أساتذته سوى: الامام الأكبر السيد دلدار علي النقوي، ولعله لم خذ الا منه ولم يحضر على غيره، إذ به الكفاية في جميع العلوم كما يظهر من تراجم العلماء له

(3).

(1). تكملة نجوم السماء 2 / 25. الفضل الجلي ص 2 عن تذكرة صر الملة.

(2). الفضل الجلي.

(3). هو: من أعظم علماء الشيعة في عصره وكبار فحول علماء الهند، وهو الذي نشر عقائد الشيعة هناك، عبر عنه الشيخ صاحب الجواهر بكلمات قلما جاءت في حق أحد من الشيخ رحمته الله ومن غيره، قرأ في الهند، وهاجر الى العراق فحضر في كربلاء المقلسة على الوحيد البهبهاني وصاحب الرض والميرزا الشهستاني، وفي النجف الأشرف على السيد بحر العلوم، ثم سافر الى مشهد الرضا، فحضر هناك على الشهيد السيد محمد مهدي ابن هداية الخراساني، ثم رجع الى بلاده حاملاً الإجازات والشهادات الثمينة، وخلف آراً جلية في الفقه والأصول والفلسفة والكلام، وأولاداً علماء أبرار ستأتى تراجم بعضهم ولد سنة 1166، وتوفي سنة 1235.

ريحانة الأدب 4 / 230، اعلام الشيعة النجفة رقم 948

مؤلفاته:

- 1 - تطهير المؤمنين عن نجاسة المشركين ⁽¹⁾.
 - 2 - تكميل الميزان في علم الصرف ⁽²⁾.
 - 3 - رسالة في التقية ⁽³⁾.
 - 4 - تقريب الافهام في تفسير آت الاحكام ⁽⁴⁾.
 - 5 - الشعلة الظفرية ⁽⁵⁾ في الرد على الشوكة العمرية لرشيد الدين الدهلوي.
 - 6 - حكم أحاديث الصحيحين.
 - 7 - الفتوحات الحيدرية، في الرد على كتاب الصراط المستقيم لعبد الحق الدهلوي ⁽⁶⁾.
 - 8 - أحكام العدالة العلوية ⁽⁷⁾.
 - 9 - الحواشي والمطالعات ⁽⁸⁾.
 - 10 - رسالة في الكبائر ⁽⁹⁾.
 - 11 - الاجوبة الفاخرة في رد الاشاعة ⁽¹⁰⁾.
- وذكروا في مؤلفاته «نفاق الشيخين» لكن في نزهة الخواطر: «نفاق الشيخين بحكم أحاديث الصحيحين» فيكون كتاباً واحداً.

(1). الذريعة 4 / 202.

(2). المصدر 4 / 416.

(3). المصدر 4 / 405.

(4). المصدر 4 / 466.

(5). المصدر 14 / 199.

(6). المصدر 16 / 116.

(7). المصدر 1 / 299.

(8). القول الجلى.

(9). الذريعة 17 / 259.

(10). المصدر 2 / 677.

هذا لاضافة الى كتبه التي رد بها على أبواب من (التحفة الاثنا عشرية) والتي سنوافيك سمائها.

وفاته:

وتوفي في 4 محرم سنة 1260 رحمة تعالى عليه (4). وقد أرحه العلامة السيد محمد عباس التستري بقوله كما في (أحسن الوديعه): « لموته هو اقبال يوم عاشوراء ».

(2)

ترجمة السيد حامد حسين

هو: السيد حامد حسين ابن السيد محمد قلي المذكور ...

كلمات العلماء في حقه:

1 - قال الحجة الامين العاملي:

« كان من أكابر المتكلمين الباحثين عن لسرار الد نة، والذايين عن بيضة الشريعة وحوزة للدين الخفيف، علامة تحرير لهماهراً بصناعة الكلام والجدل، محيطاً لأخبار والآ ر، ولسع الاطلاع، كثير التتبع، دائم المطالعة، لم ير مثله في صناعة الكلام والإحاطة لأخبار والآ ر في عصره بل وقبل عصره بزمان طويل وبعد عصره حتى اليوم. ولو قلنا: انه لم ينبغ مثله في ذلك بين الامامية بعد عصر المفيد والمرتضى لم نكن مبالغين، يعلم ذلك من مطالعة كتابه (العبقات) وساعده على ذلك ما في بلاده من حرية الفكر والقول والتأليف والنشر، وطار صيته

(1). مصادر الترجمة: ربحانة الأدب 4 / 55، أعيان الشيعة 46 / 161. الفضل الجلي في ترجمة السيد محمد قلي.

في الشرق والغرب وأذعن لفضله عظماء العلماء.
وكان حامعاً لكثير من فنون العلم، متكلماً، محدّ، رحالياً، أديباً، قضى عمره في للدرس والتصنيف والتأليف والمطالعة « (1).

2 - وقال شيخنا الحجة الطهراني ما ملخصه:

« من أكابر متكلمي الاملمية وأعظم علماء الشيعة المتبحرين في أوليات هذا القرن، كان كثير التتبع، ولسع الاطلاع والإحاطة لآ ر والاخبار والنزاث الإسلامي، بلغ في ذلك مبلغاً لم يبلغه أحد من معاصريه ولا المتأخرين عنه، بل ولا كثير من أعلام القرون السابقة، أفنى عمره الشريف في البحث عن لسرار الدنة والذب عن بيضة الإسلام وحوزة الدين الحنيف، ولا أعهد في القرون المتأخرة من جاهد جهاده وبذل في سبيل الحقائق الراهنة طارفه وتلاده، ولم تر عين الزمان في جميع الأمصار والأعصار مضاهياً له في تتبعه وكثرة اطلاعه ودقته وذكائه ومشدة حفظه وضبطه.

قال سيد الحسن الصدر في (التكملة): كان من أكابر المتكلمين، وأعلام علماء الدين ولساطين المناظرين المجاهدين، بذل عمره في نصرة الدين وحماية شريعة سيد المرسلين والأئمة الهادين، بتحقيقات أنيقة وتدقيقات رشيقة، واحتجاجات برهانية، وإلزامات نبوية، واستدلالات علوية، ونقوض رضوية حتى عاد الباب من (التحفة الاثني عشرية) خطا ت شعرية وعبارات هندية تضحك منها البرية، ولا عجب:

فالشبل من ذاك الهزبر ولغا تلد الأسود الضار ت أسودا « (2).

(1). أعيان الشيعة 18 / 371.

(2). أعلام الشيعة 1 / 347.

3 - وقال المحقق الشيخ محمد علي التبريزي ما تعريبه:

« حجة الإسلام والمسلمين، لسان الفقهاء والمجتهدين، ترجمان الحكماء والمتكلمين علامة العصر مير حامد حسين، من ثقات وأركان علماء الامامية، ووجوه وأعيان فقهاء الاثني عشرية، كان جامعاً للعلوم العقلية والنقلية، بل من آت وحجج الفرقة المحقة، ومن مخافر الشيعة بل الامة الإسلامية، و لاختص فانه يعد من أسباب افتخار قرننا على سائر القرون ... »⁽¹⁾.

4 - وقال العلامة المحدث القمي ما تعريبه:

« السيد الأجل العلامة والفاضل الورع الفهامة، الفقيه المتكلم المحقق والمفسر المحدث المدقق، حجة الإسلام والمسلمين آية في العالمين، و شر مذهب آئته الطاهرين، السيف القاطع والركن الدافع والبحر الزاخر والسحاب الماطر، الذي شهد بكثرة فضله العاكف والبادي، وارتوى من بحار علمه الضمان والصادي:

هو البحر لابل دون ما علمه البحر	هو للبدر لابل دون طلعت البدر
هو النجم لابل دونه النجم طلعة	هو الدر لابل دون منطق الدر
هو العالم المشهور في العصر والذي	به بين أر ب النهى افتخر العصر
هو الكامل الأوصاف في العلم والنقي	فطاب به في كل ما قطر للذكر
محلسه حلت عن الحصر وازدهى	وصلفه نظم القصائد والنثر

(1). ربحانة الأدب 3 / 432.

و الجملة: فان وجوده كان من آ ت وحجج الشيعة الاثني عشرية، ومن طالع كتابه (العبقات) يعلم انه لم يصنف على هذا المنوال في الكلام - لاسيما في مبحث الامامة - من صدر الإسلام حتى الآن ... » ⁽¹⁾.

5 - وقال عمر رضا كحالة:

« ... أمير، متكلم، فقيه، أديب ... » ⁽²⁾.

6 - وقال صاحب تكملة نجوم السماء:

« آية في العالمين وحجته على الجاحدين، وارث علوم أوصياء خير البشر المجدد للمذهب الجعفري على رأس المائة الثالثة عشر، مولا ومولى الكونين المقتفي لآ ر آ نه المصطفين جناب السيد حامد حسين أعلى مقامه وزاد في الخلد إكرامه. بلغ في علو المرتبة وسمو المنزلة مقاماً تقصر عقول العقلاء وألباب الالباء عن دركه، وتعجز السنة البلغاء وقرائح الفصحاء عن بيان أيسر فضائله ... » ⁽³⁾.

7 - وقال صاحب المآثر والآثار:

« مير حلامد حسين اللكهنوي آية من الآ ت الالهية، وحجة من حجج الشيعة الاثني عشرية، جمع الى الفقه التضلع في علم الحديث والإحاطة لأخبار والآ ر وتراجم رجال الفريقين، فكان في ذلك المتفرد بين الامامية، وهو صاحب المقام المشهود والموقف المشهور بين المسلمين في فن

(1). الفوائد الرضوية 91 - 92.

(2). معجم المؤلفين.

(3). تكملة نجوم السماء 2 / 24.

الكلام - ولا سيما مبحث الإمامة - ومن وقف على كتابه عبقات الأنوار علم انه لم يصنف على منواله في الشيعة من الأولين والآخرين ... ومن الأمارات على كونه مؤيداً من عند ظفريه بكتاب الصواعق لنصر الكابلي الذي انتحل الدهلوي كله ... »⁽¹⁾.

8 - وقال صاحب احسن الوديعه:

« لسان الفقهاء والمجتهدين، وترجمان الحكماء والمتكلمين، وسند المحدثين مولا السيد حامد حسين ... كان رحمته الله من أكابر المتكلمين الباحثين في الدين، والذابين عن بيضة الشريعة وحوزة الدين الحنيف، وقد طار صيته في الشرق والغرب، وأذعن بفضل صناديد العجم والعرب، وكان جامعاً لفنون العلم، ولسع الإحاطة، كثير التتبع، دائم المطالعة، محدّراً حالياً أديباً أريباً، وقد قضى عمره الشريف في التصنيف والتأليف، فيقال انه كتب يميناه حتى عجزت بكثرة العمل، فأضحى يكتب ليسرى.

وله مكتبة كبيرة في لكهنو، وحيدة في كثرة العدد من صنوف الكتب، ولا سيما كتب المخالفين.

و لجملة، فهو في الدين الهندي سيد المسلمين حقاً وشيخ الاسلام صدقاً وأهل عصره كلهم مدعون لعلو شأنه في الدين والسيادة وحسن الاعتقاد وكثرة الاطلاع وسعة الباع ولزوم طريقة السلف »⁽²⁾.

أساتذته:

قرأ رحمته الله المقلدات ومبادئ العلوم والكلام على ولده العلامة، وأخذ لفقه والاصول عن السيد حسين⁽³⁾ بن السيد دلدار علي المذكور سابقاً

(1). المآثر والآ ر: 168.

(2). أحسن الوديعه في تراجم علماء الشيعة: 103.

(3). من مشاهير علماء الشيعة في الهند، لقبه (سيد العلماء) نشأ على أبيه وأخوته بلع رتبة =

والمعقول عن السيد مرتضى ⁽¹⁾ بن السيد محمد بن السيد دلدار علي، والادب عن المفتي السيد محمد عباس ⁽²⁾.

وهؤلاء كلهم من أعظم الوقت وأشهر مشاهير ذلك العصر.

تصانيفه:

قال شيخنا العلامة الطهراني: « وله تصانيف جليلة فعة، تموج بمياه التحقيق والتدقيق، وتوقف على ما لهذا الخبر من المادة الغزيرة وتعلم الناس نه بحر طام لا ساحل له » ⁽³⁾ وهي (عدا العبقات):

1 - استقصاء الافحام ولستيفاء الانتقام في رد منتهى الكلام لحيدر علي الفيض آ دي، كتبه في الرد على الامامية ⁽⁴⁾.

2 - اسفار الانوار عن حقائق أفضل الاسفار، شرح فيه وقائع سفره

= الاجتهاد في سن الشاب، نبغ نبوغاً هراً وذاع صيته وقصده الطلاب. وله خدمات جليلة في العتبات المقدسة، ومصنفات ثمينة منها.

(1). مناهج التحقيق ومعارج التدقيق، فقه.

(2). روضة الاحكام في مسائل الحلال والحرام.

(3). الافادات الحسينية في تصحيح العقائد الدينية، في الرد على مقالات الشيخ أحمد الاحسائي.

(4). طرد المعاندين.

ولد سنة 1211 - وتوفي سنة 1273. أعلام الشيعة (الكرام البررة) الترجمة رقم 793.

(1). كان عارفاً لعلوم العقلية وتوفى شياً في حياة والده، وكان عالماً كاملاً أريباً، وأما والده (السيد محمد) فكان من كبار مجتهدي الشيعة ومن أعظم متكلميهم في الهند، لقبب (سلطان العلماء) ... أحسن الوديعه 1 / 43، ربحانة الادب، وغيرهما.

(2). هو العالم الشقير أديب الهند الكبير المفتي محمد عباس التسنزي من العلماء الاعلام (الكرام البررة في ترجمة السيد حسين النقوى).

(3). اعلام الشيعة - ترجمته.

(4). الذريعة 2 / 31.

الى بيت الحرام وزرة الاثمة الطاهرين عليه السلام ⁽¹⁾ والظاهر لونه (الرحلة المكية والسوانح
السفريّة) الذي ذكره كحالة ⁽²⁾.

3 - الشريعة الغراء، فقه كامل ⁽³⁾.

4 - الشعلة الجوالّة، بحث فيه إحراق المصاحف على عهد عثمان ⁽⁴⁾.

5 - شمع المجالس، قصائد له في رء الحسين سيد الشهداء عليه السلام ⁽⁵⁾.

6 - الطارف، مجموعة ألغاز ومعميات ⁽⁶⁾.

7 - صفحة الالماس في أحكام الارتماس ⁽⁷⁾.

8 - العشرة الكاملة، حل فيه عشرة مسائل مشكلة ⁽⁸⁾.

9 - افحام أهل المين في رد ازالة الغين ⁽⁹⁾ وهو لحيدر علي الفيض آ دي.

10 - شمع ودمع، شعر فارسي ⁽¹⁰⁾.

11 - الظل الممدود والطلح المنضود ⁽¹¹⁾.

(1). الذريعة 2 / 60.

(2). معجم المؤلفين 3 / 178.

(3). الذريعة 14 / 187.

(4). المصدر 14 / 198.

(5). المصدر 14 / 231.

(6). المصدر 15 / 133.

(7). المصدر 15 / 47.

(8). ولعله نفس كتاب كشف العضلات في حل المشكلات الذي جاء في تكملة نجوم السماء 2 / 31.

(9). الذريعة 2 / 257.

(10). المصدر 14 / 233.

(11). المصدر 15 / 201.

- 12 - العضب البتار في مبحث آية الغار ⁽¹⁾.
 - 13 - الدرر السنية في المكاتيب والمنشآت العربية ⁽²⁾.
 - 14 - الذرائع في شرح الشرائع ⁽³⁾.
 - 15 - شوارق النصوص ⁽⁴⁾.
 - 16 - درة التحقيق ⁽⁵⁾.
- قال المحقق التبريزي: « وقد صرح بعض الاكابر ببلوغ مؤلفاته المائتين مجلداً » ⁽⁶⁾.
- وفي (أعلام الشيعة): « الامر العجيب أنه ألف هذه الكتب النفائس والموسوعات الكبار وهو لا يكتب الا لخير والقرطاس الاسلاميين، لكثرة تقواه وتورعه، وأمر تحرزه عن صنائع غير المسلمين مشهور متواتر » ⁽⁷⁾.

وفاته:

توفي بلكهنو في 18 صفر سنة 1306 ودفن في حسينية له هناك.
وقد كانت ولادته سنة 1246.

رؤيه:

وقد ر ه جماعة من شعراء عصره بقصائد طبعت في مجموعة سم (القصائد المشكلة في المرائي المشكلة). احتوت هذه المجموعة على قصائد من:

-
- (1). المصدر 15 / 277.
 - (2). تكملة نجوم السماء 2 / 31.
 - (3). المصدر.
 - (4). ذكره في مجلد حديث الطير.
 - (5). ذكره في مجلد حديث مدينة العلم كما في ترجمة المؤلف في حديث الثقلين طبعة أصفهان.
 - (6). ربحانة الادب 3 / 432.
 - (7). اعلام الشيعة (نقباء البشر) 1 / 347.

- 1 - الشيخ محمد سعيد ابن الشيخ محمود سعيد ثب سادن الروضة الحيدرية.
- 2 - السيد حسين الواعظ اليزدي الطباطبائي الحائري.
- 3 - الشيخ جعفر العرب.
- 4 - السيد كلب مهدي الجائسي الهندي.
- 5 - قصيدة أخرى للسيد كلب مهدي.
- 6 - قصيدة أخرى للشيخ محمد سعيد.
- 7 - قصيدة أخرى للسيد حسين الواعظ.
- 8 - قصيدة لثة للسيد حسين الواعظ.
- 9 - قصيدة للسيد محمد حسين ابن السيد جعفر آل بحر العلوم الطباطبائي.
- 10 - قصيدة السيد مهدي ابن السيد طاهر القزويني.
- 11 - قصيدة الشيخ محمد حسين ابن الشيخ محسن الحائري.
- 12 - قصيدة للسيد حسن اليزدي الحائري.
- 13 - قصيدة أخرى للشيخ محمد حسين الحائري.
- 14 - قصيدة أخرى للسيد كلب مهدي الهندي.
- 15 - قصيدة أخرى للشيخ محمد سعيد.
- 16 - قصيدة أخرى للسيد محمد حسين آل بحر العلوم.
- 17 - قصيدة أخرى للسيد كلب مهدي.

(3)

ترجمة السيد اعجاز حسين

هو: السيد اعجاز حسين ابن السيد محمد قلي المذكور، وكان عالماً متبحراً خبيراً لعلوم والاخبار، ومن كبار رجالات الشيعة في الهند ومن أعظم علمائهم.

ولع - لوراثه عن والده - لتتبع والتنقيب والبحث والتحقيق، ولا سيما فيما يعود الى مسائل الخلاف بين الطائفتين الشيعة والسنة، وكان من جلاله القدر وعظم الشأن بمكان. قال عبد الحى بترجمته: « أحد العلماء المشهورين في مذهب الشيعة الامامية ولد بمدينة ميرته لتسع بقين من رجب سنة 1240 »⁽¹⁾.

اساتذته:

نشأ على أبيه وأخيه السيد حامد حسين و هيك بها نشأة علمية عالية.

مؤلفاته:

له ليف ثمينه وآ ر جلية منها:

1 - كشف الحجب والاستار عن وجه الكتب والاسفار⁽²⁾ قال شيخنا الحجة الطهراني: « فهرس لمؤلفات الشيعة، لم يحتو الا على نزر قليل، فانه لم يزد فيه على ما في خزانه كتبهم الجلية الا قليلا، ولذا منعه شيخنا العلامة الاكبر الحجة الميرزا حسين النوري المتوفى 1320 من طبعه ونشره، مخافة ان يظن الا جانب انحصار مؤلفات الشيعة بذلك المقدار، وقد اهدى نسخته بخطه لشيخنا المذكور، وذلك حين تشرفه للزرة في النجف الأشرف مع أخيه العلامة السيد حامد حسين مؤلف عبقات الانوار، وقد كان عازماً على طبعه، ولما منعه الاستاذ اهداه اليه، وهو الان في مكتبة سبط الاستاذ المذكور. وقد طبع في الهند أخيراً في سنة 1333 شراف

(1). نزهة الخواطر 7 / 66 - 31.

(2). الذريعة 18 / 27.

بعض أحفاده « (1).

2 - شذور العقيان في تراجم الأعيان (2).

3 - القول السديد (3).

4 - مناظرته مع المولى محمد جان اللاهوري (4).

5 - رسالة في أحوال الميرزا محمد الدهلوي مؤلف (النزهة الاثني عشرية) (5).

وفاته:

توفي رحمته الله عليه بلكنهو في 17 شوال سنة 1286 (6).

(4)*

ترجمة السيد سراج حسين

هو السيد سراج حسين ابن السيد محمد قلى.

كلمات العلماء في حقه:

1 - قال شيخنا الحجة الطهراني: « عالم كبير، وحكيم فاضل » (7).

2 - وقال صاحب نجوم السماء « الفاضل الجليل، حكيم عصره

(1). اعلام الشيعة (الكرام البررة) 302.

(2). المصدر.

(3). الذريعة 17 / 210.

(4). أعلام الشيعة (الكرام البررة) ترجمته.

(5). المصدر.

(6). ربحانة الأدب 4 / 55، الكرام البررة 2 / 148.

(7). الكرام البررة - النزهة رقم 1072.

وفيلسوف دهره ... » (1).

3 - وقال عبد الحي: « الشيخ الفاضل ... أحد علماء الشيعة ... برع وفاق أقرانه في كثير من العلوم والفنون، وولى التدريس في المدرسة الانجليزية » (2).

اساتذته:

قرأ على والده المرحوم، واخيه الاكبر السيد حامد حسين، والسيد حسين ابن دلدار علي. ولم يذكر له فيما نعلم شيء من الا ر والمؤلفات.

وفاته:

توفى رحمته الله في سنة 1282.

(5)

ترجمة السيد ناصر حسين

هو: السيد صر حسين ابن السيد حامد حسين ابن محمد قلى ... المولود في 19 جمادى الثانية سنة 1284.

بعض الكلمات في حقه:

1 - قال السيد الحجة الامين:

(1). نجوم السماء.

(2). نزهة الخواطر 7 / 195.

امام في الرجال والحديث، ولسع التتبع، كثير الاطلاع، قوي الحافظة لا يكاد يسأله أحد عن مطلب الا ويحيله الى مظانه من الكتب مع الاشارة الى عدد الصفحات، وكان احد الاساطين والمراجع في الهند، وله وقار وهيبه في قلوب العامة ولستبداد في الرأي ومواظبة على العبادات، وهو معروف لادب لفارسية والعربية معدود من لساتذتهما واليه يرجع في مشكلاتهما، وخطبه مشتملة على عبارات جزلة وألفاظ مستطرفة، وله شعر جيد «⁽¹⁾.

2 - وقال العلامة المحدث القمي - في ذيل ترجمة السيد حامد حسين - ما تعريبه:
« وجناب السيد مير صر حسين خلفه في جميع الملكات والآ ر ووارث ذاك البحر الزخار، وهو مصداق قوله:

ان السري اذا سرى فينفسه وابن السرى اذا سرى لسرائها
ولم ينزك جهود والده تذهب سدى، بل لشتغل بتتيم عبقات الانوار واخرج الى البياض
حتى الانعدة مجلدات وطبعت، أدام للباري بركات وجوده الشريف ولأعلنه لنصرقللدين
الحنيف «⁽²⁾.

3 - وقال المحقق العلامة الشيخ التبريزي ما تعريبه ملخصاً:
« السيد صر حسين الملقب بـ (شمس العلماء) - كان عالماً متبحراً فقيهاً أصولياً محدّ
رجلياً كثير التتبع ولسع الاطلاع دائم المطالعة، من اعظم علماء الامامية في الهند والمرجع في
الفتيا لاهالى تلك البلاد «⁽³⁾.

4 - وقال المحقق الشيخ محمد هادى الاميني:
« امام في الفقه والحديث والرجال والادب «⁽⁴⁾.

(1). أعيان الشيعة 49 / 107 - 108.

(2). هدية الاحباب 177.

(3). ربحانة الادب 4 / 144 - 145.

(4). معجم رجال الفكر والادب 390.

5 - وقال العلامة السيد محمد مهدي الاصفهاني:

« شمس العلماء السيد صر حسين. عارف لرجال والحديث، واسع التتبع، كثير الاطلاع، دائم المطالعة، وهو أحد مراجع أهالي هند. ولد سلمه في 19 جمادى الثانية 1284 «⁽¹⁾.

6 - وقال العلامة السيد مرتضى حسين اللاهوري:

« هذا السيد العظيم شبل من ذاك الاسد، آية من آت ، قد أتم به الحجة وأوضح المحجة، كان فقيهاً محدّ رجالياً متضلّعاً، أديباً متطلعاً، خطيباً مفوهاً عالي الهمة، نبه المنزلة، ووسع العطاء، كريم الاخلاق، لين الجانب، ذا فكرة وقادة، حصيد الرأي، مرجع الامور، فذ الامر، ومع أعمال المرجعية ولشغاله الكثيرة كان ضابطاً للاوقات، مثابراً على التحقيق والبحث، عاكفاً على التصنيف والتأليف، حتى في أضيق الاحوال والمرض والاسقام، يروح ويغدو دائماً في المكتبة ويجلس طول النهار، فكتب وأكثر وصنف وأفاض، فأتم قسماً هاماً من ليف عبقات الانوار. ونشر كتب والده، ووسع في المكتبة، الى ان صارت تلك الخزانة من اكبر خزائن الكتب للشيعه واشهرها في العالم «⁽²⁾.

اساتذته:

قرأ العلوم الدينية على والده المرحوم والمفتي محمد عباس، وغيرهما.

مؤلفاته:

ذكر مترجموه الكتب التالية له (عدا ما كتبه من عبقات الانوار):

(1). أحسن الوديعه: 104.

(2). الفضل الجلي. طبع مقدمةً لتشبيد المطاعن.

- 1 - نفحات الازهار في فضائل الأئمة الاطهار عليهم السلام.
 - 2 - ديوان شعر ⁽¹⁾.
 - 3 - كتاب المواعظ.
 - 4 - ديوان الخطب ⁽²⁾.
 - 5 - كتاب الانشاء ⁽³⁾.
 - 6 - اسباغ النائل بتحقيق المسائل ⁽⁴⁾.
 - 7 - مسند فاطمة بنت الحسين عليها السلام ⁽⁵⁾.
 - 8 - ما ظهر من الفضائل لامير المؤمنين عليه السلام يوم خير ⁽⁶⁾.
 - 9 - نفحات الانس في وجوب السورة ⁽⁷⁾.
 - 10 - اثبات رد الشمس لامير المؤمنين عليه السلام ودفع ما أورد عليه من الشبهات ⁽⁸⁾.
 - 11 - سبائك الذهبان في الرجال والأعيان ⁽⁹⁾.
 - 12 - فهرست أنساب السمعاني ⁽¹⁰⁾.
- هذا وقد طبع له أخيراً كتاب « افحام الاعداء والخصوم » في نفي تزويج عمر م كلثوم، حققه وقدم له العلامة الشيخ محمد هادي الاميني، وهو كتاب قيم يحوي مطالب جليلة، لكن لا أدري لماذا لم يذكر له فيما كان

-
- (1). الذريعة 9 / 1154.
 - (2). المصدر 7 / 186.
 - (3). المصدر 2 / 395.
 - (4). الذريعة 2 / 3.
 - (5). الفضل الجلي.
 - (6). الذريعة 19 / 22.
 - (7). الفضل الجلي.
 - (8). الذريعة 1 / 95.
 - (9). الفضل الجلي في حياة السيد محمد قلى.
 - (10). المصدر.

يدينا من المصادر بل لم يذكره له الاميني حيث ترجم للسيد صر حسين في مجلة المكتبة
الصادرة عن مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام لنجف الاشرف.

وفاته:

توفي - كما الفضل الجلي - في غرة رجب سنة 1361، ودفن عند مرقد القاضي التسزي
الشهيد عليه السلام بمدينة (آكره) لهند حسب وصيته.

(6)

ترجمة السيد ذاكر حسين

هو: السيد ذاكر حسين ابن السيد حامد حسين، وكان من كبار العلماء البارزين في بلاد
الهند، وكان أديباً شاعراً⁽¹⁾.

اساتذته:

لم نقف له الا على السيد صر حسين، ولعله قرأ على غيره ايضاً.

مؤلفاته:

قال شيخنا العلامة الطهراني:

« له آ ر: منها: (الادعية الماثورة)، طبع في الهند وعليه تقريظ اخيه العلامة السيد صر
حسين المتوفى سنة 1361 وتصديقه عتبارها كما ذكر ه في الذريعة 1 / 399.
وكان معين اخيه المذكور في تميم مجلدات (العبقات).

(1). ربحانة الادب 4 / 144.

وله (ديوان شعر) لفارسية والعربية معاً.

وله (حواشي على عبقات) والده « (1).

(7)

ترجمة السيد محمد سعيد

هو: السيد محمد سعيد ابن السيد صر حسين، وكان عالماً فاضلاً مجتهداً متكلماً محققاً مؤلفاً.

ولادته:

ولد السيد محمد سعيد في 8 محرم 1333 في لکنهو.

اساتذته:

شب وترعرع في أحضان العلماء في لکنهو، وعلى رأسهم والده العلامة ثم هاجر الى النجف الاشرف، وحضر على كبار العلماء حتى بلغ الدرجات العالية والمقامات السامية، وكان من أشهر لساتذته في المرحلة الاخيرة من درلساته: سيد الطائفة في عصره السيد ابو الحسن الاصفهاني، وشيخ المحققين الاستاذ الشيخ آغا ضياء الدين العراقي.

شخصيته العلمية والاجتماعية:

بعد ما فرغ من الدروس وبرزت شخصيته ولمع نجمه، عاد الى بلده (لکنهو) حيث تولى شؤون الرسة العلمية والدينية بجدارة، وكانت له هيبه في قلوب العامة ومكانة لدى جميع الطبقات.

(1). أعلام الشيعة 714.

زار العتبات المقدسة مراراً وحل ضيفاً بـكربلاء في دار والد آية السيد نور الدين الميلاني، فكنا مسرورين مبتهجين بمجلسه، مستفيدين من علومه ومعلوماته، ومنه اخذ جملة من معلوماتنا حول (عبقات الانوار)، ولقد كان على حنـب عظيم من الاخلاق الكريمة والسجا الفاضلة.

مؤلفاته:

- ألف كتباً تحقيقية كثيرة الفائدة، وهي (عدا ما كتبه من أحاديث العبقات):
- 1 - الامام الثاني عشر، ألفه حينما كان في النجف الاشرف رداً على كلمات جاءت في كتاب (سبائك الذهب في معرفة انساب العرب للسويدي) « وانما توجد كلماته المردودة في الطبع الاول من السبائك، فان الطبع الثاني لسقطت عنه تلك الكلمات »⁽¹⁾ وقد طبع لنجف الاشرف سنة 1345⁽²⁾.
 - 2 - مسانيد الائمة عليهم السلام⁽³⁾.
 - 3 - الايمان الصحيح « كتاب تحقيقي علمي يبحث فيه عن العقائد الصحيحة تحت لشعة القرآن الشريف »⁽⁴⁾.
 - 4 - معراج البلاغة، جمع فيه خطب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.
 - 5 - مدينة العلم، بحث فيه حديث الباب⁽⁵⁾.

(1). الذريعة 2 / 319.

(2). وفي سنة 1393 للمرة الثانية مع تعليقات واضافات منا.

(3). رأيناه في المكتبة الناصرية، وهو كتاب كبير.

(4). الذريعة 2 / 514.

(5). الذريعة 20 / 251. رد به على (ابن علشور) شيخ الاسلام بتونس، وله مقدمة بقلم المرحوم الحجة السيد هبة الدين الشهرستاني.

6 - آية التطهير ⁽¹⁾.

7 - آية الولاية ⁽²⁾.

8 - شرح خطبة الزهراء عليها السلام ⁽³⁾.

هذا ... لاضافة الى ما كتبه من (عبقات الانوار).

وفاته:

توفي رحمته الله لهند في 12 جمادى الثانية سنة 1387 وقد اقيمت مجالس الفاتحة على روحه الطاهرة، ودفن الى جنب والده المرحوم في صحن السيد التسنزي الشهيد، واعقب الخطيب الفاضل السيد علي صر ⁽⁴⁾.

(8)

ترجمة السيد محمد نصير

هو: السيد محمد نصير ابن السيد صر حسين المولود سنة 1317 كان رحمته الله عالماً كبيراً ولستأذاً جليلاً ... درس في النجف الاشرف وتخرج على كبار العلماء، ثم لما عاد الى بلاده اقتضت الظروف الخاصة والمصلحة العامة للمسلمين ان يدخل الحقل السيلسي، فدخل المجلس النيابي منتخباً من قبل الشيعة الامامية.

(1). الفضل الجلي.

(2). المصدر.

(3). المصدر.

(4). مصادر الترجمة: الذريعة، معجم رجال الفكر 390، مؤلفين كتب چاپی 3 / 23 الفضل الجلي في حياة السيد محمد قلي، معلومات شخصية.

مؤلفاته:

- 1 - ديوان شعر.
- 2 - مجمع الاداب.
- 3 - التطهير.
- 4 - ترجمة وجوب السورة في الصلاة الى الاردوية.

وفاته:

توفى في (لکنهو) سنة 1386 وحمل نعشه الى العراق فدفن في كربلاء في الصحن الشريف بمقبرة شيخ الطائفة في عصره الزعيم المجاهد الميرزا الشيرازي رحمته الله، وقيمت على روحه مجالس الفاتحة في كل مكان ⁽¹⁾. منها: المجلس الذي اقامه سيدي الوالد آية السيد نور الدين الميلاني بكربلاء.

الباب السابع

المكتبة الناصرية

ومن آ رهذه الاسرة وخدماتهم للعلم والطلّفة: المكتبة العظيمة التي خلفتها في مدينة لکنهو، هذه المكتبة التي كانت كتب العلامة السيد محمد قلي نواة لها، ثم ضم إليها نجله السيد حامد حسين كلما حصل اليه من الكتب، ولا سيما ما كان يفحص عنه وحصل عليه في البلاد المختلفة من امهات المصادر في مختلف العلوم والفنون لاجل كتابه عبقات الانوار ... ثم سعى نجله السيد صر حسين في تطويرها وتوسعتها فاشتهرت لمكتبة الناصرية ...

لقد كانت في زمن السيد حامد حسين تحتوي على ثلاثين ألف

(1). مصادر الزجعة: معجم رجال الفكر 390 الفضل الجلي - معلومات شخصية.

كتاب، قال شيخنا الطهراني بنزجته: « وللمزجم خزانة كتب جلييلة وحيدة في لكهنو بل في بلاد الهند، وهي احدى مفاخر العالم الشيعي، جمعت ثلاثين ألف كتاب بين مخطوط ومطبوع، من نفائس الكتب وجلال الـ ر، ولا سيما تصانيف أهل السنة من المتقدمين والمتأخرين. حدثني شيخنا العلامة الميرزا حسين النوري أن المزجم كتب اليه من لكهنو يطلب منه إرسال احد الكتب اليه، فأجابه الاستاذ نه من العجيب خلو مكتبتكم من هذا الكتاب على عظمها واحتوائها. فأجابه المزجم ن من المتيقن لدي وجود عدة نسخ من هذا الكتاب، ولكن التفتيش عنه والحصول عليه أمر يحتاج الى متسع من الوقت، والكتاب الذي ترسله الي يصلي قبل وقوفي على الكتاب الذي هو في مكتبتى التي أَسكنها. انتهى. فمن هذا يظهر عظم المكتبة واتساعها. وحدثني بعض فضلاء الهند أن أحد اهل الفضل حاول ليف فهرس لها وفشل في ذلك.

وقد أهدى إليّ بعض أجلاء الأصدقاء صورة جانب واحد من جوانبها الأربع وهو كتب التفليسير، وقد زر ه فادهشنا. و لجملة فان مكتبة هذا الامام الكبير من أهم خزائن الكتب في الشرق « (1).

وقال السيد محسن الامين: « ومكتبته في لكهنو وحيدة في كثرة العدد من صنوف الكتب، ولا سيما كتب غير الشيعة. ويناهز عدد كتبها الثلاثين ألفاً ما بين مطبوع ومخطوط ... فيما كتبه الشيخ محمد رضا الشبيبي في مجلة العرفان ما صورته: من أهم خزائن الكتب الشرقية في عصر هذا: خزانة كتب المرحوم السيد حامد حسين اللكهنوي - نسبة الى لكهنو من بلاد الهند - صاحب كتاب عبقات الانوار الكبير في الامامة، من ذوي العناية لكتاب والتوفر على جمع الـ ر، أنفق الاموال الطائلة على نسخها وورقتها، وفي كتابه عبقات الانوار المطبوع في الهند ما يشهد على ذلك.

(1). أعلام الشيعة - نقباء البشر 1 / 348.

وقد اشتملت خزنة كتبه على ألوف من المجلدات فيها كثير من نفائس المخطوطات القديمة⁽¹⁾.

وفي (أحسن الوديعه) بنزجته: «وله مكتبة كبيرة في لكهنو وحيدة في كثرة العدد من صنوف الكتب، ولا سيما كتب المخالفين».

وجاء في (صحيفة المكتبة) الصادرة عن مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الاشرف في ذكر المكتبات التي زارها العلامة الحجة المجاهد صاحب الغدير في مدينة لكهنو لهند ما نصه: « مكتبة الناصرية العامة. تزدهر هذه المكتبة العامرة بين الاوساط العلمية وحوضر الثقافة في العالم الاسلامي بنفائسها الجمّة، ونوادرها الثمينة، وما تحوي خزانتها من الكتب الكثيرة في العلوم العالية من: الفقه وأصوله، والتفسير، والحديث، والكلام، والحكمة والفلسفة، والاخلاق، والتاريخ، واللغة، والادب. الى معاجم ومجاميع وموسوعات في الجغرافيا، والتزاجم، والرجال، والدراية، والرواية.

وهي نتيجة فكرة ثلاثة من أبطال العلم والدين، جمعت يمين كل منهم قسماً من هذه الثروة الاسلامية الطائلة في حياته السعيدة، فلأسدى بها الى أمة القرآن الكريم خدمة كبيرة، تذكر وتشكر مع الأبد، ولم يكتف أولئك الفطاحل بذلك الى أن وقف كل منهم ما له عليه وقفاً. فغدت يقضي بها كل عالم مأربه، ويسد بها كل ثقافي حاجته.

وكانت النواة لها مكتبة السيد محمد قلي الموسوي ... ثم هذا حذوه وضم كتبه إليها نجله القدوة والاسوة السيد حامد حسين ... ثم شفعت تلك المكتبة بمكتبة شبلة السيد صر حسين

وهذه المكتبة العامرة تسمى سمه، يناهز عدد كتبها اليوم ثلاثين ألفاً من المطبوع والمخطوط، يقوم دائرة شئونهما شقيقي الفضيلة: السيد محمد سعيد العبقاتي، والزعيم المحنك السيد محمد نصير العبقاتي، وقد شيدت لها

(1). أعيان الشيعة - بنزجة السيد حامد حسين.

حين كنا في تلك المدينة ربهما القعاء بناية فخرة تقع في أهء مكان، قد خصصت لها الادارة المحلية لمصرفية لكهنو، والادارة المركزية للشؤون الثقافية للحكومة الهندية منحة مالية سنوية لادارة شئونها، وتسديد رواتب موظفيها، وهي وان كانت جل ذلك فضلا عن الكل، الا انها مساعدة محمد عليها وتقدر .»

ثم ذكر الكاتب أسماء نفائس من هذه الحرة مما وقف عليه العلامة الاميني وغيره ونحن نضيف الى تلك الاسماء قائمة أسماء جملة من الكتب التي ذكرها صاحب العبقات في ثنا الكتاب، ونص على وجود النسخ العتيقة الثمينة منها عنده:

- 1 - العلل المتناهية في الاحاديث الواهية لابن الجوزي.
- 2 - بغية الطالبين - رسالة الاسانيد للشيخ أحمد النخلي.
- 3 - قصص الانبياء لابي الحسن محمد بن عبد الكسائي.
- 4 - نقاوة الملل وطراوة النحل لعبد الوهاب الروداوري.
- 5 - ألفاء في المحاضرات للبلوي.
- 6 - زاد المسير لجلال الدين السيوطي.
- 7 - تمذيب الكمال في أسماء الرجال لابي الحجاج المزي.
- 8 - العلل (الجزء الثالث منه) لابي الحسن علي بن عمر الدارقطني.
- 9 - ميزان الاعتدال في نقد الرجال لشمس الدين الذهبي. عنده ثلاث نسخ منه.
- 10 - المنح المكية في شرح القصيدة الهمزية لابن حجر المكي. نسخة مستنسخة عن أصل نسخة الشارح.
- 11 - الكوكب المنير في شرح الجامع الصغير للعلقي.
- 12 - الضوء اللامع لاهل القرن التسع لشمس الدين السخاوي. النسخة بخط عبد العزيز بن فهد المكي، عليها خط المصنف واجازته لابن

فهد المذكور.

- 13 - الفصول المهمة في معرفة الائمة لنور الدين ابن الصباغ المالكي. عنده منه نسختان.
- 14 - المقاصد الحسنة في الاحاديث المشتهرة على الالسنه لشمس الدين السخاوي. عنده منه نسخ عديدة.
- 15 - لواقح الانوار في طبقات السادة الاخيار لعبد الوهاب الشعراني. عنده منه ثلاث نسخ، واحدة منها محشة بخط الميرزا محمد بن معتمد خان البدخشاني.
- 16 - النور السافر عن أخبار القرن العاشر. للعيدروس.
- 17 - غاية المرام أخبار سلطنة البلد الحرام. لابن فهد المكي. نسخة مكتوبة في حياة مؤلفه.
- 18 - العرائس في قصص الانبياء لابي إسحاق الثعلبي.
- 19 - الاربعين في فضائل أمير المؤمنين لعطاء بن فضل المحدث الشيرازي.
- 20 - ملحقات الابحاث المسددة في الفنون المتعددة لصالح بن مهدي المقبل الصنعاني.
- 21 - التاريخ الصغير لمحمد بن اسماعيل البخاري.
- 22 - الموضوعات لابن الجوزي.
- 23 - شرح منهاج البيضاوي لبرهان الدين عبيد بن محمد العبري الفرغاني.
- 24 - شرح منهاج البيضاوي لكمال الدين محمد بن محمد ابن امام الكاملية. نسخة مقروءة على المصنف وعليها خطه.
- 25 - الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد.
- 26 - اقتصاد الاعتقاد لابي حامد الغزالي.
- 27 - خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي. عنده منه نسختان

احدهما مصححة من قبل بعض الافاضل.

28 - المسند لاحمد بن حنبل.

29 - المنمق لابن حبيب البغدادي.

30 - الثقات لابن حبان البستي.

31 - نواذر الاصول للحكيم الترمذي.

32 - المعجم الصغير للطبراني.

33 - المفاتيح في شرح المصاييح لشمس الدين محمد بن المظفر الخلخالي.

34 - المنتقى في سيرة المصطفى لسعيد الدين محمد بن مسعود الكازروني.

35 - احياء الميت بفضائل أهل البيت لجلال الدين السيوطي. عنده منه نسختان في إحدهما

أربعون حديثاً وفي الأخرى ستون حديثاً.

36 - حلية الاولياء لابي نعيم الاصبهاني.

الباب الثامن

كتاب التحفة الاثنا عشرية

هو كتاب انتشر في أوائل القرن الثالث عشر الهجري في بلاد الهند للغة الفارسية، وكان في طبعته الاولى عليه لسم مستعار هو « غلام حليم » وهذا الاسم هو مادة ريخ ولادة مؤلفه عبد العزيز الدهلوي - ثم وضع اسمه الصريح في طبعته الثانية.

وموضوع هذا الكتاب لاستعراض عقائد الشيعة - ولا سيما الاثني عشرية - في التوحيد والنبوة والامامة والمعاد - وغيرها ثم نقدها والرد عليها، ولقد ذكر صاحبه في أوله ومواقع عديدة منه التزامه بنقل ما هو المسلم والمتفق عليه، الا أنه ملأ الكتاب شياء تخالف الواقع وتنافي الحقيقة، ولا سيما في ب الامامة، حيث انكر الاحاديث ودلالة الا ت على امامة علي

أمير المؤمنين عليه السلام، وشحنه كاذيب ومفترت لم ت بها أحد من قبله.
وهذا ما دعاء علماء الشيعة - ولا سيما صاحب العبقات - الى الرد عليه وبيان ما هو
الواقع والصحيح، فأثبتوا الاحاديث سنداً ودلالة، وظهور دلالة الآت الكريمة في عقيدة الشيعة
الامامية، على ضوء كتب العامة وكلمات علمائهم.
ولم يكن عبد العزيز الدهلوي يقصد من ليف هذا الكتاب ونشره الا لشاعة الفتنة بين
الطوائف الاسلامية وضرب بعضها ببعض.
والجدير بالذكر: انه قد ثبت لدى المحققين ان (التحفة) هذه مسروقة من كتاب (الصواعق
(لنصر الكابلي، وقد ترجمه (الدهلوي) الى الفارسية.

أ - فهرس هذا الكتاب

ولقد جاء ذكر الاحاديث الاثني عشر التي أجاب عنها في الباب السابع حيث بحث فيه
الامامة، وكان رد (صاحب العبقات) على حسب ترتيبه، ابتداءً بحديث الغدير، وانتهاءً
لثقلين.

هذا ولزيد الفائدة نذكر عناوين أبواب التحفة:

الباب الاول: في ذكر فرق الشيعة وبيان كيفية حدوث مذهب التشيع.

الباب الثاني: في ذكر مكاييد الشيعة.

الباب الثالث: في ذكر اسلاف الشيعة وعلمائهم وتصانيفهم.

الباب الرابع: في أخبار الشيعة ورواقتهم.

الباب الخامس: في الالهيات.

الباب السادس: في النبوات.

الباب السابع: في الامامة.

الباب الثامن: في المعاد.

الباب التاسع: في مسائل فقهية.

الباب العاشر: في مطاعنهم في الخلفاء الثلاثة وغيرهم.
الباب الحادي عشر: في ما يختص به الشيعة ولم يوجد عند غيرهم من فرق الاسلام.
الباب الثاني عشر: في التولي والتبري.

ب - طبعته:

والظاهر ان (التحفة) طبعت أكثر من مرة كما مر، ولما ترجمتها الى اللغة العربية فقد طبعت مراراً كما سيأتي.

ج - ترجمته الى مختلف اللغات:

لقد ترجم « الحافظ غلام محمد بن الشيخ محي الدين بن الشيخ عمر المدعو لاسلمى » تلميذ المولوي عبد العلى بن نظام الدين التحفة الى العربية وتعلها لترجمة العبقريّة والصولة الحيدرية للتحفة الاثنا عشرية ⁽¹⁾ وجاء في مقدمة كتاب (المنحة الالهية في مختصر التحفة الاثني عشرية) انه قد اختصره من (ترجمة العالم العلامة والنحرير الفهامة الشيخ غلام محمد الاسلامي الهندي). وعلى هذا فالترجمة الاولى (للتحفة) كانت الى اللغة العربية ومن قبل غلام محمد المذكور.

ثم جاء محمود شكري الالوسي فهدب ألفاظ تلك الترجمة واختصرها سم (المنحة الالهية تلخيص ترجمة التحفة الاثني عشرية) وقدمه الى السلطان عبد الحميد العثماني قائلاً:
« وقدمته لاعتاب خليفة في أرضه و ئب رسوله عليه الصلاة والسلام في سنته وفرضه، الذي راعى رعا ه بجميل رعايته ودبرهم بصائب تدبيره وولسع درايته، وسلك أحسن المسالك في استقامة أمورهم وصيانة

(1). هكذا جاء في عيقات الانوار، قسم حديث الغدير عند النقل عنه.

نفوسهم وحراسة جمهورهم، وخص من بينهم علماء دولته وصلحاء ملته بحسن ملاحظته وفضل محافظته، تمييزاً لهم لعناية، وتخصيصاً بما يجب من الرعاية ووضعاً للأمور مواضعها واصابة بها مواقعها، وهو أمير المؤمنين الواجب طاعته على الخلق أجمعين سلطان البرين وخاقان البحرين السلطان ابن السلطان، السلطان الغازي عبد الحميدخان ابن السلطان الغازي عبد المجيد خان.

اللهم أيده بنصرك وانصره لتأييد ذكرك، واطمس شر سويداء أعدائه وأعدائك، ودق أعناقهم بسيوف قهرك وسطوتك ... ».

وقسم الألوسي ترجمته هذه الى تسعة أبواب وهذا تفصيلها:

الباب الاول: في ذكر فرق الشيعة وبيان أسلافهم ونبذة من مكائدهم.

الباب الثاني: في بيان أقسام الشيعة وأحوال رجال أسانيدهم.

الباب الثالث: في الالهيات.

الباب الرابع: في النبوة.

الباب الخامس: في الامامة (وفيه الا ت والاحاديث والدلائل العقلية التي يستند اليها الشيعة على امامة الامير بلا فصل).

الباب السادس: في بعض عقائد الامامية المخالفة لعقائد أهل السنة.

الباب السابع: في الاحكام الفقهية.

الباب الثامن: في المطاعن.

الباب التاسع: في ذكر ما اختص بهم ولم يوجد عند غيرهم من فرق الاسلام.

ولقد طبع هذا الكتاب في « بمبيء » سنة 1301، ثم طبع نية في مصر من قبل مدير مجلة (

الازهر)، وطبع مرة أخرى مع تعاليق المدعو بمحب الدين الخطيب.

هذا ... وقد جاء في بعض فهراس (لاهور) انه قد طبع مترجماً الى اللغة الاردوية أيضاً.

د - الردود عليه

- لقد رد على (التحفة) جماعة من كبار علماء الشيعة، وهذه أسماؤهم (عدا العبقات):
- 1 - أبو أحمد محمد بن عبد النبي بن عبد الصانع الاخباري النيسابوري المقتول سنة 1232، وقد سماه (السيف المسلول على مخربي دين الرسول)⁽¹⁾.
 - 2 - السيد دلدار علي النقوي المتقدمة ترجمته، وهو في أربعة مجلدات رد بها على أبواب (التحفة) الخامس والسادس والسابع والثاني عشر، وقد سمي كل مجلد اسم ... وبعض هذه المجلدات مطبوع.
 - 3 - الميرزا محمد بن عناية أحمدخان الكشميري الملقب (الكامل) والمتوفى سنة 1235 مسموماً، وقد سماه (الزهرة الاثنا عشرية)، وقد ترجم له السيد اعجاز حسين في رسالة خاصة كما تقدم، كما ذكره السيد محسن الامين رحمته الله⁽²⁾.
 - 4 - السيد محمد قلي المتقدم ذكره، وقد سماه (الاجناد الاثنا عشرية الحمديّة) وهو في مجلدات رد بها على الابواب: الاول والثاني والسابع والعاشر والحادي عشر من (التحفة) وهذه كلها مطبوعة، وقد سمي رده على الباب العاشر (تشييد المطاعن) وهو في ثلاثة أجزاء ضخام.
 - 5 - الشيخ سبحان علي خان الهندي المتوفى بعد عام 1260، وقد سماه (الوجيزة في الاصول).
 - 6 - السيد محمد ابن السيد دلدار علي النقوي المتوفى سنة 1284 وقد سماه (الامامة)⁽³⁾ للغة العربية، وهو رد على الباب السابع، كما ان له

(1). الذريعة 12 / 288.

(2). أعيان الشيعة 46 / 208.

(3). الذريعة 2 / 335.

عليه رداً آخر لفارسية سماب (البوارق الالهية) ⁽¹⁾.

7 - السيد جعفر الموسوي الدهلوي، وقد رد على الباين: السابع والعاشر من (التحفة).

8 - المولوي خير الدين محمد الاله آ دي، وقد سماب — (هداية العزيز) وهو رد على الباب الرابع من (التحفة).

9 - السيد المفتي محمد عباس التستري المتوفى سنة 1306، وقد سماب (الجواهر العبقريّة) وهو رد على ما ذكره في (التحفة) في الباب السابع حول غيبة المهدي عليه السلام، وهو مطبوع ⁽²⁾.

هذا ولقد رد على المنحة الالهية - تلخيص مختصر التحفة الاثني عشرية - المذكور سابقاً علمان من أعلام الطائفة الشيعية وهما:

1 - الحجة الكبير المجاهد الشيخ محمد مهدي الخالصي الكاظمي المتوفى سنة 1343 وقد سماب (تصحيح المنحة الالهية عن النفثة الشيطانية) في ثلاثة مجلدات ⁽³⁾.

2 - العلامة الحجة الاية الشيخ ميرزا فتح شيخ الشريعة المتوفى سنة 1339 ⁽⁴⁾.

الباب التاسع

ترجمة صاحب التحفة

هو الشيخ المحدث عبد العزيز بن ولي بن عبد الرحيم العمري (ينتهي نسبه الى عمر بن الخطاب) الدهلوي.

(1). المصدر 3 / 97.

(2). الذريعة 5 / 271.

(3). المصدر 3 / 633.

(4). أعيان الشيعة 42 / 259.

ولادته:

ولد ليلة الخميس لخمس بقين من رمضان سنة 1159.

أساتذته:

أخذ العلم عن والده، ولما توفي أبوه أخذ عن تلامذته وهم جماعة منهم:

1 - الشيخ نور البرهانوي.

2 - الشيخ محمد أمين الكشميري الدهلوي.

3 - الشيخ محمد عاشق الفلتي.

تلامذته:

وقد قرأ عليه جماعة من علماء أسرته وغيرهم، ومنهم:

1 - أخوه عبد القادر.

2 - أخوه رفيع الدين.

3 - أخوه عبد الغني.

4 - ختنه عبد الحي بن هبة البرهانوي.

5 - المفتي الهني بخش الكاندهلوي.

6 - السيد قمر الدين السوني پتني.

7 - الشيخ غلام علي بن عبد اللطيف الدهلوي.

8 - المولوي حيدر علي الفيض آ دي.

9 - المولوي محمد رشيد الدين الدهلوي.

جهوده وآثاره:

وكما ذكر سابقاً فقد كان المولوي عبد العزيز الدهلوي قائد حركة علمية ورائد نشاط في

سبيل نشر المذهب السني، فأصبح تلامذته الذين ذكرهم وغيرهم مشايخ وأساتذة ... وبذلك

يكون قد أسس حوزة علمية

لاهل السنة في مدينة دهلي، ثم بنى مدرسة تولى بنفسه زعامتها والتدريس فيها، ثم خلفه أخواه في ذلك، كما خلف هو أ هـ.

ولهذه الامور وغيرها وأهمها التهجم على الشيعة في الامامة والمسائل الكلامية لقبه قومهم بـ (سراج الهند).

مؤلفاته:

قال عبد الحي: « للشيخ عبد العزيز مؤلفات كلها مقبولة عند العلماء، محبوبة اليهم، يتنافسون فيها ويحتجون بنزجياتهم وهو حقيق بذلك، وفي عبارته قوة وفصاحة وسلاسة، تعشقها الاسماع وتلتذ بها القلوب ... » ثم ذكر له مصنفات ورسائل أشهرها:

- 1 - تفسير القرآن المسمى بفتح العزيز.
- 2 - الفتاوى في المسائل المشككة.
- 3 - التحفة الاثنا عشرية.
- 4 - بستان المحدثين.
- 5 - العجالة النافعة. رسالة في أصول الحديث.
- 6 - ميزان البلاغة.
- 7 - السر الجليل في مسألة التفضيل. رسالة في تفضيل الصحابة بعضهم على بعض.
- 8 - سر الشهادتين. رسالة في شهادة الحسنين عليهما السلام.

وفاته:

وتوفى في 7 شوال سنة 1239.

كلماتهم في ترجمته:

هذا وقد لغ القوم في مدح الدهلوي ووصفه كما هو شأنهم ودأبهم

لنسبة الى علمائهم عامة والى المتعصبين منهم على الشيعة خاصة -:

1 - قال أحمد الانصاري الشرواني: « سلطان إقليم المعاني، ومالك أزمة البيان وبداع الزمان الثاني، وهو مؤيد مذهب النعمان، مصنفاته لا تحصى، ومؤلفاته تجل عن تعداد الرمل والحصى ... »⁽¹⁾.

2 - وقال محسن بن يحيى الزهبي: « بلغ من الكمال والشهرة بحيث ترى الناس في مدن أقطار الهند يفتخرون عترائهم اليه، بل نسلاتهم في سمط من ينتمي الى أصحابه ... ومن سجا ه الفاضلة الجميلة التي لا يدانيه عامة أهل زمانه قوة عارضته، لم يناضل أحدا الا أصاب غرضه وأصمى رميته وأحرز خصله. ومن ذلك براعته في تحسين العبارة وتحجيرها ... ومنها فراسته التي أقدره بها على ويل الرؤ ... »⁽²⁾.

3 - وقال عبد الحي بنزجته حيث عنوانه: « سراج الهند، حجة ، الشيخ عبد العزيز الدهلوي. الشيخ الامام للعالم الكبير العلامة المحدث عبد العزيز بن ولي بن عبد الرحيم العمري الدهلوي، سيد علماء في زمانه وابن سيدهم ... وكان أحد أفراد الدنيا بفضل وآدابه وعلمه وذكائه وسرعة فهمه. لشتغل لدرس والافادة وله خمس عشرة سنة، فدرس وأفاد حتى صار في الهند العلم المفرد، وتخرج عليه الفضلاء، وقصدته الطلبة من أغلب الأرجاء، وتمافتوا عليه تمافت الظمان على الماء ... »⁽³⁾.

وقد لستغرقت هذه الترجمة ثمان صحائف، ذكر فيها فضائله وآره ومصنفاته ونموذجا من نظمه ... والذي يجلب الانتباه في هذه الترجمة ما ذكره من أن الشيخ عبد العزيز الدهلوي قد مرض نواع الأمراض من الجذام

(1). حديقة الافراح لازالة الاتراح: 166.

(2). البيانع الجني: 73.

(3). نزهة الخواطر 7 / 268 - 275.

والبرص والعمى واختلال الحواس وهو ابن خمس وعشرين سنة الى أن مات.

ترجمة والده:

وأما والده وشيخه ولي الدهلوي فهذه خلاصة ما جاء بنزجته في نزهة الخواطر:

« شيخ الإسلام ولي بن عبد الرحيم الدهلوي.

الشيخ الامام الهمام حجة بين الامام الائمة قدوة الامة علامة العلماء وارث الانبياء، آخر المجتهدين، أوجد علماء الدين، زعيم المتضلعين بحمل أعباء الشرع المبين، محيي السنة ومن عظمت به علينا المنة شيخ الاسلام قطب الدين أحمد ولي بن عبد الرحيم بن وجيه الدين العمري الدهلوي.

العالم للفاضل النحرير أفضل من بحث العلوم فأروى كل ظمآن

ولد يوم الاربعاء لاربع عشرة خلون من شوال سنة 1114، واشتغل لدرس نحواً من اثني عشرة سنة، وحصل له الفتح العظيم في التوحيد والجانب الولسع في السلوك، ونزل على قلبه العلوم الوجدانية فوجاً فوجاً، وخاض في بحار المذاهب الأربعة وأصول فقهم خوضاً بليغاً، ونظر في الأحاديث التي هي متمسكاتهم في الاحكام وارتضى من بينها مداد النور الغبي طريق الفقهاء المحدثين ولشتاق الى زرة الحرمين الشريفين، فرحل إليها سنة 1143 فأقام لحرمين عامين كاملين، وصحب علماء الحرمين صحبة شريفة، وعاد الى الهند سنة 1145.

ومن نعم تعالى عليه انه خصه بعلوم لم يشرك معه فيها غيره، والتي لشرك فيها معه غيره من سائر الأئمة كثيرة لا يحصيها البيان.

ومن نعم تعالى عليه أن أولاه خلعة للفتحية وأهمه الجمع بين الفقه والحديث وأسرار السنن ومصالح الاحكام وسائر ما جاء به النبي من

ربه عز وجل.

حتى أثبت عقائد أهل السنة لادلة والحجج، وطهرها من قذى أهل المعقول.
وقد أثني عليه الاجلة من العلماء.

وقال السيد صديق حسن القنوجي في الحطة بذكر الصحاح الستة في ذكر من جاء بعلم الحديث في الهند: ثم جاء سبحانه وتعالى من بعدهم لشيخ الاجل والمحدث الاكمل، طق هذمللدورة وحكيمها، و ثقتلك الطبقة وزعيمها، الشيخ ولي بن عبد الرحيم للدهلوي المتوفى سنة 1176.

وكذا ولاده الامجاد وأولاد أولاده أولي الارشاد، المشمرين في هذا العلم عن ساعد الجد والاجتهاد.

وقال القنوجي المذكور في أبجد العلوم: كان بيته في الهند بيت علم الدين وهم كانوا مشايخ الهند في العلوم النقلية بل والعقلية. أصحاب الاعمال الصالحات وأر ب الفضائل الباقيات، لم يعهد مثل علمهم لدين علم بيت واحد من المسلمين في قطر من أقطار الهند « (1).

الباب العاشر

في علمنا في الكتاب

لقد وقفت على جانب من عظمة كتاب العبقات.
وعلى أنه لم يكتب مثله في به من السلف والخلف، وأنه ذلك الكتاب المعجز المبين الذي لا تيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ... كما في كلمات أعلام الطائفة.
وعلى أنه لم ينتشر حتى الان للغة العربية مطلقاً ... لرغم من انتشار

(1). نزهة الخواطر 6 / 398 - 415.

تلخيص التحفة الاثني عشرية للغة العربية منذ أكثر من قرن ... وقد قال السيد محسن الامين:
حبذا لو ينبري أحد من العرب لتعريبه ...

نعم ليته ترجم الى اللغة العربية ونشر قبل أن ينتشر تعريب التحفة، أو بعده بقليل في الاقل
... لكن هذا الوجدان المحتم ترك، والفراغ بقي، ولم تتحقق هذه الامة ... عن قصور أو
تقصير ...

وشاء يكتب التوفيق لهذا العبد لان يلي هذا النداء بعد قرن وربع قرن تقريباً ...
ولم يكن تعريباً فقط ... وان كان تعريبه فقط عملاً حباراً ومشروعاً ضخماً ... فقد
وفقت لتعريبه، وتحقيقه، وتلخيصه، وتنظيمه، والتعليق عليه ووضع الفهارس له ...
ولا أقول انه كتاب جديد كما قيل، أو مؤلف مستقل كما عليه عرف المؤلفين في عصر
...

في طريق العمل

لقد شرعت في هذا العمل في سنة 1385، وواصلته بشوق مستلهم من ولائي لا ئي، جنباً
الى جنب درلساتي في الحوزات العلمية، ولشتغالي بتأليف أخرى في بعض العلوم الاسلامية،
وكنت أعلم منذ البدء أن الوصول الى اللغية في هذا العمل - لا سيما مع الحرص على
الدرسات الحوزوية - لا يكون بسهولة، بل يستدعي بذل الطاقة، وترك الراحة، وتحمل
المصاعب والمتاعب واستسهال المشاق، وعدم الحضور في المجالس والقضا الاجتماعية ...
شرعت في العمل في مدينة كربلاء المقدسة في قسم السند من حديث الغدير، حتى اذا
انتهيت منه وأخرجته الى البياض واجهت مشكلة مصادر التحقيق اذ لم تكن متوفرة في مكاتب
كربلاء ... فكنت كلما سافرت الى النجف الاشرف أخذت معي ملزمة لتحقيق مصادرها في
مكتبة أمير المؤمنين

عليه السلام العامة ومكتبة آية الحكيم العامة ...

ثم شرعت في حديث الثقلين - ولم يكن عندي آنذاك قسم الدلالة من حديث الغدير - ففرغت منه ومن حديث النور وحديث التشبيه أو الاشباه. ولما انتقلت الى الحوزة العلمية في النجف الاشرف للحضور على أكابر العلماء والاساتذة في الفقه والاصول تمكنت في خلال ذلك من مراجعة بعض المصادر. حتى انتقلنا الى ايران ونزلت مدينة قم المقدسة، حيث الحوزة العلمية ومكتبة آية النجفي المرعشي العامة ... وقد نجرت في هذه المكتبة مهمة التحقيق للنصوص الواردة في المجلدات المذكورة ... وقد طبع ما طبع من الكتاب وما زال العمل مستمراً ولله الحمد ومنه التوفيق. فهذا موجز ما كان في طريق العمل. وأما أسلوبنا في العمل في الكتاب فإليك بيانه يجاز كذلك:

1 - الاسلوب في التعريب

لم يكن تعريب كتاب عبقات الانوار الامر الهين ... فقد جمع هذا الكتاب بين الدقة العلمية والابداع في الاساليب واللعنوبة في الالفاظ، فحاولنا جهد المستطاع أن نحافظ على حقائق عباراته ولطائف إشاراته، وان استدعى ذلك في بعض الاحيان اتباع طريقة الترجمة الحرفية.

2 - الاسلوب في التحقيق

وفي مجال تحقيقه فان من عادة صاحب العبقات أنه حيث يورد نصاً أو ينقل كلاماً للاحد يسنده الى راويه وقائله، ذاكرًا لسم المصدر - وربما يذكر عنوان الباب والفصل ونحو ذلك أيضاً - وهذا الامر يسهل كما هو معلوم الرجوع الى المصدر واستخراج المطلب منه.

لقد راجعت مصادر الكتاب مع تطبيق العبارات المنقولة عنها بقدر الامكان ووضعت في الهامش موضع المطلب برقم صفحة الكتاب ورقم الجزء ان كان له أجزاء. هذا كله لنسبة الى المصادر المطبوعة التي حصلنا عليها في المكتبات، وأما المخطوطة منها فقد اكتفينا بوضع كلمة « مخطوط » في مقابلها. وهناك مصادر لم يظهر لنا هل هي مطبوعة أولاً، ولم نقف عليها، وهي - في الاكثر - المصادر الهندية، فنزكناها على حالها حتى يتبين لنا الامر في المستقبل، فنراجعها في الطبقات اللاحقة للكتاب ان شاء تعالى.

3 - الأسلوب في التخليص

وكان من الضروري أن يخرج عملنا أصغر حجماً من كتاب العبقات لجهات:

1 - ان العبقات للغة الفارسية، وكلما ورد فيه نص عربي ترجم معناه الى الفارسية ... وإذا سقطت هذه الترجمة - والنصوص العربية مستغرقة لقسط وافر من العبقات - من كل مجلد قل حجم الكتاب بكثير.

2 - يذكر صاحب العبقات أسماء الاشخاص ومؤلفاتهم بصورة كاملة فيقول مثلاً: قال مجد الدين مبارك بن محمد المعروف بن الاثير الجزري الشافعي في جامع الأصول. وقال أبو إسحاق ابراهيم بن موسى اللخمي الغر طي الشهير لشاطبي في كتاب الموافقات في أصول الاحكام. وقال علاء الدين علي ابن محمد بن ابراهيم البغدادي المعروف الخازن في تفسيره لباب التأويل ... ونحن نقول: قال ابن الاثير في جامع الاصول، وقال الشاطبي في الموافقات وقال الخازن في باب التأويل ... لان هذه الكتب أصبحت في عصر معروفة بفضل المطابع، وأصحابها علماء مشهورون لقابهم أو كنانهم.

3 - من دأب صاحب العبقات في بعض المجلدات وصف الرواة

والعلماء وصاف تستغرق عدة من السطور، قبل ذكر نصوص عبارات المتزججين وبعدها، كقوليه بعد ايراد رولية الاعمش: « ولا يخفى ان الاعمش من لكابر الموثقين ذوي الملتب الرفيعة، ومن أعاضم المبجلين أولي المناقب الغزيرة، ومن أجلة النلسكين الزهاد وأفاحم الخلشعين العباد عند أهل السنة » ثم قال بعد ترجمته عن عدة من المصادر: « فهذا سليمان بن مهران الاعمش قد أغاظ بروايته قلوب أهل البغي وأحمش، ولَسِبَ على أبصارهم ظلاماً تحندس في ايهمه وأعطش، وذو القذى في أعين كل معتام منهم أعشى أو اخفش، فانقشعت بحمد تلميعات كل من نمق لضلالة وبرقش، وانحسرت تخليعات كل من نمم بتزويره ورقش، وانقطعت آمال كل من وكم الشيطان في صدره فعشش، وانخزلت أعمال كل من وغر الشنآن في قلبه فأفحش ».

وقال بعد رولية الحاملي: « والعلامة الحاملي من لفاحم الحفاظ المتبحرين ولعاضم النقاد المتمهرين من أهل السنة. ولا تخفى محامده الشائخة ومجلسه الباذخة على من نظر في كتبهم الرحالية والتاريخية مثل ... » ثم قال: « فهذا الحاملي الحامل لولية الصنعة بين للماهرين الافاضل، والمقدم على تلك الجماعة عند الكابرين الاماثل، قد روى هذا الحديث الشريف الفاضل في أماليه المبهرة المزهرة الفواضل، فأثبتته دفعاً لريب كل معاند محائد لدود متجاهل، وصححه رغماً لانف كل مكابر مبلهت عنود متحلل، فلا يحيد عنه غب هذا الا اللجوج الماحك الماحل، الذي هو عن صوب الصواب كب مائل، ولا يصدف عنه اثر هذا الا الحيود الافين الفائل الذي هو الى كسر الخسار آتب آئل ».

وهكذا الى لُمثال هذه العبارات في حق كبار المحدثين من أهل السنة، وهي كما ترى تنبئ عن قدرته الفائقة وبراعته وتضلعه في الادب الفارسي والعربي، لكننا حذفناها لغرض الاختصار.

4 - وحيث يذكر السيد تراجم العلماء - وهي في الاغلب في قسم

السند من كل حديث - يورد نصوص عبارات المتزججين كاملة، وقد كان لسلوبنا في التلخيص في هذه الجهة هو الاقتصار على الاسم و ربح الوفاة وكلمات الموثقين فان هذا اللقدر هو المقصود لذات والمحتاج اليه كما هو واضح، وأما لسامي مؤلفات المتزجم وأولاده وتلامذته وعدد لُسفاره وزوجاته وغير ذلك مما يذكر عادة في الترجمة ... فهذه كلها فوائد لا علاقة لها للموضوع.

و لنسبة الى كلمات الموثقين أيضاً ... فان هذه الكلمات تتكرر، لان المتأخر كابن حجر العسقلاني حيث يترجم الراوي يتعرض لكلمات للذين من قبله كالذهبي وابن حبان ... والمفروض أن كلمات أولئك مذكورة في الكتاب فلا وجه لتكرارها. وقد يذكر الرجالي الراوي في جميع كتبه بعبارة واحدة كالذهبي يعبر عن الرجل في العبر والكشف بنفس العبارة التي قالها في حقه في تذكرة الحفاظ ... فنكتفي بنقل عبارته في هذا الأخير ونقول: وكذا في العبر والكاشف.

5 - وفي قسم الدلالة، لا حظنا أن كثيراً من الوجوه التي يذكرها السيد - في مقام الرد على دعوى أو الاستدلال على موضوع - متشابهة في مفادها، ويمكن دمج بعضها ببعض، فلم نكرر المطلوب، بل أدخلنا بعض الوجوه في بعض بجعل عناوين جامعة، مع عدم الإخلال بشيء من جوانب البحث.

4 - الأسلوب في التعليق

وقد أضفنا الى الكتاب فوائد في هوامشه - وربما في المتن - الى قسم السند في كل مجلد ملحقاً سماء طائفة أخرى من رواة الحديث المبحوث عنه فيه، وقفنا على روايتهم من النظر في الاسانيد أو مراجعة بعض الكتب والمصادر الأخرى، وقد كان ملحق حديث الثقلين بقلم العلامة المحقق السيد عبد العزيز الطباطبائي.

5 - الاسلوب في التنظيم

ولو أُلقيت نظرة في كتاب العبقات وقارنته بصنعتها هذه لعرفت قيمة تنظيمه والجهود المبذولة في هذا السبيل، فقد فصلنا كل موضوع منه عن غيره بعنوان يخصه، ولكل بحث من بحوث الموضوع عنوان، وكذا لكل وجه من الوجوه المذكورة في كل بحث ... وهكذا ... مع الارقام والعلائم الفنية المختلفة ... الى غير ذلك مما يتطلبه الذوق في عصر الحاضر. و نسبة الى الفهارس فقد وضعنا في آخر كل حديث ثلاثة فهارس: أحدها للموضوعات، والثاني للاعلام المترجمين، والثالث للمصادر. وأما مصادر التحقيق فسننشرها في آخر المجلدات في جزء خاص.

هذا ولم التزم في العمل والنشر بنزتيب العبقات، بل نبشر بطبع كل ما يتم اعداده وينجز العمل فيه.

ووضعت كلمة (الدهلوي) رمزاً لصاحب (التحفة الاثني عشرية). وجعلت لسم الكتاب (خلاصة عبقات الانوار في امامة الائمة الاطهار) حرصاً على عنوان كتاب العبقات وتخليداً لاسم مؤلفه وجهوده. وفي الختام لشكر ادارة مكتبة آية النجفي المرعشي العامة في قم، لاسيما العلامة السيد محمود النجفي المرعشي، والاخ المكرم حيدر الواعظي الحائري على تفضلهم بتسهيل مهمة التحقيق ومراجعة المصادر.

والعلامة الجليل المحقق الحاج السيد عبد العزيز الطباطبائي ... فقد استفدت كثيراً من معلوماته العلمية وارشاداته القيمة، ومن مكتبته الخاصة العامرة. و لسأل أن يوفق الجميع لما يحب ويرضى، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وان يكتب هذا العمل في صحيفة ولأئنا للنبى وأهل بيته الطاهرين انه سميع مجيب.

ايران

قم المقدسه

علي الحسيني الميلاني

(الفهرس)

11	كلمة المؤلف.....
13	تمهيدات.....

الباب الاول

29	الالتزام داب المناظرة وقواعد البحث.....
----	---

الباب الثاني

أسلوبه في الاستدلال

[1]	البحث السندي.....
-----	-------------------

Error! Bookmark not defined.	توثيق الرواة:.....
------------------------------	--------------------

[2]	البحث الدلالى.....
-----	--------------------

37	1 - الاحتجاج خبار أهل السنة لا خبار الشيعة.....
----	---

38	2 - الرجوع الى كتب أهل السنة في كل فن.....
----	--

- تنبيه..... 48
- 3 - الاستناد الى فهم الاصحاب 48
- أ - في معنى من كنت مولاه فعليّ مولاه..... 49
- ب - في معنى حديث الطائر..... 50
- ج - في معنى ثلاثة أحاديث 52
- د - في معنى حديث المنزلة 53
- هـ - في معنى حديث التشبيه..... 53
- 4 - الاستدلال لقواعد المقررة..... 54
- أ - قاعدة تقدم المثبت على النافي 54
- ب - قاعدة عدم حمل الاستثناء على المنفصل ما أمكن المتصل 55
- ج - قاعدة الحمل على المعنى 55
- هـ - قاعدة الحديث يفسر بعضه بعضا 56
- 5 - قاعدة لزوم حمل اللفظ المشترك عند فقد المخصص على جميع معانيه..... 56

الباب الثالث

أسلوبه في الرد

- 1 - نقل كلام الخصم كاملا 58
- 2 - الاستيعاب الشامل 58
- 3 - التتبع الهائل 60
- 4 - الكشف عن الجذور 62
- أ - انتحال الدهلوي لبحوث الآخرين..... 62
- ب - نسب لا أصل لها 63
- ج - تحريفات وتصرفات 64

70	5 - التنبيه على موارد مخالفة الالتزامات:
72	6 - رد بعضهم ببعض
Error! Bookmark not defined.	7 - النظر في أسانيد الأحاديث
79	8 - النظر في شأن صدورها
80	9 - النظر في متونها
82	10 - النقص
83	11 - المعارضة
Error! Bookmark not defined.	12 - الإلزام

الباب الرابع

بحوث وتحقيقات في كتاب العبادات

87	1 - أحاديث موضوعة
90	2 - عدالة الصحابة
Error! Bookmark not defined.	3 - الحسن والقبح العقليان
92	4 - موقف أهل السنة من أئمة أهل البيت
93	5 - حول الصحيحين
93	ليس كل ما في الكتابين بصحيح
94	ليس كل ما ليس في الكتابين بغير صحيح
95	تعصب المؤلفين في الإمامة والمناقب
95	6 - تحقيق حال رجال
96	أ - تحقيق حال عباد بن يعقوب الرواجي
97	ب - تحقيق حال ابن عقدة
98	ج - تحقيق حال الأجلح بن عبد
98	د - تحقيق حال سبط ابن الجوزي
99	هـ - تحقيق حال الجاحظ

- 7 - تحقيق حال كتب 100
- أ - تحقيق حول مسند أحمد 100
- ب - تحقيق حول الموضوعات لابن الجوزي 101
- ج - كتاب الامامة والسياسة لابن قتيبة 102
- هـ - كتاب سر العالمين للغزالي 102
- 8 - تحقيق حول انتشار العلوم في البلاد الإسلامية 103
- 9 - تحقيق حول سلاسل الصوفية، الى من تنتهي؟ 106

الباب الخامس

كتاب عبقات الأنوار

- 1 - في سبيل التأليف 106
- 2 - أثر الكتاب 108
- أ - في أوساط الهند 108
- ب - في الأوساط الأخرى 109
- 3 - تقاريط الكتاب 110
- أ - تقريط الميرزا الشيرازي الكبير 111
- ب - تقريط الميرزا حسين المحدث النوري 113
- ج - تقريط الفقيه الكبير الفقيه المرجع الشيخ زين العابدين المازندراني ... 115
- د - تقريط الفقيه المرجع الديني السيد محمد حسين الشهرستاني 116
- 4 - بعض ما قيل في الكتاب 118
- أ - الميرزا أبو الفضل الطهراني: 118
- ب - السيد محسن الأمين العاملي: 119
- ج - وقال شيخنا الحجة الطهراني: 119

- د - وقال المحدث الكبير الشيخ القمي ما تعريبه: 120
- هـ - وقال المحقق الشيخ محمد على التبريزي ما تعريبه: 120
- 5 - الأحاديث التي تم البحث عنها..... 120
- 6 - مؤلفو هذه المجلدات وما طبع منها **Error! Bookmark not defined.**
- 7 - استفادة المؤلفين من الكتاب..... 123
- 8 - ترجمته الى اللغات **Error! Bookmark not defined.**
- 9 - فشل القوم في الرد عليه..... 125

الباب السادس

ترجمة مشاهير بيت صاحب العبادات

- [1] ترجمة السيد محمد قلى..... 128
- ولادته وأساتذته:..... 129
- مؤلفاته..... 130
- وفاته..... 131
- [2] ترجمة السيد حامد حسين..... 131
- كلمات العلماء في حقه..... 131
- أساتذته..... 135
- تصانيفه..... 136
- وفاته ورؤه:..... 138
- [3] ترجمة السيد اعجاز حسين..... 139
- اساتذته ومؤلفاته:..... 140
- [4] ترجمة السيد سراج حسين..... 141
- كلمات العلماء في حقه..... 141
- اساتذته ووفاته..... 142
- [5] ترجمة ابنه السيد صر حسين..... 142

142 بعض الكلمات في حقه:
144 اساتذته ومؤلفاته:
146 وفاته
146 [6] ترجمة السيد ذاكر حسين
146 اساتذته ومؤلفاته:
147 [7] ترجمة السيد محمد سعيد
147 ولادته واساتذته وشخصيته
148 مؤلفاته
149 وفاته
149 [8] ترجمة السيد محمد نصير
150 مؤلفاته ووفاته

الباب السابع

150 المكتبة الناصرية بلكهنو
-----	-------------------------------

الباب الثامن

كتاب التحفة الاثنا عشرية

156 أ - فهرس هذا الكتاب
157 ب - طبعاته:
157 ج - ترجمته الى مختلف اللغات:
Error! Bookmark not defined. د - الردود عليه

الباب التاسع

ترجمة صاحب التحفة

Error! Bookmark not defined. ولادته:
------------------------------	---------------

161 أساتذته، تلامذته، آ ره
162 مؤلفاته، وفاته.
164 ترجمة والده.

الباب العاشر

في علمنا في الكتاب

166 في طريق العمل.
167 1 - الأسلوب في التعريب
167 2 - الأسلوب في التحقيق
168 3 - الأسلوب في التخليص
170 4 - الأسلوب في التعليق
171 5 - الأسلوب في التنظيم

نَفَحَاتُ كَلَامِهِ

فِي خُلَاصَةِ عِبَقَاتِ الْأَنْفُسِ

لِلْعَلَمِ الْخَيْرِ أَيْدِي اللَّهِ

السَّيِّدِ حَامِدٍ سَيِّدِ الْكَلَامِ

حَدِيثُ الثَّقَلَيْنِ - ١

تَأَلَّفَ

السَّيِّدُ الْحَسَنِ بْنِ الْبَيْهَقِيِّ

لِلْخَيْرِ الْأَوَّلِ

حديث الثقلين

ومن ألفاظه:

« إني أوشك أن أدعى فأحيب، وإني ركن فيكم الثقلين: كتاب عزّ وجلّ وعترتي، كتاب جبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتي أهل بيتي. وإنّ اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفتزقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروني بما تخلفوني فيهما. »

أخرجه احمد

كلمة المؤلف

بسم الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد محمد وآله الطيبين الطاهرين، ولعنة على أعدائهم أجمعين من الاولين والآخرين.
وبعد: فهذا هو المجلد الاول من مجلدات هذه الموسوعة العلمية العقائدية الخالدة، قد بحث فيه عن حديث الثقلين سنداً ودلالة، وهو في بعض ألفاظه، عن النبي ﷺ: «إني ركن فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب حبل ممدود من السماء الى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفتزقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما». «.

رواه عن النبي ﷺ أكثر من ثلاثين صحابياً، وما لا يقل عن ثلاثمائة عالم من كبار علماء أهل السنة، في مختلف العلوم والفنون، وفي جميع الاعصار والقرون، لفاظ مختلفة ولسانيد متعددة، وفيهم أرب

الصحاح والمسانيد وأئمة الحديث والتفسير والتاريخ.

فهو حديث صحيح متواتر بين المسلمين، ودلالته على امامة أمير المؤمنين بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليهما وآلهما في غاية الوضوح كما سيرى القارئ النصف، حيث سنثبت في الجزء الاول تواتر هذا الحديث وقطعية صدوره، ودلالته على المطلوب المذكور في لبيته، لادلة القاطعة والقواعد المسلمة، ثم دحض كل ما قيل أو يمكن أن يقال في هذا الباب.

ومن هذا المنطلق ندعو كافة المسلمين الى نبذ الخلافات، وترك التعصب للهوى، لرجوع الى أقوال النبي الكريم ﷺ الثابتة عنه، والتمسك بما أمر لتمسك به من بعده، ليرجعوا بذلك الى رشدهم، ويستعيدوا مجدهم، و ولي التوفيق والهداية.

و أسأل أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وأن يقبلها بقبول حسن، انه سميع مجيب.

كلمة السيد صاحب العباة

بسم الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي دعا بمنه الجميل الى التمسك لثقلين، ووقا بلطفه الجزيل عن الارتباك في العمه والغين ... هو الذي كشف عن قلوبنا سجوف الريب والرين، وأنقذ بولاء أهل البيت عليه السلام من غمرات الردى والحين، ونجا بلطفه وكرمه من شفا جرف الزيغ للقلند الى الزور والمين، وصاننا يضاح السبل وارسال الرسل عن الركون الى الشنار والشين.

وصلى على من أرسل على طول هجعة من الامم واعتزام من الفتن المقبلة لمذل والايين. وآله الكرام الاطهار، وحامته العظام الاخيار، الناهجين للقم الصواب والزين، لاسيما أخيه وصهره أفضل الخليفتين، والمصلح لذات البين، كريم الابوين، شريف الوالدين، ابن العلمين، أمثل من ولد بين هاشميين،

أكمل الافخرين، ذاكي الاصغرين، وعالي الاكبرين، وواقدا الاصمعين، ومحرز الانفسين، و سط
الافضلين، وماضي الاقطعين، ووارث المشعرين، وقائد العسكرين، المبجل لابطحين، المفخم
في الحرمين، المهاجر لهجرتين، المبايع لبيعتين، والمصلي الى القبلتين، الذي لم يكفر لله طرفه
عين، المفرق جمع الورق والعين، واللاطم وجه النضار واللجين، المعرض المشيخ بوجهه عن
الحجرين، مبسوط الراحتين، المؤدي للطاعتين، السابق لشهادتين، المجرد للسيف رتين، كاسر
الصنمين، وجاذ الوثنيين، وقاتل العمرين، وآسر العمرين، وهازم الفيلقين، ومفرق الجحفلين،
راسخ القدمين، الصارع كل منازل للفم واليدين، قاصم الكفر ببدر وحنين، الضارب لسيفين،
الطاعن لرمحين، الحامل على قوسين، المتجهذ لبله الهرير بين الصفين، أسمع كل ذي كفين،
وأفصح كل ذي شففتين، وأسمع كل ذي أذنين، وأبصر كل ذي عينين، وأهدى كل من مل
النجدين، أنشب من في الاخشبين، وأعلم من بين اللابتين، وأقضى من في الحرتين، صاحب
الكرتين، الذي ردت له الشمس مرتين، القلسم للفريقين، المميز بين الحزين، حجة على
المشرقين والمغربين، وآيته العظمى بين النشأتين، امام الحرمين، ونظام الخافقين، صنوسيد
الكونين، ونفس رسول الثقلين، ونور سراج الدارين، وشاهد الشاهد على أهل العالمين، منجز
الوعد وقاضي الدين، وصاحب الكنز وذو القرنين، أول الحجج المجتبيين، ولأقدم الأئمة
المصطفين، ووالد الريحانتين، وأبي السبطين الحسن والحسين ﷺ .

صلاة حجة فعة شافعة عند الحشر والنشر والبعث والقيام والموتتين والنفختين، خالدة
لأبد دائمة قية بدوام الملوك، واختلاف العصرين، وكر الحديدين، وتعلقب الفتتين، وتوالي
الحرسين، وطلوع النيرين، ولموع القمرين، وسفور الازهرين، واصطحاب الفرقدين، وارتفاع
النسرين، وجري الرافدين، ووكوف الهاطلين.

وبعد: فيقول العبد القاصر العاثر « حامد حسين ابن العلامة السيد محمد قلى » عفا عنهما
الرب الغافر: هذا هو المجلد الثاني عشر من مجلدات المنهج الثاني من كتاب « عبقات الأنوار في
امامة أئمة الاطهار » نقضت فيه كلام « عبد العزيز بن ولى الله الدهلوي صاحب التحفة »
على حديث الثقلين، وقد جعله الحديث الثاني عشر من الأحاديث الدالة على امامة علي عليه السلام
وأتى في جوابه بما يحير الافهام حباً لنزويج ملفقات لسلافه الاعلام، وشغفاً بمخالفة طريقة أهل
البيت عليهم السلام، وولهاً لعدول والجنوح عن جادة الحق المعتام.

ومن الملك المنعم المفضل لنعم الجسام أستمد في البدء والختام والأخذ والإتمام.

كلام الدهلوي حول حديث الثقلين

الحديث الثاني عشر: رواية زيد بن أرقم، عن النبي ﷺ: «إني رك فيكم الثقلين، ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب وعترتي.»

وهذا الحديث لا علاقة له لمدعى أصلاً، لأنه لا يلزم أن يكون المتمسك به صاحب الزعامة الكبرى. وعلى فرض التسليم بذلك، فهناك حديث صحيح يعارضه، وهو قوله ﷺ: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها وعضوا عليها لنواجذ.»

وعلى فرض عدم المعارضة، فإن العترة في اللغة بمعنى الأقارب، فإن دل وجوب التمسك على الإمامة لزم أن يكون جميع أقارب النبي ﷺ أئمة تجب اطاعتهم خصوصاً أمثال: عبد بن عباس، ومحمد بن الحنفية، وزيد بن علي، والحسن المثنى، وإسحاق بن جعفر الصادق، وغيرهم من أهل البيت.

وقد ورد في الحديث الصحيح أيضاً: « خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء » مشيراً الى عائشة، وقوله: « اهتدوا بهدي عمار » و « تمسكوا بعهد ابن أم عبد » و « رضيت لكم ما رضي به ابن أم عبد » و « أعلمكم لحلال والحرام معاذ بن جبل » ولعثال ذلك كثيرة، خصوصاً قوله: « اقتدوا للذين من بعدي، أبي بكر وعمر » حيث بلغ درجة الشهرة والتواتر لمعنى، فاللزام أن يكون هؤلاء كلهم أئمة.

وإذا دل هذا الحديث على امامة العترة، فكيف يصح الحديث الصحيح المروي عن علي بن أبي طالب عليه السلام بصورة متواترة عند الشيعة، يقول فيه: « انما الشورى للمهاجرين والأنصار » وكذلك حديث: « مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجي، ومن تخلف عنها غرق » فانه لا يدل إلا على الفلاح والهداية الحاصلين من حبهم والنشئين من اتباعهم، وأن التخلف عن حبهم موجب للهلاك.

وهذا المعنى - بفضل تعالى - يختص به أهل السنة من بين الفرق الإسلامية كلها، لأنهم متمسكون بحبل وداد أهل البيت جميعهم حسب ما يريد القرآن: « أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض » وموقفهم من ذلك كموقفهم من الأنبياء « لا نفرق بين أحد من رسله » فلا يؤمنون ببعضهم ويعادون غيرهم.

بخلاف الشيعة إذ لا يوجد من بينهم فرقة تحب أهل البيت جميعاً، فبعضهم يوادون طائفة ويكرهون الباقيين، والبعض الآخر على العكس، وأما أهل السنة فليسوا كذلك، بل يروون أحاديث جميعهم ويستندون إليها، كما تشهد بذلك كتبهم في التفسير والحديث والفقه، وإذا كان الشيعة لا يعتبرون كتب أهل السنة فيما ذا يجيبون عن الأحاديث الواردة عن الشيعة - سواء في العقائد الالهية والفروع الفقهية - الموافقة لأهل السنة كما سيأتي في هذا الكتاب؟ ولبعض علماء الشيعة في هذا المقام ويل خداع، لا بد من ذكره

وتفنيده حيث يقول: ان تشبيه أهل البيت لسفينة في هذا الحديث يقتضي أن لا يكون حب جميع أهل البيت وأتباعهم ضروراً في النجاة والفلاح، فان من يستقر في زاوية واحدة من السفينة ينجو من الغرق بلا سبب بل ان التنقل من مكان الى آخر فيها ليس أمراً لوفياً. فالشيعة لتمسكهم ببعض أهل البيت جون، ولا يرد عليهم طعن أهل السنة في ذلك. أما الجواب على هذا الكلام فيكون على نحوين:

الاول بطريق النقض:

فالامامية في هذه الصورة يجب ألا يعتبروا الزيدية والكيسانية والناووسية والفضحية منحرفين، بل مهتدون. لان كلا منهم قد لستقر في زاوية من هذه السفينة الكبيرة، ويكفي الاستقرار في زاوية منها للنجاة من الغرق. بل ان النص على الأئمة الاثني عشر يبطل على هذا أيضاً، لان كل زاوية من السفينة كلفة في الإنحاء من أمواج البحر، ومعنى الامام هو أن لتبلعه يوجب النجاة في الآخرة. فبهذا يبطل مذهب الاثني عشرية بل الامامية سرها.

وإذا ادعى الزيدية ذلك أجيبوا بنفس الجواب، فلا يصح لاي فرقة من فرق الشيعة التقيد بذهب معين، ولانهم اعتبر جميع المذاهب على صواب، في حين أن للتناقض قائم بين هذه المذاهب، وأن اعتبار كلا الحانين المتناقضين حقاً يؤدي الى اجتماع النقيضين في غير الاجتهاد، وهو مستحيل قطعاً.

الثاني بطريق الحل:

فان الاستقرار في زاوية من السفينة، يضمن النجاة من الغرق في البحر بشرط أن لا يثقب الزلوية الأخرى منها، فإذا اقتزن الجلوس في زلوية مع الاثقاب في الزلوية الأخرى، فان ذلك سوف يؤدي الى الغرق حتماً. وما من فرقة من فرق الشيعة الا وهي مستقرة في زاوية وتثقب الزاوية الأخرى.

أجل: فان أهل السنة مهما تنقلوا في الزوايا المختلفة فان سفينتهم عامرة فإنهم لم يثقبوا في أية زاوية منها أصلاً ليتسرب الموج من ذلك الجانب ويؤدي بهم الى الغرق، والحمد لله.

وبهذا يتم لأهل السنة الزام النواصب في انكارهم لهذين الحديثين، حيث قشوا في صحتهما للدليل العقلي، فقالوا: ان مفاد هذين الحديثين هو التكليف بما يمتنع عقلاً وهو محال لبلده، ذلك لأنه إذا وجب التمسك بهل للبيت جميعهم - مع ما هم عليه من الاختلاف في العقائد والفروع - فذلك يستلزم التكليف لجمع بين النقيضين، وهو محال.

وإذا وجب التمسك ببعضهم فاما أن يكون ذلك مع التعيين أو بدونه، فعلى الاول يلزم الترجيح بلا مرجح، خصوصاً مع وجود الاختلاف بين القائلين بذلك في كيد النص لصالحهم، وعلى الثاني يلزم تجويز العقائد المختلفة والشرائع المتفاوتة في الدين الواحد من الشارع، في حين أن آية « لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً » صريحة في خلاف ذلك، مضافاً الى استحالة ضرورت الدين.

ولا تستطيع أية فرقة من فرق الشيعة أن تחדش في دليل هؤلاء الأشقياء الا تباع مذهب أهل السنة.

الرد:

أقول مستعيناً بلطف الملهم الخبير:

لا يخفى على ذوي الأفكار الصائبة، وطالبي الحق والحقيقة أن حديث الثقلين من أصح الأدلة الباهرة والبراهين القطعية على خلافة علي عليه السلام بلا فصل، وكذلك الأئمة الطاهرين من ولده عليهم السلام.

ولقد حاول (الدهلوي) أن يسير في طرق ملتوية ومسالك معوجة، لينقض دلالة هذا الحديث المتواتر على امامة أهل البيت، فابتدع الاساليب المختلفة البعيدة عن الحق والصواب، والمؤدية الى الخطأ وسوء العقاب، وأتى بما يحير العقول، وسنأخذ - ذن - ببيان تلك التلفيقات ولحده تلو الأخرى، مستدلين على ما نقول بما روه هم في كتبهم وصحاحهم ومسانيدهم، ليكون الأثر لغاً والرد نزيهاً.

1 - لرغم من أن حديث التمسك لثقلين، مروي بطرق مختلفة ولسانيد معتبرة عن أكثر من عشرين صحابياً، حتى أنه بلغ أعلى درجات

التواتر، فان صاحب (التحفة) اكتفى بذكره عن طريق (يزيد بن أرقم) فقط، ليسهل معارضته لروايات الآحاد الموضوعة في مقابل هذا الحديث، ولكيلا يكلف نفسه كثيراً في الرد عليه.

2 - لم يذكر شيئاً عن تواتر هذا الحديث أصلاً - كما هو مقتضى الحال - والحال أنه من أشهر المتواترات، وأجلى القطعيات، كما سنثبت ذلك في بحوثنا القادمة ان شاء تعالى.

3 - ولا أقل من كون هذا الحديث مستفيضاً في نظره - ان لم يكن متواتراً - فلماذا لم يتطرق الى ذكر استفاضته أيضاً؟!

4 - ولم يكتف بتجاهل مكينة هذا الحديث بين الأحاديث لاعراض عن ذكر تواتره أو لاستفاضته، بل لم تسمح له نفسه ان يشير - ولو اجمالاً - الى تعدد طرقه وتنوع لسانيده، لا في مقام بيان دليل الامامية، ولا في مقام الرد. وسيمر عليك اثبات تعدد طرق روايته، وتنوع لسانيده عن كتب أعظم الجماعة وأساطينهم.

5 - وطبيعي أن لا يتطرق الى ثبوت هذا الحديث وصحته لا في مقام بيان لاستدلال الامامية ولا في مقام الرد.

6 - هب أنه لم يقتنع بتواتر الحديث ولستفاضته وتعدد لسانيده، فلا أقل من كونه (حسناً) ومع ذلك كله فقد تحرز عن الإذعان لذلك، ولم يدع مجالاً - ولو أضيق من كفة حابل - لدراء شبهة تعمد الإخفاء عنه.

7 - انه حذف من الحديث، الفقرة التي تفسر العزقبة — (أهل البيت)، كما ورد ذلك التفسير في (صحيح الترمذي) الذي هو من أشهر كتب الحديث وفي غيره من كتب الحديث، وبهذا يتمكن من تفسير العزقة لأقارب - لعدم وجود قرينة مخصصة - فيشمل جميع الأقارب، ويلزم منه عدم ثبوت امامة بزعمه.

8 - حذف الفقرة الآتية من الحديث: « وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض » ^{للدلالة} بصراحة على عصمة أهل البيت ^{عليهم السلام}، مع أنها

مذكورة في (مسند أحمد) و (صحيح الزمذي) وغيرهما من الكتب المعتمدة.

9 - لأنه أغفل ذكر بقية الجمل الموجودة في الطرق الكلمة لهذا الحديث الشريف عن الرسول الأعظم ﷺ، الدالة على كمال عظمة منزلة أهل البيت ﷺ بصورة عامة وأمير المؤمنين ﷺ بصورة خاصة وبذلك أثبت تماديه في غمط الحق. ولا يصح منه الاعتذار بعدم الاطلاع عليها مع ادعاء طول الباع في هذه المسائل، الذي يدعيه أتباع (الدهلوي) ولشيعاه تبعاً له، وإن كان الأمر كذلك في الواقع.

10 - لم يذكر لاستدلال أهل الحق المتضمن لدلالة هذا الحديث الشريف على امامة أمير المؤمنين ﷺ لوجوه عديدة، ولم يشر إليها - ولو اجمالاً - .
أما منهجنا في اثبات الحديث فيكون أولاً بذكر أسماء جماعة من أساطين العلماء والمعتمدين عند أهل السنة، الذين ذكروا هذا الحديث في كتبهم، ثم نذكر ألفاظ روايتهم بنصوصها، لنبين مدى رصانة الحديث ورسوخه وصحته.
فنقول: لقد روى هذا الحديث عدة من النقاد المشاهير، والعلماء النحارير في كتبهم، ننقل أسماءهم أولاً من القرن الثاني الهجري حتى القرن الثالث عشر.

أسماء الرواة والمخرجين

لحديث الثقلين

القرن الثاني

- 1 - سعيد بن مسروق الثوري سنة 126.
- 2 - الركين بن الربيع بن عميلة الفزاري - أبو الربيع الكوفي سنة 131.
- 3 - ابو حيان يحيى بن سعيد بن حيان التيمي الكوفي سنة 145.
- 4 - عبد الملك بن أبي سليمان ميسرة العرزمي سنة 145.
- 5 - سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي المعروف لاعمش سنة 147.
- 6 - محمد بن إسحاق بن يسار المدني سنة 151.
- 7 - إسرائيل بن يونس السبيعي أبو يوسف الكوفي سنة 160.
- 8 - عبد الرحمن بن عبد بن عتبة بن مسعود الكوفي المسعودي سنة 160.
- 9 - محمد بن طلحة بن مصرف اليامي الكوفي سنة 167.

- 10 - أبو عوانة وضاح بن عبد الشكري الواسطي البزاز سنة 175.
- 11 - شريك بن عبد القاضي سنة 177.
- 12 - حسان بن ابراهيم بن عبد الكرمانى سنة 176.
- 13 - جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي الكوفي سنة 188.
- 14 - أبو بشر اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم الأسدي البصري المعروف بن عليّة سنة 193.
- 15 - أبو عبد الرحمن محمد بن فضيل بن غزوان الصبي الكوفي سنة 194.
- 16 - عبد بن نمير الهمداني سنة 199.

القرن الثالث

- 17 - محمد بن عبد أبو أحمد الزبيري الحبال سنة 203.
- 18 - أبو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي سنة 204.
- 19 - الأسود بن عامر بن شاذان الشامي سنة 208.
- 20 - يحيى بن حماد بن أبي ز د الشيباني سنة 215.
- 21 - أبو جعفر محمد بن حبيب الهاشمي البغدادي سنة 225.
- 22 - أبو عبد محمد بن سعد الزهري البصري سنة 230.
- 23 - أبو محمد خلف بن سالم المخرمي المهلي، مولا هم السندي سنة 231.
- 24 - زهير بن حرب بن شداد أبو خثيمة النسائي سنة 234.
- 25 - أبو الفضل شجاع بن مخلد الفلاس البغوي سنة 235.
- 26 - أبو بكر عبد بن محمد المعروف بن أبي شيبه سنة 235.
- 27 - محمد بن بكار بن الر ن الهاشمي سنة 238.
- 28 - أبو يعقوب إسحاق بن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم بن مطر

- الحنظلي المعروف بن راهويه سنة 238.
- 29 - أبو محمد وهبان بن بقية بن عثمان الواسطي سنة 239.
- 30 - أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني سنة 241.
- 31 - نصر بن عبد الرحمن بن بكار الناجي الكوفي الوشاء سنة 248.
- 32 - أبو محمد عبد بن حميد الكسي سنة 249.
- 33 - عباد بن يعقوب الرواحي الأسدي سنة 250.
- 34 - نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي سنة 250.
- 35 - محمد بن المثنى أبو موسى العنزي سنة 252.
- 36 - أبو محمد عبد بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي السمرقندي سنة 255.
- 37 - علي بن المنذر الطريقي الكوفي سنة 256.
- 38 - مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري سنة 261.
- 39 - أبو عبد محمد بن يزيد بن ماجة القزويني سنة 273.
- 40 - أبو داود سليمان بن اشعث السجستاني سنة 275.
- 41 - أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي البصري سنة 276.
- 42 - أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي العوام بن يزيد بن دينار الرحي التميمي سنة 276.
- 43 - أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة التزمذي سنة 279.
- 44 - أبو بكر عبد بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس الاموي البغدادي المعروف بن أبي الدنيا سنة 281.
- 45 - أبو عبد محمد بن علي الحكيم التزمذي سنة 285.
- 46 - أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل المعروف بن أبي عاصم الشيباني سنة 287.
- 47 - أبو عبد الرحمن عبد بن أحمد بن حنبل الشيباني سنة 290.
- 48 - أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني البغدادي المعروف بثعلب

سنة 291.

49 - أبو بكر أحمد بن عمر بن عبد الخالق البزار سنة 292.

50 - أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه القباني سنة 292.

القرن الرابع

51 - أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي سنة 303.

52 - أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى التميمي الموصلية سنة 307.

53 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري سنة 310.

54 - أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي سنة 310.

55 - أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري سنة 311.

56 - أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث الباغندي الواسطي البغدادي سنة

312.

57 - أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن زيد النيسابوري ثم الأسفرايني سنة

316.

58 - أبو القاسم عبد بن محمد بن عبد العزيز البغوي سنة 317.

59 - أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه القرطبي سنة 328.

60 - أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار المعروف بن الأنباري سنة 328.

61 - أبو عبد الحسين بن اسماعيل بن محمد الضبي المحاملي سنة 330.

62 - أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بن عقدة سنة 332.

63 - أبو محمد دعلج بن أحمد بن دعلج السجزي المعدل سنة 351.

64 - أبو بكر محمد بن عمر بن مسلم التميمي المعروف بن الجعابي

سنة 355.

- 65 - أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني سنة 360.
- 66 - أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب القطيعي سنة 368.
- 67 - أبو منصور محمد بن أحمد بن طلحة الأزهرى اللغوي سنة 370.
- 68 - أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى البغدادي سنة 379.
- 69 - أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني سنة 385.
- 70 - أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص الذهبي سنة 393.
- 71 - أبو محمد سليمان بن داود البغدادي.

القرن الخامس

- 72 - أبو عبد محمد بن عبد الحاكم النيسابوري سنة 405.
- 73 - أبو سعد عبد الملك بن محمد الواعظ النيسابوري الخركوشي سنة 407.
- 74 - أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي سنة 427.
- 75 - أبو نعيم أحمد بن عبد الاصفهاني سنة 430.
- 76 - أبو نصر محمد بن عبد الجبار العتيبي.
- 77 - أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي سنة 458.
- 78 - أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي المعروف بن بشران سنة 462.
- 79 - أبو عمر يوسف بن عبد المعروف بن عبد البر النمري القرطبي سنة 463.
- 80 - أبو بكر أحمد بن علي بن بت الخطيب البغدادي سنة 463.
- 81 - أبو محمد حسن بن أحمد بن موسى الغندجاني سنة 467.

- 82 - أبو الحسن علي بن محمد بن الطيب الجلابي المعروف بن المغازلي سنة 483.
- 83 - أبو عبد محمد بن فتوح بن عبد بن حميد بن يصل الازدي الحميدي سنة 488.
- 84 - أبو المظفر منصور بن محمد السمعاني سنة 489.

القرن السادس

- 85 - أبو علي اسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقي سنة 507.
- 86 - أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي الشيباني المقدسي المعروف بن القيسراني سنة 507.
- 87 - أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فنا خسرو الديلمي الهمداني سنة 509.
- 88 - أبو محمد حسين بن مسعود الفراء البغوي المعروف عندهم بمحيي السنة سنة 516.
- 89 - أبو الحسين رزين بن معاوية العبدري سنة 535.
- 90 - أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد الانمطي البغدادي سنة 538.
- 91 - القاضي أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي سنة 544.
- 92 - أبو محمد أحمد بن محمد بن علي العاصمي.
- 93 - أبو المؤيد موفق بن أحمد المكي المعروف خطب خوارزم سنة 568.
- 94 - أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة المعروف بن عساكر سنة 571.
- 95 - محمد بن عمر بن أحمد بن عمر الاصبهاني المعروف بي موسى المدني سنة 581.

- 96 - أبو عبد محمد بن مسلم بن أبي الفوارس الرازي.
97 - سراج الدين أبو محمد علي بن عثمان بن محمد الاوشي الفرغاني الحنفي سنة 596.

القرن السابع

- 98 - أبو الفتح أسعد بن محمود بن خلف العجلي الاصفهاني سنة 600.
99 - المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم المعروف بن الأثير الجزري سنة 606.
100 - فخر الدين محمد بن عمر الرازي سنة 606.
101 - أبو محمد عبد العزيز بن الأخضر الجنازدي البغدادي سنة 611.
102 - أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم المعروف بن الأثير سنة 630.
103 - ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي سنة 643.
104 - أبو عبد محمد بن محمود بن الحسن بن هبة المعروف بن النجار سنة 642.
105 - رضي الدين حسن بن محمد الصغاني سنة 650.
106 - أبو سالم محمد بن طلحة القرشي النصيبي الشافعي سنة 652.
107 - شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزغلي سبط ابن الجوزي سنة 654.
108 - أبو عبد محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي سنة 658.
109 - أبو الفتح محمد بن محمد بن أبي بكر اليبوردي الشافعي سنة 667.

- 110 - أبو زكر يحيى بن شرف النووي سنة 676.
- 111 - محب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الطبري المكي الشافعي سنة 694.
- 112 - سعيد الدين محمد بن أحمد الفرغاني سنة 699.
- 113 - نظام الدين حسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري المعروف لنظام الأعرج.

القرن الثامن

- 114 - جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الانصاري الافريقي المصري سنة 711.
- 115 - صدر الدين أبو الجوامع ابراهيم بن محمد بن المؤيد الحموي سنة 722.
- 116 - نجم الدين ابو العباس أحمد بن محمد بن مكى بن سين القموي سنة 727.
- 117 - علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي المعروف لخازن سنة 741.
- 118 - فخر الدين الهانسوي.
- 119 - ولي الدين أبو عبد محمد بن عبد الخطيب.
- 120 - أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي سنة 742.
- 121 - حسن بن محمد الطيبي سنة 743.
- 122 - شمس الدين محمد بن المظفر الشاهرودي الخلخالي سنة 745.
- 123 - شمس الدين أبو عبد محمد بن أحمد الذهبي سنة 748.
- 124 - جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن الزرندي المدني الانصاري بضع و 750.

- 125 - سعيد الدين محمد بن مسعود بن محمد الكازروني سنة 758.
- 126 - اسماعيل بن كثير بن ضوء القرشي الدمشقي سنة 774.
- 127 - السيد علي بن شهاب الدين الهمداني سنة 786.
- 128 - السيد محمد الطالقاني.
- 129 - سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني سنة 791.
- 130 - حسام الدين أبو عبد حميد بن أحمد المحلي.

القرن التاسع

- 131 - نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي سنة 807.
- 132 - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآدي الشيرازي سنة 817.
- 133 - محمد بن محمود الحافظي البخاري النقشبندي المعروف بخواجه رسا سنة 822.
- 134 - ملك العلماء شهاب الدين بن شمس الدين الزاوي الدولة آدي سنة 849.
- 135 - نور الدين علي بن محمد المعروف بن الصباغ المالكي سنة 855.

القرن العاشر

- 136 - أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي سنة 902.
- 137 - حسين بن علي الكاشفي سنة 910.
- 138 - جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي سنة 911.
- 139 - نور الدين علي بن عبد السمهودي سنة 911.
- 140 - الفضل بن روزبهان الخنجي الشيرازي.
- 141 - شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني الشافعي سنة 923.

- 142 - شمس الدين محمد العلقمي سنة 929.
- 143 - عبد الوهاب بن محمد بن رفيع الدين البخاري سنة 932.
- 144 - شمس الدين محمد بن يوسف الدمشقي الصالحي سنة 942.
- 145 - محمد بن أحمد الشريبي الخطيب سنة 968.
- 146 - شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي المكي سنة 973.
- 147 - علي بن حسام الدين المتقي سنة 975.
- 148 - محمد طاهر الفتني الكجراتي سنة 986.
- 149 - عباس بن معين الدين الشهير بميرزا مخدوم الجرجاني ثم الشيرازي سنة 988.
- 150 - الشيخ ابن عبد بن شيخ عبد العيدروس اليمني سنة 990.
- 151 - كمال الدين بن فخر الدين الجهرمي.
- 152 - محمد بن أحمد بن مصطفى بن إبراهيم الصوفي المدعو ببدر الدين الرومي.
- 153 - عطاء بن فضل الشيرازي المعروف بجمال الدين المحدث سنة 1000.

القرن الحادي عشر

- 154 - علي بن السلطان محمد الهروي المعروف بعلي القاري سنة 1013.
- 155 - عبد الرؤوف بن ج العارفين المناوي سنة 1031.
- 156 - الملا يعقوب البنباي اللاهوري.
- 157 - نور الدين علي بن إبراهيم بن علي الحلبي الشافعي سنة 1033.

- 158 - أحمد بن الفضل بن محمد كثير المكي سنة 1037.
- 159 - محمود بن محمد بن علي الشيخاني القادري المدني.
- 160 - السيد محمد بن السيد جلال ماه عالم البخاري.
- 161 - الشيخ عبد الحق الدهلوي سنة 1052.
- 162 - شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي سنة 1069.
- 163 - علي بن أحمد بن محمد بن إبراهيم العزيزي البولافي الشافعي سنة 1070.

القرن الثاني عشر

- 164 - صالح بن مهدي بن علي المقبل الصنعائي سنة 1108.
- 165 - أحمد أفندي الشهير لمنجم شي سنة 1113.
- 166 - محمد بن عبد الباقي بن يوسف الأزهرى الزرقاني المالكي سنة 1122.
- 167 - حسام الدين بن محمد يزيد بن بديع الدين السهارنپوري.
- 168 - الميرزا محمد بن معتمد خان الحارثي البدخشي.
- 169 - رضي الدين بن محمد بن علي بن حيدر الحسيني الشامي الشافعي سنة 1142.
- 170 - محمد صدر العالم.
- 171 - ولي بن عبد الرحيم الدهلوي سنة 1176.
- 172 - محمد معين بن محمد أمين السندي.
- 173 - محمد بن اسماعيل الأمير اليماني الصنعائي سنة 1182.
- 174 - محمد بن علي الصبان.
- 175 - أبو الفيض محب الدين محمد مرتضى الواسطي الزبيدي الحنفي.

176 - أحمد بن عبد القادر بن بكر العجيلي الشافعي سنة 1182.

القرن الثالث عشر

177 - محمد مبین بن محب اللکهنوي سنة 1220.

178 - محمد إكرام الدين بن محمد نظام الدين بن محب الحق الدهلوي.

179 - جمال الدين أبو عبد محمد بن عبد العلي المعروف بميرزا حسن علي المحدث اللکهنوي.

180 - عبد الرحيم بن عبد الكريم الصفی پوري.

181 - ولي بن حبيب اللکهنوي سنة 1270.

182 - رشيد الدين خان الدهلوي.

183 - عاشق عليخان اللکهنوي.

184 - الشيخ حسن العدوي الحمزاوي.

185 - الشيخ سليمان بن ابراهيم المعروف بخواجه كالان الحسيني البلخي القندوزي.

186 - المولوي صديق حسن خان القنوجي.

187 - المولوي حسن الزمان.

سند حديث الثقلين

* (1) *

رواية سعيد بن مسروق الثوري

لقد أورد الحديث مسلم فقال: « حدثنا محمد بن بكر بن الر ن، حدثنا: حسان يعني ابن ابراهيم، عن سعيد وهو ابن مسروق، عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم. قال: دخلنا عليه فقلنا له: لقد رأيت خيراً لقد صاحبت رسول ﷺ وصليت خلفه. وساق الحديث بنحو حديث أبي حيان غير أنه قال: ألا واني رك فيكم الثقلين [ثقلين] أحدهما كتاب هو جبل من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة. وفيه: فقلنا: من أهل بيته؟ نسأؤه؟ فقال: لا [و] أئيم ، ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فتزجج الى أبيها وقومها: أهل بيته أصله وعصبته الذين حرما الصدقة بعده » (1).

ترجمته:

1 - المقدسي: « سعيد بن مسروق بن عدي الثوري، من ثور بن عبد

(1). صحيح مسلم 2 / 238.

مناة ابن أدة بن طابخة التميمي الكوفي، والد سفيان الثوري، سمع عباية بن رفاعه، وعبد الرحمن بن أبي نعيم عندهما. ومنذراً الثوري عند البخاري، وأبو الضحى وسلمة بن كهيل والشعبي ويزيد بن حيان وخثيمة عند مسلم. روى عنه: ابنه سفيان وشعبة وأبو الأحوص عندهما وأبو عوانة وعمر [و] بن عبيد عند البخاري وحسان بن إبراهيم وابنه عمر بن سعيد، واسماعيل بن مسلم وزائدة عند مسلم. قال أحمد بن حنبل: بلغني أنه مات سنة ثمان وعشرين ومائة» (1).

2 - الذهبي: «سعيد بن مسروق الثوري، عن أبي وائل والشعبي، وعنه ابنه وأبو عوانة، ثقة، توفي سنة 126» (2).

3 - ابن حجر العسقلاني: «سعيد بن مسروق الثوري روى عن إبراهيم التيمي، وخثيمة بن عبد ، وسعيد بن عمرو بن لشوع [لشوع] وسلمة بن كهيل، وأبي وائل، والشعبي، وعباية بن رفاعه، وعبد الرحمن بن أبي نعيم، وأبي الضحى، ومنذر الثوري، ويزيد بن حيان [وعكرمة]، وعون ابن أبي جحيفة وعدة. وعنه: الأعمش وهو من أقلنه، وأولاده: سفيان وعمرو المبارك وشعبة، وأبو الأحوص، وزائدة وربيعي بن عليّة وأبو عوانة وجماعة. قال ابن معين وشعبة بن الحجاج وأبو حاتم والعجلي والنسائي: ثقة. وقال ابن أبي عاصم: مات سنة 126. وقال أحمد: بلغني أنه مات سنة 128. قلت:

وأρχه ابن قانع سنة سبع، ذكره ابن حبان في الثقات وأρχه سنة ثمان ونقل ابن خلفون توثيقه عن ابن المديني» (3).

4 - العسقلاني أيضاً: «ع سعيد بن مسروق الثوري، والد سفيان، ثقة من السادسة، مات سنة ست وعشرين، وقيل بعدها» (4).

(1). أسماء رجال الصحيحين 1 / 169.

(2). الكاشف 1 / 272.

(3). تهذيب التهذيب 4 / 82.

(4). تقريب التهذيب 1 / 350.

(2)

رواية الركين بن الربيع بن عميلة الفزاري

ذكر الحديث أحمد لسند الآتي: «حدثنا الأسود بن عامر، ثنا شريك، عن الركين، عن القلسم بن حسان، عن زيد بن بت، قال: «قال رسول ﷺ: اني رك فيكم خليفتين كتاب جبل ممدود ما بين السماء والأرض - أو ما بين السماء الى الأرض - وعنزي أهل بيتي، وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض» (1).

وسنذكر رواية أحمد بن حنبل عن غير طريق ركين لهذا الحديث الشريف في محله.

ترجمته:

- 1 - ابن حبان: «الركين بن الربيع بن عميلة الفزاري الكوفي، يروي عن ابن الزبير وابن عمر، روى عنه الثوري وشريك، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة» (2).
- 2 - المقدسي: «الركين بن الربيع بن عميلة أبو الربيع الفزاري الكوفي سمع أ ه في الأدب، روى عنه معتمر بن سليمان، وجريير بن عبد الحميد» (3).
- 3 - السمعاني: «والركين بن الربيع بن عميلة الفزاري الكوفي، يروي عن ابن عمر وابن الزبير، روى عنه الثوري وشريك، مات سنة 131» (4).

(1). مسند أحمد 5 / 181 - 182.

(2). الثقات 4 / 243.

(3). أسماء رجال الصحيحين 1 / 141.

(4). الأنساب - الفزاري.

4 - الذهبي: « ركين بن ربيع بن عميلة الفزاري، عن أبيه وابن عمر، عنه حفيده الربيع بن سهل وشعبة ومعتمر. وثقه أحمد »⁽¹⁾.

5 - ابن حجر العسقلاني: « ركين بن الربيع بن عميلة الفزاري أبو الربيع الكوفي. روى عن أبيه وابن عمر، وابن الزبير، وأبي الطفيل، وحسين ابن قبيصة، وقيس بن مسلم، وعدي بن بت، ويحيى بن معتمر وغيرهم. وعنه: حفيده الربيع بن سهل بن الركين، وإسرائيل، وزائدة، وشعبة، والثوري ومسعر، وجريز بن عبد الحميد، وشريك، وعبيدة بن حميد، ومعتمر بن سليمان وعدة. قال أحمد وابن معين والنسائي: ثقة. وقال أبو حاتم. صالح. قلت: وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: مات سنة 131. وكذا أرخه الهيثم وابن قانع. وقال يعقوب بن سفيان: « كوفي »⁽²⁾.

6 - العسقلاني أيضاً: « ركين، لتصغير، ابن الربيع بن عميلة، بفتح المهملة الفزاري أبو الربيع الكوفي. ثقة من الرابعة، مات سنة إحدى وثلاثين بخ م ع »⁽³⁾.

(3)

رواية أبي حيان يحيى بن سعيد التيمي

وسأتي ذكر الحديث عن طريق مسند أحمد وصحيح مسلم ان شاء .
ترجمته:

1 - ابن حبان: « يحيى بن سعيد بن حيان التيمي [من تيم الر ب

(1). الكاشف 1 / 313.

(2). تهذيب التهذيب 3 / 286.

(3). تقريب التهذيب 1 / 252.

أبو حيان [من أهل الكوفة، يروى عن الشعبي [ولّيه]. روى عنه الاعمش والثوري والكوفيون. مات سنة 145، وقد قيل: [إنه] يحيى بن سعيد بن التيمي سحيم، والاول أصح. وكان من المتّجّدين لليل الطويل « (1).

2 - المقدسي: « يحيى بن سعيد بن حيان ابو حيان التيمي، تيم الر ب الكوفي، سمع ا زرعة والشعبي عندهما ويزيد بن حيان. روى عنه: اسماعيل بن علية وابو أسامة ووهيب بن خالد عندهما، وابن المبارك، ويحيى القطان، ومحمد ابن [ابى] عبيد عند البخاري، ومحمد بن بشر، وعلي ابن مسهر، وعبد الرحيم ابن سليمان، وجريز بن عبد الحميد، وأيوب السختياني، ومحمد بن فضيل، وعبد بن نمير، وسفيان الثوري، وعيسى بن يونس، وعبد بن إدريس عند مسلم « (2).

3 - الذهبي: « يحيى بن سعيد بن حيان ابو حيان التيمي ... كان الثوري يعظمه ويوثقه. قال احمد بن عبد العجلي: ثقة، صالح، مبرز، صاحب سنة. وقال ابن حيان: مات سنة خمس وأربعين ومائة « (3).

4 - الذهبي: عند ترجمة محمد بن سقوة: « وقال ابن عينة: لكوفة ثلاثة لو قيل لأحدهم، انك تموت غداً. لم يقدر أن يزيد في عمله: محمد بن سقوة، وابو حيان التيمي، وعمر بن قيس الملائى « (4).

5 - الذهبي أيضاً: « يحيى بن سعيد بن حيان ابو حيان التيمي، عن ابى زرعة والشعبي، وعنه يحيى القطان وابو أسامة، امام ثبت، مات سنة 145 « (5).

6 - الذهبي أيضاً: « وفيها يحيى بن سعيد التيمي، مولى تيم الر ب

(1). الثقات.

(2). اسماء رجال الصحيحين 3 / 561.

(3). تذهيب التهذيب - مخطوط.

(4). نفس المصدر.

(5). الكاشف 3 / 256.

الكوفي، وكان ثقة اماماً صاحب سنة، روى عنه الشعبي ونحوه « (1).

7 - اليافعي: « وفيها يحيى بن سعيد التيمي الكوفي، وكان ثقة اماماً، صاحب سنة » (2).

8 - العسقلاني: « يحيى بن سعيد بن حيان بمهمة وتحتانية، أبو حيان التيمي الكوفي، ثقة، عابد من السادسة، مات سنة خمس وأربعين » (3).

9 - الشيخ عبد الحق الدهلوي [أسماء رجال المشكاة]: « يحيى بن سعيد ابن حيان ابو حيان التيمي الكوفي، من تيم الر ب. قال يحيى: ثقة، وقال العجلي: ثقة صالح، مبرز، صاحب سنة. وقال ابو حاتم: صالح، وذكره ابن خبان في الثقات. وقال محمد بن فضيل: حلثنا وكان صدوقاً، يروى عن أبيه وعن ابي زرعة والشعبي، وعنه يحيى القطان وحماد بن سلمة والثوري وغيرهم. كان اماماً ثباتاً. مات سنة خمس وأربعين ومائة ».

(4)

رواية عبد الملك بن ابي سليمان العزمي

وقد أوردها أحمد بسند عبد الملك: « ثنا: ابن نمير. ثنا: عبد الملك، يعني ابن ابي سليمان، عن عطية، عن ابي سعيد الخدري، قال: قال رسول ﷺ: اني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر. كتاب عز وجل جبل معدود من السماء الى الأرض وعترتي لأهل بيتي، ألا انهما لن يفتزقا حتى يردا علي الحوض » (4).

(1). العبر 1 / 205.

(2). مرآة الجنان 1 / 301.

(3). تقريب التهذيب 2 / 348.

(4). مسند أحمد 3 / 26.

وروى عبد الملك بن أبي سليمان هذا الحديث أيضاً لفاظ أخرى، كما يظهر ذلك للناظر في (مسند أحمد) و (المنقب) له و (التفسير) للثعلبي، وستأتي عبارات هذه الكتب مستوفاة في ما بعد ان شاء ، فانتظر.

ترجمته:

1 - ابن حبان: «عبد الملك بن أبي سليمان العرزمي، مولى فزارة، عم محمد بن عبد [عبيد [العرزمي، ولسم أبي سليمان ميسرة، وكنية عبد الملك أبو عبد ، يروي عن سعيد بن جبير وعطاء. روى عنه الثوري وشعبة وأهل العراق [و] ربما أخطأ. حدثني محمد بن المنذر سمعت أ زرعة، سمعت أحمد بن حنبل ويحيى بن معين يقولان: عبد الملك بن أبي سليمان ثقة. قال أبو حاتم: كان عبد الملك من خيار أهل الكوفة وحفاظهم، ولغالب على من يحفظ ويحدث [من حفظه] أن يهم، وليس من الإنصاف ترك حديث شيخ ثبت صحت عدالته وهام بهم في روايته، ولو سلكنا هذا المسلك للزمنا ترك حديث الزهري وابن جريح والثوري وشعبة، لأنهم أهل حفظ وإتقان وكانوا يحدثون من حفظهم ولم يكونوا معصومين حتى لا يهملوا في الروايات، بل الاحتياط والأولى في مثل هذا قبول ما يروي الثبت من الروايات، وترك ما صح أنه وهم فيها ما لم يفحش ذلك منه حتى يغلب على صوابه، فإذا كان كذلك لاستحق التزك حينئذ.

ومات عبد الملك سنة خمس وأربعين ومائة. حدثني محمد بن إسحاق الثقفي، قال: سمعت محمد بن عبد العزيز بن أبي زرعة، قال سمعت علي بن الحسن بن شقيق، يقول: سمعت عبد بن المبارك، يقول: سئل سفيان الثوري عن عبد الملك بن أبي سليمان، فقال: ميزان ⁽¹⁾.

(1). الثقات لابن حبان 7 / 97.

2 - المقدسي: « عبد الملك بن أبي سليمان الفزاري العرزمي الكوفي، يكنى أبا عبد ،
ولسم أبي سليمان ميسرة عم محمد بن عبيد مولى فزارة ويقال: عرزم، انسان لسود مولى
النخع. سمع سعيد بن جبیر، وعطاء بن أبي ر ح، وأ الزبير، وسلمة بن كهيل، وعبيد بن
عطاء المكي، وانس ابن سيرين، وعبد مولى اسماء، ومسلم بن نياق [يناق]. روى عنه يحيى
القطان وابن المبارك، وابن أبي زائدة، وابن نمير، وعبد الرزاق، وإسحاق بن يوسف وهشيم،
وخالد بن عبد ، وعيسى بن يونس، ويزيد بن هارون، وعلي بن مسهر، وحفص بن غياث،
وعبد الرحيم بن سليمان » (1).

3 - السمعاني: « أبو عبد عبد الملك بن أبي سليمان العرزمي، مولى فزارة ... وثقه أحمد
بن حنبل ويحيى بن معين. قال أبو حاتم ابن حبان: كان عبد الملك من خيار أهل الكوفة
وحفاظهم ... قال ابن مأكولا: أبو عبد العرزمي، مولى بني فزارة، نزل حبلنة عرزم
لكوفة، فنسب إليها. روى عن انس بن مالك وعطاء بن أبي ر ح وسعيد بن جبیر وسلمة بن
كهيل، وانس ابن سيرين وغيرهم. روى عنه سفیان الثوري، وشعبة بن الحجاج، ويحيى ابن
سعيد، وعبد بن المبارك، وخالد بن عبد الطحان، وجرير بن عبد الحميد وإسحاق بن
يوسف الأزرق، وعبد بن سليمان، ويزيد بن هارون، ويعلى بن عبيد وغيرهم.
قال سفیان الثوري: حفاظ الناس: اسماعيل بن خالد، وعبد الملك بن أبي سليمان العرزمي،
ويحيى بن سعيد الانصاري. وكان شعبة يعجب من حفظه.

قال أبو داود السجستاني: قلت لأحمد: عبد الملك بن أبي سليمان، قال: ثقة. قلت: يخطئ؟
قال: نعم، وكان شعبة يعجب من حفظه، من

(1). أسماء رجال الصحيحين 1 / 316.

أحفظ اهل الكوفة. الا انه رفع أحاديث من عطاء» (1).

4 - عبد الغنى المقدسي: « روى عن أنس بن مالك، وعطاء بن أبي ر ح، وسعيد بن جبیر، وانس بن سيرين، وسلمة بن كهيل، وأبي الزبير، وعبد بن عطاء المكي، وعبد مولى اسماء بنت أبي بكر، ومسلم بن يناق. روى عنه سفيان الثوري، وشعبة، وعبد مبارك، ويحيى بن سعيد القطان وخالد بن عبد الطحان، وهشيم بن بشير، وجريز بن عبد الحميد، وإسحاق بن يوسف الأزرق، وعبد بن سليمان، ويزيد بن هارون، ويعلى بن عبيد الطنافسي، وعبد بن إدريس، قال سفيان: هو ثقة متقن فقيه، وقال يعقوب بن سفيان فزارى من أنفسهم ثقة. وقال سفيان الثوري هو من الحفاظ. وقال صالح بن أحمد بن حنبل: قال أبي: هو من الحفاظ الا لانه كان يخالف ابن جريج في لسناد لأحد، وابن جريج لم يثبت منه عند . وقال عبد بن أحمد بن حنبل: قال أبي: ثقة» (2).

5 - المقدسي أيضاً: « وقال أحمد بن عبد : ثقة، ثبت في الحديث. ويقال ان سفيان الثوري كان يسميه: الميزان» (3).

6 - الذهبي: « عبد الملك بن أبي سليمان العزمي الكوفي الحافظ الكبير، حدث عن انس بن مالك، وسعيد بن جبیر، وعطاء بن أبي ر ح وطائفة. وعنه جرير الضبي، وإسحاق الأزرق، وحفص بن غياث، ويحيى القطان، وابن نمير، وعبد الرزاق، وخلق. وكان من الحفاظ الإثبات. وقال عبد الرحمن ابن مهدي: كان شعبة يتعجب من حفظ عبد الملك. وقال أحمد ابن حنبل: ثقة، وكذا وثقه النسائي. وأما البخاري فلم يحتج به بل لاستشهد به. توفي سنة خمس وأربعين ومائة، وقد شاخ» (4).

(1). الأنساب - العزمي.

(2). الكمال في أسماء الرجال - مخطوط.

(3). الكمال للمقدسي - مخطوط.

(4). تذكرة الحفاظ 1 / 155.

7 - الذهبي أيضاً: « عبد الملك بن أبي سليمان الكوفي، عن انس وسعيد بن جبير وعطاء، وعنه القطان، ويعلى بن عبيد. قال احمد: ثقة يخطئ، من احفظ أهل الكوفة، ورفع أحاديث عن عطاء، توفي 145 » (1).

8 - الذهبي أيضاً: « وفيها عبد الملك بن أبي سليمان العرزمي الكوفي الحافظ احد المحدثين الكبار. وكان شعبة مع جلالته يتعجب من حفظ عبد الملك، وروى عن انس فمن بعده » (2).

9 - اليافعي: « وعبد الملك بن أبي سليمان الكوفي احد المحدثين الكبار. كان شعبة مع جلالته يتعجب من حفظ عبد الملك » (3).

10 - ابن حجر العسقلاني: « خ. ت. م. د، عبد الملك بن أبي سليمان واسمه: ميسرة، أبو محمد، ويقال: أبو سليمان، وقيل: أبو عبد العرزمي. روى عن انس بن مالك، وعطاء بن أبي ر ح، وسعيد بن جبير ... وقال ابن مهدي: كان شعبة يعجب من حفظه. وقال ابن المبارك عن سفيان: حفاظ الناس اسماعيل بن أبي خالد وعبد الملك بن أبي سليمان، وذكر جماعة. وقال ابن عينة عن الثوري: حدثني الميزان عبد الملك ابن أبي سليمان. وقال ابن المبارك: عبد الملك ميزان. وقال ابو داود: كاف عن احمد. وقال الحسن بن حبان: سئل يحيى بن معين عن حديث عطاء عن جابر في الشفعة، فقال: هو حديث لم يحدث به أحد الا عبد الملك وقد أنكره الناس عليه، ولو أتى عبد الملك خبر مثله لرميت بحديثه. وقال عبد بن احمد بن حنبل عن أبيه: هذا حديث منكر وعبد الملك ثقة صدوق. وقال صالح بن احمد عن أبيه: عبد الملك من الحفاظ الا انه كان يخالف ابن جريح، وابن جريح لثبت منه عند . وقال الميموني عن احمد: عبد الملك من اعيان الكوفيين. وقال أمية بن خالد: قلت لشعبة: مالك لا تحدث عن

(1). الكاشف 2 / 209.

(2). العبر 1 / 204.

(3). مرآة الجنان 1 / 300.

عبد الملك بن أبي سليمان وقد كان حسن الحديث؟ قال: من حسنهما فررت! وقال أبو زرعة الدمشقي: سمعت أحمد ويحيى يقولان عبد الملك ابن أبي سليمان ثقة. وقال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين: ضعيف وهو أثبت في عطاء من قيس بن أبي سعيد. وقال عثمان الدارمي: قلت لابن معين: لئما أحب إليك عبد الملك بن أبي سليمان أو ابن جريح؟ قال: كلاهما ثقة. وقال ابن عمار الموصلي: ثقة حجة. وقال العجلي: ثقة ثبت في الحديث. وقال يعقوب بن سفيان أيضاً: عبد الملك فزارى من أنفسهم ثقة. وقال النسائي: ثقة. قال أبو زرعة: لا بأس به. قال الهيثم بن عدي: مات في ذي الحجة سنة 145 وفيها أرخه غير واحد. قلت: منهم ابن سعد. وقال: كان ثقة مأموراً ثباتاً. وقال الساجي: صدوق روى عنه يحيى بن سعيد القطان جزء ضخماً. وقال الترمذي: ثقة مأمون لا نعلم أحداً تكلم فيه غير شعبة. وقال: قد كان حدث شعبة عنه ثم تركه. ويقال: أنه تركه لحديث الشفعة الذي تفرد به. وذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما أخطأ، وكان من خيار أهل الكوفة ...» (1).

والخلاصة أن ثقة عبد الملك بن أبي سليمان راوي هذا الحديث محل وفاق بين علماء السنة جميعاً، عدا تشكيك بسيط من شعبة، مردود عندهم.

(5)

رواية سليمان بن مهران الكاهلي الأعمش

لقد أثبتتها كثير من العلماء الاجلاء في كتبهم، ولكننا نقتصر هنا على رواية الترمذي وهذا نصها: «حدثنا علي بن منذر الكوفي. : محمد بن فضيل. : الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد، والأعمش عن حبيب بن أبي بت، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول ﷺ: اني رك

(1). تهذيب التهذيب 6 / 396.

فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب حبل ممدود من السماء الى الأرض وعزتي اهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما. هذا حديث حسن غريب ⁽¹⁾.

ترجمته:

1 - ابن حبان: «سليمان بن مهران الأعمش مولى بني كهلل، كنيته ابو محمد. كان أبوه من سبي دثنا، وقد رأى انس بن مالك بولسط ومكة. روى عنه شبيهاً بخمسين حديثاً، ولم يسمع منه الا أحرفاً معدودة.

وكان مدلساً، أخرجناه في هذه الطبقة لان له لقي وحفظاً، وان لم يصح له سماع المسند من انس. ولد في السنة التي قتل فيها الحسين بن علي عليه السلام سنة إحدى وستين وقد قيل: انه ولد قبل مقتل الحسين عليه السلام [بسنتين، وكان فيه دعاية. مات سنة ثمان وأربعين ومائة، وقد قالوا سنة سبع وأربعين، وقد قيل سنة خمس وأربعين ⁽²⁾.

2 - المقدسي: «سليمان بن مهران الكاهلي، ابو محمد الأعمش الأسدي مولاهم الكوفي. ويقال: أصله من طبرستان من قرية يقال لها دوند، جاء به أبوه حميلاً الى الكوفة فاشتراه رجل من بني كاهل من بني اسد فأعتقه. سمع ا صالح ذكوان، وا وائل، وابراهيم النخعي، ومجاهداً، ومسلماً البطين، والشعي، وسعيد بن جبير، وزيد بن وهب عندهما، وا سفيان، واسماعيل بن رجاء، وعدي بن بت، وعبد بن مرة، وا ظبيان حصيناً، وسليمان بن مسهر وا حازم، وابراهيم التيمي ... روى عنه شعبة، والثوري، وابن عينة، وابو معلوية محمد، وابو عولنة، وجرير، وحفص بن غياث عندهما، وشيبان بن عبد الرحمن وعيسى بن يونس وجرير

(1). صحيح الزمذي 2 / 220.

(2). الثقات 4 / 302.

وعلي بن مسهر، وعبد بن نمير ... » (1).

3 - السمعاني: « الكاهلي هذه النسبة الى بنى كاهل، والمنتسب اليه ابو محمد سليمان بن مهران الأعمش الكاهلي من أئمة الكوفة، كان أبوه من سبي دنيولوند، رأى انس بن مالك بواسط ومكة. روى عنه شبيهاً بخمسين حديثاً ولم يسمع منه الا أحرفاً معدودة » (2).

4 - عبد الغني المقدسي: « سليمان بن مهران ابو محمد الأسدي الكاهلي الكوفي الأعمش، وكاهل هو ابن اسد بن خزيمه ... حدثني محمد بن خلف التيمي، قال: سمعت ا بكر بن عياش يقول: كنا نسمي الأعمش «سند المحدثين» وكنا نجاء اليه إذا فرغنا من الدوران فيقول: عند من كنتم؟ فنقول: عند فلان، فيقول، طبل محرق، ويقول عند من؟ فنقول: عند فلان، فيقول: طير طيار. ويقول: عند من؟ فنقول: عند فلان، فيقول دف ... وقال العجلي: مات سنة تسع وأربعين ومائة، وكان ثقة ثبتاً في الحديث » (3).

5 - ابن خلكان: « أبو محمد سليمان بن مهران، مولى بنى كاهل من ولد أسد المعروف لاعمش الكوفي الامام المشهور، كان ثقة عالماً فاضلاً ... روى عنه سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج، وحفص بن غياث وخلق كثير من حلة العلماء، وكان لطيف الخلق مزاحاً، حاءه [بعض] أصحاب الحديث يوماً ليسمعوا عليه فخرج إليهم، وقال: لولا أن في منزلي من هو أبغض الي منكم ما خرجت إليكم!

ويقال ان الامام أ حنيفة رحمته الله عاده يوماً في مرضه فطول القعود عنده فلما عزم على القيام قال له: ما كأني الا ثقلت عليك، فقال: و انك

(1). أسماء رجال الصحيحين 1 / 179.

(2). الأنساب - الكاهلي.

(3). الكمال - مخطوط.

لثقل علي وأنت في بيتك.

وقال ابو معاوية الضرير: بعث هشام بن عبد الملك الى الأعمش أن أكتب لي مناقب عثمان ومساويء علي. فأخذ الأعمش القرطاس وأدخلها في فم شاة فلاكتها، وقال لرسوله: قل له: هذا جوبلك! فقال له الرسول: لئن فقد آلى أن يقتلني ان لم لته بجوبلك، وتحمل عليه حولنه، فقالوا له: أ محمد، نجّه من القتل، فلما ألحوا عليه كتب له:

« بسم الرحمن الرحيم. أما بعد أمير المؤمنين: فلو كلنت لعثمان رضي الله عنه مناقب أهل الأرض ما نفعتك، ولو كان لعلّي رضي الله عنه مساويء أهل الأرض ما ضرتك، فعليك بخويصة نفسك. والسلام. »!

قال زائدة بن قدامة: تبعت الأعمش يوماً فأتى المقابر فدخل في قبر محفور فاضطجع فيه، ثم خرج منه وهو ينفذ التراب عن رأسه ويقول: وأضيق مسكنه ... « (1).

6 - الذهبي: « الأعمش الحافظ الثقة شيخ الإسلام أبو محمد سليمان ابن مهران الأسدي الكاهلي .. قال ابن المديني نله نحو من ألف وثلاثمائة حديث. وقال ابن عيينة: كان الأعمش أقرأهم لكتاب واحفظهم للحديث وأعلمهم لفرائض، وقال الفلاس: كان الأعمش يسمى المصحف من صدقه، وقال يحيى القطان: الأعمش علامة الإسلام، وقال الحربي: ما خلف الأعمش اعبد منه لله. وقال وكيع: بقي الأعمش قريباً من سبعين سنة لم تفته التكبير الأولى. وسيرة الأعمش يطول شرحها وهي مذكورة في (ريحي الكبير) وفي (طبقات القراء) ويقع عولليه في (صحيح البخاري) وفي (جزء ابن عرفة) وابن الفرات و (الغيلانيات) وكان رأساً في العلم النافع والعمل الصالح « (2).

(1). وفيات الأعيان 2 / 136.

(2). تذكرة الحفاظ 1 / 154.

7 - الذهبي: «سليمان بن مهران ابو محمد الكاهلي الأعمش، احد الاعلام قال ابن المديني: له ألف وثلاثمائة حديث» (1).

8 - الذهبي أيضاً: «وفي ربيع الاول توفي الامام ابو محمد سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي ... كان اقرأهم لكتاب وأعلمهم لفرائض واحفظهم للحديث» (2).

9 - اليافعي: «الامام محدث الكوفة وعالمها ابو محمد سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم الأعمش ... كان ثقة عالماً فاضلاً، وقال السمعاني: كان يقارن لزهرى في الحجاز ...» (3).

10 - ولى الدين الخطيب: «الأعمش اسمه: سليمان بن مهران الكاهلي الأسدي ... وهو احد الاعلام المشهورين بعلم الحديث والقراءة، وعليه مدار اكثر الكوفيين، روى عنه خلق كثير» (4).

11 - ابن حجر العسقلاني: «سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي ... قال شعبة: ما شفاني احد في الحديث ما شفاني الأعمش ... وقال العجلي: كان ثقة ثبتاً في الحديث وكان محدث لاهل الكوفة في زمانه، ولم يكن له كتاب، وكان دليلاً في القراءة عسراً سئ الخلق علماً لفرائض، وكان لا يلحن حرفاً وكان فيه تشيع ... وقال ابن معين: ثقة. وقال النسائي: ثقة ثبت» (5).

12 - جلال الدين السيوطي: «سليمان بن مهران الأعمش الأسدي الكاهلي، احد الاعلام، رأى أنساً وابكرة وروى عن عبد بن ابي اوفى ... قال ابن المديني: حفظ العلم على أمة محمد ﷺ لكوفة

(1). الكاشف 1 / 401.

(2). العبر 1 / 209.

(3). مرآة الجنان 1 / 305.

(4). الإكمال. مطبوع مع الجزء الثالث من المشكاة.

(5). تهذيب التهذيب 4 / 222.

ابو إسحاق السبيعي والأعمش. وقال العجلي: كان ثقة ثبتاً في الحديث ... » (1).

13 - الشيخ عبد الحق الدهلوي: « الأعمش هو ابو محمد سليمان بن مهران الأعمش الكاهلي الأسدي الكوفي ... رأى أنس بن مالك ويقال: انه سمع منه شيئاً. وقال يحيى: ما روى الأعمش عن أنس فهو مرسل ... وقال ابن خلف: كان سيد المحدثين. وقال النسائي: ثقة ثبت، وله مناقب رحمته الله ». »

وبهذا تظهر جلالة منزلة الأعمش عند الرواة والعلماء، وأنه بروايته لهذا الحديث الشريف قد أزال سحب العناد واللجاجة من سماء المنكرين له، والمحاولين إطفاء نوره.

(6)

رواية محمد بن إسحاق بن يسار المدني

لقد ذكر هذه الرواية العلامة ابن منظور بقوله: « وقال الأزهري رحمته الله: وفي حديث زيد بن بت، قال: قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم: أيّ رك فيكم الثقلين خلفي، كتاب وعترتي فإنهما لن يتفرقا حتى يرذا علي الحوض. وقال: قال محمد بن إسحاق: هذا حديث صحيح ورفعته عن [نحو] زيد بن أرقم وابن سعيّد الخدري. وفي بعضها: أيّ رك فيكم الثقلين كتاب وعترتي اهل بيتي، فجعل العترة اهل البيت » (2).

ترجمته:

1 - ابن حبان: « محمد بن إسحاق بن يسار، مولى عبد بن قيس

(1). طبقات الحفاظ: 67.

(2). لسان العرب 4 / 538.

ابن مخزومة القرشي من اهل المدينة، كنيته ابو بكر، وكان جده من سبي عين التمر، وهو أول سبي دخل المدينة من العراق. يروي عن الزهري وفع. روى عنه الثوري وشعبة والناس. مات سنة إحدى أو اثنين وخمسين ومائة ببغداد. وقد قيل: ستة خمسين ومائة ... وقد تكلم في ابن إسحاق رجلا: هشام بن عروة ومالك بن انس.

فأما هشام بن عروة فحدثني ز د الز دي. ثنا ابن ابى شيبة. ثنا علي ابن المديني، قال: سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول: قلت لشهام بن عروة: ان ابن إسحاق يحدث عن فاطمة بنت المنذر. قال: وهل كان يصل إليها؟.

قال ابو حاتم: هذا الذي قاله هشام ليس مما يجرح به الإنسان في الحديث وذلك ان التابعين مثل الأسود وعلقمة من اهل العراق، وابى سلمة وعطاء ودونهما من اهل الحجاز قد سمعوا من عائشة من غير أن ينظروا إليها [بعد أن] سمعوا صوتهما، وقبل الناس أخبارهم من غير أن يصل أحدهم إليها حتى ينظر إليها عياً، فكذلك ابن إسحاق كان يسمع من فاطمة والسبز بينهما مسبل او بينهما حائل من حيث يسمع كلامها، فهذا سماع صحيح، والقادح فيه بهذا غير منصف.

وأما مالك فلنه كان ذلك منه مرة ثم عادله الى ما يجب، وذلك أنه لم يكن لحجاز احد أعلم نساب الناس وأهم من محمد بن إسحاق، وكان يزعم ان مالكا من موالي بني [ذي] أصبح، وكان مالك يزعم أنه من أنفسهم، فوقع بينهما لهذا مفاوضة، فلما صنف مالك الموطأ قال ابن إسحاق: ايتوني به فاني بيطاره! فنقل ذلك الى مالك فقال: [لا يسكت] هذا دجال من الدجاجة! يروي عن اليهود وكان بينهم ما يكون بين الناس. حتى عزم محمد بن إسحاق على الخروج الى العراق فتصالحا حينئذ فأعطاه مالك عند الوداع خمسين ديناراً ثم تمرته تلك السنة. ولم يكن يقدر مالك فيه من لحل الحديث، لما كان ينكر عليه تتبعه غزوات النبي ﷺ عن

اولاد اليهود الذين لاسلموا وحفظوا قصة خير وقريظة والنضير وما أشبهها من الغزوات عن أسلافهم. وكان ابن إسحاق يتتبع هذا عنهم ليعلم من غير أن يحتج بهم. وكان مالك لا يرى الرواية الا عن متقن صدوق فاضل يحسن ما يروي ويدري ما يحدث.

حدثني محمد بن عبد الرحمن ثنا ابن قهزاد ثنا علي بن الحسين بن واقد، قال: دخلت على ابن المبارك وإذا هو وحده فقلت: ا عبد الرحمن كنت اشتبهى ان ألقاك على هذه الحالة. قال: هات. قلت: ما تقول في محمد بن إسحاق؟ قال: ا وجد ه صدوقاً - ثلاث مرات.

سمعت محمد بن إسحاق الثقفي يقول: سمعت المفضل بن غسان [الغلابي] يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: كان محمد بن إسحاق ثبتاً في الحديث.

قال أبو حاتم: لم يكن أحد لمدينة يقارب محمد بن إسحاق ولا يولننه في علمه وجمعه. وكان شعبة وسفيان يقولان: محمد بن إسحاق أمير المؤمنين في الحديث، وهو من احسن الناس سياقاً للأخبار وأحسنهم حفظاً لمتونها، وانما اتى ما أتى لأنه كان يدلّس عن الضعفاء، فوقع للناكير في روليته من قبل أولئك، فأما إذا بين السماع فيما يرويه فهو ثبت يحتج بروايته « ثم روى توثيقه عن غير من ذكره ... (1).

2 - سبط ابن الجوزي: بعد ذكر حديث وفاة الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام: « فان قيل: الحديث ضعيف، في لسانه ابن إسحاق كذبه مالك. وفيه ايضاً علي بن عاصم مزكوك، ثم الغسل انما يكون لحدث الموت فكيف يصح قبله؟ و « الجواب »: قد أخرج أحمد في الفضائل.

وأما ابن إسحاق فقد قال أحمد: يقبل قوله في المغازي والسير، وأثنى

(1). الثقات 7 / 380 - 385.

عليه جماعة من العلماء وكان اماماً كبيراً. وانما طعن مالك لأنه لما صنف « الموطأ » قال: اروني إ ه فأ بيطاره، فبلغ ذلك مالكا فشق عليه ... « (1).

3 - ابن خلكان: « وكان محمد المذکور ثبّتا في الحديث عند أكثر العلماء ولما في المغازي والسير فلا تجهل إمامته. قال ابن شهاب الزهري: من أراد المغازي فعليه بن إسحاق، وذكره البخاري في ربحه ... ويحكى عن الزهري أنه خرج الى قرية لمفاتبه طلاب الحديث فقال لهم: أين أنتم من الغلام الأحول؟ أو قد خلفت فيكم الغلام الأحول يعنى ابن إسحاق، وذكر الساجي أن أصحاب الزهري كانوا يلجئون الى محمد بن إسحاق فيما شكوا فيه من حديث الزهري ثقة منهم بحفظه « (2).

4 - المزني: « قال يحيى: ثقة، وكان حسن الحديث. وقال ابن المديني: مدار حديث رسول ﷺ على ستة، فذكرهم ثم قال: صار علم الستة عند اثني عشر، أحدهم ابن إسحاق ... وقال ابن المديني: سمعت سفيان وسئل عن ابن إسحاق قيل له: لم يرو عنه اهل المدينة، فقال: سفيان جالسته منذ بضع وسبعين سنة وما يتهمه احد من اهل المدينة ولا يقول فيه شيء. وقال احمد: حسن الحديث «.

وقال أيضاً: « قال شعبة: ابن إسحاق امير الحديثين بحفظه، وقال ابو زرعة الدمشقي: ابن إسحاق رجل قد اجتمع الكبراء من اهل العلم على الأخذ عنه منهم السفيان والحمادان وشعبة وابن المبارك، وقد اختبره اهل الحديث فرأوا خيراً وصدقاً مع مدحة ابن شهاب له. وكلام مالك فيه ليس للحديث انما هو لأنه اتهمه لقدر. وقال ابن المديني: حديثه عندي صحيح « (3).

(1). تذكرة خواص الامة: 318.

(2). وفيات الأعيان 3 / 405.

(3). تهذيب الكمال - مخطوط.

6 - الذهبي: « محمد بن إسحاق بن يسار، رأى أنساً وروى عن عطاء وطبقته ... وكان من بحور العلم صدوقاً وله غرائب في سعة ما روى، واختلف في الاحتجاج به، وحديثه فوق الحسن وقد صححه جماعة » (1).

7 - عبد الوهاب السبكي عند ذكر حديث ضمام بن ثعلبة: « محمد ابن إسحاق - قال شعبة: هو امير المؤمنين في الحديث. وقال احمد بن حنبل:

حسن الحديث. قلت: والعمل على توثيقه وانه امام معتمد، ولا اعتبار بخلاف ذلك » (2).

8 - الياضي: « والامام محمد بن إسحاق بن يسار المطلي مولا هم المدني، صاحب السيرة. وكان بحراً من بحور العلم، ذكياً، حافظاً، طلبة للعلم، اخباراً، نسابة، ثبتاً في الحديث عند اكثر العلماء، وأما في المغازي والسير فلا يجهل إمامته » (3).

(7)

رواية إسرائيل بن يونس السبيعي

ذكر الرواية أحمد لسند الآتي: « ثنا: لسود بن عامر. ثنا: إسرائيل: عن عثمان بن المغيرة، عن علي بن ربيعة، قال: لقيت زيد بن أرقم وهو دخل على المختار او خارج من عنده - فقلت له [أ] سمعت رسول ﷺ قال: اي رك فيكم الثقلين؟ قال: نعم » (4).

كما ذكر هذه الرواية ابن الجوزي في « للتذكرة » نقلاً عن « كتاب الفضائل » لأحمد، على الوجه الذي سيأتي ان شاء .

(1). الكاشف 3 / 19.

(2). طبقات الشافعية 1 / 85.

(3). مرآة الجنان 1 / 313.

(4). مسند أحمد 4 / 371.

ترجمته:

1 - المقدسي: « روى عنه يحيى بن آدم، والنضر بن شميل، وعبيد بن موسى، ومحمد بن يوسف الفرابي عندهما، وشبابة عند البخاري، ووكيعة وإسحاق بن منصور ومصعب بن المقدم ويحيى بن زكريا ابن أبي زائدة وأبو أحمد الزبيري وأبو نعيم الملائني وعثمان بن عمر عند مسلم » (1).

2 - المزني: « قال «س»: لا سببه، وقال أحمد مرة: ثبت الحديث، كان يحيى القطان يحمل عليه في حال أبي يحيى القتات. وقال يعقوب بن شيبة: صالح الحديث في حديثه لين... وقال يحيى والعجلي: ثقة، وقال أبو حاتم: ثقة صدوق من أتقن أصحاب أبي إسحاق، وقال: إسرائيل أصح حديثاً من شريك » (2).

3 - الذهبي: « وكان حافظاً صالحاً خلشعاً من أوعية العلم، ولا عبرة بقول من لينه فقد احتج به الشيخان... قال يحيى بن معين: إسرائيل ثقة » (3).

4 - الذهبي أيضاً: « لإسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، عن جده وزيد بن علاقة وآدم بن علي، وعنه يحيى بن آدم، وابن مهدي، ومحمد بن كثير، وأمم قال: أحفظ حديث أبي إسحاق كما أحفظ السورة، وقال أحمد: ثقة، وتعجب من حفظه، وقال أبو حاتم: هو من أتقن أصحاب أبي إسحاق، وضعفه ابن المديني » (4).

5 - ابن حجر العسقلاني: « وقال علي بن المديني عن يحيى القطان: إسرائيل فوق أبي بكر بن عياش. وقال حرب عن أحمد بن حنبل: كان شيخاً

(1). أسماء رجال الصحيحين 1 / 42.

(2). تهذيب الكمال - مخطوط.

(3). تذكرة الحفاظ 1 / 214.

(4). الكاشف 1 / 116.

ثقة، وجعل يتعجب من حفظه. وقال صالح بن أحمد عن أبيه: إسرائيل عن أبي إسحاق: فيه لين، سمع منه خره، وقال أبو طالب: سئل أحمد أيهما أثبت: شريك أو إسرائيل؟ قال: إسرائيل كان يؤدي ما سمع، كان أثبت من شريك. قلت: من أحب إليك يونس أو إسرائيل في أبي إسحاق؟ قال: إسرائيل لأنه كان صاحب كتاب. وقال أبو داود: قلت لأحمد بن حنبل: إسرائيل إذا انفرد بحديث يحتج به؟ قال: إسرائيل ثبت الحديث، كان يحيى يحمل عليه في حال أبي يحيى القتات ... وقال أبو حاتم: ثقة صدوق من أتقن أصحاب أبي إسحاق. وقال العجلي: كوفي ثقة. وقال يعقوب بن شيبه: صالح الحديث وفي حديثه لين. وقال في موضع آخر: ثقة صدوق وليس في الحديث لقوي ولا لساقط.

وقال عيسى بن يونس: كان أصحابنا سفيان وشريك - وعد قوماً - إذا اختلفوا في حديث أبي إسحاق يجيئون إلى أبي فيقول: اذهبوا إلى ابني إسرائيل فهو أروى عنه مني وأتقن لها مني، هو كان قائد جده.

وقال أبو عيسى الترمذي: إسرائيل ثبت في أبي إسحاق، حدثني محمد بن المثنى، سمعت ابن مهدي يقول: ملفاتي للذي لفاتي من حديث الثوري عن ابن إسحاق إلا أني أتكلت به على إسرائيل لأنه كان تى به أتم. وطول ابن عدي في ترجمته وسرد له أحاديث أفراداً. وقال: هو ممن يحتج به. وذكره ابن حبان في الثقات ... « (1).

6 - ابن حجر أيضاً: « إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني أبو يوسف الكوفي، ثقة تكلم فيه بلا حجة، من السابعة مات سنة ستين وقيل بعدها / ع « (2).

(1). تهذيب التهذيب 1 / 261.

(2). تقريب التهذيب 1 / 64.

رواية عبد الرحمن الكوفي المسعودي

وستأتى روايته في عبارة « المعجم الصغير » للطبراني ان شاء .

ترجمته:

- 1 - محمد بن طاهر المقدسي: « عبد الرحمن بن عبد بن مسعود الهذلي الكوفي، سمع مسروقاً، روى عنه ابنه معن عندهما ... » ⁽¹⁾.
- 2 - عبد الغنى المقدسي: « وقال أبو بكر الأثرم: سمعت ا عبد يسأل عن أبي عميس والمسعودي أيهما أحب إليك؟ قال: كلاهما ثقة، المسعودي عبد من أكثرهما حديثاً. قال: حديث عبد الرحمن كثير. قلت: هو اخوه؟ قال: نعم هو اخوه. قلت له: هما من ولد عبد بن مسعود او من ولد عتبة؟ فقال لي: هما من ولد عبد بن مسعود. وقال يحيى بن معين: المسعودي ثقة إذا حدث عن عاصم، وسلمة بن كهيل، وكان حديثه يصحح عن القاسم، ومعن ابن عبد الرحمن » ⁽²⁾.
- 3 - الذهبي: « المسعودي الامام الفقيه ابو محمد عبد الرحمن بن عبد ابن عتبة بن عبد بن مسعود الكوفي ... وثقه احمد بن حنبل، وابن معين، وابن المديني » ⁽³⁾.
- 4 - اليافعي حوادث سنة 160: « وفيها توفي المسعودي عبد الرحمن ابن عبد بن عتبة بن مسعود الكوفي ... قال أبو حاتم كان أعلم زمانه بحديث ابن مسعود » ⁽⁴⁾.

(1). أسماء رجال الصحيحين 1 / 285.

(2). تهذيب الكمال - مخطوط.

(3). تذكرة الحفاظ 1 / 197.

(4). مرآة الجنان 1 / 341.

5 - ابن حجر العسقلاني: « خت عو عبد الرحمن بن عبد بن عتبة ابن مسعود الكوفي المسعودي، روى عن أبي إسحاق السبيعي وأبي إسحاق الشيباني والقاسم بن عبد الرحمن بن عبد بن مسعود ... »

قلت: علّم عليه المصنف علامة تعليق البخاري، ولم أر له في صحيح البخاري شيئاً معلقاً، نعم له في الاستسقاء زدة رواها عنه سفيان، ويتبين من سياق الحديث أنها ليست معقولة. قال البخاري: حدثنا عبد بن محمد، ثنا: سفيان، عن عبد بن أبي بكر، سمع عباد بن تميم، عن عمه: خرج النبي ﷺ إلى المعلى يستسقي ولستقبل القبلة وصلى ركعتين وقلب رداءه. قال سفيان: وأخبرني المسعودي في جملة الحديث موصول عنده عن عبد بن محمد عن سفيان، وهذا ظاهر واضح من سياقه. والظاهر أن البخاري لم يقصد التخريج له وإنما وقع اتفاقاً، وقد وقع لغير ذلك في عمرو ابن عبيد المعتزلي، وعبد الكريم بن أبي المخارق، وغيرهما « (1) ».

(9)

رواية محمد بن طلحة الياصمي الكوفي

ذكر روايته لحديث الثقلين في كل من (مسند أحمد) و (المناقب لابن المغازلي) و (فرائد السمطين للحموي) على ما سيأتي ان شاء .
ترجمته:

- 1 - المقدسي في (الكمال - مخطوط) .
- 2 - الهري في (تهذيب الكمال - مخطوط) .
- 3 - الذهبي في (تذهيب التهذيب - مخطوط) .
- 4 - العسقلاني في (تهذيب التهذيب) و (تقريب التهذيب) .

(1). تهذيب التهذيب 6 / 210.

ويكفي لعظم شأنه وعلو منزلته أن أصحاب « الصحاح الستة » أخذوا جميعاً بروايتهم وأثبتوها فيها.

* (10) *

رواية أبي عوانة الإشكري

ويستظهر روايته لحديث الثقلين من (خصائص النسائي) و (المستدرک على الصحيحين) للحاكم، و (المناقب) للخوارزمي.
ترجمته:

1 - محمد بن طاهر المقدسي: « الوضاح ابو عوانة يقال: ابن عبد الإشكري، ويقال: الكندي مولى يزيد بن عطاء البزاز، سمع عبد الملك بن عمار وقتادة وغير واحد عندهما، روى عنه قتيبة وحامد بن عمر ويحيى بن حماد عندهما، وموسى بن اسماعيل، وعبد الرحمن بن المبارك، وعارم، ومسدد عند البخاري، وغير واحد عند مسلم. قال عبد بن أبي الأسود: مات سنة 176 » (1).

2 - المزني: « قال أبو طالب: سئل أحمد: أيهما أثبت، أبو عوانة أو شريك؟ فقال: إذا حدث أبو عوانة من كتاب فهو لثبت، وإذا حدث من غير كتبه فربما وهم. وقال أبو حاتم: كتبه صحيحة وإذا حدث من حفظه غلط كثيراً، وهو ثقة صدوق. وقال أحمد ويحيى: ما أشبه حديثه بحديث الثوري وشعبة » (2).

2 - الذهبي: « ع / الوضاح بن عبد ، أبو عوانة الإشكري الواسطي أحد الاعلام ... قال هشام بن عبيد ، سألت ابن المبارك: من أروى

(1). أسماء رجال الصحيحين 3 / 545.

(2). تهذيب الكمال - مخطوط.

للناس عن مغيرة وأحسنهم حديثاً؟ قال: أبو عولنة. وقال عبد الرحمن بن مهدي: كتاب أبي عوانة أثبت من حفظ هشام. وقال مسدد: سمعت يحيى القطان [يقول]: ما أشبه حديث أبي عوانة بحديثهما، يعني سفيان وشعبة. وقال عفان: كان أبو عوانة صحيح الكتاب، كثير العجم والنقط، كان ثباتاً وهو في جميع حاله أصح حديثاً عند من شعبة. وقال ابن معين: حديث أبي عوانة جائز وحديث مولاه يزيد بن عطاء ضعيف. وقال أبو زرعة: ثقة إذا حدث من كتابه. وقال أبو حاتم: كتبه صحيحة وإذا حدث من حفظه غلط كثيراً، وهو ثقة، وهو أحفظ من حماد بن سلمة. وقال ابن عدي: كان مولاه قد فوض إليه التجارة فجاءه سائل فقال: درهمين فاني أنفك. الحديث على الجزية، وكان مولاه قد فوض إليه التجارة فجاءه سائل فقال: درهمين فاني أنفك. قال: وما تنفعني؟ قال: سبيلك؟ فأعطاه. فدار السائل على رؤساء البصرة وقال: بكروا على يزيد بن عطاء فلنه أعتق أ عولنة فاجتمع إليه للناس فأنف من ان ينكر قوله، فأعتقه حقيقة. قال: وكان أميناً ثقة، وكان من إتقانه يفرع من سعة فأخطأ سبعة من حديث الوضوء. وقال عن مالك بن عرفة وإنما هو خالد بن علقمة فتابعه أبو عوانة ... « (1).

4 - الذهبي أيضاً: « أبو عوانة الوضاح بن عبد مولى يزيد بن عطاء البشكري الواسطي البزاز الحافظ، أحد الثقات، رأى الحسن، وابن سيرين، وحدث عن قتادة ... قال عفان هو أصح حديثاً عند من شعبة. وقال أحمد ابن حنبل: هو صحيح الكتاب وإذا حدث من حفظه ربما يهمل. قال عفان: كان كثير الضبط والنقط. وقال يحيى القطان: ما أشبه حديثه بحديث شعبة وسفيان. وقال عفان: قال لنا شعبة: ان حدثكم أبو عوانة عن أبي هريرة فصدقوه. قال تمام: سمعت ابن معين يقول: كان أبو عولنة يقرأ ولا يكتب. وقال عباس عن ابن معين: كان أبو عوانة أميناً يستعين بمن يكتب له وكان

(1). تذهيب التهذيب - مخطوط.

يقرأ الحديث. وقال حجاج بن محمد: قال لي شعبة: الزم ا عوانة. وقال جعفر بن ابى عثمان: سئل ابن معين: من لأهل البصرة مثل سفيان؟ قال: شعبة. قيل: من لهم مثل زائدة؟ قال: ابو عوانة ... « (1).

5 - الذهبي أيضاً: « وضاح بن عبد الحافظ ابو عوانة اليشكري ... ثقة متقن الكتابة » (2).

6 - ابن حجر العسقلاني: « وضاح بتشديد المعجمة ثم مهملة - ابن عبد اليشكري ... ثقة ثبت من السابعة ... ع / » (3).

7 - السيوطي: « أبو عوانة الوضاح بن عبد اليشكري الولسطي، روى عن الأعمش، وابن المنكدر، وابى الزبير، وسمك بن حرب، وخلق. وعنه شعبة وابن مهدي، وابن المبارك، وخلق. قال عفان: كان صحيح الكتاب كثير العجم والنقط، ثبتاً » (4).

(11)

رواية شريك القاضي

لقد علمت روايته لحديث الثقلين من النص الذي تقدم عن (مسند احمد). ترجمته:

1 - محمد بن طاهر المقدسي: « شريك بن عبد بن سنان بن انس. ويقال: شريك بن عبد بن ابى شريك، يكنى ا عبد ، سمع ز د بن علاقة وعما اللدهني، وهشام بن عروة، وسعيداً، ويعلى بن عطاء،

(1). تذكرة الحفاظ 1 / 236.

(2). الكاشف 3 / 235.

(3). تقريب التهذيب 2 / 331.

(4). طبقات الحفاظ: 100.

وعبد الملك بن عمير، وعمارة بن القعقاع، وعبد بن شبرمة. روى عنه ابن أبي شيبة، وعلي بن حكيم، ويونس بن محمد، والفضل بن موسى، ومحمد بن الصباح، وعلي بن حجر ... »⁽¹⁾.

2 - عبد الغني المقدسي: «شريك بن عبد بن انس. ويقال: شريك ابن عبد بن أبي شريك. وهو أوس بن الحرث بن الأزهر بن وهبيل، وقيل: سهل بن سعد بن ملك بن النخع الكوفي، أبو عبد ولد بخراسان نيسابور، ويقال: ببخارا، مقتل قتبية بن مسلم سنة خمس وسبعين. أدرك عمر بن عبد العزيز، وسمع أ إسحاق السبيعي، وعبد الملك بن عمير، وسمك بن حرب، واسماعيل بن أبي خالد، وسلمة بن كهيل، والأعمش، وحبيب بن أبي بت ...
اخبر زيد بن الحسن، أنبأ عبد الرحمن بن محمد بن منصور، أنبأ أحمد ابن علي بن بت الحافظ، أنبأ الأزهر بن عبيد بن عثمان بن يحيى، أنبأ مكرم بن أحمد، حدثني يزيد بن الهيثم البلدي، قال: قلت ليحيى بن معين: زعم إسحاق بن أبي إسرائيل أن شريكاً أروى من الكوفيين من سفيان وأعرف بحدثهم، فقال: ليس يقاس بسفيان احد، ولكن شريك أروى منه في بعض المشايخ، الركين والعباس بن ذريح وبعض مشايخ الكوفيين، يعني أكثر كتاً. قلت ليحيى: فروى يحيى بن سعيد القطان عن شريك؟ قال: لم يكن شريك عن يحيى بشيء وهو ثقة ثقة. وقال يزيد بن الهيثم: سمعت يحيى يقول: شريك ثقة وهو أحب الي من أبي الأحوص وجرير، ليس يقلسون هؤلاء بشريك، وهو يروي عن قوم لم يرو عنهم سفيان. وقال أبو يعلى أحمد بن علي المثني الموصلي: قلت ليحيى بن معين: أيما أحب إليك جرير أو شريك؟ قال: جرير، فقليل له: أيما أحب إليك: شريك أو أبو الأحوص؟ فقال: شريك أحب الي. ثم قال: شريك ثقة الا

(1). أسماء رجال الصحيحين 1 / 214.

أنه لا ينقد ويغلط ويذهب بنفسه على سفيان وشعبة.

قال فضل بن الضائع: ان شريكاً حدث بولسط أحاديث بواطيل، فقال ابو زرعة: لا تقل بواطيل! وقال احمد بن عبد العجلي: كوفي ثقة، وكان حسن الحديث، وكان اروي الناس عن إسحاق بن يوسف الأزرق الولسطي، سمع منه سبعة آلاف حديث، وقال ابن عدى أيضاً: سمعت ابن حماد يقول: قال السعدي: شريك سيء الحفظ مضطرب الحديث، مائل ... روى له الجماعة الا البخاري، روى له مسلم في المتابعات ⁽¹⁾.

3 - ابن خلكان: « أبو عبد شريك بن ابى شريك النخعي، وهو الحارث بن أوس بن الحارث بن الأزهر بن وهبيل بن سعد بن مللك بن النخع، وبقية النسب في ترجمة ابراهيم النخعي في أول الكتاب. تولى القضاء لكوفة أم المهدي ثم عزله موسى الهادي. وكان عالماً فقيهاً ذكياً فطناً. جرى بينه وبين مصعب بن عبد الزبيري كلام بحضرة المهدي فقال له مصعب: أنت تنتقص بكر وعمر (رض)؟ فقال القاضي شريك: و ما أنتقص جدك وهو دونهما! وذكر معاوية بن أبي سفيان عنده ووصف لحلم، فقال شريك: ليس بحليم من سفة الحق، وقاتل علي بن ابى طالب (رض). وخرج شريك يوماً الى أصحاب الحديث ليسمعوا عليه فشموا منه رائحة النبيذ، فقالوا له: لو كانت هذه الرائحة منا لاستحيينا، فقال: لأنكم أهل ريبة.

ودخل يوماً على المهدي فقال له: لا بد أن تجيبي الى خصلة من ثلاث خصال، قال: وما هن أمير المؤمنين؟ قال: اما أن تلي القضاء، أو تحدث ولدي وتعلمهم، أو كل عندي أكلة - وذلك قبل أن يلي القضاء - فأفكر ساعة ثم قال: الاكلة أخفها على نفسي، فأجلسه وتقدم الى الطباخ ان يصلح

(1). الكمال في أسماء الرجال - مخطوط.

له ألواً من المخ المعقود لسكر الطبرزد والعسل وغير ذلك، فعمل ذلك وقدمه اليه فأكل، فلما فرغ من الأكل قال له الطباخ: و امير المؤمنين ليس يفلح الشيخ بعد هذه الأكلة ابداً. قال الفضل بن الربيع: فحدثهم و شريك بعد ذلك، وعلم أولادهم، وولي القضاء لهم، ولقد كتب له برزقه على الصيرفي فضايقه في النقد فقال له الصيرفي: انك لم تبع به بزا! فقال له شريك: بل و بعث به أكثر من البز، بعث به ديني!

وحكى الحريري في كتاب « درة الغواص » انه كان لشريك المذكور جليس من بنى أمية، فذكر شريك في بعض الأ م فضائل علي بن ابي طالب (رض)، فقال ذلك الأموي: نعم الرجل علي! فأغضبه ذلك وقال: ألعلي يقال نعم الرجل ولا يزداد على ذلك؟ فأمسك حتى سكن غضبه ثم قال: ا عبد الم يقل في الاخبار عن نفسه « فقدر فنعم القادرون » وقال في أيوب « ا وجد ه صابراً نعم العبد انه اواب »؟ وقال في سليمان « و وهبنا لداود سليمان نعم العبد ». أفلا ترضى لعلي بما رضي به لنفسه ولأنبيائه؟ فتنبه شريك عند ذلك لوهمه، وزادت مكانة ذلك الأموي من قلبه ... »⁽¹⁾.

4 - الذهبي: « ... ذكر إسحاق الأزرق أنه أخذ عنه تسعة آلاف حديث وقال ابن المبارك: هو اعجل بحديث اهل بلده من سفيان. وقال النسائي: ليس به س. وقال عيسى بن يونس: ما رأيت أحداً قط أروع في علمه من شريك. وقال ابو إسحاق الجوزجاني: كان شريك سيء الحفظ. قلت: كان شريك حسن الحديث اماماً فقيهاً ومحدثاً مكثراً ليس هو في الإتقان كحماد بن زيد، وقد استشهد به البخاري وخرج له مسلم متابعه، وثقه يحيى بن معين ... »⁽²⁾.

(1). وفيات الأعيان 2 / 169.

(2). تذكرة الحفاظ 1 / 232.

5 - الذهبي أيضاً: « وثقه ابن معين، وقال غيره: سيء الحفظ. وقال النسائي: لا س به وهو اعلم بحديث الكوفيين من الثوري » (1).

6 - الذهبي أيضاً: « وفيها - شريك بن عبد النخعي الكوفي القاضي ابو عبد ، أحد الاعلام عن نيف وثمانين سنة، روى عن سلمة ابن كهيل والكبار سمع منه إسحاق الأزرق سبعة آلاف حديث. قال ابن المبارك هو اعلم بحديث بلده من سفيان الثوري. وقال النسائي: ليس به س. وقال غيره: فقيه امام لكنه يغلط » (2).

7 - اليافعي: « شريك بن عبد النخعي الكوفي القاضي احد الاعلام وله نيف وثمانون سنة » (3).

8 - السيوطي: « شريك النخعي بن عبد بن ابي شريك العاصمي النخعي ابو عبد الكوفي، احد الاعلام، روى عن ز د بن علاقة، وبيان بن بشر، وحبيب بن بت، وابي إسحاق السبيعي، وخلق ... قال ابن معين: صدوق، ثقة، الا انه إذا خالف فغيره أحب إلينا منه » (4).

(12)

رواية حسان بن ابراهيم الكرمانى

أورد روايته لحديث الثقلين كل من مسلم في (صحيحه) والحاكم في (المستدرک على الصحيحين) على ما سيأتي ان شاء .

ترجمته:

1 - المقدسي: « حسان بن ابراهيم العنزي الكرمانى ابو هشام، سمع

(1). الكاشف 2 / 10.

(2). العبر 1 / 270.

(3). مرآة الجنان 1 / 310.

(4). طبقات الحفاظ: 98.

يونس بن يزيد عندهما، وسعيد بن مسروق عند مسلم، روى عنه علي بن المديني، ومحمد بن أبي يعقوب عند البخاري، وسعيد بن منصور، وعلي بن حجر، ومحمد بن بكر عند مسلم» (1).

2 - الذهبي: « ح. م. د. حسان بن ابراهيم الكرمانى العنزى قاضى كرمان ... ثقة. قال النسائي: ليس لقوي ... » (2).

3 - الذهبي ايضاً كذلك (3).

4 - ابن حجر العسقلاني: « ح. م. د. حسان بن ابراهيم بن عبد الكرمانى. قال حرب الكرمانى: سمعت لحد يوثق حسان بن ابراهيم ويقول: حديثه حديث لاهل الصدق، وقال عثمان للدارمي وغيره عن ابن معين: ليس به س. وقال المفضل الغلابي عن ابن معين: ثقة. وقال ابو زرعة لا س به. وقال النسائي: ليس لقوي. وقال ابن عدى: قد حدث فراد كثيرة وهو عندي من اهل الصدق الا انه يغلط في الشيء ولا يعتمد. وقال العقيلي: في حديثه وهم. وقال ابن المديني: كان ثقة ولشد الناس في القدر. وقال ابن حبان في الثقات: ربما اخطأ ... » (4).

(13)

رواية جرير الضبي الكوفي

لقد أورد مسلم في [صحيحه] حديث الثقلين برواية اسماعيل، ثم قال: « حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة. ثنا: محمد بن فضيل (ح) وحدثنا إسحاق بن ابراهيم، ا : جرير، كلاهما عن ابي حيان بهذا الاسناد نحو حديث اسماعيل وزاد في حديث جرير: كتاب فيه الهدى والنور من

(1). أسماء رجال الصحيحين 1 / 94.

(2). الكاشف 1 / 215.

(3). العبر 1 / 293.

(4). تهذيب التهذيب 3 / 245.

استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضل «⁽¹⁾.
وستظهر روايته لهذا الحديث أيضاً من عبارة المستدرک على الصحيحين.
ترجمته:

1 - محمد بن طاهر المقدسي: « جرير بن عبد الحميد بن جرير بن قرط ابن هلال بن انس الضبي ابو عبد الرازي، أصله من الكوفة سمع سليمان الأعمش، ومغيرة، ومنصوراً، واسماعيل بن ابى خالد، وإسحاق الشيباني عندهما، وعمارة بن القعقاع، وسهيلاً، وهشام بن عروة، والحسن ابن عبد [عبيد] ، والمختار بن فلفل، وعبد الملك بن عمير، وهشام بن حسان، وسليمان التيمي، وموسى بن [ابى] عائشة، ومحمد بن شعبة، وحسيناً، وإبراهيم ابن محمد بن المنتشر، وعبد العزيز بن رفيع، ويحيى بن سعيد، وبيان بن بشر، وفضيل بن غزوان، ومطرفاً، وإفروة الهمداني، وعاصماً الأحول، وإحسان التيمي، وركين بن الربيع، وطلق بن معاوية، والعلاء بن المسيب عند مسلم.

روى عنه قتيبة بن سعيد، ويحيى بن يحيى، وعثمان بن أبى شيبة عندهما، وعلي بن المديني، ومحمد بن سلام عند البخاري، وأبو خيثمة، وإسحاق، وعلي بن حجر، وأبو بكر بن أبي شيبة، وأبو غسان محمد بن عمرو، عند مسلم ... »⁽²⁾.

2 - المزي: «قال ابن سعد: كان ثقة كثير العلم يرحل إليه. وقال محمد ابن حماد: كان حجة وكانت كتبه صحاحاً. وسئل أبو خيثمة: أكان جرير يدلّس؟ قال: لا. وقال أبو حاتم: ثقة يحتج به. ولد سنة سبع ومائة وقيل: سنة عشر. وقال العجلي: كوفي ثقة نزل الري. وقال (س): ثقة »⁽³⁾.

(1). وفيات الأعيان 2 / 169.

(2). أسماء رجال الصحيحين 1 / 74 - 75.

(3). تهذيب الكمال - مخطوط.

3 - الذهبي: « ... رحل إليه المحدثون لثقتهم وحفظه وسعة علمه قال ابن معين: سمعته يقول: عرض علي لكوفة ألفا درهم يعطوني مع القراء فلبيت ثم حئت اطلبهما عندهم قال يحيى بن معين: طلب جرير الحديث عشر سنين فقط ... وحديثه عال في جزء ابن عرفة » (1).

4 - الذهبي أيضاً: « ... له مصنفات مات 188 » (2).

5 - الذهبي أيضاً في (العبر) كذلك (3).

6 - البافعي أيضاً في (مرآة الجنان) (4).

7 - ابن حجر العسقلاني: « ... وقال يوسف بن عمار الموصلي: حجة كلنت كتبه صحاحاً. وقال محمد بن عمرو زنيح [زنيح] سمعت جريراً قال: ولئت ابن ابى نجيح وجابراً الجعفي وابن جريج فلم اكتب عن واحد منهم. فقيل له: ضيعت ا عبد . فقال: لا، اما حابر فكان يؤمن لرجعة، ولما ابن نجيح فكان يرى للقدر، ولما ابن جريج فكان يرى المتعة. وقيل لسليمان بن حرب: اين كتبت عن جرير؟ قال: بمكة ا وعبد الرحمن، يعنى ابن مهدي وشاذان.

وقال علي بن المديني: كان جرير صاحب ليل. وقال ابو خيثمة: لم يكن يدلس. وقال حنبل: سئل ابو عبد : من أحب إليك جرير او شريك؟ فقال: جرير اقل سقطاً من شريك، وشريك كان يخطئ. وكذلك قال ابن معين نحوه وقال العجلي: كوفي ثقة نزل الري. وقال ابن ابى حاتم: سألت ابى عن ابى الأحوص وجرير في حديث حصين، فقال: كان جرير أكيس الرجلين، جرير أحب الي. قلت: يحتج بحديثه؟ قال: نعم، جرير ثقة

(1). تذكرة الحفاظ 1 / 272.

(2). الكاشف 1 / 182.

(3). العبر 1 / 299.

(4). مرآة الجنان 1 / 420.

وهو أحب الي في هشام بن عروة من يونس بن بكير.

وقال النسائي: ثقة وقال ابن خراش، صدوق وقال ابو القاسم اللالكائي: مجمع على ثقته.

وقال احمد بن حنبل: لم يكن لذكى، اختلط عليه حديث لشعث وعاصم الأحول حتى قدم عليه نمير (في النسخة هـ) فعرفه، نقله العقيلي وقد قيل ليحيى بن معين عقب هذه الحكاية: كيف تروي عن جرير؟ فقال: ألا تراه قد بين لهم أبرها؟

وقال البيهقي في (السنن): نسب في آخر عمره الى سوء الحفظ. وذكر صاحب الحافل عن ابي حاتم انه تغير قبل موته بسنة فحجبه أولاده، وهذا ليس بمستقيم، فان هذا انما وقع لجرير بن حازم، فكأنه اشتبه على صاحب الحافل.

وقال ابن حبان في (الثقات): كان من العباد الخشن وقال ابو احمد الحاكم: هو عندهم ثقة وقال الخليلي في (الإرشاد): ثقة متفق عليه وقال قتيبة: ثنا جرير الحافظ للقدم، لكني سمعته يشتم معاوية علانية « (1).

8 - ابن حجر أيضاً في (تقريب التهذيب) ووثقه (2).

*** (14) ***

رواية ابن علي البصري

وسياقي روايته لحديث الثقلين عند تخريج حديث أحمد في (المسند) ومسلم في (الصحيح) .

ترجمته:

1 - محمد بن طاهر المقدسي: « اسماعيل بن ابراهيم بن سهم بن

(1). تهذيب التهذيب 2 / 75.

(2). تقريب التهذيب 1 / 127.

مقسم الاسدي البصري مولى بنى لسد بن خزيمه، يكنى ا بشر وامه عليّة مولاة لبنى لسد، سمع أيوب، وعبد العزيز، وروح بن القلمس عندهما، ويحيى بن سعيد التيمي، وابن ابى عروبة، وخالد الخذاء [والجريري سعيداً] ومنصور ابن عبد الرحمن، ويونس بن عبيد، وداود بن ابى هند، وغير واحد عند مسلم. روى عنه علي بن المديني وصدقة وقتيبة عند البخاري، وابن ابى شيبة، وزهير وعلي بن حجر، وغير واحد عند مسلم. ولد سنة 110 وتوفي سنة 193 او 194 ببغداد « (1).

2 - المزني: « قال شعبة: هو ربحانة الفقهاء. وقال احمد: اليه المنتهى في الثبت لبصرة. وقال ابن مهدي: هو اثبت من هشيم. وقال القطان: هو اثبت من وهيب. وقال (د): ما احد من المحدثين الا قد أخطأ الا ابن عليّة وبشر بن المفضل. وقال عفان عن داود بن سلمة: كنا نشبه ابن عليّة بثوير ابن عبيد. وقال غندر: نشأت في الحديث وليس احد يقدم في الحديث على ابن عليّة، وقال يعقوب بن شيبة عن الهيثم بن خالد، قال: اجتمع حفاظ البصرة وحفاظ الكوفة فقال لهم اهل الكوفة نحوا عنا اسماعيل وهاتوا من شئتم، فقال ز د بن أيوب: ما رأيت لابن عليّة كتاباً قط. قال عمر بن زرارة: صحبت ابن عليّة اربع عشرة سنة فما رأيته ضحك فيها وصحبته سبع سنين فما رأيته يتبسم فيها قال ابن معين: كان ثقة مأموراً صدوقاً مسلماً ورعاً تقياً. وقال (س): ثقة ثبت « (2).

3 - الذهبي: « قال يونس بن بكير: سمعت شعبة يقول: ابن عليّة سيد المحدثين، وكان حماد بن سلمة يشبه شمائل ابن عليّة بشمائل يونس بن عبيد. وقال يزيد بن هارون: دخلت البصرة وماعها خلق يفضل على ابن عليّة في الحديث فقال ز د بن أيوب: ما رأيت لابن عليّة كتاباً قط، وقد

(1). اسماء رجال الصحيحين 1 / 23.

(2). تذيب الكمال - مخطوط.

ولي ابن عليّة القضاء فبعث ابن المبارك بيات يعنفه على الولائية، وقيل لانه دخل على الامين فشتمه وهم به لكونه قال كلمة يفهم منها انه يقول بخلق القرآن، فانه سئل عن حديث (نجي البقرة وآل عمران تحاجان عن صاحبهما) فقيل: ألهما لسان؟ قال: نعم، فقالوا: قال بخلق القرآن. وانما غلط في التعبير و ب مما قال ⁽¹⁾.

4 - أيضاً: «امام حجة» ⁽²⁾.

5 - الذهبي أيضاً في (العبر) كذلك ⁽³⁾.

6 - البيهقي في (مرآة الجنان) ⁽⁴⁾.

7 - ابن حجر العسقلاني: «وقال عفان: كنا عند حماد بن سلمة فأخطأ في حديث - وكان لا يرجع الى قول احمد قد خولف فيه - فقيل له: لقد خولفت فيه. فقال: من؟ قالوا: حماد بن زيد، فلم يلتفت، فقال له انسان: ابن عليّة يخالفك، فقام فدخل ثم خرج فقال: القول ما قال اسماعيل. وقال احمد: اليه المنتهى في الثبوت لبصرة، وقال ايضاً: فاتي مالك فأخلف علي سفيان وفاتي حماد بن زيد فأخلف علي اسماعيل ابن عليّة. وقال ايضاً: كان حماد ابن زيد لا يعبأ إذا خالفه الثقفى ووهيب، وكان يفرق من اسماعيل بن عليّة إذا خالفه ... وقال النسائي: ثقه ثبت.

وقال ابن سعد: كان ثقة ثبتاً في الحديث حجة، وقد ولي صدقات البصرة وولي ببغداد المظالم في آخر خلافة هارون.

وقال احمد بن سعيد الدارمي: لا يعرف لابن عليّة غلط الا في حديث جابر في المدبر، جعل لسم الغلام لسم المولى، ولسم المولى لسم الغلام. وقال ابن وضاح: سألت ا جعفر البستي عنه، فقال: بصري ثقة، وهو احفظ من

(1). تذكرة الحفاظ 1 / 323.

(2). الكاشف 1 / 118.

(3). العبر 1 / 310.

(4). مرآة الجنان 1 / 443.

الثقفي ...

وقال العيشي: ثنا الحماد ان ابن المبارك كان يتجر ويقول: لو لا خمسة ما اتجرت، السفيا ن
وفضيل وابن السماك وابن عليه فيصلهم فقدم سنة فقبل له: قد ولي ابن عليه القضاء فلم ته
ولم يصله، فركب ابن عليه اليه فلم يرفع له رأساً فانصرف. فلما كان من غد كتب اليه رقعة
يقول: لقد كنت منتظراً لبرك وجئتك فلم تكلمي فما رأيته مني؟! فقال ابن المبارك: بي هذا
الرجل الا ان تقشر له العصا، ثم كتب اليه:

حاصل العلم له زُ يصطاد لموال المساكين
احتلت الدنيا ولذاتها بحيلة تذهب الدين
فصرت مجنوراً بما بعد ما كنت دواءاً للمجانين
لين روايتك فيما مضى عن ابن عوف وابن سيرين
لين روايتك في سردها في ترك أبواب السلاطين
ان قلت: أكرهت، فذا طل زل حمار العلم في اللطين

فلما وقف على هذه الأبيات قام من مجلس القضاء فوطئ بساط الرشيد وقال: ؟ ؟
ارحم شيبتي فاني لا اصبر على القضاء. قال: لعل هذا المجنون أغراك؟ ثم أعفاه ووجه اليه ابن
المبارك لبصرة. وقيل ان ابن المبارك انما كتب اليه هذه الأبيات لما ولي صدقات البصرة، وهو
الصحيح. وقال علي بن خشرم: قلت لو كيع: رأيت ابن عليه يشرب النبيذ حتى يحمل على
الحمار يحتاج من يرده. فقال وكيع: إذا رأيت البصري يشرب النبيذ فاتهمه وإذا رأيت الكوفي
يشرب فلا تتهمه. قلت: وكيف ذلك؟ قال: الكوفي يشربه تديناً والبصري ينزكه تديناً.

وقال الفضل بن ز د: سألت احمد بن حنبل عن وهيب وابن عليه، قال: وهيب أحب الي:
ما زال ابن عليه وضيعاً من الكلام الذي تكلم به الى أن مات. قلت: أليس قد رجع و ب على
رعوس الناس؟ قال: بلى - الى ان قال: وكان لا ينصف بحديث الشفاعات.

وذكره ابن حبان في الثقات ⁽¹⁾.

8 - السيوطي: « قال شعبة: ابن عليّة سيد المحدثين وربحانة الفقهاء، وقال أحمد: اليه المنتهى في الثبوت لبصرة، وقال غنذر: ليس أحد يقدم في الحديث عليه، وقال ابن معين: كان ثقة مأموراً صدوقاً ورعاً تقياً، وقال قتيبة: كانوا يقولون: الحفاظ أربعة، ابن عليّة وعبد الوارث ويزيد بن زريع ووهيب وقال أبو داود: ما أحد من المحدثين إلا قد أخطأ إلا ابن عليّة وبشر ابن المفضل. مات ببغداد سنة 193، ومولده سنة 115 » ⁽²⁾.

(15)

رواية محمد بن الفضيل الضبي الكوفي

ظهرت رواية محمد بن فضيل من عبارة (صحيح مسلم) و (صحيح الترمذي) السابقتين. وستأتي عند ذكر عبارة (اسد الغابة) لابن الأثير ان شاء .
ترجمته:

1 - ذكره ابن حبان في (الثقات) وأضاف: « وكان يغلو في التشيع ».

2 - محمد بن طاهر المقدسي: « محمد بن فضيل بن غزوان أبو عبد الرحمن الضبي، مولاهم الكوفي، سمع إسماعيل بن أبي خللد، والأعمش، وأه، وغير واحد عندهما، روى عنه محمد بن نمير، وإسحق الحنظلي، وابن أبي شيبه، ومحمد بن سلام، وقتيبة، وعمران بن ميسرة، وعمر بن علي عند البخاري وعبد بن عامر، وأبو كريب، ومحمد بن طريف،

(1). تهذيب التهذيب 1 / 275.

(2). طبقات الحفاظ: 133.

وواصل بن عبد الأعلى وزهير، وابو سعيد الأشج، ومحمد بن المثنى، ومحمد بن يزيد ابو هشام الرفاعي، واحمد الوكيعي، وعبد العزيز بن عمر بن أ ن عند مسلم، قال ابو عيسى: مات سنة 194، وقال ابن نمير مثله « (1) ».

3 - المزني: «قال يحيى: ثقة، وقال ابو زرعة: صدوق من اهل العلم، وقال (د): كان شيعياً مخزقاً، وقال ابو حاتم: شيخ، وقال (س): ليس به س، وذكره ابن حبان في « كتاب الثقات » وقال: كان يغلو في التشيع « (2) ».

4 - الذهبي: « قال احمد كان يتشيع وكان حسن الحديث. وقال عثمان الدارمي عن ابن معين: ثقة. وقال ابو زرعة: صدوق من اهل العلم.

وقال ابو داود: كان شيعياً مخزقاً. وقال النسائي: ليس به س ... « (3) ».

5 - الذهبي أيضاً: « ... وكان من علماء هذا الشأن وثقه يحيى بن معين. وقال احمد: حسن الحديث شيعي. قلت: كان متوالياً فقط، قرأ القرآن على حمزة وقد دخل على منصور لسمع منه فوجده مريضاً. قال أبو داود: كان شيعياً مخزقاً « (4) ».

6 - الذهبي أيضاً كذلك « (5) ».

7 - ابن حجر العسقلاني: « صدوق عارف رمي لتشيع « (6) ».

8 - السيوطي: « محمد بن فضيل بن غزوان الضبي قال احمد: كان يتشيع وكان حسن الحديث « (7) ».

(1). أسماء رجال الصحيحين 1 / 447.

(2). تهذيب الكمال - مخطوط.

(3). تهذيب التهذيب - مخطوط.

(4). تذكرة الحفاظ 1 / 315.

(5). الكاشف 3 / 89.

(6). تقريب التهذيب 2 / 201.

(7). طبقات الحفاظ: 130.

* (16) *

رواية عبد الله بن نمير

ظهرت روايته لحديث الثقلين من عبارة (مسند احمد) السابقة حيث رواه عن عبد الملك بن ابى سليمان، كما سيأتي ذكر روايته لهذا الحديث من عبارة (المسند) الآتية و (كتاب المناقب) لأحمد.

ترجمته:

1 - محمد بن طاهر المقدسي: « عبد بن نمير ابو هشام الخارفي - من خارف همدان - سمع اسماعيل بن ابى خالد، وهشام بن عروة، وعبد ابن عمر، وغير واحد عندهما، روى عنه ابنه محمد عندهما، وابو قدامة السرخسي، وزكر البلخي، وعلي بن مسلم، وإسحاق غير منسوب عند البخاري، وأحمد بن حنبل، وابو كريب، وزهير، وغير واحد عند مسلم » (1).

2 - المزني: « قال عثمان اللدارمي: قلت ليحيى: ابن إدريس أحب إليك في الأعمش او ابن نمير؟ قال: كلاهما ثقة. وقال ابو حاتم: كان مستقيم الأمر » (2).

3 - الذهبي: « عبد بن نمير الحافظ الامام ابو هشام الهمداني، ثم الخارفي الكوفي وللد الحافظ الكبير محمد. حدث عن هشام بن عروة، والأعمش ولشعث بن سوار، واسماعيل بن ابى خالد، وينيد بن ابى ز د، وعبيد بن عمر، وعدة. وعنه احمد وابن معين وابن المديني وإسحاق الكوسج، وأحمد ابن الفرات، والحسن بن علي بن عفان، وخلق. وثقه يحيى ابن معين وغيره، وكان من كبار اصحاب الحديث، توفي في سنة 199 وله اربع وثمانون سنة » (3).

(1). أسماء رجال الصحيحين 1 / 260.

(2). تهذيب الكمال - مخطوط.

(3). تذكرة الحفاظ 1 / 327.

4 - الذهبي في (الكاشف) كذلك (1).

5 - الذهبي: في (العبر) كذلك (2).

6 - ابن حجر العسقلاني: « قال ابو نعيم: سئل سفيان عن ابي خالد الأحمر، فقال: نعم الرجل عبد بن نمير، وقال عثمان اللدارمي: قلت ليحيى بن معين: ابن إدريس أحب إليك في الأعمش أو ابن نمير؟ فقال: كلاهما ثقة، وقال ابو حاتم: كان مستقيم الأمر ... قلت: وذكره ابن حبان في الثقات، وقال العجلي: ثقة، صالح الحديث، صاحب سنة. وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث صدوقاً » (3).

7 - ابن حجر أيضاً: « ثقة صاحب حديث من اهل السنة من كبار التاسعة » (4).

8 - السيوطي: « عبد بن نمير الحمداني الخارفي ابو هشام الكوفي، روى عن الأعمش، وهشام بن عروة، ويحيى الانصاري، وخلق. وعنه ابنه محمد، واحمد بن حنبل، وابن معين، وابن المديني، وابو كريب، وخلق » (5).

(17)

رواية ابي احمد الزبيري الحبال

أورد روليته لحديث الثقلين أحمد لنحو الآتي « حدثنا أحمد الزبيري، ثنا شريك، عن الركين، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن بت. قال: قال رسول ﷺ: ائني ركن فيكم خليفتين كتاب وعترتي اهل بيتي، وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض جميعاً » (6).

(1). الكاشف 2 / 127.

(2). العبر 1 / 330.

(3). تهذيب التهذيب 6 / 56.

(4). تقريب التهذيب 1 / 457.

(5). طبقات الحفاظ: 137.

(6). مسند أحمد 5 / 189.

ترجمته:

1 - محمد بن طاهر المقدسي: « محمد بن عبد بن الزبير ابو احمد الأسدي مولا هم الكوفي، ويقال: الزبيري ينسب الى جد هذا، سمع الثوري وإسرائيل عندهما، ومسجراً وعمرو بن سعيد وعيسى بن طهمان عند البخاري وشيبان بن عبد الرحمن وقيس بن سليم وحمة [بن] الز ت وسعيد ابن حسان وعمار بن رزين [رزيق] ومالك بن مغول ومحمد بن [عبد العزيز و] الوليد بن جميع عند مسلم.

روى عنه ابو بكر بن ابى شيبة ونصر بن علي عندهما، و [ابو] عبد المسندي ومحمود بن غيلان ومحمد بن عبد الرحيم وابو موسى ويوسف القطان عند البخاري، ومحمد بن رافع وحجاج بن الشاعر، وزهير وعمر والناقد وعبيد القواريري ومحمد بن عمرو بن جبلة عند مسلم « (1).

2 - المزني: « قال ابن نمير: صادق وهو في الطبقة الثالثة من اصحاب الثوري، وما علمت منه إلا خيراً، مشهور لطلب، ثقة، صحيح الكتاب. وقال نصر بن علي: سمعت الزبيري يقول: لا أ لي ان يسرق منى كتاب سفيان، اني احفظه كله. وقال احمد: كان كثيراً لخطأ في حديث سفيان. وقال يحيى: ثقة. وقال العجلي: كوفي ثقة وكان يتشيع، وقال ابو حاتم: حافظ للحديث عابد مجتهد، له أوهام. وقال ابو زرعة وابن خراش: صدوق: وقال (س): ليس به س « (2).

3 - الذهبي: « أبو أحمد الزبيري محمد بن عبد بن الزبير الحافظ الثبت الأسدي الزبيري .. قال ابن دارة: ما رأيت رجلاً قط احفظ من ابى احمد وقال العجلي: ثقة يتشيع، وقال ابو حاتم: حافظ عابد مجتهد له أوهام، وقيل: كان يصوم الدهر « (3).

(1). أسماء رجال الصحيحين 1 / 441.

(2). تهذيب الكمال - مخطوط.

(3). تذكرة الحفاظ 1 / 357.

4 - الذهبي أيضاً: « قال أبو أحمد الزبيري: لا ألي أن يسرق مني كتاب سفيان، إنني أحفظه كله، وقال أحمد بن خيثمة عن ابن معين: ثقة، وقال العجلي: الكوفي ثقة يتشيع، وقال بNDAR: ما رأيت رجلاً قط أحفظ من أبي أحمد الزبيري، وقال أبو حاتم: حافظ للحديث علق مجتهد، له أوهام، وقال النسائي وغيره: ليس به س، وقال ابن أبي خيثمة عن محمد بن زيد: كان محمد بن عبد الأسد يصوم الدهر وكان إذا تسحر برغيف لم يصدع، وإذا تسحر بنصف رغيف صدع من نصف النهار إلى آخره وإن لم يتسحر صدع يومه اجمع. قال أحمد بن حنبل: مات لأهواز سنة 203 » (1).

5 - الذهبي أيضاً في (الكاشف) و (العبر) كذلك (2).

6 - البافعي كذلك (3).

7 - ابن حجر العسقلاني: « ثقة ثبت إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري » (4).

8 - السيوطي كذلك (5).

(18)

رواية أبي عامر العقدي

وسياتي من عبارة (المناقب) لابن المغازلي ما يظهر روايته لحديث للثقلين.

(1). تهذيب التهذيب - مخطوط.

(2). الكاشف 2 / 60، العبر 1 / 341.

(3). مرآة الجنان 2 / 8.

(4). تقريب التهذيب 2 / 176.

(5). طبقات الحفاظ: 152.

ترجمته:

1 - محمد بن طاهر المقدسي: « عبد الملك بن عمرو بن قيس ابو عامر العقدي القيسي البصري، نسب الى العقد وهو مولى الحارث بن عباد من بني قيس بن ثعلبة. سمع سليمان بن بلال وقرة بن خالد وشعبة وغير واحد عندهما.

روى عنه ابو قدامة عبيد بن سعيد ومحمد بن المثنى عندهما. وعبد المسندي وإسحاق الحنظلي وبندار عند البخاري. وعبد بن حميد وابو أيوب سليمان الغيلاني وعتبة بن مكرم واحمد بن خراش ومحمد بن عمرو ابن جبلة وحسن الحلواني وابو بكر بن فاع وابو معن عند مسلم. قال محمد بن سعد: مات سنة 204 »⁽¹⁾.

2 - السمعاني: « والمشهور بهذا الانتساب ابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي، يروي عن شعبة وابن المبارك »⁽²⁾.

3 - عبد الغني المقدسي: « سئل عنه أبو حاتم، فقال: صدوق، وقال ابو زكريا الأعرج: كان إسحاق بن راهويه إذا حدث عنه قال: ثنا ابو عامر الثقة الأمين، وقال سليمان بن داود القزاز: قلت لأحمد بن حنبل: أريد البصرة عن من كتب؟ قال: عن أبي عامر العقدي ووهب بن جرير. قال ابو داود: مات سنة 205 وقيل 204 روى له الجماعة »⁽³⁾.

4 - المزني: « قال يحيى: ثقة، وقال ابو حاتم: صدوق، وقال (س): ثقة مأمون. قال السراج: والعقد قوم من قيس وهم صنف من أزد، وكان لا يخضب ... »⁽⁴⁾.

5 - الذهبي: « والعقدي الحافظ الامام الثقة ابو عامر عبد الملك بن

(1). أسماء رجال الصحيحين 1 / 314.

(2). الأنساب - العقدي.

(3). الكمال - مخطوط.

(4). تهذيب الكمال - مخطوط.

عمرو القيسي ... قال النسائي: ثقة مأمون، وقال غيره: كان احد حفاظ البصرة « (1).

6 - العسقلاني: « قال سليمان بن داود القزاز: قلت لأحمد: أريد البصرة عمن أكتب؟ قال: عن أبي عامر العقدي ووهيب بن جرير. وقال عثمان الدارمي عن ابن معين: صدوق. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال النسائي: ثقة مأمون. وقال ابن مهدي: كتبت حديث ابن أبي ذؤيب عن أوثق شيخ أبي عامر العقدي. ورواه أبو العباس السراج عن محمد بن يونس، عن سليمان بن الفرغ عن أبي مهدي ... وقال ابن سعد: كان ثقة. وذكره ابن حبان في « الثقات ». وقال ابن شاهين في « الثقات »: قال عثمان الدارمي: أبو عامر ثقة عاقل « (2).

7 - ابن حجر أيضاً: « ثقة من التاسعة » (3).

8 - السيوطي بنحو ما مر (4).

* (19) *

رواية الأسود بن عامر الشامي

تقدمت روايته لحديث الثقلين من عبارة (مسند احمد).

ترجمته:

1 - ابن حبان: « الأسود بن عامر أبو عبد الرحمن، ولقبه شاذان، أصله من الشام، سكن بغداد، يروي عن حماد بن زيد وشريك، روى عنه ابن أبي شيبة وأهل العراق، مات ببغداد أول سنة 208 » (5).

(1). تذكرة الحفاظ 1 / 347.

(2). تهذيب التهذيب 6 / 409.

(3). تقريب التهذيب 1 / 521.

(4). طبقات الحفاظ: 114.

(5). الثقات 8 / 130.

2 - محمد بن طاهر المقدسي بنحو ما مر (1).

3 - المزي: «قال احمد وابن المديني: ثقة، وقال يحيى: لا سبه، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: صدوق صالح. وقال بن سعيد: صالح الحديث» (2).

4 - الذهبي: «الحافظ شاذان أحد الإثبات، حدث عن هشام بن حسان وطلحة بن عمرو وشعبة والثوري وجريز بن حازم وطبقتهم، وعنه أحمد وعلي وأبو ثور وأحمد بن الخليل البرجلاني والحارث بن أبي أسلمة وأبو محمد الدارمي وخلق. وثقه علي وغيره وقد روى عنه بقية بن الوليد مع تقدمه ...» (3).

5 - الذهبي أيضاً في [الكاشف] بنحو ما مر، وفي [العبر] كذلك (4).

6 - العسقلاني: «روى عنه بقية وهو أكبر منه. قال ابن معين: لا س به. وقال ابن المديني: ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق صالح، وقال ابن سعد: صالح الحديث، مات سنة 208. قلت: وذكره ابن حبان في الثقات ...» (5).

7 - ابن حجر أيضاً «ثقة من التاسعة» (6).

8 - السيوطي: «كان ثقة صالحاً صدوقاً» (7).

(1). أسماء رجال الصحيحين 1 / 37.

(2). تهذيب الكمال - مخطوط.

(3). تذكرة الحفاظ 1 / 360.

(4). الكاشف 1 / 131، العبر 1 / 354.

(5). تهذيب التهذيب 1 / 340.

(6). تقريب التهذيب 1 / 76.

(7). طبقات الحفاظ: 155.

رواية يحيى بن حماد الشيباني

وستأتى روايته لحديث الثقلين من كتاب (الخصائص) للنسائي و (المستدرك على الصحيحين) للحاكم، وكتاب (المناقب) للخوارزمي ...
فانتظر.
ترجمته:

1 - محمد بن طاهر المقدسي: « يحيى بن حماد الشيباني مولاهم البصري يكنى ا بكر، سمع ا عوانة عندهما، وشعبة وعبد العزيز بن المختار عند مسلم، روى عنه البخاري في ذكر الخواص [الحوض] وغير موضع وروى عن الحسن بن مدرك عنه في الحيض والرقاق. وروى مسلم عن ابي موسى وبندار وابراهيم بن دينار وإسحاق الحنظلي، وإسحاق بن منصور في مواضع قال البخاري: حدثني الحسن بن مدرك، قال: مات سنة 215 »⁽¹⁾.

2 - المزني: « قال محمد بن سعد: ثقة كثير الحديث، وقال ابو حاتم: ثقة. وذكره ابن حبان في كتاب (الثقات) وقال محمد بن النعمان بن عبد السلام: لم أر أعبد من يحيى بن حماد وأظنه لم يضحك »⁽²⁾.

3 - الذهبي: « خ. م. خد. ت. س. ق ... وثقه ابو حاتم وغيره قال محمد بن النعمان بن عبد السلام: لم أر أعبد من يحيى بن حماد، وأظنه لم يضحك. قيل توفي سنة 215 »⁽³⁾.

4 - الذهبي أيضاً « ثقة متأله ... »⁽⁴⁾.

(1). أسماء رجال الصحيحين 2 / 559.

(2). تهذيب الكمال - مخطوط.

(3). تهذيب التهذيب - مخطوط.

(4). الكاشف 3 / 253.

5 - الذهبي بنحو ما مر (1).

6 - اليافعي كذلك (2).

7 - ابن حجر: « ثقة عابد من صغار التاسعة ... » (3).

(21)

رواية محمد بن حبيب البغدادي

روى حليث الثقلي في كتاب « المنموقائلا: » وقال رسول ﷺ: تركت فيكم كتاب وعترتي، لن تضلوا ما تمسكتم بهما (4). ترجمته:

ترجم له السيوطي بقوله: « محمد بن حبيب ابو جعفر. قال قوت: من علماء بغداد، عارف للغة والشعر والاحبار والأنساب، ثقة، مؤدب ... (الى ان قال السيوطي): وقال ثعلب حضرت مجلسه فلم يمل، وكان حافظاً صدوقاً وكان يعقوب أعلم منه، وكان هو أحفظ للأنساب والاحبار، وله من التصانيف: (النسب) (الأنساب على افعال) اخبار قريش ويسمى (المنمق) (غريب الحديث) (الأنواء) (المشجر) (الموشى) (المختلف والمؤتلف في أسماء القبائل) (طبقات الشعراء) (نقائض جرير والفرزدق) (ريخ الخلفاء) (كنى الشعراء) (مقاتل الفريسان) (النسب الشعراء) (الخليل) (النبات) (من لاستجيب دعوته) (القاب القبائل كلها) (شعر لبيد) (شعر ابن الصمة) (شعر الاقيسر) وغير ذلك. مات بسامراء في ذى الحجة سنة 215 » (5).

(1). العبر 1 / 368.

(2). مرآة الجنان 2 / 63.

(3). تقريب التهذيب 2 / 346.

(4). المنمق: 9.

(5). بغية الوعاة: 29، 30.

هذا، وإن علماء السنة يعتمدون على مؤلفات محمد بن حبيب - هذا - في كتبهم كثيراً، نذكر منهم على سبيل التمثيل، الخوارزمي حيث يقول: «الصفات: عن أبي إسحاق قال: لقد رأيت علياً عليه السلام أبيض الرأس واللحية ضخمة البطن ربعة من الرجال. وذكر ابن مندة أنه كان شديد الادمة ثقيل العينين عظيمهما، ذا بطن، أجلع أصلع، وهو إلى القصر أقرب، أبيض الرأس واللحية. وزاد محمد بن حبيب البغدادي صاحب الخبر الكبير في صفاته: آدم اللون حسن الوجه، ضخمة الكراديس والباقي سواء» ⁽¹⁾. والسيوطي حيث يقول «... وقد أخرج ابن حبيب في ريجنه عن ابن عباس رضي عنهما قال: كان عد ن ومعد وربعة ومضر وخزيمة ولسد على دين ابراهيم عليه السلام فلا تذكرهم الا بخير» ⁽²⁾.

(22)

رواية محمد بن سعد الزهري

روى حديث الثقلين في (طبقاته) حيث قال: «أخبر هشام بن القاسم الكنائي أخير محمد بن طلحة عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني أرك فيكم الثقلين كتاب وعترتي، كتاب جبل محدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما» ⁽³⁾.

وأورد السيوطي حديث الثقلين عن طريقه، فقال: «وأخرج ابن سعد

(1). المناقب: 13.

(2). مسالك الحنفاء: 33.

(3). الطبقات الكبرى 1 / 194.

واحمد والطبرائي عن ابي سعيد الخدري قال: قال رسول ﷺ: ايها الناس، اني رك فيكم
ما ان أخذتم به لن تضلوا بعدي، أمرين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب جبل معدودها
بين السماء والأرض وعزتي اهل بيتي، وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض» (1).

ترجمته:

1 - السمعاني: « وكان من اهل الفضل والعلم وصنف كتناً كبيراً في طبقات الصحابة
والتابعين والصالحين الى وقته فأجاد فيه واحسن.

روى عنه الحارث بن ابي أسامة والحسين بن فهم وابو بكر بن ابي الدنيا، وحكى عن يحيى
بن معين انه يراه لكذب، ونقل للنقل غلط او وهم، لأنه من اهل العدلة وحديثه يدل على
صدقه فانه يتحرى في كثير من الروايات. وقال ابن ابي حاتم الرازي: سألت أبي عن محمد بن
سعد، فقال: لصدق روايته جاء الى القواريري، وسأله عن أحاديث فحدثه. وحكى ابراهيم
الحري قال: [كان] احمد بن حنبل يوجه في كل جمعة بحنبل ابن إسحاق الى ابن سعد خذ
منه جزءين من حديث الولقي ينظر فيهما الى الجمعة الأخرى ثم يردهما و خذ غيرها. قال
ابراهيم: ولو ذهب وسمعها كان خيراً له» (2).

2 - ابن خلكان: « أبو عبد محمد بن سعد بن منيع الزهري كاتب الواقدي، كان احد
الفضلاء النبلاء الاجلاء، صحب الواقدي المذكور قبله زمناً... وكان صدوقاً وثقة، ويقال
اجتمعت كتب الولقي عند أربعة انفس: أولهم كاتبه محمد بن سعد المذكور، وكان كثير
العلم، غزير الحديث والرواية كثير الكتب، كتب الحديث والفقه وغيرهما. وقال الحافظ ابو بكر
الخطيب صاحب ريع بغداد في حقه: محمد بن سعد عند من اهل

(1). الدر المنثور 2 / 60.

(2). الأنساب - الكاتب.

العدالة، وحديثه يدل على صدقه ...» (1).

3 - الذهبي: « حدث عنه ابن أبي الدنيا، وأحمد بن يحيى البلاذري، والحرث بن أبي أسامة، والحسين بن فهم، وآخرون. قال ابن فهم: كان كثير العلم كثير الكتب، كتب الحديث والفقه والغريب » (2).

4 - الذهبي أيضاً: « الامام الحبر أبو عبد محمد بن سعد الحافظ كاتب الواقدي وصاحب « الطبقات » و « التاريخ » ببغداد في جمادى الآخرة وله اثنتان وسبعون سنة. روى عن سفيان بن عيينة وهشيم وخلق كثير. قال أبو حاتم: صدوق » (3).

5 - الذهبي أيضاً بنحو ما مر (4).

6 - ابن حجر العسقلاني: « صدوق فاضل من العاشرة » (5).

7 - السيوطي: « محمد بن سعد بن منيع البصري الحافظ، كاتب الواقدي قال الخطيب: كان من أهل العلم والفضل وصنف كتاباً كبيراً في طبقات الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى وقته فأجاد وأحسن » (6).

8 - القنوجي: بنحو ما مر (7).

(23)

رواية خلف بن سالم المهلي

ذكر روايته لحديث الثقلين كل من الحاكم في (المستدرك على

(1). وفیات الأعيان 3 / 473.

(2). تذكرة الحفاظ 2 / 425.

(3). العبر 1 / 407.

(4). الكاشف 3 / 46.

(5). تقريب التهذيب 2 / 163.

(6). طبقات الحافظ: 183.

(7). التاج المكلل: 123.

الصحيحين) والخوازمي في (المناقب) على ما سيأتي ان شاء .

ترجمته:

1 - ابن حبان: « خلف بن سالم [المخرمى] كنيته ابو محمد، يروي عن يحيى القطان وابن مهدي. ثنا عنه أحمد بن الحسين بن عبد الجبار [الضبيعي] الصوفي. مات في آخر رمضان سنة 231 وكان من الحفاظ المتقنين »⁽¹⁾.

2 - السمعاني بنحو ما مر⁽²⁾.

3 - الذهبي في (تذكرة الحفاظ): « خلف بن سالم الحفاظ أبو محمد السندي مولى المهلب من اعيان الحفاظ ببغداد. يروي عن هشيم وابى بكر بن عياش وعبد الرزاق والطبقة. وعنه احمد بن خيثمة والحسن بن علي المعمرى وابو القاسم البغوي وآخرون، وأخرج النسائي عن رجل عنه، مات سنة 231. وكان يتتبع الغرائب، قال المروزي: سألت أ عبد عنه، فقال: ما أعرفه بكذب، نقوموا عليه تتبعه هذه الأحاديث. وقال يحيى بن معين: صدوق. وقال يعقوب بن شيبة: كان ثقة ثبتاً أثبت من مسدد والحميري ».

4 - الذهبي أيضاً في (الكاشف) بنحو ما تقدم⁽³⁾.

5 - ابن حجر العسقلاني « ... قال الآجري عن ابى داود: سمعت من خلف بن سالم خمسة أحاديث سمعها من أحمد قال: وكان ابو داود لا يحدث عن خلف. وقال علي بن سهل بن المغيرة عن احمد: لا يشك في صدقه. قال المروزي عن احمد: نقوموا عليه تتبعه هذه الأحاديث. قلت: هو صدوق؟ قال: ما أعرفه بكذب مع انه قد دخل مع الانصاري في شيء.

(1). الثقات 8 / 228.

(2). الأنساب - المخرمى.

(3). الكاشف 1 / 282.

وقال عبد الخالق بن منصور عن يحيى بن معين: صدوق. قلت: انه كان يحدث بمساوي الصحابة. قال: قد كان يجمعها واما ان يحدث بها فلا. وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: ليس لمسكين س لولا أنه سفيه. وقال يعقوب بن شيبة: كان ثقة ثبتاً، وذكره في موضع آخر في حديث خالفه فيه الحميدي ومسدد، فقال يعقوب: وكان خلف أثبت منهما. وقال النسائي: ثقة ذكره ابن حبان في « الثقات » وقال كان من الحذاق المتقنين. وقال حمزة الكناي: خلف بن سالم ثقة مأمون من نبلاء الحديثين ⁽¹⁾.

6 - السيوطي في (طبقات الحفاظ) بنحو ما تقدم ⁽²⁾.

(24)

رواية أبي خيثمة النسائي

أورد مسلم رواية زهير بن حرب أبي خيثمة لحديث الثقلين على النحو التالي: « حدثني زهير بن حرب، وشجاع بن مخلد جميعاً عن ابن علية. قال زهير: حدثنا اسمعيل بن ابراهيم، حدثني ابو حيان [حدثني يزيد بن حيان] قال: انطلقت ا وحصين بن سيرة وعمرو بن مسلم الى زيد بن أرقم فلما جلسنا اليه قال له حصين: لقد لقيت زيد خيراً كثيراً، رأيت رسول ﷺ وسمعت حديثه، وغزوت معه، وصليت خلفه، لقد لقيت زيد خيراً كثيراً. حدثنا زيد ما سمعت من رسول ﷺ قال: ابن أخي، و لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت اعي من رسول ﷺ فما حدثكم فاقبلوه [فاقبلوا]، وما لا فلا تكلفوني. ثم قال:

قام رسول ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خمأ بين مكة

(1). تهذيب التهذيب 3 / 152.

(2). طبقات الحفاظ: 207.

والمدينة، فحمد واثني عليه ووعظ وذكر ثم قال: أما بعد، ألا ايها الناس، فإنما أنا بشر يوشك أن تأتي رسول رب فأحيب، وأرك فيكم الثقلين [ثقلين] أولهما كتاب فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب ولستم سواكم به، فحث على كتاب ورغب فيه ثم قال: ولله بيتي، أذكركم في لاهل بيتي، أذكركم في لاهل بيتي، أذكركم في لاهل بيتي. فقال له حصين: ومن اهل بيته زيد؟ أليس نساؤه من اهل بيته؟ قال: نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصلقة بعده قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس. قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم ⁽¹⁾.

ترجمته:

1 - محمد بن طاهر المقدسي: « زهير بن حرب [بن شداد الشامي] النسائي، يكنى أ خيثمة سكن بغداد، سمع جرير بن عبد الحميد، ويعقوب ابن ابراهيم بن سعد، ومحمد بن فضيل، وهب بن جرير عندهما، ووكيعاً، وابن عيينة، وابن علية، ويزيد بن هارون، وعمر بن يونس، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الصمد بن هاشم بن القاسم، والوليد الطيالسي، وعفان [بن الأزرق] وإسحاق الأزرق، وحجين بن المثنى، وعبد بن نمير، وروح ابن عباد، و معاوية، ومعاذ بن هشام، و عامر العقدي، وعبيد [عبد] المقرئ، وابن مهدي، و عاصم، وشبابة، ومروان، و احمد الزبيري، وحسين بن محمد، وعبد بن إدريس، ومحمد بن عبيد، وعلي بن حفص، وحجاج بن محمد، وعبد بن سليمان، والحسن بن موسى، والوليد ابن مسلم وعثمان بن عمرو، وهشيماً، وإسحاق بن عيسى، واسماعيل بن أبي اويس، ومحمد بن حميد المعمرى، ومعن بن عيسى، وزيد بن الحباب،

(1). صحيح مسلم 2 / 237 - 238.

وحميد بن عبد الرحمن الرواسي، وحباب بن هلال، وعمر بن عاصم، ويونس بن محمد، واحمد بن إسحاق الحضرمي، و نعيم الفضل، وبشر بن السري، ومعلی بن منصور [والقلسم] بن مالك عند مسلم.

مات أبو خيثمة في ربيع الآخر سنة 234 وهو ابن أربع وسبعين سنة، وكان متقناً ضابطاً، روى عنه البخاري ومسلم ⁽¹⁾.

2 - السمعاني: « كان ثقة ثبتاً حافظاً متقناً مكثراً من الحديث. قال الفر بي: سألت محمد بن عبد بن غير: أيما أحب إليك أبو خيثمة أو أبو بكر بن أبي شيبة؟ فقال: أبو خيثمة، وجعل يطري ا خيثمة ويضع من أبي بكر » ⁽²⁾.

3 - المزني: « قال أبو حاتم: صدوق. وقال يحيى: ثقة. وقال (س): ثقة مأمون. وقال الحسين بن فهم: ثقة ثبت. وقال أبو بكر الخطيب: كان ثقة ثبتاً حافظاً متقناً » ⁽³⁾.

4 - الذهبي: « وثقه ابن معين وغيره، وقال يعقوب بن شيبة: هو أثبت من أبي بكر بن أبي شيبة. وقال النسائي: ثقة مأمون » ⁽⁴⁾.

5 - وكذا في (الكاشف) ⁽⁵⁾.

6 - الذهبي أيضاً في (العبر) بنحو ما تقدم ⁽⁶⁾.

7 - ابن حجر العسقلاني: « زهير بن حرب بن شداد الحرشي، أبو خيثمة النسائي، نزيل بغداد، مولى بني الحريش بن كعب، وكان لسم جده لشتال فعرب شداداً، وروى عن عبد بن إدريس وابن عيينة

(1). أسماء رجال الصحيحين 1 / 153 - 154.

(2). الأنساب - النسائي.

(3). تهذيب الكمال - مخطوط.

(4). تذكرة الحفاظ 2 / 437.

(5). الكاشف 1 / 326.

(6). العبر 1 / 416.

وحفص بن غياث وحميد ابن عبد الرحمن الرواسي وجرير بن عبد الحميد وابن علية وعبد بن نمير وعبد الرزاق وعبد بن سليمان وعمرو بن يونس اليمامي ومروان بن معاوية ومعاذ بن هشام وهشيم القطان وابي النصر وخلق.

وعنه: البخاري، ومسلم، وابو داود، وابن ماجة، وروى له: النسائي بولسطة احمد بن علي بن سعيد المروزي، وابنه ابو بكر بن ابي خيثمة، وابو زرعة، وابو حاتم، وبقي بن مخلد، وابراهيم الحربي، وموسى بن هارون، وابن ابي الدنيا ويعقوب بن شيبه، وابو يعلى الموصلي، وجماعة. قال معلوية عن ابن معين: ثقة، وقال علي بن حنيد عن ابن معين: يكفى قبيلة، وقال ابو حاتم: صدوق، وقال يعقوب بن شيبه: زهير اثبت من عبد بن ابي شيبه، وكان في عبد قهاون لحديث، لم يكن يفصل هذه الأشياء - يعنى الألفاظ - وقال جعفر الفر بي: قلت لابن نمير: أيهما أحب إليك؟ فقال: ابو خيثمة حجة، وجعل يطري ويضع من ابي بكر، وقال الآجري: قلت لأبي داود: كان ابو خيثمة حجة في الرجال؟ قال: ما كان حسن علمه. وقال النسائي: ثقة مأمون، وقال الحسين بن فهم: ثقة ثبت. وقال ابو بكر الخطيب: كان ثقة ثبتا حافظا متقنا، قال محمد بن عبد الحضرمي وغيره: مات سنة 234. وقال ابو بكر: ولد ابي سنة 165، ومات ليلة الخميس لسبع خلون من شعبان وهو ابن اربع وثمانين سنة.

قلت: وحكى الخطيب عن ابي غالب علي بن احمد الناظر: انه توفي سنة اثنتين وثلاثين. قال الخطيب: هذا وهم والصواب سنة: اربع. وقال ابو القاسم البغوي: كتب عنه، وقال ابن قانع: كان ثقة ثبتا. وقال صاحب الزهرة: روى عنه مسلم ألف حديث ومائتي حديث وإحدى وثمانين حديثا. وقال ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل: سئل عنه ابي، فقال: ثقة صدوق. وقال ابن وضاح: ثقة عن ثقات، لقيته ببغداد. وقال ابن حبان: [في الثقات] كان متقنا ضابطا من اقران يحيى بن معين «⁽¹⁾».

(1). تهذيب التهذيب 3 / 342.

8 - ابن حجر في (تقريب التهذيب) مثله (1).

9 - السيوطي في (طبقات الحفاظ) بمثل ما تقدم (2).

(25)

رواية شجاع بن مخلد الفلاس ابو الفضل البغوي

روى مسلم حديث الثقلين عن أبي خيثمة عنه، فهذا الرجل - شجاع ابن مخلد - من رواة حديث الثقلين. وقد تقدم نص الحديث عند مسلم.
ترجمته:

1 - محمد بن طاهر المقدسي: « شجاع بن مخلد البغوي، سكن بغداد يكنى أ الفضل سمع يحيى بن زكريا ، واسماعيل بن عليّة وحسينا الجعفي، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين. روى عنه مسلم » (3).

2 - عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي: « ... قال عبد بن احمد ابن حنبل (عن أبيه ظ) سألت عنه يحيى بن معين، قال: أعرفه ليس به س، نعم الشيء، او: نعم الرجل، ثقة. وقال صالح بن محمد: هو صدوق، وقال الحسين بن فهم: هو من أبناء اهل خراسان من الغز (الغور، ظ) وهو ثبت ثقة. توفي ببغداد لعشر خلون من صفر سنة خمس وثلاثين ومائتين وحضره بشر كثير ودفن في مقبرة ب التين.

وأخير زيد بن الحسن، أنبا عبد الرحمن بن محمد ابو منصور، أنبا احمد ابن علي، أنبا احمد بن ابي جعفر، ثنا محمد بن العباس الحرار، أنبا ابو أيوب سليمان بن إسحاق الجلاب، قال: سمعت ابراهيم الحربي يقول: حدثني شجاع بن مخلد - ولم نكتب هلهنا عن احد خير منه - قال لقيني بشر بن

(1). تقريب التهذيب 1 / 264.

(2). طبقات الحفاظ: 191.

(3). أسماء رجال الصحيحين 1 / 213.

الحرث وا أريد مجلس منصور بن عمار فقال: وأنت ايضا شجاع، ارجع ارجع، فرجعت «⁽¹⁾.

3 - المزني وأضاف: « وذكره ابن حبان في الثقات »⁽²⁾.

4 - الذهبي: « حجة خير، مات 235 »⁽³⁾.

5 - ابن حجر العسقلاني: « وذكره ابن حبان في الثقات، وقال هارون الجمال ولد سنة 155، وقال الحسين بن فهم: ثقة ثبت توفي ببغداد في صفر سنة 235، وفيها أرخه مطين قلت: وابن قانع وقال: ثقة ثبت، وقال ابو زرعة: ثقة، وقال احمد: كان ثقة وكان كتبه صحيحا حكاها اللالكائي، وقال الخطيب: له تفسير »⁽⁴⁾.

(26)

رواية ابي بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن ابي شيبه

قال الميرزا محمد البدخشاني ما نصه: « وأخرجه ابن ابي شيبه، والخطيب في المتفق والمفتق عنه - اي عن جابر - بلفظ: اني تركت فيكم ما لن تضلوا بعدي ان اعتصمتم به: كتاب وعترتي أهل بيتي »⁽⁵⁾.

وقد روى ابن ابي شيبه حديث الثقلين عن زيد بن أرقم ايضا كما علمت سابقا من رواية مسلم وسيأتي ايضا ان شاء .
ورواه بسنده عن أبي سعيد الخدري⁽⁶⁾.

(1). الكمال - مخطوط.

(2). تهذيب الكمال - مخطوط.

(3). الكاشف 2 / 5.

(4). تهذيب التهذيب 4 / 312.

(5). مفتاح النجا - مخطوط.

(6). المصنف 10 / 506.

ترجمته:

1 - المقدسي: « عبد بن محمد بن أبي شيبة واسمه إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي أبو بكر، أخو عثمان والقلسم سمع ألسامة وسفيان ابن عيينة وجعفر بن عون وجماعة عندهما. روى عنه البخاري ومسلم. قال البخاري: مات يوم الخميس لثمان خلون من المحرم سنة خمس وثلاثين ومائتين ⁽¹⁾ ».

2 - الذهبي: « الامام العلم سيد الحفاظ، وصاحب الكتب الكبار « المسند » و « المصنف » و « التفسير » أبو بكر العبسي مولا هم الكوفي، أخو الحفاظ عثمان ابن أبي شيبة، والقلسم بن أبي شيبة الضعيف. فالحافظ إبراهيم بن أبي بكر هو ولده، والحافظ أبو جعفر بن عثمان هو ابن أخيه. فهم بيت علم، وأبو بكر أجلهم، وهو من أقران أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه وعلى بن المديني في السن والمولد والحفظ، ويحيى بن معين أسن منهم بسنوات ... وكان بحرا من بحور العلم، وبه يضرب المثل في قوة الحفظ، حدث عنه الشيخان وأبو داود وابن ماجه. وروى النسائي عن أصحابه، ولا شيء له في جامع أبي عيسى، وروى عنه ايضا: محمد بن سعد الكاتب ومحمد بن يحيى وأحمد بن حنبل، وأبو زرعة وأبو بكر بن أبي عاصم وبقي بن مخلد ومحمد بن وضاح محد الأندلس، والحسن بن سفيان وأبو يعلى الموصلي ... وأمم سواهم.

قال يحيى بن عبد الحميد الحماني: اولاد ابن أبي شيبة من اهل العلم، كانوا يزاحموننا عند كل محدث. وقال أحمد بن حنبل: أبو بكر صدوق وهو

(1). أسماء رجال الصحيحين 1 / 259.

أحب إلي من أخيه عثمان. وقال أحمد بن عبد العجلي: كان أبو بكر ثقة حافظاً للحديث، وقال عمرو بن علي الفلاس: ما رأيت أحداً أحفظ من أبي بكر ابن أبي شيبة، قدم علينا مع علي بن المديني، فسرّد الشيباني أربع مائة حديث حفظاً وقام. وقال الإمام أبو عبد : انتهى الحديث إلى أربعة وأبو بكر بن أبي شيبة أسدهم [أسردهم] له، وأحمد بن حنبل أفقههم فيه، ويحيى بن معين أجمعهم له، وعلي بن المديني أعلمهم به قال محمد بن عمرو ابن العلاء الجرجاني: سمعت أ بكر بن أبي شيبة وأ معه في جبانة كندة، فقلت له: أ بكر سمعت من شريك وأنت ابن كم؟ قال: وأ ابن أربع عشرة سنة، وأ يومئذ أحفظ للحديث مني اليوم. قلت: صدقت و وابن حفظ المراهق من حفظ من هو في عشر الثمانين. قال الجرجاني: فسألت يحيى ابن معين عن سماع أبي بكر ابن أبي شيبة من شريك، فقال: أبو بكر عند صدوق وما يحمله على أن يقول وجدت في كتاب أبي بخطه. وقال: وحدث عن روح بن عبادة بحديث الدجال وكنا نظنه سمعه من أبي هشام الرفاعي. قال عبدان الأهوازي: كان أبو بكر يقعد إلى الاسطوانة وأخوه ومشكّلنة وعبد بن البراد وغيرهم [كلّهم] سكوت إلا أبو بكر فلنه يهدر قال ابن عدى: هي الاسطوانة التي كان يجلس إليها ابن عقدة. وقال لي ابن عقدة: هذه هي لسطوانة عبد بن مسعود، جلس إليها بعده علقمة وبعده إبراهيم وبعده منصور وبعده سفيان الثوري وبعده وكيع وبعده أبو بكر ابن أبي شيبة وبعده مطين. وقال صالح بن محمد الحافظ جزرة: أعلم من أدركت الحديث وعلمه علي بن المديني، وأعلمهم بتصحيح المشايخ يحيى بن معين، وأحفظهم عند المذاكرة أبو بكر بن أبي شيبة قال الحافظ أبو العباس ابن عقدة: سمعت عبد الرحمن بن خراش يقول: سمعت أ زبعة يقول: ما رأيت أحفظ من أبي بكر بن أبي شيبة. فقلت: أ زبعة فأصحابنا البغداديون؟ قال: دع أصحابك فإنهم أصحاب مخاريق، ما رأيت أحفظ من أبي بكر بن أبي شيبة. قال الخطيب: كان أبو بكر متقناً حافظاً ...

لنبأ ابن علان، لنبأ الكندي، لنبأ القزاز، لنبأ ابو بكر الخطيب، لنبأ احمد بن علي المحتسب، عن محمد بن عمران الكاتب، حدثني عمر بن علي، لنبأ احمد بن محمد بن المربع، سمعت ا عبدة يقول: ر نيو الحليث أربعة: فأعلمهم لحلال والحرام احمد بن حنبل، وأحسنهم سياقة للحديث وأداء علي بن المديني، وأحسنهم وصفا للكتاب ابو بكر بن ابي شيبه، وأعلمهم بصحيح الحديث وسقيمه يحيى بن معين. قال البخاري ومطين: مات ابو بكر في المحرم سنة خمس وثلاثين ومائتين.

قلت: آخر من روى عنه ابو عمر يوسف بن يعقوب النيسابوري « (1) ».

(27)

رواية محمد بن بكار الريان الهاشمي

ظهر من عبارة مسلم في (الصحيح) المتقدمة في رواية سعيد بن مسروق ان محمد بن بكار - هذا - ممن روى حديث الثقلين.

ترجمته:

1 - المقدسي: « محمد بن بكار بن الر ن البغدادي يكنى ا عبد ، سمع محمد بن طلحة بن مصرف واسماعيل بن ابي زكر وحسان بن ابراهيم وأ عاصم النبيل، روى عنه مسلم. قال السراج: ولد سنة خمس وأربعين ومائة، وتوفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين، لثلاث عشرة خلت من ربيع الآخر، وهو ابن ثلاث وتسعين سنة، سمعت ابنه يقول ذلك « (2) ».

2 - الهري: « قال يحيى: شيخ لا س به، وقال مرة ثقة. وقال الدارقطني: ثقة. وقال صالح بن محمد البغدادي: صدوق يحدث عن

(1). سير أعلام النبلاء 11 / 122 - 127.

(2). أسماء رجال الصحيحين 2 / 469.

الضعفاء. وذكره ابن حبان في « الثقات »⁽¹⁾.

3 - الذهبي: « وثقه، مات 238 »⁽²⁾.

4 - الذهبي: أيضا في (العبر) كذلك⁽³⁾.

5 - ابن حجر العسقلاني: « ثقة من العاشرة »⁽⁴⁾.

(28)

رواية أبي يعقوب إسحاق بن مخلد المعروف بابن راهويه

روى حديث الثقلين في (مسنده) عن أمير المؤمنين عليه السلام، فقد قال العلامة السخاوي في سياق طرق هذا الحديث الشريف: « وأما حديث علي فهو عند إسحاق بن راهويه في (مسنده) من طريق كثير بن زيد بن محمد بن علي ابن أبي طالب عن أبيه عن جده علي عليه السلام: ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا: كتاب سببه بيده وسببه يديكم، وأهل بيته.

وكذا رواه الدولابي في (الذرية الطاهرة)⁽⁵⁾.

ومثله قال السمهودي في [جواهر العقدين - مخطوط].

واحمد بن الفضل بن محمد كثير في [وسيلة المال - مخطوط].

ولا يخفى أن ابن راهويه روى هذا الحديث عن زيد بن أرقم أيضا، كما هو ظاهر لمن راجع عبارة (صحيح مسلم) التي أسلفناها فيما مضى، وسيأتي فيما بعد ان شاء تعالى.

(1). تهذيب الكمال - مخطوط.

(2). الكاشف 3 / 24.

(3). العبر 1 / 428.

(4). تقريب التهذيب 2 / 147.

(5). استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط. وراجع: المطالب العالية لابن حجر، الحديث رقم: 1873.

ترجمته:

1 - ابن حبان: « إسحاق بن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم الحنظلي، ابو يعقوب المروزي الذي يقال له [ابن] راهويه، يروى عن ابن عيينة، مات بنيسابور ليلة السبت لأربع عشرة خلت من شهر شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائتين، وهو ابن سبع وسبعين سنة، وقبره مشهور بزار. وكان من سادات أهل زمانه فقها وعلماء وحفظاً ونظراً، ممن صنف الكتب، وفرع [الفروع على] السنن وذب عنها وقمع من خالفها » (1).

2 - المقدسي: « سمع ابن عيينة ووكيعا والنضر وجريز بن عبد الحميد والوليد بن مسلم وغير واحد عندهما. روى عنه البخاري ومسلم » (2).

3 - ابن خلكان: « جمع بين الحديث والفقه والورع، وكان أحد أئمة الإسلام، ذكره الدارقطني فيمن روى عن الشافعي رحمته الله، وعده البيهقي من أصحاب الشافعي. وكان قد ظر الشافعي في جواز بيع دور مكة، وقد استوفى الشيخ فخر الدين الرازي صورة ذلك المجلس الذي جرى بينهما في كتابه الذي سماه مناقب الامام الشافعي رحمته الله، فلما عرف فضله نسخ كتبه وجميع مصنفاته بمصر. قال احمد بن حنبل رحمته الله: إسحاق عند امام من أئمة المسلمين، وما عبر الجسر أفقه من إسحاق. وقال إسحاق: أحفظ سبعين ألف حديث، وإذا كر بمائة ألف حديث، وما سمعت شيئاً قط الا حفظته، ولا حفظت شيئاً قط فنسيته، وله مسند مشهور ... وسمع منه البخاري ومسلم والزمذي ... » (3).

(1). الثقات 8 / 155.

(2). أسماء رجال الصحيحين 1 / 28.

(3). وفيات الأعيان 1 / 179.

4 - المزي: « وقال احمد بن حنبل: لم يعبر الجسر الى خرلسان مثل إسحاق. وقال أيضا: ما أعلم لإسحاق في العراق نظيرا. قال س: ثقة مأمون، سمعت سعيد بن ذؤيب يقول: ما على وجه الأرض مثل إسحاق. وقال إسحاق: ما سمعت شيئا قط الا حفظته، ولا حفظت شيئا فنسيته. وقال ابو زرعة: ما رأي احفظ من إسحاق. وقال القبانى: مات ليلة شعبان 238. قال خ عاش 77. وقال ابو علي الحسين بن علي الحافظ: سمعت محمد ابن إسحاق بن خزيمة يقول: و لو ان إسحاق بن ابراهيم الحنظلي كان في التابعين لاقروا له بحفظه وعلمه وفقهه، ومناقبه طويلة عريضة » (1).

5 - الذهبي: « إسحاق بن ابراهيم الامام الحافظ الكبير ... نزيل نيسابور وعالمها، بل شيخ اهل المشرق ... قال محمد بن أسلم الطوسي - وبلغه موت إسحاق -: ما أعلم أحدا كان أخشى لله من إسحاق، يقول ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾، وكان أعلم الناس، ولو كان الحمادان والثوري في الحياة لاحتاجوا اليه. وعن احمد قال: لا أعلم لإسحاق لعراق نظيرا. وقال النسائي: إسحاق ثقة مأمون امام. وقال ابو داود الخفاف: سمعت إسحاق بن ابراهيم بن راهويه يقول: كأني أنظر الى مائة ألف حديث في كتي وثلاثين ألف لُسردها. قال: وأملى علينا إسحاق من حفظه احد عشر ألف حديث ثم قرأها علينا فما زاد حرفا ولا نقص حرفا. وقال ابو زرعة: ما رأي احفظ من إسحاق. وقال ابو حاتم: العجب من إتقانه وسلامته من الغلط مع ما رزق من الحفظ. وقال ابو عبد بن احمد بن شنبويه: سمعت احمد بن حنبل يقول: إسحاق لم نلق مثله ... » (2).

6 - الذهبي في (الكاشف) بمثل ما تقدم (3).

7 - الذهبي أيضا: « إسحاق بن راهويه، وهو الامام عالم المشرق،

(1). تهذيب الكمال - مخطوط.

(2). تذكرة الحفاظ 2 / 433.

(3). الكاشف 1 / 106.

ابو يعقوب ... الحافظ صاحب التصانيف ... »⁽¹⁾.

8 - الياضي: « الامام عالم المشرق المحدث إسحاق بن راهويه ... جمع بين الحديث والفقه والورع »⁽²⁾.

9 - السبكي: « أحد أئمة الدين واعلام المسلمين وهداة المؤمنين، الجامع بين الفقه والحديث والورع والتقوى ... قال نعيم بن حماد: إذا رأيت الخراساني يتكلم في إسحاق بن راهويه فاقمه في دينه.

قلت: لما قيد الكلام لخراساني لان اهل إقليم مروهم الذين بحيث لو كان فيه كلام لتكلموا فيه، فكأنه يقول: من تكلم فيه من اهل إقليمه فهو متهم لكذب لأنه لا يتكلم لحق، غير أنه مما يشينه في دينه ... وقال الدارمي: ساد إسحاق اهل المشرق والمغرب لصدقه. وقال محمد بن عبد الوهاب: كنت مع يحيى بن يحيى وإسحاق نعود مريضاً، فلما جازينا الباب خر إسحاق وقال ليحيى تقدم، فقال يحيى لإسحاق بل أنت تقدم، فقال اذكر أنت أكبر مني، قال نعم ا أكبر منك ولكنك أعلم مني. قال: فتقدم إسحاق. وقال ابو بكر محمد بن النضر الجارودي: ثنا شيخنا وكبير ومن تعلمنا منه وتعلمنا به ابو يعقوب إسحاق بن ابراهيم رحمهما الله. وقال الحاكم: هو امام عصره في الحفظ والفتوى. وقال ابو إسحاق الشيرازي: جمع بين الحديث والفقه والورع. وقال الخليلي في الإرشاد: وكان يسمى شهنشاه الحديث ... »⁽³⁾.

10 - ابن حجر العسقلاني: « إسحاق خ. م. د. ن. س. أحد الأئمة »⁽⁴⁾.

11 - وفي هدى الساري عند الكلام على السبب الذي دعا البخاري

(1). العبر 1 / 426.

(2). مرآة الجنان 2 / 121.

(3). طبقات الشافعية 2 / 83.

(4). تهذيب التهذيب 1 / 216.

الى تصنيف (الصحيح) بعد كلام له:

« فلما رأى البخاري رحمته الله هذه التصانيف ورواها وانتشقرها ولستحلى محياها، وجدها بحسب الوضع جامعة، بينما تدخل تحت التصحيح والتحسين، والكثير منها يشمله التضعيف، فلا يقال لغته سمين. فحرك همته لجمع الحديث الصحيح الذي لا يرب فيه أمين، وقوى عزمه على ذلك ما سمعه من أستاذه أمير المؤمنين في الحديث والفقهاء إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المعروف بن راهويه، وذلك فيما أخبر به أبو العباس أحمد بن عمر اللؤلؤي عن الحافظ أبي الحجاج المزي، قال أخبر يوسف بن يعقوب، قال أخبر أبو اليمن الكندي، قال أخبر أبو منصور القزاز، قال أخبر الحافظ أبو بكر الخطيب، قال أخبر محمد بن أحمد بن يعقوب، قال أخبر محمد بن نعيم، قال سمعت خلف بن محمد البخاري، يقول سمعت إبراهيم بن معقل النسفي، يقول قال أبو عبد محمد بن اسماعيل البخاري: كنا عند إسحاق ابن راهويه فقال: لو جمعتم كتابنا مختصرا لصحيح سنة النبي صلوات الله وسلامه عليه. قال: فوقع ذلك في قلبي فأخذت في جمع الجامع الصحيح ».

(29)

رواية أبي محمد وهبان بن بقية بن عثمان الواسطي

وستتضح روايته لحديث الثقلين من كتاب (المناقب) لابن المغازلي ان شاء .

ترجمته:

1 - المقدسي: « وهب بن بقية الواسطي، ولقبه وهبان، يكنى أبا محمد، سمع خالد بن عبد في الجهاد، روى عنه مسلم، قال السراج: مات سنة تسع وثلاثين ومائتين » ⁽¹⁾.

(1). أسماء رجال الصحيحين 2 / 542.

- 2 - المزني: «قال يحيى: ثقة. وقال العجلي: الكوفي بعى ثقة. وقال س: مجهول. وذكره ابن حبان في الثقات» (1).
- 3 - الذهبي: «وهب. م. د. س. ابن بقية ... وثقه ابو زرعة وغيره» (2).
- 4 - أيضا في (الكاشف 3 / 243) و (العبر 1 / 431) بمثله.
- 5 - ابن حجر: «ثقة من العاشرة ...» (3).

(30)

رواية احمد بن محمد بن حنبل الشيباني

فقد روى حديث الثقلين في (المسند) بطرق عديدة وأسانيد مختلفة وألفاظ متفرقة ... قال: «حدثني اسود بن عامر، أخير أبو إسرائيل - يعني اسماعيل بن إسحاق الملائى - عن عطية، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: إني ركن فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب جبل معدود من السماء إلى الأرض، وعترتي لاهل بيته، وأمهما لن يفتزقا حتى يردا علي الحوض» (4).

وقال: «ثنا أبو النضر، ثنا محمد - يعني ابن طلحة - عن الأعمش، عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: إني أوشك أن ادعى فأجيب، وإني ركن فيكم الثقلين، كتاب عز وجل وعترتي، كتاب جبل معدود من السماء إلى الأرض، وعترتي لاهل بيته، وإن اللطيف الخبير أخبرني أمهما لن يفتزقا حتى يردا علي الحوض، فانظروني

(1). تهذيب الكمال - مخطوط.

(2). تهذيب التهذيب - مخطوط.

(3). تقريب التهذيب 2 / 337.

(4). مسند أحمد 3 / 14.

بما تخلفوني فيهما» (1).

وقال: «ثنا ابن نمير، ثنا عبد الملك - يعني ابن أبي سليمان - عن عطية، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول ﷺ: إنني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب عز وجل جل محدود من السماء إلى الأرض، وعزتي لاهل بيتي، ألا انهما لن يفتزقا حتى يردا علي الحوض» (2).

وقال: «ثنا ابن نمير، ثنا عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول ﷺ: إنني قد تركت فيكمهما أن أخذتم به لن تضلوا بعدي، الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب جل محدود من السماء إلى الأرض، وعزتي لاهل بيتي، ألا وانهما لن يفتزقا حتى يردا علي الحوض» (3).

وقال: «ثنا الساجعيل بن ابراهيم، عن أبي حيان التيمي، حدثني يزيد بن حيان التيمي قال: انطلقت ا وحسين بن سيرة وعمرو بن مسلم إلى زيد بن أرقم، فلما جلسنا إليه قال له حسين: لقد لقيت زيد خيرا كثيرا، رأيت رسول ﷺ وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت معه، لقد لقيت [رأيت] زيد خيرا كثيرا. حدثنا [زيد] ما سمعت من رسول ﷺ. قال: ابن أخي و لقد كبر [ت] سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت اعي من رسول ﷺ، فما حدثتكم فاقبلوه وما لا فلا تكلفوني. ثم قال: قام رسول يوما خطيبا فيناغما عدي خما بين مكة والمدينة، فحمد تعالى وأثنى عليه ووعد وذكر ثم قال: أما بعد [ألا] أيها الناس انما ا بشر يمشك ان تي [تيني] رسول رب عز وجل فأجيب، واني رك فيكم ثقلين: أولهما كتاب [عز وجل] فيه

(1). مسند أحمد 3 / 17.

(2). المصدر نفسه 3 / 26.

(3). المصدر نفسه 3 / 59.

الهدى والنور، فخذوا بكتاب تعالى ولستمسكوا به، فحث على كتاب ورغب فيه وقال: ولأهل بيتي، أذكركم في أهل بيتي، أذكركم في أهل بيتي، أذكركم في أهل بيتي. فقال له حصين: ومن أهل بيته زيد، أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: ان نساءه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس. قال: أكل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم.»

ورواه عن زيد بن أرقم (4 / 371) وزيد بن بت أيضا (5 / 181 - 182) لفاظ مختلفة فراجع.

هذا، ولقد روى أحمد حديث الثقلين في كتابه (منلقب امير المؤمنين - مخطوط) أيضا بطرق عديدة.

وقال سبط ابن الجوزي: « قال أحمد في (الفضائل) ثنا لسود بن عامر، ثنا إسرائيل، عن عثمان بن المغيرة، عن علي بن ربيعة قال: لقيت زيد بن أرقم فقلت له: هل سمعت رسول الله ﷺ يقول: تركت فيكم الثقلين وأحلها أكبر من الآخر؟ قال: نعم سمعته يقول: تركت فيكم الثقلين، كتاب حبل ممدود بين السماء والأرض، وعزتي أهل بيتي، ألا انهما لن يفتزقا حتى يردا علي الحوض. ألا فانظروا كيف تخلفوني فيهما » (1).

هذا لاضافة الى أن أحمد قد روى حديث الثقلين عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم، وستطلع على ذلك فيما سننقل من كتاب (المستدرک) للحاكم ان شاء .

(31)

رواية نصر بن عبد الرحمن بن بكار الباجي الكوفي الوشاء

قال الزمذي في (الصحيح) ما نصه: « حدثنا نصر بن عبد الرحمن

(1). تذكرة خواص الامة: 322.

الكوفي، زبيد بن الحسين، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن حابر بن عبد قال: رأيت رسول ﷺ في حجته يوم عرفة وهو على قته القصواء يخطب، فسمعتة يقول: أيها الناس إني رك فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا، كتاب وعزتي أهل بيتي. وفي الباب عن أبي ذر وأبي سعيد وزيد بن أرقم وحذيفة بن أسيد. هذا حديث غريب حسن من هذا الوجه، وزيد بن الحسن قد روى عنه سعيد بن سليمان وغير واحد من أهل العلم». كما يظهر من (نوادير الأصول) للحكيم الترمذي روايته هذا الحديث الثقلين الشريف.

(32)

رواية أبي محمد عبد بن حميد الكسي

روى حديث الثقلين في (مسنده) حيث قال: «أخبر جعفر بن عون أ أبو حيان التميمي عن يزيد بن حبان قال: سمعت زيد بن أرقم يقول: قام فينا رسول ﷺ، فحمد وأثنى عليه ثم قال: أما بعد: أيها الناس فإنما أ بشر يوشك أن تبني رسول ربي فأجيبه، وإني رك فيكم الثقلين، أولهما كتاب فيه الهدى والنور، فتمسكوا بكتاب وخذوا به، فحث على كتاب ورغب فيه. ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم في أهل بيتي - ثلاث مرّات - فقال حصين: زيد ومن أهل بيته؟ ...» (1).

وقال الحافظ السيوطي: «الحديث السابع: أخرج عبد بن حميد في مسنده عن زيد بن بت قال: قال رسول ﷺ: إني رك ما ان تمسكتم به لن تضلوا، كتاب وعزتي أهل بيتي، وانهما لن يفتزقا حتى يردا علي الحوض» (2).

(1). المنتخب من مسند عبد بن حميد: 265.

(2). أحياء الميت بذكر فضائل أهل البيت: 12.

وقال نور الدين السمهودي ما نصه: «عن زيد بن بت قال: قال رسول ﷺ: ايّ رك فيكم خليفتي، كتاب عز وجل جبل ممدود ما بين السماء والأرض أو ما بين السماء الى الأرض وعزتي أهل بيتي، وانهما لن يفتزقا حتى يردا علي الحوض. أخرجه احمد في مسنده، وعبد ابن حميد بسند جيد ولفظه: ايّ رك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا، كتاب عز وجل وعزتي أهل بيتي، وانهما لن يفتزقا حتى يردا علي الحوض» (1).

ومثله قال الشيخاني القادري في [الصراط السوي] والميرزا محمد خان البدخشي في [مفتاح النجا - مخطوط] في ذكر طرق الحديث.

هذا وقد روى عبد بن حميد هذا الحديث عن زيد بن أرقم أيضا، فقد قال الحافظ السيوطي ما نصه: «أما بعد، الا أيها الناس فإنما ا بشر يوشك أن تي رسول ربى فأجيب، وأ رك فيكم ثقلين، أولهما كتاب فيه الهدى والنور من لستمسك به وأخذ به كان على الهدى، ومن أخطأه ضل، فخذوا بكتاب تعالى ولستمسكوا به، وأهل بيتي، أذكركم في أهل بيتي، أذكركم في أهل بيتي (حم) وعبد بن حميد (م) عن زيد بن أرقم» (2).

وقد ذكر الملا علي المتقى رواية عبد بن حميد لحديث الثقلين هذا في (كنز العمال).

ترجمته:

1 - المقدسي: «عبد بن حميد بن نصر، ابو حميد الكسي، وكان اسمه عبد الحميد في الأصل، سمع عثمان بن عمر عند البخاري، وا عاصم

(1). جواهر العقدين - مخطوط.

(2). الجامع الصغير - بشرح المناوى 2 / 174 - 175.

وعبد الرزاق ويعقوب بن ابراهيم وأ عامر العقدي وجعفر بن عون ويونس المؤدب وا نعيم وسعيد بن عامر واحمد بن إسحاق وعمر بن يونس والحسن بن موسى ... روى عنه مسلم واكثر. وقال البخاري: وقال عبد الحميد [عبد ابن حميد] ذكره بغير سماع ... «⁽¹⁾.

2 - السمعاني: « الكسي بكسر الكاف وتشديد السين المهملة، هذه النسبة الى بلدة بما وراء النهر يقال لها كس، غير أن المشهور كش بفتح الكاف والشين المنقوطة، ويعرف بنخشب. والمعروف من هذه البلدة: ابو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكسي، وهو المعروف بعبد بن حميد، امام جليل القدر، ممن جمع وصنف ... وكانت اليه الرحلة من أقطار الأرض، مات في شهر رمضان 249 «⁽²⁾.

3 - الميرزا محمد البدخشاني مثله⁽³⁾.

4 - عبد الغني المقدسي: « وروى عنه مسلم فأكثر، وقال البخاري في حنين الجذع، وزاد عبد الحميد عن عثمان بن عمر، قيل انه عبد بن حميد، روى عنه التزمذي «⁽⁴⁾.

5 - الذهبي: « عبد بن حميد بن نصر، الامام الحافظ ابو محمد الكسي، مصنف المسند الكبير والتفسير وغير ذلك ... وكان من الأئمة الثقات، وقع المنتخب من مسنده لنا ولصغار أولاد بعلو، مات سنة 249 «⁽⁵⁾.

6 - الذهبي أيضا في (الكاشف 2 / 222) و (العبر 1 / 454) بنحو ما مر.

(1). أسماء رجال الصحيحين 1 / 337 - 338.

(2). الأنساب - الكسي.

(3). تراجم الحفاظ - مخطوط.

(4). الكمال - مخطوط.

(5). تذكرة الحفاظ 2 / 534.

7 - اليافعي: « عبد الحميد الحافظ، أبو محمد، صاحب المسند والتفسير »⁽¹⁾.

8 - ابن حجر العسقلاني: « قال البخاري في دلائل النبوة عقيب حديث ابن عمر: شيخ ثقة،

قال عبد الحميد، حدثنا عثمان بن عمر حدثنا معاذ بن العلاء، عن فـعـهـذا، فـقـيـلـلـنـه عبد بن حميد هذا. وقال ابو حاتم بن حبان في الثقات: عبد الحميد بن حميد بن نصر الكشي، وهو الذي يقال له عبد بن حميد، كان ممن جمع وصنف ... »⁽²⁾.

9 - ابن حجر أيضا: « ثقة حافظ من الحادية عشرة »⁽³⁾.

10 - وترجم له الجلال السيوطي معبرا عنه ب- (الحافظ) ومنزجما له بنحو ما مر⁽⁴⁾.

(33)

رواية عباد بن يعقوب الرواجني الأسدي

قال الحافظ الطبراني ما نصه: « حدثنا الحسن بن محمد بن مصعب الاشناني الكوفي، حدثنا عباد بن يعقوب الأسدي، حدثنا عبد الرحمن المسعودي عن كثير النواء، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول ﷺ: ايّ رك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب عز وجل جبل محدود من السماء الى الأرض، وعزتي لأهل بيتي، وأههما لن يتفرقا [يفتزقا] حتى يردا علي الحوض. لم يروه عن كثير النواء الا المسعودي »⁽⁵⁾.

(1). مرآة الجنان 2 / 155.

(2). تهذيب التهذيب 6 / 455.

(3). تقريب التهذيب 1 / 529.

(4). طبقات الحفاظ: 234.

(5). المعجم الصغير 1 / 131.

رواية نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي

فقد قال الحكيم الترمذي ما نصه: « حدثنا نصر بن علي، قال حدثنا زيد بن الحسن، قال حدثنا معروف بن خربوذ المكي، عن أبي الطفيل عامر ابن واثلة، عن حذيفة بن أسيد الغفاري، قال: لما صدر رسول ﷺ من حجة الوداع خطب فقال: أيها الناس انه قد نبأني اللطيف الخبير انه لن يعمر نبي إلا مثل نصف عمر الذي يليه من قبل، واني أظن أن يوشك أن أدعى فأجيب، واني فرطكم على الحوض، واني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما: الثقل الأكبر كتاب سبب طرفه بيد وطرفه يديكم، فلمستمسكوا ولا تضلوا ولا تبدلوا، وعزتي أهل بيتي، فاني قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض » (1).

ترجمته:

1 - المقدسي: « نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي الأزدي البصري يكنى أ عمرو، وللد علي، سمع أ ه وعبد الأعلى وأ احمد الزيري عندهما وغير واحد، روى عنه البخاري ومسلم. قال ابو العباس السراج: مات سنة 250 [لبصرة]، وقال البخاري: في شهر ربيع الاول [الآخر] من هذه السنة » (2).

2 - السمعاني: « قاضي البصرة، من العلماء المتقنين، كان ثقة ثبتا حجة » (3).

(1). نوادر الأصول: 68 - 69.

(2). أسماء رجال الصحيحين 2 / 531.

(3). الأنساب - الجهضمي.

- 3 - الذهبي: « كان أحد الحفاظ والأئمة لبصرة. قال عبد بن احمد: سألت ابي عنه فرضيه وقال عليه س. وقال ابو حاتم: هو أحب الي من الفلاس وأوثق وأحفظ. وقال ابن خراش وغيره: ثقة. وقال آخر: كان من نبلاء الناس » (1).
- 4 - الذهبي: « الحفاظ العلامة .. قال احمد: عليه س. وقال ابو حاتم: هو أحب الي من الفلاس وأحفظ وأوثق. وقال النسائي: ثقة ... » (2).
- 5 - الذهبي أيضا: « الحفاظ أحد أوعية العلم ... » (3).
- 6 - البيهقي كذلك (4).
- 7 - السيوطي: « روى عن أبيه وابن عيينة ويزيد بن زريع وخلق، وعنه الأئمة الستة وأبو حاتم وخلق، مات سنة 250 » (5).

(35)

رواية محمد بن المثني العنزي

بعلم روايته لحديث الثقلين من عبارة (الخصائص) للنسائي الآتية.

ترجمته:

- 1 - المقدسي: « محمد بن المثني بن عبد قيس ابو موسى العنزي، يعرف لزمن، من اهل البصرة، سمع ابن عيينة وغندرا وجماعة عندهما. روى عنه البخاري ومسلم واكثر عنه » (6).

(1). تذهيب التهذيب - مخطوط.

(2). تذكرة الحفاظ 2 / 519.

(3). العبر 1 / 457.

(4). مرآة الجنان 2 / 156.

(5). طبقات الحفاظ: 227.

(6). أسماء رجال الصحيحين 1 / 451.

2 - السمعاني: « روى عنه البخاري ومسلم وابو داود وابو عيسى والنسائي، كان من الثقات » (1).

3 - المزني: « قال محمد بن يحيى النيسابوري: حجة، وقال صالح بن محمد الحافظ: صدوق اللهجة وكان في عقله شيء وكنت ألقمه على بNDAR. وقال (س): لا سبه كان يغير في كتابه. وذكره ابن حبان في (الثقات) وقال: كان صاحب كتاب لا يقرأ الا من كتابه » (2).

4 - الذهبي: «قال يحيى بن محمد الذهلي: حجة. وقال ابو حاتم: صدوق... وقال ابن خراش: كان من الإثبات، وقال الخطيب: كان صدوقا ورعا فاضلا ثقة قدم بغداد وحدث بها » (3).

5 - الذهبي أيضا في [تذكرة الحفاظ 2 / 512] و [العبر 2 / 4].

6 - وفي (الكاشف): « ثقة، ورع » (4).

7 - العسقلاني: « ثقة ثبت، من العاشرة » (5).

8 - السيوطي بنحو ما تقدم (6).

(36)

رواية ابي محمد الدارمي

روى الحديث في (سننه) حيث قال:

« حدثنا جعفر بن عون ثنا أبو حيان عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم قال: قال رسول

ﷺ يوما خطيبا، فحمد وأثنى

(1). الأنساب - العنزي.

(2). تذهيب الكمال - مخطوط.

(3). تذهيب التهذيب - مخطوط.

(4). الكاشف 3 / 93.

(5). تقريب التهذيب 2 / 204.

(6). طبقات الحفاظ: 222.

عليه ثم قال: أيها الناس، إنما أ بشر يوشك أن تبني رسول ربي فأجيئه، وإني رك فيكم الثقلين، أولهما كتاب فيه الهدى والنور، فتمسكوا بكتاب وخذوا به. فحث عليه ورغب فيه. ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم في أهل بيتي. ثلاث مرات « (1).

ولقد قال البخاري بعد أن أورد حديث الثقلين عن صحيح مسلم: « وفي لفظ: قيل لزيد عليه السلام: من أهل بيته: نساؤه؟ فقال: لا إيم أن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أمها. وفي رواية غيره: إلى أبيها وأمها. أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده.

أخرجه مسلم أيضا وكذا النسائي للفظ الأول، وأحمد، والدارمي في مسنديهما وابن خزيمة في صحيحه وآخرون كلهم من حديث أبي حيان التميمي يحيى بن سعيد بن حيان عن يزيد بن حيان « (2).

ترجمته:

1 - المقدسي: « عبد بن عبد الرحمن الدارمي السمرقندي، يكنى أ محمد، سمع أ اليمان الحكم بن فاع، ويحيى بن حسان، ومحمد بن عبد الرقشي ومروان، ومحمدا وأ المغيرة، وعبد بن جعفر الرقي، وحجاج بن منهال، والفرجي، وأ نعيم، وعفان، وأ علي عبد [عبيد] الحنفي، وأ معمر [و] عبد بن عمر المقرئ، وأ الوليد الطيالسي، ومحمد ابن المبارك، ومسلم بن إبراهيم، ومحمد بن كثير، وحبان بن هلال، وموسى ابن خالد ختن الفرجي. روى عنه مسلم « (3).

2 - السمعاني: « أحد الرحالين في الحديث، والموصوفين بجمعه

(1). سنن الدارمي 2 / 431.

(2). استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط.

(3). أسماء رجال الصحيحين 1 / 270.

وحفظه والإتيان له، مع الثقة والصدق والورع والزهد. ولستقضي على سمرقند فأبى فألح عليه السلطان حتى يقلده [تقلده] وقضى قضية واحدة ثم لستعفى فأعفى، وكان على غاية العقل وفي نهاية الفضل، يضرب به المثل في اللدنة والحلم والرنلنة والاجتهاد والعبادة والتقلل والزهادة، وصنف (المسند) و (التفسير) و (الجامع) ... « ⁽¹⁾.

3 - عبد الغنى المقدسي بنحو ما تقدم ⁽²⁾.

4 - المزني: « وسأل انسان احمد عن أبي المنذر، فقال: لا أعرفه، قد طالت غيبة إخواننا عنا لكن اين أنت عن عبد بن عبد الرحمن؟ عليك بذاك السيد، عليك بذاك السيد، عليك بذاك السيد، فقال عثمان بن ابي شيبة: أمره ظاهر من الصبر والحفظ وصيانة النفس عافاه . وقال بNDAR: حقاظ الدنيا أربعة: ابو زرعة لري، ومسلم بن الحجاج بنيسابور، وعبد بن عبد الرحمن بسمرقند، ومحمد بن اسماعيل ببخارى.

وقال ابو حاتم بن حبان: كان من الحفاظ المتقنين ولهل الورع في اللدين، ممن حفظ وجمع وتفقه وصنف وحدث، واظهر السنة في بلده ودعا إليها وذب عن حريمها وقمع من خالفها « ⁽³⁾.

5 - الذهبي: « الدارمي - الامام الحافظ شيخ الإسلام بسمرقند ... صاحب المسند العالي الذي في طبقة منتخب مسند عبد بن حميد « ⁽⁴⁾.

(1). الأنساب - الدارمي.

(2). الكمال - مخطوط.

(3). تهذيب الكمال - مخطوط.

(4). تذكرة الحفاظ 2 / 535.

- 6 - الذهبي أيضا: « قال ابو حاتم: هو امام اهل زمانه » ⁽¹⁾.
- 7 - في (العبر 2 / 8) نحوه.
- 8 - اليافعي (مرآة الجنان 2 / 161).
- 9 - ولى الدين الخطيب (اسماء رجال المشكاة) بنحو ما تقدم.
- 10 - العسقلاني (تهذيب التهذيب 5 / 294).
- 11 - العسقلاني أيضا: « الحافظ صاحب المسند، ثقة فاضل متقن من الحادية عشر » ⁽²⁾.
- 12 - السيوطي (طبقات الحفاظ) والداودي (طبقات المفسرين 1 / 235) الملا على القاري (المرقاة 1 / 23) بنحو ما تقدم.

(37)

رواية على بن المنذر الطريقي

- تتضح روليته لحديث الثقلين من مراجعة عبارة (صحيح الترمذي) في رولية الأعمش المتقدمة، ومن رواية ابن الأثير في (اسد الغابة).
- ترجمته:
- 1 - السمعاني (الأنساب - الطريقي).
- 2 - المزني: « قال ابن ابي حاتم: سمعت منه مع ابي، وهو صدوق ثقة، وسئل ابي عنه فقال: حج خمسا وخمسين حجة ومحله الصدق، وذكره ابن حبان في (الثقات) وقال ابن نمير: ثقة صدوق » ⁽³⁾.

(1). الكاشف 1 / 103.

(2). تقريب التهذيب 1 / 429.

(3). تهذيب الكمال - مخطوط.

- 3 - الذهبي: « قال (س): شيعى محض، ثقة مات 256 (1).
 4 - ولى الدين الخطيب (أسماء رجال المشكاة) بنحو ما تقدم.
 5 - العسقلاني: « صدوق يتشيع، من العاشرة » (2).
 6 - الشيخ عبد الحق الدهلوي (أسماء رجال المشكاة) بنحو ما تقدم.

(38)

رواية مسلم بن الحجاج القشيري

لقد أورد حديث الثقلين بطرق عديدة، وأسانيد كثيرة، فقال:

« حدثني زهير بن حرب، وشجاع بن مخلد جميعا عن ابن علي، قال زهير: حدثنا اسماعيل بن ابراهيم، حدثني ابو حيان، حدثني يزيد بن حيان، قال: انطلقت ا وحصين بن سبرة وعمر [و] بن مسلم الى زيد بن أرقم، فلما جلسنا اليه قال له حصين: لقد لقيت زيد خيرا كثيرا، رأيت رسول ﷺ وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه، لقد لقيت زيد خيرا كثيرا، حدثنا زيد ما سمعت من رسول ﷺ.

قال: ابن أخي و لقد كبرت سنى وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعني من رسول ﷺ، فما حدثكم فاقبلوه [فاقبلوا] ومالا فلا تكلفونه.

ثم قال: نقام رسول ﷺ يوما فينا خطيبا، أعيدعى خما بين مكة والمدينة فحمد وأثنى عليه ووعظ وذكر، ثم قال: اما بعد، الا ايها الناس، فإنما ا بشر يوشك ان تى رسول ربى فأحيب، وا رك فيكم ثقلين، أولهما كتاب فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب واستمسكوا

(1). الكاشف 2 / 296.

(2). تقريب التهذيب 2 / 44.

292

الى الحجاز والعراق والشام ومصر، وسمع يحيى بن يحيى النيسابوري، واحمد ابن حنبل، وإسحاق ابن راهويه، وعبد بن مسلمة القعني وغيرهم. وقدم بغداد غير مرة فروى عنه أهلها وآخر قدومه إليها في سنة 259. وروى عنه الترمذي، وكان من الثقات.

وقال محمد المصرخسي: سمعت مسلم بن الحجاج يقول: صنف هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة، وقال الحافظ ابو علي النيسابوري ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم في علم الحديث. وقال الخطيب البغدادي كان مسلم يناضل عن البخاري حتى أوحش ما بينه وبين محمد بن يحيى الذهلي بسببه.

وقال ابو عبد محمد بن يعقوب الحافظ: لما استوطن البخاري نيسابور أكثر مسلم من الاختلاف اليه فلما وقع بين محمد بن يحيى والبخاري ما وقع في مسألة اللفظ و دى عليه ومنع للناس من الاختلاف لليه حتى هجر وخرج من نيسابور في تلك المحنة قطعه أكثر للناس غير مسلم فانه لم يتخلف عن ز رته فأثني الى محمد بن يحيى ان مسلم بن الحجاج على مذهبه قديما وحديثا ولنه عوتب على ذلك الحجاز والعراق ولم يرجع عنه. فلما كان يوم مجلس محمد بن يحيى قال في آخر مجلسه: ألا من قال للفظ فلا يحل له ان يحضر مجلسنا فأخذ مسلم الرداء فوق عمامته وقام على رءوس الناس وخرج من مجلسه وجمع كل ما كتب منه وبعث به على ظهر حمال الى ب محمد بن يحيى فاستحكمت بذلك الوحشة وتخلف عنه وعن ز رته «⁽¹⁾».

2 - الذهبي: « قال ابو عمرو حمدان: سألت ابن عقدة: أيهما احفظ، البخاري او مسلم؟ فقال: كان محمد عالما ومسلم عالما. فأعدت عليه مرارا، فقال: يقع لمحمد الغلط في اهل الشام وذلك لأنه أخذ كتبهم ونظر فيها فرعا ذكر الرجل بكنيته ويذكره في موضع آخر يظنهما اثنين. واما مسلم فقل ما

(1). وفيات الأعيان 4 / 280.

يوجد له غلط في العلل لأنه كتب المسانيد ولم يكتب المقاطيع ولا المراسيل «⁽¹⁾.

3 - وفي (الكاشف 3 / 140) و (العبر 1 / 23) كذلك.

4 - اليافعي. ثم ذكر المقلنة للتالية: « وقد اختلف أئمة الحديث للتأخرون في تفضيل الصحيحين، فالأكثر منهم فضلوا صحيح البخاري على صحيح مسلم وبعضهم فضلوا صحيح مسلم، حتى قال ابو علي النيسابوري ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم في علم الحديث. قلت: والمعروف ان كتاب البخاري افقه وكتاب مسلم احسن سياقاً للروايات «⁽²⁾.

5 - ابن الوردي (تمة المختصر في اخبار البشر 1 / 327).

6 - الملا علي القاري (المرفاة 1 / 16 - 17).

7 - الشيخ عبد الحق الدهلوي (اسماء رجال المشكاة): « احد الأئمة الحفاظ من المتقنين المبرزين وأستاذ علماء الحديث وقد وقم وعمدتم، رحل في طلب الحديث الى اقطار العالم وأكفاه وأمصار الإسلام ... ».

(39)

رواية ابن ماجة القزويني

ذكر الكنجي بعد روايته لحديث الثقلين بسنده ما يلي: « أخرجه مسلم في صحيحه كما أخرجه، ورواه ابو داود وابن ماجة القزويني في كتابيهما «⁽³⁾.

(1). تذكرة الحفاظ 2 / 588 - 590.

(2). مرآة الجنان 2 / 174.

(3). كفاية الطالب: 53.

ترجمته:

في (وفيات الأعيان 3 / 407) و (تهذيب الكمال - مخطوط) و (اسماء رجال المشكاة 3 / 804) و (تذكرة الحفاظ 2 / 636) و (سير اعلام النبلاء 13 / 277) و (العبر في خبر من غير 2 / 51) و (الكشف 3 / 110) و (مرآة الجنان 3 / 188) و (المختصر في اخبار البشر 2 / 54) و (تنمية المختصر 1 / 332) و (تهذيب التهذيب 9 / 530) و (تقريب التهذيب 2 / 220) و (طبقات الحفاظ 278) وغيرها من كتب الرجال والسير.

وهنا نكتفي بترجمته عن ابن خلكان، فلنقل: « ابو عبد محمد بن يزيد بن ملححة الربعي لولاء، القزويني، الحافظ المشهور، مصنف كتاب (السنن) في الحديث، كان اماما في الحديث عارفا بعلومه وجميع ما يتعلق به، ارتحل الى العراق والبصرة والكوفة وبغداد ومكة وشام ومصر والري لكتب الحديث، وله تفسير القرآن و ريخ مليح. وكتابه في الحديث احد الصحاح الستة ... ».

(40)

رواية ابي داود السجستاني

لقد ظهر لك روليتة لحديث الثقلين من عبارة الحافظ الكنجي المتقدمة، كما يظهر ذلك ايضا من كلام سبط ابن الجوزي حيث يقول: « وقد أخرجه ابو داود في سننه، والتزمذي وعامة المحدثين، وذكره رزين في الجمع بين الصحاح »⁽¹⁾.

ترجمته:

1 - السمعاني: « أحد أئمة الدنيا فقها وعلماء وحفظا ونسكا وورعا

(1). تذكرة خواص الامة: 322.

واتقنا ممن جمع وصنف وذب عن السنن وقمع من خالفها وانتحل ضدها، توفي لبصرة في شوال 275 « (1).

2 - ابن خلكان: « قال ابراهيم الحري لما صنف ابو داود كتاب السنن: ألين لابي داود الحديث كما ألين لداود الحليد، وكان يقول: كتبت عن رسول ﷺ خمس مائة ألف حديث انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب، يعني (السنن) جمعت فيه أربعة آلاف وثمان مائة حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه. ويكفي الإنسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث: أحدها قوله ﷺ: (انما الاعمال لنيات) والثاني قوله ﷺ: (من حسن لمسلم المرء تركه ما لا يعنيه) والثالث قوله ﷺ: (لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لأخيه ما يرضاه لنفسه) والرابع قوله ﷺ: (الحلال بين والحرام بين، وبين ذلك أمور مشبهات) « (2).

3 - المزني في (تهذيب الكمال) بنحو ما تقدم.

4 - الذهبي: « ابو داود الامام الثبت سيد الحفاظ » (3).

5 - وايضا: « ثبت حجة امام عامل، مات في شوال 275 » (4).

6 - وفي (العبر): « وكان رأسا في الفقه، ذا جلالة وحرمة وصلاح وورع حتى كان يشبه بشيخه الامام احمد بن حنبل » (5).

7 - اليافعي (مرآة الجنان 2 / 189).

8 - السبكي: « وقال احمد بن محمد بن حسين الهروي في ريع هراة: ابو داود كان أحد حفاظ الإسلام لحديث رسول ﷺ وعلمه وسنده، في أعلى درجة النسك والعفاف والصلاح والورع من فرسان

(1). الأنساب - السجستاني.

(2). وفیات الأعيان 2 / 138.

(3). تذكرة الحفاظ 2 / 591.

(4). الكاشف 1 / 390.

(5). العبر 2 / 54.

الحديث. وقال الحاكم ابو عبد : ابو داود امام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة. وقال ابو بكر الخلال: ابو داود الامام المقدم في زمانه، لم يسبق الى معرفته بتخريج العلوم وبصره بمواضعه، رجل ورع مقدم.

وقال الخطابي: حدثني عبد بن محمد المسكي، حدثني أبو بكر بن حابر خادم أبي داود قال: كنت مع أبي داود ببغداد فصليت المغرب فجاء الأمير أبو أحمد الموفق فدخل، فأقبل عليه ابو داود وقال: ما جاء الأمير في مثل هذا الوقت؟ فقال: خال ثلاث قال: وما هي؟ قال: تنتقل الى البصرة فتتخذها وطناً لتزحل إليك طلبة العلم فتعمر بك فإنها قد خربت وانقطع عنها الناس لما جرى عليها من محنة الزنج. قال: هذه واحدة. قال: وتروى لاولادى (السنن) فقال: نعم، هات الثالث؟ قال: وتفرد لهم مجلساً فان اولاد الخلفاء لا يقعدون مع العامة. قال: اما هذه فلا سبيل إليها لان الناس في العلم سواء: قال ابن جابر: فكانوا يحضرون ويقعدون وبينهم وبين العامة سنز « (1).

9 - القاري: « قال الخطابي شارحه: لم يصنف في علم الدين مثله، وهو أحسن وضعاً وأكثر فقها من الصحيحين. وقال ابو داود: ما ذكرت فيه حديثاً اجمع للناس على تركه. وقال ابن الاعرابي: من عنده القرآن وكتاب أبي داود لم يحتج معهما الى شيء من العلم للبتة، وقال الناجي: كتاب أصل الإسلام وكتاب ابى داود عيد الإسلام. ومن ثم صرح حجة الإسلام الغزالي كتفاء المجتهد به في الأحاديث، وتبعه أئمة الشافعية على ذلك « (2).

10 - عبد الحق الدهلوي (اسماء رجال المشكاة) بنحو ما تقدم.

11 - النعالي: (مقاليد الأسانيد) « هو الامام الأوحى الحجة الحافظ

(1). طبقات الشافعية 2 / 295.

(2). المرقاة في شرح المشكاة 1 / 22.

النقاد سليمان بن الأشعث بن إسحاق ... وكان اليه المنتهى في الحفظ والإتقان وكان في الدرجة العالية من النسك والعفاف والصلاح والورع ...».

(41)

رواية عبد الملك بن محمد بن عبد الله الرقاشي البصري

تظهر روايته لحديث الثقلين من عبارة الحاكم في (المستدرك) الآتية.

ترجمته:

1 - السمعاني: « أبو محمد عبد الملك بن محمد بن عبد الرقاشي كان يكنى أ محمد فكنى بي قلابة، وغلبت عليه. سمع أ ه ويزيد بن هارون وعبد بن بكر السهيمي، وأ داود الطيالسي، وعبد الصمد بن عبد الوارث، وروح بن عباد، وبشر بن عمر الزهراني، وأ عامر العقدي، واشهل بن حاتم، وحجاج بن منهال، والقعني، ومعل بن اسد. روى عنه محمد بن إسحاق الصغاني، ويحيى بن محمد بن صاعد، والقاضي المحاملي، ومحمد بن مخلد، وأبو أحمد بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي المروزي، وأبو عمرو بن السماك، وأبو بكر أحمد بن سلمان النجاد، وأبو سهل ابن ز د القطان وجماعة آخرهم: أبو بكر محمد بن عبد الشافعي ...

كان مذكوراً لصالح والخير وكان سمح الوجه. وقال الدارقطني: هو صدوق كثير الخطأ في الأسانيد والمتون «⁽¹⁾.

2 - عبد الغني المقدسي: « ذكره ابن حبان في الثقات فقال: كان يحفظ أكثر حديثه، ويقال: انه حدث من حفظ ستين ألف حديث. وقال

(1). الأنساب - الرقاشي.

ابو داود السجستاني: رجل صدوق أمين مأمون «⁽¹⁾.

3 - المهزي (تهذيب الكمال) بنحو ما مر.

4 - الذهبي (تذكرة الحفاظ 2 / 580) بمثل ذلك.

5 - وأيضا في (العبر 2 / 56).

6 - وفي (دول الإسلام حوادث سنة 276).

7 - الياضي (مرآة الجنان 2 / 190).

8 - السيوطي (طبقات الحفاظ 258).

(42)

رواية ابن أبي العوام التميمي

لقد أثبت روايته لحديث الثقلين ابن المغازلي في (المناقب) فليراجع ترجمته:

السمعاني: « أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي العوام بن يزيد بن دينار الرحي التميمي، من أهل بغداد. سمع يزيد بن هارون، وعبد الوهاب بن عطاء، وقريش بن أنس، وأما عامر العقدي، وعبد العزيز بن أنس القرشي وغيرهم.

روى عنه للقاضي أبو عبد المحاملي، وأبو العباس ابن عقدة الكوفي، وإسماعيل بن محمد الصفار، ومحمد بن عمرو الرزاز، وأبو عمرو بن السماك، وأحمد بن سلمان النجاد، وأحمد بن عثمان بن يحيى الأدمي، وأبو بكر الشافعي، ومحمد بن جعفر بن الهيثم وهو آخر من حدث عنه. وقال أبو الحسن الدارقطني: هو صدوق، ومات في شهر رمضان سنة 276 «⁽²⁾.

(1). الكمال - مخطوط.

(2). الأنساب - الرحي.

رواية محمد بن عيسى الترمذي

لقد أورد حديث الثقلين لسند الآتي: « حدثنا نصر بن عبد الرحمن الكوفي، ثنا: زيد بن الحسن، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد ، قال: رأيت رسول ﷺ في حجته يوم عرفة وهو على قته القصواء يخطب فسمعتة يقول: ايها الناس، اني تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا كتاب وعزتي اهل بيتي.

وفي الباب عن أبي ذر، وأبي سعيد، وزيد بن أرقم، وحذيفة بن أسيد. هذا حديث حسن من هذا الوجه، وزيد بن الحسن قد روى عنه سعيد بن سليمان وغير واحد من اهل العلم »⁽¹⁾.

وقد روى هذا الحديث بسند آخر فقال: « حدثنا علي بن المنذر الكوفي، ثنا: محمد بن فضيل، ثنا: الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد، والأعمش، عن حبيب بن أبي بت، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول ﷺ: اني ترك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي، لأحدكما أعظم من الآخر، كتاب حبل ممدود من السماء الى الأرض، وعزتي لاهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما. هذا حديث حسن غريب »⁽²⁾. ترجمته:

في كافة معاجم النجاشي، وهو احد ارب الصحاح الستة المعول عليهم في الحديث ... فهو غني عن الاشارة الى فضله وبيان منزلته عند القوم.

(1). صحيح الترمذي 2 / 219.

(2). صحيح الترمذي 2 / 220.

* (44) *

رواية ابن أبي الدنيا

لقد أورد حديث الثقلين بسنده فقال: « قال رسول ﷺ : إني ترك فيكم الثقلين كتاب وعترتي أهل بيتي وقرابتي » (1). ترجمته:

1 - الذهبي: « ابن أبي الدنيا المحدث للعالم الصدوق ... قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي، وهو صدوق. وقال الخطيب: ادب غير واحد من اولاد الخلفاء. قال ابن كامل: هو مؤدب المعتضد » (2).

2 - وفي (العبر): « وكان صدوقاً أديباً اخبار كثير العلم، روى عن خللد بن خدّاش وسعيد بن سليمان سعدويه وطبقتهما » (3).

3 - اليافعي (مرآة الجنان 2 / 193).

4 - السيوطي: « وثقه ابن أبي حاتم وغيره » (4).

5 - صلاح الدين الكتيبي: « وكان يؤدب المكتفي لله في حديثه، وهو أحد الثقات المصنفين الاخبار والسير، وله كتب كثيرة تزيد على مائة كتاب » (5).

* (45) *

رواية محمد بن علي الحكيم الترمذي

لقد أورد حديث الثقلين بسند جابر بن عبد الانصاري، فقال:

(1). فضائل القرآن - مخطوط.

(2). تذكرة الحفاظ 2 / 677.

(3). العبر 2 / 65.

(4). طبقات الحفاظ: 294.

(5). فوات الوفيات 2 / 228.

«الأصل الخمسون - حدثنا نصر بن عبد الرحمن الوشاء، قال: حدثنا زيد ابن الحسن الأنماطي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن حابر بن عبد قال: رأيت رسول ﷺ في ححته يوم عرفة وهو على قته القصوى يخطب فسمعتة يقول: ايها الناس، قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا، كتاب وعزتي اهل بيتي» (1).

وقال بسند آخر: «حدثنا نصر بن علي، قال: حدثنا زيد بن الحسن، قال: حدثنا معروف بن خربوذ المكي، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن أسيد الغفاري، قال: لما صدر رسول ﷺ من حجة الوداع خطب فقال: ايها الناس، انه قد نبأني اللطيف الخبير انه لن يعمر نبي إلا مثل نصف عمر الذي يليه من قبل، واني أظن أن يوشك ان ادعى فأجيب، واني فرطكم على الحوض، واني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، الثقل الأكبر كتاب سبب طرفه بيد وطرفه يديكم فلستمسكوا ولا تضلوا ولا تبدلوا، وعزتي لاهل بيتي، فلنه [فاني] لقد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يترقا حتى يردا علي الحوض» (2).

كما يعلم روايته لهذا الحديث من مراجعة (فرائد السمطين) و (مفتاح النجا).

ترجمته:

الكلأ ذى (التعرف لمذهب التصوف) ومحمد بن الحسين السلمي (طبقات الصوفية 217) وأبو نعيم (حلية الأولياء 10 / 233) والغزنوي (كشف المحجوب لأر ب القلوب) والعتار (تذكرة الأولياء 2 / 75) والجامي (نفحات الانس) وشيخ الإسلام (احكام الدلالة على تحرير

(1). نواذر الأصول: 68.

(2). نواذر الأصول: 68 - 69.

الرسالة (والشعراني (لواقع الأنوار 1 / 106) والمناوى (فيض القدير) وغيرهم.

(46)

رواية ابن أبي عاصم الشيباني

لقد اخرج حديث الثقلين بسند زيد بن بت في (كتاب السنة) على ما يذكره السيوطي في كتابه (البدور السافرة عن امور الآخرة) فقال: « أخرج ابن أبي عاصم في (السنة) عن زيد بن بت، قال: قال رسول ﷺ: ائتي رك فيكم الثقلين الخليفين من بعدي كتاب وعزتي، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ».

كما أخرجه بسند الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام، على ما يرويه المتقي حيث يقول: « عن علي عليه السلام ان النبي ﷺ حضر الشجرة بجم ثم خرج آخذا بيد علي فقال [] ايها الناس أستم تشهدون ان ربكم؟ قالوا: بلى. قال: أستم تشهدون ان ورسوله اولى بكم من أنفسكم وان ورسوله مولاكم؟ قالوا: بلى. قال: فمن كان ورسوله مولا فان هذا مولا، وقد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا بعده كتاب سبب [سببه] بيده وسببه يديكم، واهل بيتي. ابن راهويه وابن جرير وابن أبي عاصم والمحاملي في أماليه وصحح « (1).

أقول: عقد له عنوانه: « ب في فضائل أهل البيت » فقال: « ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا شريك عن الركين عن القاسم بن حسان عن زيد بن بت يرفعه ... حدّثنا أبو بكر ثنا أبو داود عمر بن سعد ثنا شريك عن الركين عن القاسم عن زيد قال قال رسول ... »

(1). كنز العمال 15 / 122.

حدّثنا أبو بكر ثنا محمد بن فضيل عن أبي حيان عن يزيد بن حبان قال: انطلقت أ وحصين

...

حدّثنا حسين بن حسن حدّثنا أبو الجواب حدّثنا عمار بن رزيق عن الأعمش عن يزيد بن حبان عن زيد بن أرقم عن النبيّ ...

حدّثنا عليّ بن ميمون حدّثنا سعيد بن سلمة عن عبد الملك عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول ...

حدّثنا أبو بكر ثنا محمد بن بشر ثنا زكريّا حدّثنا عطية عن أبي سعيد الخدري أنّ رسول الله ﷺ قال ...

حدّثنا أبو مسعود الرازي حدّثنا زيد بن عوف حدّثنا أبو عوانة عن الأعمش عن حبيب بن أبي بت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول ...
ثنا أبو بكر ثنا زيد بن الحباب حدّثنا موسى بن عبيدة حدّثني صدقة بن يسار عن ابن عمر: إنّ النبيّ خطب ...

حدّثنا فضل بن سهل عن ابن أبي يونس حدّثنا أبي عن عبد بن أبي عبد النضري وعن ثور بن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس: إنّ النبيّ ﷺ قال: فذكر الحديث.
حدّثنا سليمان بن عبيد الغيلاني حدّثنا أبو عامر حدّثنا كثير بن زيد عن محمد بن عمر بن عليّ عن أبيه عن عليّ إنّ رسول الله ﷺ قال ... (1).

ترجمته:

1 - الذهبي: « قال ابن أبي حاتم: صدوق، وقد ولي قضاء أصبهان ستة عشرة سنة وعزل لشيء وقع بينه وبين علي بن متويه، وقيل: ذهب

(1). كتاب السنّة 628 - 631.

كتبه لبصرة في فتنة الزنج فأعاد من حفظه خمسين ألف حديث ⁽¹⁾.
2 - وفي (العبر): « وكان اماما، فقيها، ظاهر ، صالحا، ورعا، كبير القدر، صاحب مناقب » ⁽²⁾.

3 - اليافعي (مرآة الجنان 2 / 215).

4 - السيوطي (طبقات الحفاظ 280).

(47)

رواية عبد الله بن احمد بن حنبل

لقد جاء حديث الثقلين في (المستدرك) لسند الآتي: « حدثنا ابو الحسين محمد بن احمد بن تميم الحنظلي ببغداد، ثنا: ابو قلابة عبد الملك بن محمد الرقشي، ثنا: يحيى بن حماد. وحدثني ابو بكر محمد بن احمد بن لويه، وابو بكر احمد بن جعفر البزار، قالوا: حدثنا عبد بن احمد بن حنبل، حدثني ابي، ثنا: يحيى بن حماد. وثنا ابو نصر احمد بن سهل الفقيه ببخارى، ثنا: صالح بن محمد الحافظ البغدادي، ثنا: خلف بن سالم المخرمي، ثنا: يحيى بن حماد، ثنا ابو عوانة، عن سليمان الأعمش، قال: ثنا حبيب بن ابي بت عن ابي الطفيل، عند زيد بن أرقم رضي الله عنه، قال: لما رجع رسول صلی الله علیه وسلم من حجة الوداع ونزل غدير خم امر بدوحات فقممن، قال [فقال كأيي قد دعيت فأجبت اني [قد] تركت فيكم الثقلين أحدهما اكبر من الآخر، كتاب [تعالى] وعزتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإني لن يترقا حتى يردا علي الحوض. ثم قال: ان عز وحل مولاي وا ولي [مولى] كل مؤمن، ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال: من كنت وليه [مولاه] فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه

(1). تذكرة الحفاظ 2 / 640.

(2). العبر 2 / 79.

- وذكر الحديث بطوله.

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله، شاهده حديث سلمة بن كهيل عن ابي الطفيل ايضا صحيح على شرطهما « (1).

كما قال البلخي: « وفي ز دات المسند، قال عبد بن احمد بن حنبل حدثني ابي، قال: حدثنا لسود بن عامر، قال: حدثنا إسرائيل، عن عثمان بن المغيرة، عن علي بن ربيعة قال: لقيت زيد بن أرقم وهو داخل على المختار او خارج من عنده، فقلت له: أنت سمعت رسول الله ﷺ يقول: اي رك فيكم الثقلين؟ قال: نعم.

عبد بن احمد في (ز دات المسند) قال: حدثني ابي، قال: حدثنا لسود بن عامر قال: حدثنا شريك عن الركين عن القاسم بن حسان، عن زيد بن بت، قال: قال رسول الله ﷺ: اي رك فيكم الثقلين كتاب جلد معدودهما بين السماء والأرض، وعزتي لاهل بيتي، وانهما لن يفتزقا حتى يردا علي الحوض.

ايضا رواه عبد بن احمد، عن أبي سعيد الخدري، وعن زيد بن أرقم « (2).

ترجمته:

في (الكمال - مخطوط) و (تهذيب الكمال - مخطوط) و (تهذيب التهذيب - مخطوط) و (تذكرة الحفاظ 2 / 665) و (العبر 2 / 86) و (الكلش 2 / 71) و (مرآة الجنان 2 / 218) و (تهذيب التهذيب 5 / 141) و (تقريب التهذيب 1 / 401) و (طبقات الحفاظ 288) ... وغير ذلك من الكتب، لكننا سنكتفي هنا بنزجهته الواردة في (تذكرة الحفاظ) وقد قال ما نصه:

(1). المستدرک علی الصحيحین 3 / 109.

(2). ينابيع المودة: 32.

« عبد بن أحمد بن محمد بن حنبل الامام الحافظ الحجة ابو عبد الرحمن، محدث العراق، ولد امام العلماء ابي عبد الشيباني المروزي الأصل البغدادي، ولد سنة ثلاث عشرة ومائتين، وسمع من أبيه فأكثر، ومن يحيى بن عبد ربه صاحب شعبة، والهيثم بن خارجة، ومحمد بن ابي بكر المقدمي، وشيبان بن فروخ وطبقتهم، ومنعه أبوه السماع من علي بن الجعد. حدث عنه النسائي، وابن صاعد، وابو بكر النجاد، ودعلج، وإسحاق الكاذبي، وابو علي بن الصواف، وابو بكر الشافعي، وأحمد بن محمد البناي وابو بكر القطيعي وخلائق.

قال الخطيب: كان ثقة ثبتاً فهماً. وقال أحمد بن المنادي في « ربحه »: لم يكن أحد أروى في الدنيا عن أبيه من عبد بن أحمد لأنه سمع منه المسند وهو ثلاثون ألفاً، والتفسير وهو مائة وعشرون ألفاً، سمع ثلثيه والباقي وجادة، وسمع منه التاريخ، والنسخ والمنسوخ، وحديث شعبة، والمقدم والمؤخر من كتاب القرآن، والمنلس الكبير، وغير ذلك وحديث الشيوخ. وما زلنا نرى أكابر شيوخنا يشهدون لعبد بمعرفة الرجال ومعرفة علل الحديث والأسماء والمواظبة على الطلب، حتى أفرط بعضهم وقدمه على أبيه في الكثرة والمعرفة، قال اسماعيل بن محمد بن حاجب سمعت صهيب ابن سليم يقول: سألت عبد بن أحمد قلت: كم سمعت من أبيك؟ قال: مائة ألف وبضعة عشر ألفاً. ويروى عن أبي زرعة [قال] قال لي أحمد: ابني محفوظ من علم الحديث لا يذاكرني إلا بما لا أحفظ قال عباس للدوري: قال لي أبو عبد [عباس] قد وعى عبد علماً كثيراً.

وقال أبو علي بن الصواف عنه، قال: كل شيء أقول قال أبي، قد سمعته منه مرتين أو ثلاثة وأقله مرة. قلت: مات عبد في سن أبيه في شهر جمادى الآخرة سنة 290، وكانت جنازته مشهودة، رحمه تعالى.

(48)

رواية ابي العباس ثعلب الشيباني

لقد أورد الأزهري رولية ثعلب، ولنمقال في معنى الحديث: « سميا ثقلين لان الأخذ بهما ثقل والعمل بهما ثقل. قال: وأصل الثقل ان العرب تقول لكل شيء نفيس خطير مصون: ثقل. فسماهما ثقلين إعظاما لقدرهما وتفخيما لشأهما » (1).

ترجمته:

توجد ترجمته في أكثر المعاجم الرجالية، ونحن نكتفي هنا بما ذكره السيوطي في حقه، وهذا نصه: « ثعلب، العلامة المحدث شيخ اللغة والعربية، أبو العباس أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني مولاهم البغدادي المقدم في نحو الكوفيين، ولد سنة 200 وابتدأ الطلب سنة 216 حتى برع في علم الحديث، ولما أخرجته في هذا الكتاب لأنمقال: سمعت من عبد بن عمر القواريري مائة ألف حديث، وقال الخطيب: كان ثقة ثبتا حجة صالحا مشهورا لحفظ، مات في جمادى الآخرة سنة 291 » (2).

(49)

رواية ابي بكر البزار

لقد اخرج حديث الثقلين في (مسنده) بطريقين على ما ينقله السيوطي بقوله: « الحديث الثاني والعشرون - اخرج البزار عن ابي هريرة، قال: قال رسول ﷺ اني [قد] خلفت فيكم اثنين لن تضلوا بعدهما، كتاب ونسبي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض.

(1). تهذيب اللغة 9 / 78.

(2). طبقات الحفاظ: 290.

الحديث الثالث والعشرون - اخرج البزار عن علي عليه السلام قال: قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم: «اني مقبوض واني قد تركت فيكم الثقلين كتاب تعالى واهل بيتي، وانكم لن تضلوا بعدهما» (1). وقد جاءت روايته بهذين الطريقين في (جواهر العقدين) و (لستجلاب ارتقاء الغرف) و (وسيلة المال) و (الصراط السوي).

أقول: وراجع: كشف الأستار عن زوائد البزار الحديث رقم: 2612، كما رواه عنه في: مجمع الزوائد 5 / 163.

ترجمته:

وقد ترجمنا لابي بكر البزار في بعض مجلدات الكتاب، وذكر هناك كلمات بعض الأعاضم في حقه.

(50)*

رواية ابي نصر القباني

ذكر الحاكم في رواية أبي نصر لحديث الثقلين فقال: «ثنا: أبو نصر احمد بن سهل الفقيه بخارى، ثنا: صالح بن محمد الحافظ، ثنا خلف بن سالم المخرمي، ثنا يحيى بن حماد، ثنا: ابو عوانة، عن سليمان الأعمش، قال: ثنا حبيب بن أبي بة عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: لما رجع رسول صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع ونزل غدير خم، أمر بدوحات فقممن، قال: كأنني قد دعيت فأجبت، أي قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب تعالى وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. ثم قال: ان عز وحل مولاي وا ولي كل مؤمن. ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه - وذكر الحديث بطوله.

(1). احياء الميت: 19.

هذا الحديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله « (1).

ترجمته:

ويكفي في وقفة الرجل واعتبار روايته اعتماد الحاكم عليه في (المستدرک علی الصحیحین) كثيراً، ذاكراً هـ لتعظيم والاجلال، فقد قال في بعضها: «سمعت أن نصر أحمد بن سهل الفقيه القباني امام عصره ببخارى يقول ...».

(51)

رواية أبي عبد الرحمن النسائي

1 - اورد حديث الثقلين في كتاب [الخصائص] حيث قال: « اخبر محمد بن المثنى، قال: حدثنا يحيى بن حماد، قال: اخبر ابو عوانة، عن سليمان قال حدثنا حبيب بن ابي بت، عن ابي الطفيل، عن زيد بن ارقم، قال: لما رجع رسول ﷺ عن حجة الوداع ونزل غدِير خم امر بدوحات فقممن ثم قال: كأني دعيت فأجبت واني قد تركت فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر: كتاب وعترتي لاهل بيتي فانظروا كيف تحلفوني فيهما، فانهما لن يفتنقا حتى يردا علي الحوض. ثم قال: ان مولاي واهل بيته كل مؤمن، ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. فقلت لزيد: سمعته من رسول ﷺ؟ قال: وانه ما كان في الدوحات احد الا رآه بعينه وسمعه ذنيه « (2).

2 - ويفهم من عبارة المزي ان النسائي روى هذا الحديث الشريف عن زيد بن ارقم بلفظ آخر مساوق للفظ الاول من (صحيح مسلم) فقد قال في مسند زيد بن ارقم:

(1). المستدرک 3 / 109.

(2). الخصائص: 93.

« يزيد بن حيان التيمي الكوفي عم أبي حيان التيمي، عن يزيد بن أرقم حديث (م، س) : انطلقت ا وحصين بن سيرة، وعمر [و] بن مسلم، الى زيد بن أرقم، قال له حصين: زيد لقد لقيت خيراً كثيراً، رأيت رسول ﷺ. الحديث بطوله. وفيه اي رك فيكم الثقلين »⁽¹⁾.

3 - كما ورد ذكر رواية النسائي لحديث الثقلين في عبارة (لستجلاب ارتقاء الغرف للسخاوى - مخطوط) حيث يقول:

« وتعجب من ايراد ابن الجوزي له في (العلل المتناهية) بل اعجب من ذلك قوله: لانه حديث لا يصح؟ مع ما عسيأتي من طرقه التي بعضها في (صحيح مسلم) ... وكذا النسائي للفظ الاول، وأحمد، والدارمي في مسنديهما ... ».

ترجمته:

ترجم له كبار الحفاظ والمؤرخين، وهذه قائمة سماء طائفة من مصادر ترجمته:

- 1 - وفيات الاعيان 2 / 59.
- 2 - تنمة المختصر 2 / 351.
- 3 - مرآة الجنان 2 / 240.
- 4 - العبر 2 / 123.
- 5 - طبقات السبكي 3 / 14.
- 6 - طبقات الاسنوى 2 / 480.
- 7 - تهذيب التهذيب 1 / 36.
- 8 - تهذيب الكمال (مخطوط).
- 9 - تراجم الحفاظ (مخطوط).

(1). تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف للحافظ المزي.

رواية أبي يعلى الموصلي

- 1 - اخرج روليته لحديث الثقلين، السيوطي بقوله: « لحديث الثامن، أخرج أحمد وأبو يعلى، عن أبي سعيد الخدري ان رسول ﷺ قال: اني أوشك أن أدعى فأجيب، واني رك فيكم الثقلين كتاب وعزتي لأهل بيتي، وان اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما » (1).
- 2 - السخاوي في ذكر طرق هذا الحديث الشريف: « وحديث أبي سعيد عند أحمد في مسنده من حديث الاعمش وكذا من حديث أبي لسراييل الملائني اسماعيل بن خليفة وعبد الملك بن أبي سليمان. ورواه الطبراني في الاوسط من حديث كثير النواء، أربعتهم عن عطية ورواه أبو يعلى وآخرون » (2).
- 3 - السهودي بعد نقل حديث الثقلين بلفظ التزمذي وأحمد « واخرجه أيضاً الطبراني في الاوسط، وأبو يعلى، وغيرهما وسنده لا س به » (3).
- 4 - أحمد بن الفضل بن كثير بعد ذكر حديث الثقلين عن أبي سعيد الخدري: « أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده، والطبراني في الاوسط وأبو يعلى وغيرهم، وسنده لا س به » (4).
- 5 - والبديخشاني: « وأخرج أبو يعلى والطبراني في الكبير عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول ﷺ: أيها الناس، ائني رك فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا بعدي أمرين: أحدهما أكبر من

(1). احياء الميت: 12.

(2). استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط.

(3). جواهر العقدين - مخطوط.

(4). وسيلة المال - مخطوط.

الآخر كتاب حبل ممدودهما بين السماء والأرض، وعزتني أهل بيتي فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض» (1).

ترجمته:

ترجم له كبار القوم مع الاجلال والتعظيم، كما يظهر ذلك من مراجعة كتب الرجال مثل:

1 - تذكرة الحفاظ 2 / 707.

2 - العبر 2 / 134.

3 - الوافي لوفيات 7 / 241.

4 - مرآة الجنان 2 / 249.

5 - طبقات الحفاظ 306.

(53)

رواية ابن جرير الطبري

1 - ذكر روايته لحديث الثقلين، الملا علي المتقي بقوله: « فضائل علي عليه السلام مسند زيد بن أرقم، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة [عن زيد ابن أرقم - ظ] فقال: لنا رجوع رسول صلوات الله وسلامته عليه من حجة الوداع فنزل غدير خم أمر بدوحات فقممن، ثم قام فقال: كأني قد دعيت فأجبت واني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب حبل ممدود من السماء الى الارض وعزتني أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. ثم قال: مولاي وأولي كل مؤمن. ثم أخذ بيد علي فقال: من كنت وليه فعلي وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. فقلت لنبيد: لئن سمعته من رسول صلوات الله وسلامته عليه فقال: ما

(1). مفتاح النجا - مخطوط.

كان في الدوحات أحد الا قد رآه بعينه وسمعه ذنه. ابن جرير.

أيضاً عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، مثل ذلك. ابن جرير ⁽¹⁾.

2 - كما ذكره أيضاً بقوله « عن زيد بن أرقم قال: قال رسول ﷺ : أنشدكم

في أهل بيتي مرتين. ابن جرير.

أيضاً عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول ﷺ خطيباً
يذكر عنكم بين مكة والمدينة، فحمدوا ثني عليه ووعظ وذكر ثم قال: أما بعد، أيها الناس!
اني انتظر أن تبني رسول رب فأجيب وأركب فيكم الثقلين أحدهما كتاب فيه الهدى
والصدق فليستمسكوا بكتاب وخذوا به، فرغب في كتاب وحث عليه ثم قال: وأهل
بيتي، اذكركم في أهل بيتي، ثلاث مرات. فقيل لزيد: ومن أهل بيته؟ أليس [أليس] نساءه
من أهل بيته؟ فقال زيد: ان نساءه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. قيل:
ومن هم؟ قال: هم آل العباس وآل علي وآل جعفر وآل عقيل. قيل: أكل هؤلاء يحرم الصدقة؟
قال: نعم. ابن جرير.

أيضاً، عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم ... ابن جرير ⁽²⁾.

ولقد روى ابن جرير هذا الحديث عن الامام أمير المؤمنين عليه السلام، لاضافة الى روليته عن
زيد بن أرقم، وأبي سعيد الخدري، كما سبق آنفاً من عبارة المتقي في (كنز العمال).

ترجمته:

ترجم له كبار الحفاظ والأئمة ووصفوه بما يفوق الحد والوصف، وقد

(1). كنز العمال 15 / 91.

(2). كنز العمال 16 / 252 - 253.

ذكر شطراً من مآثره في بعض مجلدات الكتاب نقلاً عن عدة من معاجم الرجال مثل:

- 1 - ريخ بغداد 2 / 162.
- 2 - الوافي لوفيات 2 / 284.
- 3 - تذكرة الحفاظ 2 / 710.
- 4 - تهذيب الاسماء واللغات 1 / 78.
- 5 - مرآة الجنان 2 / 261.
- 6 - طبقات السبكي 3 / 120.
- 7 - طبقات الحفاظ 307.
- 8 - طبقات المفسرين 2 / 106.
- 9 - تنمة المختصر 1 / 356.
- 10 - الاعلام علام البلد الحرام 131.
- 11 - طبقات ابن قاضي شهبه 1 / 101.
- 12 - النجوم الزاهرة 3 / 205.

(54)

رواية أبي بشر الدولابي

- 1 - اخرج روليته لحديث الثقلين السخاوي حيث قال: « ولأما حديث علي فهو عند لسحاق بن راهويه في مسنده من طريق كثير بن زيد عن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن حده على عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب سبه بيده وسبه يديكم واهل بيته.
- وكذا رواه الدولابي في - الذرية الطاهرة « (1).

(1). استحلاب ارتقاء الغرف - مخطوط.

- 2 - السهمودي في (جواهر العقدين - مخطوط) بعد ذكره الحديث عن طريق كثير بن زيد (وهو سند جيد) وكذا رواه الدولابي في (الذرية الطاهرة).
- 3 - ولشار احمد بن فضل بن كثير في (وسيلة المآل - مخطوط) الى رواية الدولابي الحديث الثقلين.
- 4 - الشيخاني القادري في (الصراط السوي - مخطوط) عند ذكر هذا الحديث.
- أقول: وهذا نص روايته:

«حدثنا إبراهيم بن مرزوق أبو عامر العقدي حدثني كثير بن زيد عن محمد بن عمر بن علي عن علي: إن النبي ﷺ حضر الشجرة بجم، قال: فخرج آخذاً بيد علي فقال: أيها الناس أستم تشهدون أن رسول الله أولى بكم من أنفسكم، وإن رسول الله مولاكم؟ قالوا: بلى قال: من كنت مولاً لمفاناً علياً مولاة. أو قال: فإن هذا مولاة. إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لم تضلوا، كتاب وأهل بيتي» (1).

ترجمته:

1 - السمعاني: «سمع محمد بن بشار بن دار البصري، وأحمد بن أبي شريح الرازي، وأسماء عبد محمد بن أبي أسامة الحلبي، وأحمد بن عبد الجبار العطاردي، وأبو الأشعث أحمد بن المقدم العجلي، ويونس بن عبد الأعلى الصدي، ومحمد بن عبد بن يزيد المقرئ، ومحمد بن حميد الرازي، وأبو بكر أحمد بن عبد بن عبد الرحيم البرقي، وأبراهيم بن سعيد الجوهري، وأبراهيم بن يعقوب الجوزحاني، وعثمان بن عبد بن خرزاذ، وأبو جعفر أحمد بن يحيى الأودي، وأبو جعفر محمد بن عوض بن سفيان الطائي وأبراهيم بن يعقوب البصري نزيل مصر، وجماعة كثيرة سواهم من أهل

(1). الذرية الطاهرة: 168.

العراقيين والحجاز والشام ود ر مصر.

روى عنه ابو بكر محمد بن ابراهيم المقرئ وابو القاسم سليمان بن احمد ابن ايوب الطبراني،
وابو محمد الحسن بن رشيق العسكري، وابو حاتم محمد بن حبان التميمي البستي، وابو احمد
عبد بن عدي الجرجاني وغيرهم ⁽¹⁾.

2 - ابن خلكان: « كان عالماً لحديث والاختبار والتواريخ، سمع الاحاديث لشام والعراق
... واعتمد عليه ارب هذا الفن في النقل، واخبروا عنه في كتبهم ومصنفاتهم المشهورة،
و لجملة فقد كان من الاعلام في هذا الشأن ممن يرجع اليه وكان حسن التصنيف » ⁽²⁾.

(55)

رواية ابن خزيمة النيسابوري

لقد أورد حديث الثقلين في (صحيحه) على ما نقله السخاوي فقال: « أخرجه مسلم،
وكذا النسائي للفظ الاول واحمد والدارمي في مسنديهما، وابن خزيمة في صحيحه وآخرون،
كلهم من حديث ابن حبان التيمي يحيى ابن سعيد بن حبان عن يزيد بن حبان » ⁽³⁾.
ترجمته:

1 - الذهبي: « ابن خزيمة، الحافظ الكبير امام الائمة شيخ الاسلام ابو بكر محمد بن لسحاق
بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري ... حدث عنه الشيخان خارج
صحيحهما، ومحمد بن عبد بن عبد الحكم أحد شيوخه، وأحمد بن المبارك المستملي،
وابراهيم بن أبي طالب وابو علي النيسابوري، ولسحاق بن سعيد النسوي، وأبو عمرو بن
حمدان،

(1). الانساب - الدوالي.

(2). وفيات الاعيان 3 / 474.

(3). استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط.

وأبو حنبل أحمد بن محمد بن لويه، وأبو بكر أحمد بن مهران المقرئ، ومحمد بن أحمد بن بصير، وحفيده محمد بن الفضل بن محمد وخلق لا يحصون قال أبو علي النيسابوري: لم أر مثلاً ابن خزيمة، وقال أبو أحمد حسنك: سمعت أبا بكر يحكي عن علي بن خشرم عن ابن راهويه أنه قال: أحفظ سبعين ألف حديث. فقلت لأبي بكر: فكم يحفظ الشيخ؟ فضربني على رأسي، وقال: ما أكثر فضولك؟ ثم قال: بني ما كتبت سواداً في بياض الأواعر، وأعرفه، وقال أبو علي النيسابوري: كان ابن خزيمة يحفظ الفقهيات من حديثه كما يحفظ للقارئ السورة.

قلت: هذا الإمام كان فريد عصره فأخبرني الحسن بن علي، أبا عبد الله، أبا الوقت، أبا: أبو اسماعيل الأنصاري، أبا: عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن صالح، أبا، أبا حاتم بن حبان التميمي، قال: ما رأيت على وجه الأرض من يحسن صناعة السنن ويحفظ ألفاظها الصحاح وزدناها حتى كأن السنن بين عينيه إلا محمد بن إسحاق بن خزيمة فقط ... قال الدارقطني: كان ابن خزيمة اماماً ثبتاً معدوم النظر ...⁽¹⁾.

2 - الذهبي أيضاً في العبر في خبر من غير (2 / 149).

3 - الياقيني في مرآة الجنان (2 / 264).

4 - السبكي: « المجتهد المطلق البحر العجاج، والحبر الذي لا يخائر في الحجة ولا يناظر في الحجاج، جمع لشتات العلوم وارتفع مقداره فتقاصرت عنه طوابع النجوم، وأقام بمدينة نيسابور امامها حيث الضراغم مزدحمة، وفردتها الذي رفع بين الأفراد علمه، والوفود تفد على ربه لا يتجنبه منهم إلا الأشقي، والفتاوى تحمل منه براً وبحراً وتشق الأرض شقاً ... وكيف لا وهو امام الأئمة ... »

وقال الحاكم في (علوم الحديث): فضائل ابن خزيمة مجموعة عندي في

(1). تذكرة الحفاظ 2 / 720.

أوراق كثيرة ومصنفاته تزيد على مائة وأربعين كتناً سوى المسائل، والمسائل المصنفة أكثر من مائة جزء، وله (فقه حديث بريرة) في ثلاثة أجزاء ⁽¹⁾.

5 - الاسنوي: « قال شيخه الربيع: لستفد من أبي خزيمه أكثر مما لستفاد منا. وكان متقللاً، له قميص واحد دائماً فاذا جدد آخر وهب ما كان عليه » ⁽²⁾.

6 - السيوطي: « ابن خزيمه الحافظ الكبير الثبت امام الائمة شيخ الاسلام حدث عنه الشيخان خارج صحيحهما ... » ⁽³⁾.

7 - القنوجي بنحو ما تقدم ⁽⁴⁾.

* (56) *

رواية الباغندي الواسطي

أخرج روايته لحديث الثقلين ابن المغازلي قائلاً: « أخبر أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان الأزهرى المعروف بن الصيرفي البغدادي: قدم علينا ولسطاً سنة أربعين وأربعمائة، قال: أبو الحسين عبيد بن أحمد بن يعقوب ابن البواب، : محمد بن محمد بن سليمان الباغندي : وهبان وهو ابن بقية الواسطي، ثنا خالد بن عبد ، عن الحسن بن عبد ، عن أبي الضحى، عن زيد بن أرقم نقال نقال رسول ﷺ : اي رك فيكم الثقلين كتاب وعترتي لأهل بيتي، وانهما لن يفتزقا حتى يردا علي الحوض » ⁽⁵⁾.

(1). طبقات الشافعية 3 / 109.

(2). طبقات الشافعية 1 / 462.

(3). طبقات الحفاظ: 310.

(4). التاج المكلل: 298.

(5). المناقب: 234.

ترجمته:

- 1 - السمعاني: « كان حافظاً عارفاً لحديث، رحل الى الامصار البعيدة، وعنى به العناية العظيمة واخذ من الحفاظ والائمة. ومات في ذي الحجة سنة اثني عشرة وثلاثمائة »⁽¹⁾.
- 2 - الذهبي: « المحافظ الاوحد محدث العراق ... قال القاضي أبو بكر الهميري، سمعت أ بكر ابن الباغندي يقول: أجبت في ثلاثمائة ألف مسألة في حديث النبي ﷺ .
قال الخطيب: رأيت كافة شيوخنا يحتجون به ويخرجونه في الصحيح. وقال محمد بن أحمد بن زهير: هو ثقة لو كان لموصل لخرجتم اليه ولكنه ينطرح عليكم ... »⁽²⁾.
- 3 - وأيضاً في العبر في خبر من غير (2 / 153).

(57)

رواية أبي عوانة الاسفراييني

أورد حديث الثقلين في كتابه (المسند الصحيح) على ما ينقله الشيخ محمود الشينخاني للقادري قائلًا: « وأخرج أبو عولنة، عن أبي الطفيل، عن زيد بن ارقم رضي الله عنه مقال: لما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع، ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن. ثم قال: كأني قد دعيت فأجبت، اني قد تركت فيكم الثقلين كتاب وعزتي لاهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. ثم قال: ان

(1). الانساب - الباغندي.

(2). تذكرة الحفاظ 2 / 736.

مولاي وأ ولي كل مؤمن. ثم أخذ بيد علي عليه السلام، فقال: من كنت مولاه فهذا وليه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. فقلت لنبي: سمعته من رسول صلى الله عليه وآله وسلم قال: فما كان في الدوحات أحد الا رآه بعينه وسمعه ذنه.

قال الحافظ الذهبي: هذا حديث صحيح ⁽¹⁾.

ترجمته:

1 - السمعاني: « فمن مشاهير المحدثين: أبو عوانة يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم بن يزيد الاسفراييني الحافظ، أحد حفاظ الدنيا ومن رحل في طلب الحديث وعنى بجمعه وتعب في كتابته، وكانت له رحل عدة الى العراق والشام والحجاز ود ر مصر وفارس واليمن، وصنف: (المسند الصحيح) على (صحيح مسلم بن الحجاج القشيري) وأحسن، وكان زاهداً عفيفاً متعبداً متقلداً » ⁽²⁾.

2 - ابن خلكان: « كان أبو عوانة أحد الحفاظ الجوادين والمحدثين الكثيرين .. قال أبو عبد الحاكم: أبو عوانة من علماء الحديث ولثباتهم ومن الرحلة في أقطار الارض لطلب الحديث

...

قال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر: حدثني الشيخ الصالح الاصيل أبو عبد محمد بن محمد بن عمر الصفار الاسفراييني: ان قبر أبي عوانة سفران مزار العالم ومتبرك الخلق ... سمعت جدي الامام عمر بن الصفار رحمه تعالى ونظر الى القبور حول قبر الامام الاستاذ أبي إسحاق، وأشار الى المشهد، وقال: قد قيل هاهنا من الائمة والفقهاء على مذهب الامام الشافعي عليه السلام أربعون اماماً، كان

(1). الصراط السوي - مخطوط.

(2). الانساب - الاسفراييني.

كل واحد منهم لو تصرف في المذهب وأفقت برأيه واجتهاده (يعني على مذهب الشافعي)
لكان حقيقاً بذلك.

وكان جدي اذا وصل الى مشهد الاستاذ لا يدخله احتراماً بل كان يقبل عتبة المشهد، وهي
مرتفعة بدرجات ويقف ساعة على هيئة التعظيم والتوقير، ثم يعبر عنه كالمودع لعظيم الهيبة،
واذا وصل الى مشهد أبي عوانة كان لشد تعظيماً له واجلالاً وتوقيراً، ويقف أكثر من ذلك.
رحمهم تعالى أجمعين » (1).

3 - الذهبي بنحو ما تقدم (2).

4 - وأيضاً في (العبر في خبر من غبر 2 / 165).

5 - واليا فعي في (مرآة الجنان 2 / 269).

6 - السبكي: « وهو أول من أدخل مذهب الشافعي الى لسفراين، أخذه عن المزني والربيع.
سمع محمد بن يحيى، ومسلم بن الحجاج، ويونس ابن عبد الاعلى، وعمر بن شبة، وعلي بن
حرب، وعلي بن أشكاب، وسعدان ابن نصر وخلقاً سواهم » (3).

7 - الاسنوى: « كان اماماً كبيراً عالماً حافظاً رحلاً الى الافاق ... » (4).

8 - الثعالبي: « صحيح أبي عوانة الاسفراييني وهو مستخرج على صحيح مسلم، وزاد فيه
طرقاً في الاشارة، وقليلاً من المتن » (5).

9 - القنوجي بنحو ما تقدم (6).

(1). وفيات الاعيان 5 / 436.

(2). تذكرة الحقاظ 2 / 779.

(3). طبقات الشافعية 3 / 487.

(4). طبقات الشافعية 1 / 203.

(5). مقاليد الاسانيد للثعالبي.

(6). التاج المكلل: 150.

رواية عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي

روى حديث الثقلين في (الجعدّ ت) حيث قال:

« حدّثنا بشر بن الوليد محمد بن طلحة عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد: أنّ النبي ﷺ قال: إنّ أوشك أن أدعى فأجيب، وإنّي رك فيكم الثقلين، كتاب جبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعنّتي أهل بيتي، وإنّ اللطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض. فانظروا بما تخلّفوني فيهما » (1).

ولقد أخرج روايته لحديث الثقلين الحموي بقوله: « أخبرتنا الشيخة الصالحة زينب بنت القاضي عماد الدين أبي صالح نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ قطب وقته عبد القادر، سمعاً عليها بمدينة السلام بغداد عصر يوم الجمعة السادس والعشرين من صفر سنة اثنتين وسبعين وستمائة، قيل لها: أخبرك الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن السقاء، قراءة عليه وانت تسمعين في خامس رجب سنة سبع عشرة وستمائة لمدرسة القادرية؟ قالت: نعم؟ قال: أنبأ أبو القاسم سعيد بن أحمد بن البناء، وأبو محمد المبارك بن أحمد بن بركة الكندي في جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة، قالوا: أنبأ أبو نصر محمد بن محمد الريسي [الزيني]، قال: أنبأ أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن المخلص، قال: أنبأ أبو القاسم عبد بن محمد بن عبد العزيز البغوي، أنبأ بشر بن الوليد الكندي، أنبأ محمد بن طلحة عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: اني أوشك أن أدعى فأجيب وإنّي رك فيكم الثقلين كتاب عز وحل جبل ممدود من السماء الى الارض وعنّتي لأهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، فانظروا ما

(1). مسند ابن الجعد 2 / 972.

تخلفوني فيهما» (1).

ترجمته:

وقد ترجم لابي القاسم البغوي المذكور كبار علماء وحفاظ أهل السنة، ذكر طرفاً من ترجمته في مجلد حديث الطير نقلاً عن:

1 - تذكرة الحفاظ 2 / 737.

2 - العبر 2 / 107.

3 - طبقات الحفاظ 312.

(59)

رواية ابن عبد ربه القرطبي

لقد أخرج حديث الثقلين في (العقد الفريد) ضمن خطبة النبي ﷺ ، كما سيأتي ان شاء تعالى.

ترجمته:

وتوحد ترجمة ابن عبد ربه في كثير من كتب التاريخ والرجال المشهورة، وقد ذكر له ترجمة مفصلة في مجلد حديث الطير عن:

1 - وفيات الأعيان 1 / 92.

2 - المختصر 2 / 87.

3 - تنمة المختصر 1 / 377.

4 - مرآة الجنان 2 / 295.

5 - بغية الوعاة 161.

(1). فرائد السمطين 2 / 272.

رواية ابن الأنباري

1 - لقد أخرج حديث الثقلين في كتاب (المصاحف) على ما ينقله السيوطي قائلاً: « وأخرج الترمذي وحسنه وابن الأنباري في (المصاحف) عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، قال: قال رسول صلّى الله عليه وآله وسلم: أيّ رك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر كتاب **جبل معدود من السماء الى الارض وعزتي لاهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما** » ⁽¹⁾.

2 - وأخرجه برواية زيد بن **بت** أيضاً، على ما ينقله البدخشاني عند ذكر طرق هذا الحديث الشريف بقوله: « ولفظه عند الحافظين أبي محمد عبد بن حميد الكشي وأبي بكر محمد بن القاسم المعروف بن الأنباري، عن زيد بن **بت**: أيّ رك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا، كتاب **وعزتي لاهل بيتي، وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض** » ⁽²⁾.
ترجمته:

1 - **السمعاني**: « كان صدوقاً فاضلاً ديناً خيراً من اهل السنة، وصنف كتباً كثيرة في علم القرآن وغريب الحديث والمشكل والوقف والابتداء والرد على من خالف مصحف العامة. وكان يملئ وأبوه حي، يملئ هو في **حياة من المسجد وأبوه في حياة اخرى**، وكان يحفظ ثلاثمائة الف بيت شاهد في القرآن، وكان يملئ من حفظ، وما كتب عنه الاملاء قط الا من حفظه » ⁽³⁾.

(1). الدر المنثور 6 / 7.

(2). مفتاح النجا - مخطوط.

(3). الانساب - الأنباري.

2 - ابن خلكان: « ... وكان صدوقاً ثقة ديناً خيراً من أهل السنة ... ذكره الخطيب في ربح بغداد وأثنى عليه. قيل: انه كان يحفظ مائة وعشرين تفسيراً للقرآن سانيدها. وحكى أبو الحسن الدارقطني انه حضر في مجلس املائه يوم جمعة، فصحف اسماً أورده في لسناد حديث، اما كان (حيان) فقال (حبان) أو (حبان) فقال (حيان). قال الدارقطني: فأعظمت أن يحمل عن مثله في فضله وجلالته وهم، وهبت أن أوقفه على ذلك، فلما انقضى الاملاء تقدمت الى المستملي فذكرت له وهمه وعرفته صواب القول فيه وانصرفت، ثم حضرت الجمعة الثانية في مجلسه، فقال أبو بكر: عرف جماعة الحاضرين ا صحفنا الاسم الفلاني لما أملينا حديث كذا في الجمعة الماضية، ونبها ذلك الشاب على الصواب، وهو كذا، وعرف ذلك الشاب ا رجعنا الى الاصل فوجد ه كما قال ... » (1).

3 - الياضي كما تقدم (2).

(61)

رواية أبي عبد الله الضبي المحاملي

لقد أخرج حديث الثقلين في (أماليه) وصرح بصحته، كما ينقل ذلك الملا على المتقى حيث يقول: « عن عليّ عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وسلم حضر الشجرة بجم، ثم خرج آخذاً بيد علي فقال: ايها الناس أستم تشهدون ان ورسوله أولى بكم من أنفسكم وان ورسوله مولاكم؟ قالوا: بلى! قال: فمن كان ورسوله مولاه فان هذا مولاه، وقد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا بعدي: كتاب سبيه بيده وسبيه يديكم وأهل بيتي.

(1). وفيات الاعيان 3 / 463.

(2). مرآة الجنان 2 / 294.

ابن جرير، وابن أبي عاصم، والمحاملي في أماليه وصحح «⁽¹⁾.

ترجمته:

وترجم المحاملي أكثر أصحاب الكتب الرجالية والمؤرخين، أنظر:

1 - الانساب - المحاملي.

2 - الكامل 8 / 139.

3 - العبر 2 / 222.

4 - مرآة الجنان 2 / 297.

5 - طبقات الحفاظ 343.

6 - ربيع بغداد 8 / 19.

قال الذهبي: «المحاملي، للقاضي الامام العلامة الحافظ، شيخ بغداد ومحدثها أبو عبد الحسين بن اسماعيل بن محمد الضبي البغدادي ... قال الخطيب: كان فاضلاً ديناً صادقاً شهد عند القضاة وله عشرون سنة، ولي قضاء الكوفة ستين سنة، وقال ابن جميع الغساني: عند المحاملي سبعون نفساً من أصحاب سفيان بن عيينة، وقال أبو بكر الداودي: كان يحضر مجلس المحاملي عشرة آلاف رجل، ولستعفى من القضاء قبل عشرين وثلاثمائة وكان محموداً في ولايته»⁽²⁾.

* (62) *

رواية احمد بن محمد بن سعيد (ابن عقدة)

لقد أخرج حديث الثقلين في (كتاب الولاية) المعروف — (كتاب الموالات) أيضاً بثمان طرق، كما ينقل ذلك السخاوي في (استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط).

(1). كنز العمال 15 / 122 - 123.

(2). تذكرة الحفاظ 3 / 824.

ولقد أوردها السمهودي في (جواهر العقدين - مخطوط) وابن كثير المكي في (وسيلة المال - مخطوط) ايضاً.

أما الشيخاني القادري فقد أورد في (الصراط السوي - - مخطوط) روايتين منها فقط.
ترجمته:

ترجم له أر ب المعاجم الرجالية مع الاجلال والتكريم، وقد ذكر له ترجمة مفصلة في مجلد حديث الغدير ...

(63)

رواية دعلج السجزي

أخرج روليته لخليث الثقلين الحاكم بعد ذكر لخليث عن طريق زبيد بن أرقم، حيث قال: «شاهده: حديث سلمة بن كهيل، عن أبي الطفيل أيضاً صحيح على شرطهما. حدثنا [ه] أبو بكر بن اسحاق، ودعلج ابن أحمد السجزي، قالوا: أنبأ محمد بن أيوب، ثنا الازرق بن علي، ثنا حسان ابن ابراهيم الكرماني، ثنا محمد بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة أنه سمع زيد بن أرقم رضي الله عنه يقول: نزل رسول ﷺ بين مكة والمدينة عند سمرة [شجرات] خمس دوحات عظام، فكنس الناس ما تحت السمرة [الشجرات]، ثم راح رسول ﷺ عشية فصلى ثم قام خطيباً، فحمد وأثنى عليه، وذكر ووعظ فقال ما شاء أن يقول، ثم قال: ليها للناس، أي رك فيكم أمرين لن تضلوا ان اتبعتموهما، وهما كتاب واهل بيبي عزتي، ثم قال: أتعلمون أي أولى المؤمنين من أنفسهم؟ ثلاث مرات، قالوا: نعم، فقال رسول ﷺ: من كنت مولاه فعلي مولاه « (1).

(1). المستدرك على الصحيحين 3 / 109 - 110.

ترجمته:

1 - الذهبي: « كان من أوعية العلم وبحور الرواية، روى عنه: الدارقطني، والحاكم، وابن زرقويه، وأبو إسحاق الاسفراييني، وأبو القاسم بن بشران وعدد كثير، قال الحاكم: أخذ دعلج عن ابن خزيمة المصنفات، قال: وكان يفتي بمذهبه وكان شيخ أهل الحديث، وله صدقات جارية على أهل الحديث بمكة والعراق وسجستان. قال الحاكم: سمعت الدارقطني يقول: صنف دعلج (المسند الكبير) ولم أر في مشايخنا أثبت منه. وسمعت عمر البصري يقول: ما رأيت ببغداد من انتخبت عليهم أصح كتباً منه ولا أحسن سماعاً »⁽¹⁾.

2 - وأيضاً في العبر في خبر من غير (6 / 291) بمثل ما مر.

3 - وكذا اليافعي في مرآة الجنان (2 / 347).

4 - السبكي: « قال الحاكم: سمعت الدارقطني يقول: صنف دعلج (المسند الكبير) فكان اذا شك في حديث ضرب عليه، ولم أر في مشايخنا أثبت منه. قال الحاكم لشتري دعلج بمكة دار العباسية بثلاثين الف دينار قال: ويقال: لم يكن في الدنيا من التجار أيسر من دعلج، وقال الخطيب: بلغني أنه بعث مسند الى ابن عقدة لينظر فيه وجعل في الاجزاء بين كل ورقتين دينارا»⁽²⁾.

5 - السيوطي: « دعلج بن احمد بن دعلج، الامام الفقيه محدث بغداد سمع البغوي ومنه الدارقطني والحاكم، وكان من أوعية العلم وبحور الرواية وشيخ أهل الحديث. صنف (المسند الكبير) ومات في جمادى الآخرة سنة 351 وخلف ثلاثمائة الف دينار »⁽³⁾.

(1). تذكرة الحفاظ 3 / 881.

(2). طبقات الشافعية 3 / 291.

(3). طبقات الحفاظ: 360.

(64)

رواية ابن الجعابي

- 1 - أخرج روليته لحديث الثقلين، العلامة السخاوي بقوله: « ورواه الجعابي من حديث عبد بن موسى، عن أبيه عن عبد بن حسن، عن أبيه، عن حده، عن علي بن أبي طالب ان رسول الله ﷺ قال: اني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا، كتاب عز وجل طرفه بيد وطرفه يديكم وعترتي اهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض »⁽¹⁾.
- 2 - السهمودي حيث قال: « ورواه الجعابي في الطالبين من حديث عبد بن موسى الخ »⁽²⁾.

ترجمته:

ترجمله اعلام المؤرخين، وقد ذكر ترجمة مفصلة له في مجلد حديث مدينة العلم، فلا حاجة الى اعادة هنا ...

(65)

رواية سليمان بن احمد الطبراني

- لقد أخرج حديث الثقلين في معاجمه الثلاثة بطرق عديدة، وألفاظ مختلفة:
- 1 - ففي (المعجم الصغير) برواية أبي سعيد الخدري: « حدثنا الحسن ابن محمد بن مصعب الاشجاني [الاشجاني] الكوفي، حدثنا عباد بن يعقوب الاسدي، حدثنا عبد الرحمن المسعودي، عن كثير النواء، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: اني رك

(1). استحلاب ارتقاء الغرف - مخطوط.

(2). جواهر العقدين - مخطوط.

فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب جل وعز، جبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي لاهل بيتي، وانهما لن يفتزقا [يفتزقا] حتى يردا علي الحوض. لم يروه عن كثير النواء الا المسعودي ».

2 - وأيضاً في (المعجم الصغير) برواية ابي سعيد بسند آخر ⁽¹⁾.

3 - وأخرجه في (المعجم الاوسط) كما ذكر السخاوي والسمهودي.

4 - وفي (المعجم الكبير) حيث قال:

« حدثنا احمد بن مسعود المقلسي، ثنا: الهيثم بن سليمان الخزاز (ح)، وثنا: ابو حصين القاضي، ثنا: يحيى الحماني قالوا: ثنا: شريك، عن الركين ابن الربيع، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن بـت، عن رسول ﷺ قال: ايّ قد تركت فيكم خليفتين، كتاب واهل بيتي، وانهما لم يفتزقا حتى يردا علي الحوض » ⁽²⁾.

« حدثنا عبيد بن غنام، ثنا ابو بكر بن ابي شيبه، ثنا شريك، عن الركين بن الربيع، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن بـت يرفعهم قال: ايّ قد تركت فيكم الخليفتين، كتاب وعترتي، وانهما لن يفتزقا حتى يردا علي الحوض » ⁽³⁾.

« حدثنا عبيد بن غنام، ثنا: ابو بكر بن ابي شيبه، ثنا: عمر بن سعد ابو داود الحضري، ثنا: شريك، عن الركين بن الربيع، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن بـت قال: قال رسول ﷺ: ايّ رك فيكم الثقلين من بعدي، كتاب عز وحل وعترتي لاهل بيتي، وانهما لن يفتزقا حتى يردا علي الحوض » ⁽⁴⁾.

(1). المعجم الصغير 1 / 135.

(2). المعجم الكبير 5 / 170.

(3). المعجم الكبير 5 / 171.

(4). المعجم الكبير 5 / 171.

«حدثنا محمد بن حيان للمازني، حدثنا كثير بن يحيى، ثنا: ابو كثير بن يحيى، ثنا: ابو عولنة وسعيد بن عبد الكريم بن سليط الحنفي، عن الاعمش، عن حبيب بن ابي بت، عن عامر بن واثلة، عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول ﷺ من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقامت ثم قال فقال: كأني قد دعيت فأجبت، ايّ رك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب وعزتي لاهل بيّ فأنظروا كيف تخلفوني فيهما، فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. ثم قال: ان مولاي وا ولي كل مؤمن، ثم أخذ بيد عليّ فقال: من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه

فقلت لزيد: أنت سمعته من رسول ﷺ؟

فقال: ما كان في الدوحات احد الا قد رآه بعينه وسمعه ذنيه ⁽¹⁾.

«حدثنا احمد بن عمرو القطراني، ثنا: محمد بن الطفيل (ح) وحدثنا ابو حصين القاضي، ثنا: يحيى الحماني قال: ثنا: شريك، عن الاعمش، عن حبيب بن ابي بت، عن ابي الطفيل، عن زيد بن بت، عن النبي ﷺ مثله ⁽²⁾.

«حدثنا محمد بن عبد الضرمي، ثنا: جعفر بن حميد، وحدثنا محمد ابن عثمان بن ابي شيبه، حدثنا النصر بن سعيد ابو صهيب، قال: عبد بن بكير، عن حكيم بن جبير، عن ابي الطفيل، عن زيد بن أرقم، قال: نزل النبي ﷺ يوم الجحفة، ثم لقبل على الناس فحمد واثنى عليه ثم قال: اني لا احد لنبي الا نصف عمر الذي قبله واني اوشك ان ادعى فاجيب فما أنتم قائلون؟ قالوا: نصحت. قال أليس تشهدون ان لا اله الا وان محمدا عبده ورسوله، وان الجنة حق، والنار حق، وان البعث بعد

(1). المعجم الكبير 5 / 185.

(2). المعجم الكبير 5 / 186.

الموت حق؟ قالوا: نشهد. قال: فرفع يديه فوضعهما على صدره، ثم قال: وا لشهد معكم. ثم قال: ألا تسمعون؟ قالوا: نعم، قال: فاني فرطكم على الحوض وأنتم واردون علي الحوض وان عرضه ابعد ما بين صنعاء وبصرى، فيه اقداح عدد النجوم من فضة، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين. فننادى مناد: وما الثقلان رسول ٩قال: كتاب طرف بيد (عز وحل) وطرف يديكم، فلستمسكوا به لا تضلوا، والآخر عزتي. وان اللطيف الخبير نبأني انهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. وسألت ذلك لهما ربي، فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهما فانهم اعلم منكم.

ثم اخذني علي عليه السلام فقال: من كنت اوليه من نفسي فعلي وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه « (1).

« حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا: عمرو بن عون الواسطي، ثنا: خالد ابن عبد ، عن الحسن بن عبيد ، عن ابي الضحى، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم: اي رك فيكم الثقلين، كتاب وعزتي اهل بيتي، وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض « (2).

« حدثنا معاذ بن المثني، ثنا: علي بن المديني، ثنا: جرير بن عبد الحميد، عن الحسن بن عبيد ، عن ابي الضحى، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم: اي رك فيكم الثقلين، كتاب وعزتي اهل بيتي، وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض « (3).

« حدثنا ابو حصين القاضي، ثنا: يحيى الحماني، ثنا: جرير بن عبد الحميد، عن الحسن بن عبيد ، عن ابي الضحى عن زيد بن أرقم، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله « (4).

(1). المعجم الكبير 5 / 186 - 187.

(2). المعجم الكبير 5 / 190.

(3). المعجم الكبير 5 / 190.

(4). المعجم الكبير 5 / 190.

« حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا: أبو نعيم، ثنا: كامل أبو العلاء، قال: سمعت حبيب بن أبي
 بخت يحدث، عن يحيى بن جعدة، عن يزيد بن أرقم، قال: خرجنا مع رسول ﷺ حتى
 انتهينا إلى غدير خم أمر بدوح فكسح في يوم ما أتى علينا يوم كان أشد حرّاً منه، فحمد
 واثنى عليه وقال: ايها الناس: انه لم يبعث نبي قط الا عاش نصف ما عاش الذين كانوا قبله
 واني اوشك ان ادعى فاجيب واني رك فيكم ما لن تضلوا بعده، كتاب . ثم قام واخذ بيد
 عليّ ﷺ فقال: ايها الناس: من اولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: ورسوله اعلم. قال: من
 كنت مولاه فعليّ مولاه ⁽¹⁾ .

5 - وتجد روليته لحديث الثقلين في (الدر المنثور 2 / 60) و (احياء للميت 27، 30)
 وفي (كنز العمال) و (الصواعق) و (السيرة الحلبية) وغيرها.

ترجمته:

وقد ترجم الطبراني وأثنى عليه كبار الائمة وكافة أرباب الكتب الرجالية، مثل:
 ابن خلكان في وفيات الاعيان (2 / 215).

والسمعاني في الانساب (الطبراني).

والذهبي في تذكرة الحفاظ (3 / 912) والعبر (2 / 315).

واليافعي في مرآة الجنان (2 / 372).

وابن الجزري في (طبقات القراء).

والقنوجي في التاج المكلل (54).

ولغرض الاختصار نقتصر على ما ورد من ترجمته في طبقات الحفاظ

(1). المعجم الكبير 5 / 192.

للسيوطي حيث يقول:

« الطبراني - الامام العلامة الحجة، بقية الحفاظ أبو القاسم سليمان ابن أحمد ابن أيوب بن مطير اللخمي الشامي. مسند الدنيا وأحد فرسان هذا الشأن. ولد بعكا في صفر سنة 260، وسمع في سنة 273، بمدائن الشام والحجاز واليمن ومصر وبغداد والكوفة والبصرة وأصبهان والجزيرة وغير ذلك، وحدث عن ألف شيخ أو يزيدون.

صنف (المعجم الكبير) وهو المسند، ولم يسبق فيه من مسند الكثيرين الا ابن عباس وابن عمر، فلما أبو هريرة، وأنس، وجابر، وأبو سعيد، وعائشة فلا بد، ولا حديث جملة من المتوسطين، لانه أفرد لكل مسنداً فلساغى عن اعادته. وله (المعجم الاوسط) على شيوخه، فأتى عن كل شيخ بما له من الغرائب فهو نظير (الافراد) للدارقطني، وكان يقول: هذا الكتاب روحي، فانه تعب عليه. و (المعجم الصغير) وهو عن كل شيخ له حديث ... قال أبو العباس الشيرازي: كتبت عن الطبراني ثلاثمائة ألف حديث، وهو ثقة. قال الذهبي في (الميزان): ومع سعة روايته لم ينفرد بحديث « (1).

(66)

رواية أبي بكر القطيعي

أخرج روايته لحديث الثقلين الحاكم لسند الآتي:
« حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم الحنظلي ببغداد، ثنا: أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي، ثنا: يحيى بن حماد، وحدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن لويه، وأبو بكر أحمد بن جعفر البزاز، قالوا: ثنا: عبد ابن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا: يحيى بن حماد، وثنا: أبو نصر أحمد

(1). طبقات الحفاظ: 372.

ابن سهل الفقيه ببخارى، ثنا: صالح بن محمد الحافظ البغدادي، ثنا: خلف ابن سالم المخرمي، ثنا: يحيى بن حماد، ثنا: أبو عوانة، عن سليمان الاعمش قال: ثنا حبيب بن أبي بت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: لما رجع رسول صلّى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن، فقال: كأني قد دعيت فأجبت، ابي رك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب تعالى وعزتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. ثم قال: عز وحل مولاي وأولي كل مؤمن، ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه، فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه ⁽¹⁾.

ترجمته:

1 - السمعاني: «الحدث المشهور أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب القطيعي - من قطيعة الدقيق محلة في أعلى غربي بغداد - يروى عن إسحاق وإبراهيم الحرييين والكديمي وأبي مسلم الكشي، وكان يروي عن عبد بن أحمد بن حنبل (المسند) عن أبيه، وكان مكثراً، يروي عنه: أبو عبد الحافظ ابن البيع، وأبو نعيم الحافظ الاصبهاني، في جماعة كثيرة آخرهم أبو محمد الحسن بن علي الجوهري، ومات في ذي الحجة سنة ثمان وستين وثلاثمائة» ⁽²⁾.

3 - الذهبي: «وكان شيخاً صالحاً» ⁽³⁾.

(1). المستدرک علی الصحیحین 3 / 109.

(2). الأنساب - القطيعي.

(3). العبر 2 / 346.

رواية الازهري اللغوي

1 - لقد أورد حديث الثقلين في كتاب (تهذيب اللغة) في مادة (عثرة) على ما ذكر العلامة ابن منظور حيث قال:

«قال الازهري رحمه الله: وفي حديث زيد بن سبت، قال: قال رسول الله ﷺ: اني رك فيكم الثقلين خلفي، كتاب وعزتي فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. وقال: قال محمد بن اسحاق: وهذا حديث صحيح، ورفع نحو زيد بن أرقم وأبو سعيد الخدري، وفي بعضها: اني رك فيكم الثقلين كتاب وعزتي أهل بيتي، فجعل العترة أهل البيت» (1).

2 - وأورده في مادة (ثقل) من كتابه قائلًا: «التهذيب: وروى عن النبي ﷺ أنه قال في آخر عمره: اني رك فيكم الثقلين كتاب وعزتي، فجعلهما كتاب عز وحل وعزته. وقد تقدم ذكر العترة. وقال ثعلب: سميا ثقلين لان الاخذ بهما ثقل، والعمل بهما ثقليل قال: وأصل الثقل ان العرب تقول لكل شيء نفيس خطير مصون ثقل، فسماهما ثقلين إعظاما لقدرهما وتفخيماً لشأنهما، وأصله في بيض النعام المصون، وقال ثعلبة ابن صغير المازني يذكر الظليم والنعامة:

فتنكران ثقلاً رشيداً بعلمها ألفت ذكاء عينها في كفر
ويقال للسيد العزيز ثقل من هذا، وسمى تعالى الجن والانس الثقلين سمياً ثقلين، لتفضيل
تعالى هما على سائر الحيوان المخلوق في

(1). لسان العرب 4 / 538.

الارض لتميز والعقل الذي خصا به « (1).

3 - وأورده في مادة (حبل) قائلًا: « وفي حديث النبي ﷺ : أوصيكم بكتاب وعترتي أحدهما أعظم من الآخر كتاب حبل ممدود من السماء الى الارض. قال أبو منصور: وفي هذا الحديث اتصال كتاب عز وجل وان كان يتلى في الارض وينسخ ويكتب، ومعنى الحبل الممدود نور هداة، والعرب تشبه النور لحبل والخيط. قال : ﴿ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ﴾. فالخيط الابيض هو نور الصبح اذا تبين للابصار وانفلق، والخيط الاسود دونه في الالة لغلبة سواد الليل عليه، ولذلك نعت لاسود ونعت الآخر لأبيض، والخيط والحبل قريان من السواء « (2).

ترجمته:

1 - ابن خلكان: « كان فقيهاً شافعي المذهب، غلبت عليه اللغة فلشهر بها، كان متفقاً على فضله وثقته ودرايته وورعه ... وكان ... جامعاً لشتات اللغة مطلعاً على لسرائرها ودقائقها، وصنف في اللغة كتاب (التهذيب) وهو من الكتب المختارة، يكون أكثر من عشر مجلدات، وله تصنيف في غريب الالفاظ التي لستعملها الفقهاء في مجلد واحد، وهو عمدة الفقهاء في تفسير ما يشكل عليهم من اللغة المتعلقة لفقه، وكتاب التفسير « (3).

2 - الذهبي: « روى عن البغوي ونفطويه وأتى ابن السراج، وترك الاخذ عن ابن حبيد تورعاً لأنه رآه سكران، وقد بقي الازهري في أسر القرامطة مدة طويلة « (4).

(1). المصدر نفسه 11 / 88.

(2). لسان العرب 11 / 137.

(3). وفيات الاعيان 3 / 458.

(4). العبر 2 / 356.

3 - الياضي بنحو ما تقدم (1).

4 - وكذا ابن الرورى (2).

5 - السبكى: « كان اماماً فى اللغة، بصيراً لفقه، عارفاً لمذهب، على الاسناد، ثخين الورع، كثير العبادة والمراقبة، شديد الانتصار لالفاظ الشافعى، متحرراً فى دينه » (3).

6 - ابن قاضى شهبة: « كان فقيهاً صالحاً غلب عليه علم اللغة وصنف فيه كتاب (التهذيب) الذى جمع فيه فأوعى فى عشر مجلدات ... توفى بمرارة سنة 370 ... نقل الرافعى عنه مواضع تتعلق للغة فى ضبط السنة » (4).

7 - السيوطى: بنحو ما تقدم (5).

(68)

رواية محمد بن المظفر البغدادى

لقد أخرج روليته لحديث الثقلين ابن المغازلى بقوله: « أخبر أبو طلل محمد بن أحمد بن عثمان، : أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى ابن عيسى الحافظ اذٌ، : محمد بن محمد بن سليمان الباغندى، : سويد، ثنا: علي بن مسهر، عن أبي حيان التيمى، حدثني يزيد بن حيان، قال: سمعت زيد بن أرقم يقول: قام فينا رسول ﷺ فخطبنا فقال: أما بعد، أيها الناس! انما أ بشر يوشك أن أذى فأجيب، واني رك فيكم الثقلين، وهما كتاب فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب ولستم سكالبه. فحث على كتاب ورغب فيه، ثم قال: ولهل بيتي، أذكركم فى

(1). مرأة الجنان 2 / 395.

(2). تنمة المختصر 1 / 423.

(3). طبقات الشافعية 3 / 63.

(4). طبقات الشافعية 1 / 123.

(5). بغية الوعاة: 8.

أهل بيتي. قالها ثلاث مرات « (1).

ترجمته:

1 - الذهبي: « محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ الامام الثقة أبو الحسين البغدادي محدث العراق .. قال الخطيب: كان ابن المظفر فهما حافظاً صادقاً، وقال البيهقي: كتب الدارقطني عن ابن المظفر ألف حديث ... قال السلمي: سألت الدارقطني عن ابن المظفر، فقال ثقة مأمون. فقلت: يقال أنه يميل الى تشيع؟ فقال: قليلاً بمقدار ما لا يضر ان شاء « (2).

2 - وفي [العبر في خبر من غير] بنحو ما تقدم (3).

3 - الصفدي: « رحل الى الامصار وبرع في علم الحديث ومعرفة الرجال وتوفي في جمادى الاولى سنة 279، وسمع الطبري وغيره. وروى عنه الدارقطني وغيره، واتفقوا على فضله وصدقه وثقته « (4).

4 - السيوطي: « قال الخطيب: كان حافظاً صادقاً. قال ابن أبي الفوارس: سألت ابن المظفر من حديث الباغندي عن أبي زيد الحزازي عن عمرو بن عاصم فقال: ما هو عندي، قلت: لعله عندك! قال: لو كان عندي لكنت أحفظه، عندي عن البلغندي مائة ألف حديث ما هذا منها! وكان الدارقطني يجله ويعظمه ولا يستند بحضرته. وقال فيه: ثقة مأمون يميل الى التشيع قليلاً. وقال أبو الوليد الباجي: حافظ فيه تشيع، مات يوم الجمعة في جمادى الاولى سنة 379 « (5).

(1). المناقب: 236.

(2). تذكرة الحفاظ 3 / 980.

(3). العبر 3 / 12.

(4). الوافي لوفيات 5 / 34.

(5). طبقات الحفاظ: 389.

رواية أبي الحسن الدارقطني

لقد ذكر روايته لحديث الثقلين، ابن كثير المكي بعد ذكر هذا الحديث عن طريق أم سلمة، قال: « وأخرجه محمد بن جعفر البزاز عنها بلفظ: سمعت رسول ﷺ في مرضه الذي قبض فيه وقد امتلأت الحجرة من أصحابه، قال: أيها الناس، يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي، وقد قلمت القول معذرة اليكم! إلا ابني مخلف فيكم كتاب عز وجل وعترتي أهل بيتي. ثم أخذ بيد علي فقال: هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يرثي علي الحوض، فأسألها عما خلفت فيهما - أخرجه الدارقطني » (1).

أقول: وأخرجه في (المؤتلف والمختلف) عن أبي ذر وأبي سعيد حيث قال: « حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن بشر الكوفي الخزاز في سنة إحدى وعشرين، حدثنا الحسين بن الحكم الحبري حدثنا الحسن بن الحسين العرفي حدثنا علي بن الحسين العبدي عن محمد بن رستم أبو الصامت الضبي عن زاذان أبي عمر عن أبي ذر: إنه تعلق ستار الكعبة وقال: أيها الناس! من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا جندب الغفاري ... وقد سمعت رسول ﷺ يقول:

إني ركن فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب جيل محدود من السماء إلى الأرض، سبب بيد تعالى وسبب يديكم، وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإن إلهي عز وجل قد وعدني أنهما لن يفترقا حتى يرثي علي الحوض.

(1). وسيلة المال - مخطوط.

و سمعته يقول: إنَّ مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك «⁽¹⁾.

وقال: « حدَّثنا محمد بن القاسم بن زكريا حدَّثنا عباد بن يعقوب حدَّثنا علي بن هاشم عن عمرو أبي محرز عن عطية عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: إني رك فيكم الثقلين كتاب وعترتي. الحديث. «⁽²⁾.

ترجمته:

له ترجمة في كتب التراجم جميعها، ولكننا نقتصر هنا على ترجمته في بعضها:

1 - الذهبي: «الدارقطني أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي الحافظ المشهور، صاحب التصانيف، في ذي القعدة وله ثمانون سنة، روى عنه البغوي وطبقته، ذكره الحاكم فقال: صار أوحده عصره في الحفظ والفهم والورع، وإماماً في القراءة والنحاة صادفته فوق ما وصف لي، وله مصنفات يطول ذكرها. وقال الخطيب: كان فريد عصره، وفزيع دهره، ونسيج وحده، وإمام وقته، انتهى إليه علم الآثار والمعرفة لعل ولتلاء الرجال مع الصدق وصحة الاعتقاد والاضطلاع من علوم سوى علم الحديث، منها: القراءة وقد صنف فيها مصنفات، ومنها المعرفة بمذاهب الفقهاء، وبلغني أنه درس فقه الشافعي على أبي سعيد الاصطخري، ومنها المعرفة لأدب والشعر فقليل: انه كان يحفظ دواوين جماعة. وقال أبو ذر الهروي: قلت للحاكم: هل رأيت مثل الدارقطني؟ فقال: هو إمام لم ير مثله نفسه فكيف أ ! وقال البيهقي: كان الدارقطني يملئ علي العلل من حفظه. وقال القاضي أبو الطيب

(1). المؤلف والمختلف 2 / 1045.

(2). المؤلف والمختلف 4 / 2060.

الطبري: الدارقطني أمير المؤمنين في الحديث « (1).

2 - ابن قاضي شعبة: « قال ابن ماكولا: رأيت في المنام كأني لسأل عن حال الدارقطني في الآخرة، فقل لي: ذاك يدعى في الجنة لا مام؟ نقل عنه في - الروضة - في أثناء كتاب القضاء في الكلام على الرواية لاجازة « (2).

3 - القنوجي: « كان عالماً حافظاً فقيهاً على مذهب الامام الشافعي وانفرد لامامة في علم الحديث في عصره، ولم ينازعه في ذلك أحد من نظرائه وكان عارفاً بختلاف الفقهاء « (3).
وانظر: (وفيات الاعيان 1 / 331) و (تذكرة الحفاظ 3 / 991) و (طبقات القراء 1 / 558) و (طبقات السبكي 3 / 462) و (الكلل 9 / 43) و (طبقات الحفاظ 393) و (الانساب - الدارقطني) وغيرها.

* (70) *

رواية محمد بن عبد الرحمن المخلص الذهبي

تظهر روليته لحديث الثقلين من مراعاة عبارة الحموي حيث يقول: « أخبرتنا الشيخة الصالحة زينب بنت القاضي عماد الدين أبي صالح نصر ابن عبد الرزاق ابن الشيخ قطب وقته عبد القادر، سماعاً عليها بمدينة السلام بغداد عصر يوم الجمعة السادس والعشرين من صفر سنة اثنتين وسبعين وستمائة. قيل لها: أخبرك الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن علي ابن السقاء، قراءة عليه وأنت تسمعين في خامس رجب سنة سبع عشرة وستمائة لمدرسة القادرية؟ قالت: نعم؟ قال: أنبأ أبو القاسم سعيد بن أحمد بن

(1). العبر 3 / 28.

(2). طبقات الشافعية 1 / 147.

(3). التاج المكلل 82.

للبناء، وأبو محمد بن المبارك ابن أحمد بن بركة الكندي في حمادى الاولى سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة. قالوا: أنبأ أبو نصر محمد بن محمد بن الريسى قال: أنبأ أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص قال: أنبأ أبو القاسم عبد بن محمد بن عبد العزيز البغوي، أنبأ بشر بن الوليد الكندي، أنبأ محمد بن طلحة، عن الاعمش، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: ان أوشك أن أدعى فأجيب، واني رك فيكم الثقلين كتاب عز وجل حبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتي أهل بيتي، وان اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا ما تخلفوني فيهما « (1).

ترجمته:

قال السمعاني: « وكان ثقة صدوقاً صالحاً كثيراً من الحديث » (2).

(71)

رواية محمد بن سليمان بن داود البغدادي

لقد روى حديث الثقلين بسنده: « عن جابر بن عبد ، قال: قال رسول ﷺ: قد تركت ما ان تمسكنم به لن تضلوا، كتاب عز وجل وعترتي أهل بيتي » (3).

(1). فرائد السمطين 2 / 272.

(2). الانساب - المخلص.

(3). مناقب أهل البيت - مخطوط.

رواية الحاكم النيسابوري

أخرج حديث الثقلين في كتبه في ب مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم الحنظلي ببغداد، ثنا: أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقشي، ثنا: يحيى بن حماد. وحدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن لويه، وأبو بكر أحمد بن جعفر البزازقالا: ثنا عبد بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا: يحيى بن حماد، وثنا: أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارى، ثنا: صالح بن محمد الحافظ البغدادي، ثنا: خلف بن سالم المخرمي، ثنا: يحيى بن حماد، ثنا: أبو عوانة، عن سليمان الأعمش، قال: حدثنا حبيب بن أبي بت، عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، قال: لما رجع رسول صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن فقال: كأنني قد دعيت فأجبت، أي [لقد] تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب تعالى وعترتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهملفانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. ثمقال: عز وحل مولاي وأولى [مولى] كل مؤمن، ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه، فقال: من كنت وليه [مولاه] فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه... هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله، شاهده: حديث سلمة بن كهيل ... »⁽¹⁾.

كما أخرج الحديث من طريق آخر ⁽²⁾.

ترجمته:

1 - الذهبي: « الحاكم الحافظ الكبير، امام المحدثين أبو عبد محمد

(1). المستدرك 3 / 109.

(2). المصدر 3 / 174.

ابن عبد بن محمد بن حملويه بن نعيم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بن البيع صاحب التصانيف.

ولد سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة في ربيع الاول، طلب الحديث من الصغر عتناء أبيه وخاله فسمع سنة ثلاثين، ورحل الى العراق وهو ابن عشرين وحج ثم جال في خراسان وما وراء النهر فسمع لبلاد من ألفي شيخ أو نحو ذلك» (1).

2 - القنوجي: «امام أهل الحديث في عصره، والمؤلف فيه الكتب التي لم يسبق الى مثلها. كان عالماً عارفاً ولسع العلم، تفقه ثم طلب الحديث وغلب عليه فلشتهر به وسمعه من جماعة لا يحصون كثرة، فان معجم شيوخه يقرب من ألفي رجل، حتى روى عن عاش بعده لسعة روايته وكثرة شيوخه. وصنف في علومه ما يبلغ ألفاً وخمسمائة جزء ... ظر الحفاظ وذاكر الشيوخ وكتب عنهم أيضاً و حث الدارقطني فرضيه، وتقلد القضاء بنيسابور في سنة 359 في أم الدولة السامانية» (2).

3 - البدخشي: «الحاكم لقب به جماعة من أهل الحديث، فمنهم من لقب به لاجل رسة دنيوية كالحاكم الشهيد ... ومنهم من لقب به لاجل الرسة في الحديث، وهما رجلان فاقا أهل عصرهما في معرفة الحديث، أحدهما الحاكم أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري وليس له ذكر في هذا الكتاب وهو الأكبر. والثاني: الحاكم أبو عبد محمد بن عبد بن محمد بن حمدويه النيسابوري صاحب (المستدرك على الصحيحين) و (ريخ نيسابور) وغير ذلك من المصنفات وهو الأشهر» (3).

وانظر: (وفيات الاعيان 3 / 408) و (المختصر 2 / 144) و (تمة المختصر 1 / 453) و (مرآة الجنان 3 / 14) و (طبقات الاسنوى 1 / 405) و

(1). تراجم الحفاظ - مخطوط.

(2). تذكرة الحفاظ 3 / 1039.

(3). التاج المكلل 114.

(طبقات السبكي 4 / 155) و (العبر 3 / 91).

(73)

رواية عبد الملك الخرکوشي

أخرج حديث الثقلين في كتابه المسمى — (شرف النبوة) على ما جاء في (مناقب السادات): « الحديث الثالث في (المشارق) و (المصاييح) و (شرف النبوة) و (الدرر) و (ج الاسامي) وغير ذلك: ايّ رك فيكم الثقلين كتاب وعزتي فان تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي » (1).

ترجمته:

وتوجد ترجمة الخرکوشي في كثير من كتب التراجم والتواريخ مثل (الانساب - الخرکوشي) و (تذكرة الحفاظ 3 / 253) و (العبر 3 / 96) و (طبقات السبكي 5 / 222) و (طبقات الاسنوي 1 / 477) ونقتصر هنا بملخص ما وصفه به السبكي، قال: « وكان فقيهاً زاهداً من أئمة الملة وأعلام المؤمنين، ترتجى الرحمة بذكر مقال فيه الحاكم: انه الواعظ الزاهد ابن الزاهد، وانه تفقه في حادثة سنة وتزهد وجالس الزهاد والمجربين الى أن جعله خلف الجماعة ممن تقدمه من العباد المجتهدين والزهاد القانعين » (2).

(74)

رواية ابي اسحاق الثعلبي

لقد أورد حديث الثقلين في تفسيره عند تفسير قوله تعالى ﴿وَاعْتَصِمُوا﴾

(1). مناقب السادات لشهاب الدين الدولت آ دي.

(2). طبقات الشافعية 5 / 222.

بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً» فقال: « حدثنا الحسن بن محمد بن حبيب المفسر، قال: وجدت في كتاب جدي بخطه : أحمد بن الاحجم القاضي المرندى ، الفضل بن موسى الشيباني، أ عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطية العوفى عن أبي سعيد الخدري، قال: قال سمعت رسول ﷺ يقول: أيها الناس اني قد تركت فيكم خليفتين ان اخذتم بهما لن تضلوا بعدي، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب جبل ممدود من السماء الى الارض وعنزي أهل بيتي، ألا والله لئن يتفرقا حتى يردا علي الحوض « (1).

كما ذكر الحديث عند تفسير قوله تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيَّةَ الثَّقَلَانِ﴾.
ترجمته:

1 - السبكي: « وكان أوحّد زمانه في علم القرآن وله كتاب (العرائس) في قصص الانبياء ﷺ » (2).

2 - الاسنوى: « ذكره ابن الصلاح والنووي من الفقهاء الشافعية، وكان اماماً في اللغة والنحو ... » (3).

3 - الداودي: « كان أوحّد أهل زمانه في علم القرآن حافظاً للغة، رعاً في العربية، واعظاً، موثقاً » (4).

وانظر (وفيات الاعيان 1 / 61) و (الوافي لوفيات 7 / 307) و (العبر 3 / 161) و (مرآة الجنان 3 / 46) و (تنمة المختصر 1 / 477) و (المختصر 2 / 160) و (بغية الوعاة 154) وغيرها.

(1). الكشف والبيان - مخطوط.

(2). طبقات الشافعية 4 / 58.

(3). طبقات الشافعية 1 / 429.

(4). طبقات المفسرين 1 / 65.

رواية أبي نعيم الاصبهاني

- 1 - أخرج حديث الثقلين في كتاب (منقبة المطهرين) بطرق عديدة وللفاظ كثيرة، عن أبي سعيد الخدري وزيد بن أرقم وأنس بن مالك والبراء ابن عازب وعن جبير بن مطعم.
- 2 - كما أخرج الحديث في (حلية الاولياء 1 / 355) وفي كلام العلامة السخاوي في (استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط) وكذلك في كلام العلامة السمهودي في (جواهر العقدين - مخطوط):

« عن حذيفة بن لسيد الغفاري رضي الله عنه، أو زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: لما صدر رسول من حجة الوداع هني أصحابه عن شجرات لبطحاء متقار ت أن ينزلوا تحتهن، ثم بعث اليهن فقم ما تحتهن من الشوك وعمد اليهن فصلى تحتهن. ثم قام فقال: أيها الناس: اني قد نبأني اللطيف الخبير أنه لن يعمر نبي الا نصف عمر الذي يليه من قبله، واني لا ظن أن يوشك أن أدعى فأجيب واني مسؤول وانكم مسؤولون، فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك خيراً. فقال: أليس تشهدون أن لا اله الا وأن محمداً عبده ورسوله، وأن حنته حق، و ره حق، وأن الموت حق، وأن البعث حق بعد الموت، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وان يبعث من في القبور؟ قالوا: بلى نشهد بذلك؟ قال: اللهم لشهد؟ ثم قال: أيها للناس ان مولاي وأولى المؤمنين وأولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه - يعني علياً - اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. ثم قال: أيها للناس اني فرطكم وانكم واردون علي الحوض، حوض أعرض مما بين بصرى الى صنعاء، فيه عدد النجوم قدحان من فضة، واني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما؟ الثقل الاكبر كتاب عز وجل سبب طرفه بيد وطرفه يديكم، فلستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا، وعترتي أهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف

الخبر انهما لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض.

أخرجه الطبراني في (الكبير) والضياء في (المختارة) من طريق سلمة ابن كهيل عن أبي الطفيل وهما من رجال (الصحيح) عنه لشك في صحابيته، وأخرجه أبو نعيم في الحلية ...
«.

ترجمته:

1 - الذهبي: «قال أحمد بن محمد بن مرويه: كان أبو نعيم في وقته مرحولاً إليه، لم يكن في أفق من الأفاق أحد يحفظ منه ولا أسند منه، كان حفاظ الدنيا قد اجتمعوا عنده وكل يوم نوبة واحد منهم يقرأها يريد إلى قريب الظهر، فاذلّقام إلى داره بما كان يقرأ عليه في الطريق جزء، لم يكن له غذاء سوى التسميع والتصنيف.

وقال حمزة بن العباس العلوي: كان أصحاب الحديث يقولون: بقي الحافظ أربع عشرة سنة بلا نظير، لا يوجد لا شرقاً ولا غرباً أعلى اسناداً منه ولا أحفظ منه» (1).

2 - الصفدي: «ج المحدثين وأحد اعلام الدين، له العلو في الرواية والحفظ والفهم والدراسة، وكانت الرحال تشد إليه. أملى في فنون الحديث كتباً سارت في البلاد وانتفع به العباد وامتدت أمه حتى لحق الأحفاد لأجداد وتفرد بعلو الاسناد» (2).

3 - القنوجي: «الحافظ المشهور صاحب كتاب حلية الأولياء. كان من الاعلام المحدثين واکابر الحفاظ، أخذ عن الأفاضل وأخذوا عنه وانتفعوا به وكتابه الحلية من أحسن الكتب» (3).

وانظر (العبر 3 / 170 و (وفيات الاعيان 1 / 75) و (طبقات السبكي

(1). تذكرة الحفاظ 3 / 1096.

(2). الوافي لوفيات 7 / 81.

(3). التاج المكلل 31.

(7 / 3) و (مرآة الجنان 3 / 52) و (طبقات الاسنوى 2 / 474) و (طبقات الحفاظ 423) و (طبقات ابن قاضي شهبة 1 / 301) و (المختصر 2 / 162) و (تنمة المختصر 1 / 480) و (للبديلة والنهلية 12 / 45) و (النجوم الزاهرة 5 / 30) و (شذرات الذهب 3 / 245) وغيرها.

(76)

رواية أبي نصر العتيبي

لقد أشار الى حديث الثقلين في صدر كتابه (التاريخ اليميني) حيث يقول « ... الى أن قبضه جل ذكره اليه مشكور السعي والاثر، ممدوح النصر والظفر، مرضي السمع والبصر، محمود العيان والخبر، فلستخلف في أمته الثقلين كتاب وعترته اللذين يحميان الاقدام أن تزل، والاحلام أن تضل، والقلوب أن تمرض، والشكوك أن تعرض، فمن سلك بهما فقد سلك الخيار وأمن العثار وريح اليسار، ومن صدف عنهما فقد لساء الاختيار وركب الخسار وارتدف الاد ر، أولئك الذين اشتروا الضلالة لهدى، فما رحبت تجارهم وما كانوا مهتدين ».

ترجمته:

قال **الثعالبي**: « أبو نصر محمد بن عبد الجبار العتيبي، هو لمحسن الادب وبدائع النثر ولطائف النظم ودقائق العلم كالينبوع للماء والزند للنار، يرجع معها الى أصل كريم وخلق عظيم. وكان فارق وطنه الري في اقتبال شبابه وقدم خرلسان على خاله أبي نصر العتيبي وهو من وجوه المال بها وفضلائهم، فلم يزل عنده كالولد العزيز عند الوالد الشفيق الى أن مضى أبو نصر لسبيله، وتنقلت بي النصر أحوال ولسفار في الكتابة للامير أبي على، ثم للامير أبي منصور سبكتكين مع أبي الفتح البستي، ثم النيابة بخراسان لشمس المعالي

واستوطن نيسابور واقبل على خدمة الاداب والعلوم «⁽¹⁾.

* (77) *

رواية أبي بكر البيهقي

ذكر روايته لحديث الثقلين الخوارزمي في مناقبه بقوله « وبهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا [هو أبو بكر البيهقي، حيث قال قبل ذلك: وأخبر الشيخ الزاهد أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي، أخبرني شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرني أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي].

قال: أخبر أبو عبد ، قال: حدثنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارى قال: حدثنا صالح بن محمد الحافظ، قال: حدثنا خلف بن سالم، قال: حدثنا يحيى بن حماد، قال: حدثنا أبو عولنة عن سليمان الأعمش، قال: حدثنا حبيب بن أبي بت، عن أبي الطفيل، عن يزيد بن أرقم، قال: لما رجع رسول ﷺ من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن ثم قال: كأنني قد دعيت فأجبت، اني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلصوني فيهما، فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. ثم قال: ان عز وجل مولاي وأ مولى كل مؤمن. ثم أخذ بيد علي فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. فقلت: أنت سمعت من رسول ﷺ؟ فقال: ما كان في الدوحات احد الا قد رآه بعينه وسمعه «⁽²⁾.

كما تظهر روايته لهذا الحديث من عبارة الحموي نقلا عن ابن عمه

(1). يتيمة الدهر 4 / 397.

(2). المناقب 93.

نظام الدين الحموي، والقاضي البتاكشي (1).

أقول: وأخرجه في (سننه) في غير موضع منه، ففي «ب بيان أهل بيته الذين هم آله» أخرجه عن الحاكم بسنده عن زيد بن أرقم قال: «قام فينا رسول ﷺ بماء يدعى حمّا بين مكة والمدينة ...» (2).

وبسنده عن زبيد بن أرقم كذلك في «ب بيان آل محمد للذين تحرم عليهم الصدقة المفروضة» (3).

وبسنده عنه أيضاً كذلك في «كتاب آداب القاضي» وقال: «أخرجه مسلم في الصحيح من حديث أبي حيان التيمي» (4).

ترجمته:

قال الذهبي: «البيهقي الإمام الحافظ العلامة شيخ خراسان أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي البيهقي، صاحب التصانيف ... قال عبد الغافر في ريجته: كان البيهقي على سيرة العلماء قانعاً ليسير متجملًا في زهده وورعه. وعن إمام الحرمين أبي المعالي قال: ما من شافعي إلا وللشافعي عليه منة إلا أبو بكر البيهقي فإن له المنّة على الشافعي لتصانيفه في نصرته مذهبه قال أبو الحسن عبد الغافر في (ذيل ريج نيسابور): أبو بكر البيهقي الفقيه الحافظ الأصولي الدين الورع، واحد زمانه في الحفظ وفرد أقرانه في الإتقان والضبط، من كبار أصحاب الحاكم ويزيد عليه نواع من العلوم، كتب الحديث وحفظه من صباه وتفقه وبرع وأخذ في الأصول، وارتحل إلى العراق والجلال والحجاز، ثم صنف وتوالتيفه تقارب ألف جزء لم يسبقه إليه أحد، جمع بين علم الحديث والفقه وبيان علل

(1). فرائد السمطين 2 / 233.

(2). سنن البيهقي 2 / 148.

(3). سنن البيهقي 7 / 30.

(4). سنن البيهقي 10 / 114.

الحديث ووجه الجمع بين الاحاديث « (1).

وانظر: (الانساب - البيهقي) و (معجم البلدان 2 / 346) و (وفیات الاعيان 1 / 57) و (الكامل 10 / 18) و (مرآة الجنان 3 / 81) و (طبقات السبكي 4 / 8) و (طبقات الاسنوى 1 / 198) و (طبقات ابن قاضي شهبة 1 / 226) و (المختصر 2 / 185) و (تنمة المختصر 1 / 516) و (طبقات الحفاظ 433) و (التاج المكلل 28) وغيرها.

(78)

رواية ابي غالب النحوي

لقد أخرج روليته لحديث الثقلين، ابن المغازلي في [للمنقلب] لسند الاقي: « أخبر أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي، ثنا: أبو عبد محمد بن علي السقطي، ثنا أبو محمد عبد بن شاذب، ثنا: محمد بن أبي العوام الرحي: ثنا: أبو عامر العقدي عبد الملك بن عمر، ثنا: محمد بن طلحة، عن الاعمش، عن عطية بن سعيد، عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله ﷺ قال: اني أوشك أن أدعى فأجيب، واني قد تركت فيكم الثقلين كتاب حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي، وان اللطيف أخبرني انهما لن يفتنقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا ما ذا تخلصوني فيهما ».

ترجمته:

توجد في كثير من الكتب المعتبرة ... كما أورد ترجمته في مجلد حديث الطير عن (العبر 4 / 250) و (الجواهر المضية 2 / 11 - 12) و (مرآة الجنان 3 / 86) وغيرها.

(1). تذكرة الحفاظ 3 / 1132.

رواية ابن عبد البر القرطبي

ذكر الشاه ولي في (ازالة الخفا) خطبة الغدير المتضمنة لفضائل الامام أمير المؤمنين عليّ بن ابي طالب فقال: « أخرج الحاكم، وأبو عمرو وغيرهما - وهذا لفظ الحاكم - عن نبيد بن أرقم: لما رجع رسول ﷺ من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقمن فقال: كأنني قد دعيت فأجبت، أيّ قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب تعالى وعترتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، ثم قال: ان عز وحل مولاي وا ولي كل مؤمن، ثم اخذ بيد علي فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه ».

ترجمته:

قال الذهبي: « كان فقيهاً علبداً متهدداً، قال الحميدي: أبو عمر فقيه حافظ مكثر عالم لقراءات و لخلاف و بعلوم الحديث والرجال، قديم السماع يميل في الفقه الى أقوال الشافعي. وقال أبو علي الغساني: لم يكن أحد ببلد في الحديث مثل قلسم بن محمد، وأحمد بن خالد الجبّاب، ثم قال أبو علي: ولم يكن ابن عبد البر بدوئهما ولا متخلفاً عنهما. قلت: كان اماماً ديناً ثقة متقناً علامة متبحراً صاحب سنة واتباع، وكان أولاً أثر ظاهر فيما قيل، ثم تحول مالكيّاً مع ميل بين الى فقه الشافعي في مسائل ولا ينكر له ذلك فانه ممن بلغ رتبة الائمة المجتهدين. ومن نظر في مصنفاته ن له منزلته من سعة العلم وقوة الفهم وسيلان الذهن، وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك الا رسول ﷺ، ولكن اذا اخطأ امام في اجتهاده لا ينبغي لنا أن ننسى محاسنه ونغطي معارفه بل نستغفر له ونعتذر عنه.

قال أبو القاسم ابن بشكوال: ابن عبد البر امام عصره، وواحد دهره يكنى أ عمر.
 قال أبو علي بن سكرة: سمعت أ الوليد الباغي يقول: لم يكن لاندلس مثل أبي عمر بن عبد البر في الحديث، وهو أحفظ اهل المغرب ⁽¹⁾.
 وانظر: (الانساب - القرطبي) و (وفيات الاعيان 2 / 348) و (تذكرة الحفاظ 3 / 1128) و (العبر 3 / 255) و (المختصر 2 / 187) و (تتمة المختصر 1 / 521) و (طبقات الحفاظ 436) و (التاج المكلل 153) وغيرها.

(80)

رواية الخطيب البغدادي

تظهر روليته لحديث الثقلين من مراجعة عبارة للبدخشاني حيث يقول: «أخرجه ابن أبي شيبه، والخطيب في (المتفق والمتفرق) عنه - أي عن حابر - بلفظ: أي تركت فيكمها لن تضلوا بعدي ان اعتصمتم به، كتاب وعزتي أهل بيتي».
 أقول: وهو بسنده عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد عن رسول ﷺ في (ريخ بغداد 8 / 442) لكن بتره الأمناء على الحديث.
 ترجمته:

قال الذهبي: «الخطيب لحافظ الكبير الامام محدث الشام والعراق... كان من كبار الشافعية، تفقه بى الحسن بن المحاملي و لقاضي أبى الطيب... قال ابن ماكولا: كان أبو بكر الخطيب آخر الأعيان ممن شاهد ه معرفة وحفظاً واتقاً وضبطاً لحديث رسول ﷺ

(1). سير أعلام النبلاء 18 / 153 ملخصاً.

وتفتناً في علله وأسانيده وعلماً بصحيحه وغريبه وفردته ومنكره ومطروحة ...
قال أبو سعد السمعاني: كان الخطيب مهيباً وقوراً ثقة متحرراً ، حسن الخط ، كثير الضبط ،
فصيحاً ختم به الحفاظ ...

قال أبو الحسن الهمداني: مات هذا العلم بوفاة الخطيب ، وقد كان رئيس الرؤساء ، تقدم الى
الوعاظ والخطاب أن لا يرووا حديثاً حتى يعرضوه على أبي بكر ، وأظهر بعض اليهود كتاً
سقاط النبي ﷺ الجزية عن الخيابة ، وفيه شهادة الصحابة . فعرضه الوزير على أبي بكر ،
فقال: هذا مزور؟ قيل من أين قلت هذا؟ قال: فيه شهادة معاوية وهو أسلم عام الفتح بعد
خير؟ وفيه شهادة سعيد بن معاذ ومات قبل خير بسنين.

قال شجاع الذهلي: والخطيب امام مصنف حافظ لم يدرك مثله ... «⁽¹⁾.
وانظر: (الانساب - الخطيب) و (الكامل 25 / 10) و (وفيات الاعيان 27 / 1) و
(العبر 3 / 253) و (دول الاسلام 1 / 211) و (المختصر 2 / 187) و (تنمة
المختصر 1 / 520) و (مرآة الجنان 3 / 87) و (طبقات السبكي 4 / 29) و (طبقات
الاسنوي 1 / 201) و (طبقات الحفاظ 434) و (التاج المكلل 32) وغيرها من المصادر
التاريخية والرجالية.

(81)

رواية ابي محمد الحسن الغندجاني

أورد الحديث ابن المغازلي في كتاب المناقب لسند الآتي: « أخبر الحسن بن أحمد بن
موسى الغندجاني ثنا: أحمد بن محمد ، ثنا: علي بن محمد المصري ، ثنا: محمد بن عثمان ، ثنا:
مصرف بن عمر ، ثنا: عبد الرحمن بن محمد بن طلحة ، عن أبيه ، عن الاعمش ، عن عطية ، عن
أبي سعيد الخدري

(1). تذكرة الحفاظ 3 / 1135.

قال: قال رسول ﷺ: أوشك أن ادعى فأجيب وإني رك فيكم الثقلين كتاب عز وجل وعزتي أهل بيتي، فانظروا ما ذا تخلفوني فيهما» (1).

ترجمته:

قال السمعاني: «أبو محمد الحسن بن موسى الغندجاني، كان شيخاً ثقة صدوقاً سكن واسط خره، سمع ببغداد مع ابن عمه أ طاهر المخلص، وأ حفص الكناني وأ أحمد الفرضي وأ عبد بن دوست العلاف.

روى لي عنه أبو عبد محمد بن علي بن الجلابي الثقة، وكلنت ولادته في شوال سنة 282، ووفاته في جمادى الاولى سنة 467» (2).

(82)

رواية علي بن محمد الطيب - ابن المغازلي

أخرج حديث الثقلين في كتابه بعدة طرق نقتصر هنا على واحد منها:
«أخبر أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان المعروف بن الصيرفي البغدادي قدم علينا ولسطاً سنة أربعين وأربعمائة، قال: أبو الحسين عبيد بن أحمد بن يعقوب بن البواب، محمد بن محمد بن سليمان الباغددي، : وهبان - وهو ابن بقية الولسطي - ثنا: خالد بن عبد ، عن الحسن بن عبد ، عن أبي الضحى، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول ﷺ: إني رك فيكم الثقلين كتاب وعزتي لأهل بيتي، وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض» (3).

(1). المناقب: 235.

(2). الانساب - الغندجاني.

(3). المناقب 234 - 236.

ترجمته:

ترجم له كبار علماء أهل السنة في كتبهم المعتمدة، وقد ذكر ترجمته في بعض مجلدات هذا الكتاب.

(83)

رواية محمد بن فتوح الحميدي

لقد أخرج حديث الثقلين لسند الآتي: «عن يزيد بن حيان، قال: انطلقت أ وحصين بن سيرة، وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم، فلما جلسنا إليه قال حصين: لقد لقيت زيد خيراً كثيراً، حدثنا زيد ما سمعت من رسول ﷺ. قال: ابن أخي؟ و لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعني من رسول ﷺ فما حدثتكم فاقبلوه، ومالا فلا تكلفوني. ثم قال: قام رسول ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خمأً بين مكة والمدينة، فحمد وأثنى عليه، ووعظ وذكر ثم قال: أما بعد، أيها الناس؟ فأنما أ بشر يوشك أن تبني رسول ربي فأجيب، وأ رك فيكم الثقلين أولهما كتاب فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب ولستمسكوا به. فحث على كتاب ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم في أهل بيتي. فقال له حصين: ومن أهل بيتي زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيتي؟ قال: نساؤه من أهل بيتي ولكن أهل بيتي من حرم الصدقة بعده. وزاد في حديث جرير: كتاب فيه الهدى والنور، من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضل.

وفي حديث سعيد بن مسروق عن يزيد بن حيان، نحوه... غير أنه قال: ألا واني رك فيكم ثقلين أحدهما كتاب وهو حبل، من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة. وفيه قلنا: من أهل بيتي؟ نساؤه؟ قال: لا، أيم ان المرأة تكون مع الرجل العصر ثم الدهر ثم يطلقها

فترجع الى أبيها وقومها. أهل بيته: أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده ⁽¹⁾.
ترجمته:

1 - السمعاني: « أحد حفاظ عصره، صنف التصانيف وجمع الجموع، فنسب الى جده الأعلى ... » ⁽²⁾.

2 - ابن خلكان: « الحافظ المشهور ... كان موصوفاً لنباهة المعرفة والإتقان والدين والورع، وكانت له نعمة حسنة في قراءة الحديث » ⁽³⁾.

3 - الذهبي: « الحميدي الحافظ للثبث للقدوة حدث عن ابن حزم فأكثر، وعن أبي عبد القضاعي، وأبي عمرو بن عبد البر، وأبي زكريا عبد الرحيم البخاري وأبي القاسم الجبلي الدمشقي وعبد الصمد بن المأمون وأبي بكر الخطيب وأبي جعفر بن مسلمة وأبي غالب بن بشران اللغوي، ولم يزل يسمع ويكثر ويجد حتى كتب عن أصحاب الجوهرى وابن المذهب ... قال الامير ابن ماكولا: لم أر مثلاً صديقنا الحميدي في نزاهته وعفته وتشاغله لعلم ... وقال يحيى بن ابراهيم السلماسي قال أبي: لم تر عيناى مثل الحميدي في فضله ونبله وغيرة علمه وحرصه على نشر العلم. قال: وكان ورعاً ثقة اماماً في الحديث وعلمه وروايته، متحققاً في علم التحقيق والأصول على مذهب أصحاب الحديث بموافقة الكتاب والسنة، فصيح العبارة، متبحراً في علم الادب والعربية والنزاع » ⁽⁴⁾.

(1). الجمع بين الصحيحين - مخطوط.

(2). الانساب - الحميدي.

(3). وفيات الاعيان 3 / 410.

(4). تذكرة الحفاظ 4 / 1218.

4 - الصفدي: « كان من كبار الحفاظ ثقة متديناً بصيراً لحديث عارفاً بفنونه، حسن النعمة لقراءة، مليح النظم، ظاهري المذهب »⁽¹⁾.
وانظر: (مرآة الجنان 3 / 149) و (تنمة المختصر 2 / 12) و (طبقات الحفاظ 447) و (تراجم الحفاظ - مخطوط) وغيرها.

(84)

رواية أبي المظفر السمعاني

أورد حديث الثقلين في [الرسالة القوامية] المعروفة بفضائل الصحابة لسند الآتي: « عن طلحة بن مصرف، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ابني أو شاك أن أدعى فأجيب، واني رك فيكم الثقلين: كتاب حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي، وان اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ». ترجمته:

ترجم له مشاهير علماء أهل السنة في كتبهم الرجالية والتاريخية، وقد ذكر ترجمته في مجلد حديث الطير. ونذكر هنا طرفاً منها:

1 - ابن خلكان عند ترجمة حفيده صاحب الانساب: « وكان جده المنصور امام عصره بلا مدافعة، أقر له بذلك الموافق والمخالف، وكان حنفي المذهب، متعيناً عند أئمتهم، فحج في سنة 462 وظهر له لحجاز مقتضى انتقاله الى مذهب الشافعي (رض) فلما عاد الى (مرو) لقي بسبب انتقاله محناً وتعصباً شديداً فصبر على ذلك، وصار امام الشافعية بعد ذلك يدرس ويفتي. وصنف في مذهب الامام الشافعي وفي غيره من العلوم تصانيف

(1). الوافي لوفيات 4 / 317.

كثيرة « (1).

2 - الداودي: « تفقه على والده حتى برع في فقه أبي حنيفة وصار من فحول النظر، ومكث كذلك ثلاثين سنة، ثم صار الى مذهب الشافعي وأظهر ذلك في سنة ثمان وسبعين وأربعمائة، فاضطرب أهل مرو لذلك وتشوش العوام، فخرج منها وخرج معه طائفة من الفقهاء وقصد نيسابور ... » (2).

وانظر (الانساب - السمعاني) و (العبر 3 / 326) و (مرآة الجنان 3 / 151) و (طبقات السبكي 5 / 235) و (طبقات الاسنوي 2 / 29) و (دول الاسلام 2 / 13) وغيرها.

(85)

رواية اسماعيل بن احمد البيهقي

تظهر روايته لحديث الثقلين من مراجعة كتاب (المناقب) للخوارزمي.
ترجمته:

1 - السبكي: « اسماعيل بن أحمد بن الحسين الخسروجردي، شيخ القضاة ابو علي ولد الامام الجليل الحافظ أبي بكر البيهقي، تفقه على أبيه وتخرج به في الحديث وسافر الكثير، ودخل خوارزم فسكن بها مدة، وولي بها الخطابة وتدرّس الشافعية والقضاء من وراء جيحون الذي كان يرسم أصحاب الشافعي، ثم سافر الى بلخ واقام بها مدة، ثم عاد الى بيهق بعد ما

(1). وفیات الاعيان 2 / 380.

(2). طبقات المفسرين 2 / 339.

غاب عنها نحو ثلاثين سنة» (1).

2 - الاسنوي بعد ذكر أبي بكر البيهقي: «وكان له ولد فقيه محدث يقال له أبو علي اسماعيل، ويلقب شيخ القضاة. تولى القضاء والتدريس والخطابة بما وراء النهر» (2).

3 - ابن الوردي: «اسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقي الامام ابن الامام بيهق، ومولده سنة 428» (3).

(86)

رواية محمد بن طاهر المقدسي

تظهر روليته لحديث الثقلين من مراجعة ترجمته في (المقفى) للمقرئى، حيث يقول في ضمن مؤلفاته: «... وكتاب طريق حديث: ابي رك فيكم الثقلين». ورواه عنه السخاوي في «استجلاب إرتقاء الغرف» والسمهودي في (جواهر العقدين). ترجمته:

1 - ابن خلكان: «أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الحافظ المعروف بن القيسراني، كان أحد الرحالين في طلب العلم والحديث سمع لحجاز والشام ومصر والشغور والجزيرة والعراق والجبّال

(1). طبقات الشافعية 7 / 44.

(2). طبقات الشافعية 1 / 200.

(3). تنمة المختصر 2 / 31.

وفارس وخوزستان وخراسان ولستوطن همدان. وكان من المشهورين لحفظ المعرفة بعلوم الحديث. وله في ذلك مصنفات ومجموعات تدل على غزارة علمه وجودة معرفته ⁽¹⁾.

2 - الذهبي: « قال ابن عساكر: سمعت محمد بن اسماعيل الحافظ يقول: أحفظ من رأيت ابن طاهر. وقال أبو زكريا ابن مندة: كان ابن طاهر أحد الحفاظ، حسن الاعتقاد، جميل الطريقة، صدوقاً عالماً لصحيح والسقيم، كثير التصانيف، لازماً للأثر... قال ابن مسعود عبد الرحيم الحاجي: سمعت ابن طاهر يقول: بليت للدم في طلب الحديث مرتين، مرة ببغداد ومرة بمكة. كنت أمشي حافياً في الحر فلحقني ذلك، وما ركبت دابة قط في طلب الحديث، وكنت أحمل كتيبي على ظهري، وما سألت في حال الطلب أحداً، كنت أعيش على ما تبي... » ⁽²⁾.

3 - والذهبي في (العبر في خبر من غير 4 / 14).

4 - والياضي في (مرآة الجنان 3 / 195) بمثل ما تقدم.

5 - المقرئ في (التاريخ المقتضب): « كان ثقة صدوقاً، حافظاً، عالماً لصحيح والسقيم، حسن المعرفة لرجال والمتون، كثير التصانيف، جيد الخط لازماً للأثر، بعيداً من الفضول والتعصب، خفيف الروح، قوي السير في السفر، كثير الحج والعمرة... ».

6 - السيوطي في (طبقات الحفاظ 452) بنحو ما تقدم.

(1). وفیات الاعیان 3 / 415.

(2). تذكرة الحفاظ 4 / 1242.

(87)

رواية شيرويه الديلمي

أخرج حديث الثقلين للفظ الآتي: «زيد بن أرقم: أتى رك فيكم الثقلين كتاب فيكم منه جبل، من اتبعه كان على الهدى ومن ترك كان على الضلالة، ولأهل بيتي، أذكركم في أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض - يعني: الاخذ بهما ثقيل». وعن أبي سعيد الخدري (1).

ترجمته:

وتوجد ترجمة شيرويه الديلمي في (تذكرة الحفاظ 4 / 53) و (مرآة الجنان 3 / 198) و (طبقات الشافعية للسبكي 4 / 229) و (الاسنوى 2 / 104) و (طبقات الحفاظ 482) وغيرها من كتب النزاجم المشهورة.

(88)

رواية البغوي - محيي السنة

1 - لقد أخرج حديث الثقلين في كتاب (المصاييح) عند ذكر الاحاديث الصحاح عن زيد بن أرقم قال: «قام رسول ﷺ خطيباً عايدعى خماً بين مكة والمدينة، فحمد وأثنى عليه ووعظ وذكر، ثم قال: أما بعد، أيها الناس: انما أ بشر يوشك أن تبنى رسول ربي فأجيب، وأ رك فيكم الثقلين أولهما كتاب فيه الهدى والنور فخذوا

(1). فردوس الاخبار 1 / 166.

2 - كما أورد الحديث في نفس الكتاب عند ذكر الاحاديث الحسان عن جابر (2).

3 - وأخرج الحديث أيضاً عند تفسير آية المودة (3).

4 - كما أخرجه عند تفسير قوله تعالى ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيَّهَ الثَّقَلَانِ﴾ (4).

5 - وأخرجه في (شرح السنة) أيضاً على ما استأثني الإشارة اليه في عبارة الخلخالي في (المفاتيح).

وقد ترجم للبغوي في جميع المعاجم المعتمدة، مثل: (جامع الاصول) و (مشكاة المصابيح 1 / 4) و (تذكرة الحفاظ 4 / 1281) و (العبر حوادث 535) و (دول الاسلام 2 / 39) و (مرآة الجنان 3 / 263) و (المرقاة) و (اشعة اللمعات) وغيرها.

أخرج حديث الثقلين للفظ الآتي: «عن يزيد بن أرقم، قال: قال رسول الله ﷺ: أي رك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر، وهو كتاب جبل ممدود من السماء إلى

(4). المصدر 6 / 7.

الارض، وعزتي اهل بيتي، لن يفتزقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما» (1).
ورواه عنه أيضاً بلفظ آخر، كما ستعلم روايته لهذا الحديث من تصريح سبط ابن الجوزي.
ترجمته:

ترجمه كبار علماء أهل السنة في كثير من كتب التزاحم والحديث وتجدوها في الكتب
التالية أسماؤها:

(العبر 4 / 37) و (تذكرة الحفاظ 4 / 1257) و (دول الاسلام 2 / 30) و (
مرآة الجنان 3 / 213) و (طبقات السبكي 7 / 75) و (طبقات الاسنوى) و (طبقات
الحفاظ 457) و (طبقات المفسرين 1 / 205) و (الخميس 2 / 361) و (التاج المكلل
41) وغيرها.

(90)

رواية عبد الوهاب الانطاقي

تظهر روايته الحديث الثقلين من مراجعة عبارتي ابن الجوزي وسبطه.

ترجمته:

1 - الذهبي: « قال السمعاني: هو الحافظ، ثقة، متقن، ولسع الرواية دائم البشر، سريع
الدمعة عند الذكر، حسن المعلشرة، جمع الفوائد وخرج التخاريج، قلما بقي من جزء مروى الا
قد قرأه وحصل نسخته، ونسخ الكتب الكبار مثل الطبقات لابن سعد و ريخ الخطيب. كان
متفرغاً للحديث، اما

(1). الجمع بين الصحاح الستة - مخطوط.

أن يقرأ عليه أو ينسخ شيئاً، وكان لا يجوز الاجازة على الاجازة، وصنف في ذلك.
قال السلفي: كان عبد الوهاب رفيقنا حافظاً ثقة، لديه معرفة جيدة.
قال ابن صر: كان بقية الشيوخ، سمع الكثير، وكان يفهم، مضى مستوراً وكان ثقة، ولم
يتزوج قط « (1).

2 - وكذلك في (العبر في خبر من غير 4 / 104).

3 - والياضي في (مرآة الجنان 3 / 268).

4 - السيوطي « الانماطي الحافظ العالم، محدث بغداد، أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك
بن أحمد البغدادي قال أبو سعد: حافظ متقن جامع، ولسع الرواية، جمع وخرج، وكان لا
يجوز الاجازة على الاجازة » (2).

* (91) *

رواية القاضي عياض اليحصبي

1 - أخرج حديث الثقلين في (الشفاء بتعريف حقوق المصطفى).
حيث قال: « وقال عليه الصلاة والسلام: ايّ رك فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب
وعزتي اهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما » (3).
2 - كما قال في نفس الكتاب: « وهذا نبينا ﷺ المغفور له ما تقدم من ذنبه وما خسر،
قد طلب التنصل في مرضه ممن كان له عليه مال أو حق في بدن، وأقاد من نفسه وماله، وأمكن
من القصاص منه على ما ورد في حديث الفضل وحديث الوفاة، وأوصى لثقلين بعده كتاب
عز وجل وعزته، و لانصار عييته » (4).

(1). تذكرة الحفاظ 4 / 1282.

(2). طبقات الحفاظ: 464.

(3). الشفاء بشرح القاري 485.

(4). المصدر 657 - 658.

ترجمته:

- 1 - ابن خلكان: « كان امام وقته في الحديث وعلومه، والنحو واللغة وكلام العرب وأهمهم وانسابهم. وصنف التصانيف المفيدة » (1).
- 2 - الذهبي: « قال ابن بشكوال: هو من أهل العلم واليقين والذكاء والفهم، لاستقضى ببسته مدة طويلة حمدت سيرته فيها، ثم نقل عنها الى قضاء غرطة فلم تطل مدته بها، وقدم علينا قرطبة فأخذ عنه » (2).
- 3 - وفي (العبر 4 / 122).
- 4 - والياضي في (مرآة الجنان 3 / 282) بمثل ما مر.
- 5 - ابن الوردي: « القاضي عياض بن موسى بن عياض البستي بمراكش ومولده بسبته سنة 476، أحد الائمة الحفاظ المحدثين الاداء، وليفه واشعاره شاهدة بذلك » (3).
- 6 - السيوطي: « كان امام الحديث في وقته واعلم للناس بعلومه، والنحو واللغة وكلام العرب وأهمهم وانسابهم ... » (4).
- 7 - الداودي (طبقات المفسرين 2 / 18) ترجمة طويلة.
- 8 - والثعالبي في (مقاليد الاسانيد).
- 9 - والقنوجي في (التاج المكلل 95).

* (92) *

رواية ابي محمد العاصمي

أخرج حديث الثقلين في كتابه (زين الفتى في تفسير سورة هل أتى - مخطوط) وذلك في سياق طرق حديث السفينة بقوله:

(1). وفيات الاعيان 3 / 152.

(2). تذكرة الحفاظ 4 / 1304.

(3). تنمة المختصر 2 / 72.

(4). طبقات الحفاظ: 468.

« أخبرني شَيْخِي الإمام رَحْمَةُ عَلَيْهِ، قال: أخبرني الشَّيْخُ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنُ جَعْفَرِ الشُّوْرَمِيِّ رَحْمَةُ عَلَيْهِ، قال: أخبرني أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ يُونُسَ ابْنَ الْهِيَاجِ الْإِنصَارِي، قال: حدثنا الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ ، وَعِمْرَانُ بْنُ عَبْدِ ، وَعِيسَى بْنُ عَلِيٍّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ، قالوا: حدثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، قال حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ حَنْشٍ، قال: رَأَيْتُ أَوْ ذُرَّ مُتَعَلِّقًا بِأَبْيَابِ الْكَعْبَةِ وَهُوَ يَقُولُ: مَنْ يَعْرِفُنِي فَلْيَعْرِفْنِي، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي فَأَنَا أَبُو ذُرٍّ. فقال حَنْشٌ: فَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِي لَأَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ نَقَالَ رَسُولُ ﷺ: إِنْ رَكَّ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ، كِتَابٌ وَعِزَّتِي لِأَهْلِ بَيْتِي فَفَاتَمَّا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلِيَّ الْحَوْضِ، أَلَا وَإِنْ أَهْلَ بَيْتِي فِيكُمْ مِثْلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمِثْلُ سَفِيَةِ نُوحٍ »⁽¹⁾.

كما ذكر الحديث بسند زيد بن أرقم في سياق طرق حديث الغدير أيضاً في الكتاب المذكور.

(93)

رواية الموفق بن أحمد (أخطب خوارزم)

أورد حديث الثقلين في كتابه (المناقب) لسند الآتي:

« أخبرني الشيخ الزاهد أبو الحسن علي بن محمد [أحمد] العاصمي الخوارزمي [قال] أخبرني [الشيخ] [الشيخ] القاضي إسماعيل بن أحمد الواعظ [قال] أخبرني [أخبرني] أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ... وبهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين - هذا [قال] أخبرني [أخبرني] أبو عبد الله قال: وحدثنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارى [قال] حدثنا صالح بن محمد الحافظ [قال] حدثنا [حدثني] خلف بن سالم [قال] حدثنا [حدثني] يحيى ابن حماد، [قال] حدثنا أبو عوانة، عن سليمان الأعمش، قال: حدثنا

(1). زين الفتى - مخطوط.

[حدثني] حبيب بن أبي بت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم، قال: لما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع ونزل غدِير خم أمر بدوحات فقممن ثم قال: كأني قد دعيت فأجبت واني رك [قد تركت] فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب وعترتي لأهل بيتي، فانظروني [فانظروا] كيف تخلفوني فيهما، فافهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، ثم قال: ان عز وجل مولاي [ولي] كل مؤمن [ومؤمنة] ثم اخذ بيد عليّ عليه السلام فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. فقلت: لئن سمعت [ذلك] من رسول الله ﷺ فقال: [نعم] ما كان في الدوحات أحد الا قد رآه بعينه وسمعه ذنه.

ترجمته:

وتوجد ترجمة الخوارزمي في (شذرات الذهب - حوادث 568) و (الجواهر المضوية في طبقات الحنفية) و (بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة) و (العقد الثمين في ريع البلد الامين) وستأتي ترجمته عن المصادر المذكورة وغيرها في قسم (حديث التشبيه).

* (94) *

رواية ابن عساكر الدمشقي

أخرج حديث الثقلين ابن كثير في (ريخه) عند ذكر طرق حديث للغدير وقال في نهاية رواية معروف بن خربوذ المكي ما يلي:

« رواه ابن عساكر من طوله بطريق معروف كما ذكر ه ⁽¹⁾ ».

كما يظهر لك رواية ابن عساكر لهذا الحديث عن زيد بن أرقم من عبارة الحافظ الكنجي من (كفاية الطالب).

أقول: تجده بطوله سنده بنزجة عليّ من ريخه 2 / 45.

(1). ريخ ابن كثير 5 / 208.

ترجمته:

وقد ترجم لابن عساكر كافة أصحاب النزاجم والرجال وأنشأ عليه الثناء البالغ.
أنظر (معجم البلدان 2 / 470) و (وفيات الاعيان 2 / 471) و (العبر 4 / 212)
و (دول الاسلام 2 / 62) و (مرآة الجنان 3 / 393) و (طبقات السبكي 7 / 215)
و (طبقات الاسنوى 2 / 216) و (المختصر 3 / 59) و (تنمة المختصر 2 / 124) و
(طبقات الحفاظ 474) و (الخميس 2 / 366) و (التاج المكلل 84) وغيرها.

ونكتفي هنا بما ورد في حقه في [تذكرة الحفاظ 4 / 1328] وهذا نصه:

« ابن عساكر الامام الحافظ الكبير، محدث الشام، فخر الائمة، ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة بن عبد بن الحسين الدمشقي الشافعي، صاحب التصانيف ... عدد شيوخه ألف وثلاثمائة شيخ، ونيف وثمانون امرأة قال السمعاني: أبو القاسم حافظ، ثقة متقن، دين، خير، حسن السمات، جمع بين معرفة المتن والاسناد، وكان كثير العلم، غزير الفضل، صحيح القراءة، متبناً، رحل وتعب و لغ في الطلب، وجمع ما لم يجمعه غيره وأربى على الأقران.

قال ابن النجار: أبو القاسم امام الحديث في وقته، انتهت اليه الرسة في الحفظ والاتقان والنقل والمعرفة التامة، وبه ختم هذا الشأن ... وكان مع ذلك فقيهاً أديباً سنياً، جزاه خيراً وكثر في الاسلام مثله ».

* (95) *

رواية ابي موسى المديني

1 - اخرج حديث الثقلين في (تنمة معرفة الصحابة) والذي هو خيل كتاب ابي نعيم الاصفهاني، عن طريق عامر بن ليلي بن ضمرة، وحذيفة بن أسيد الغفاري، كما يظهر لك من عبارة السخاوي في (استجلاب ارتقاء

الغرف - مخطوط (المتقدمة.

- 2 - كما نقل روليته لحديث الثقلين السهمودي في (جواهر العقدين - مخطوط) حيث قال: « ومن طريق ابن عقدة اورده أبو موسى المديني في الصحابة ».
- 3 - كما نقل ذلك ابن الاثير في (أسد الغابة).
- 4 - وابن حجر العسقلاني في (الاصابة).

ترجمته:

1 - الذهبي: « الحافظ شيخ الاسلام الكبير ... قال الزيني: عاش أبو موسى حتى صار وحيد وقته وشيخ زمانه لسناداً وحفظاً. قال السمعاني: سمعت منه وكتب عني، وهو ثقة، صدوق » (1).

2 - السبكي: « قال ابن النجار: انتشر علمه في الافاق وكتب عنه الحفاظ واجتمع له ما لم يجتمع لغيره من الحفظ والعلم والثقة والاتقان والدين والصلاح وسديد الطريقة وصحة الضبط والنقل وحسن التصانيف » (2).

3 - والسيوطي في (طبقات الحفاظ 475) بنحو ما تقدم.

4 - الثعالبي (مقاليد الاسانيد): « كان ولسع الدراية في معرفة الحديث وعلمه وأبوابه ورجاله وفنونه، ولم يكن في وقته أعلم ولا أحفظ ولا أعلى سنداً منه ».

5 - والقنوجي في (التاج المكلل 117) بمثل ما مر.

وانظر: (وفيات الاعيان 3 / 414) و (العبر 4 / 246) و (مرآة الجنان 3 / 423) و (تنمة المختصر 2 / 1360) و (طبقات الاسنوى 2 / 439)

(1). تذكرة الحفاظ 3 / 1334.

(2). طبقات الشافعية 6 / 161.

وغيرها.

(96)

رواية محمد بن مسلم بن أبي الفوارس

أخرج حديث الثقلين في (كتاب الأربعين في فضائل الامام أمير المؤمنين - مخطوط) وقال فيه:

« وقال النبي ﷺ: اني رك فيكم كتاب وعترتي أهل بيتي، فهما خليفتان بعدي، أحدهما أكبر من الآخر، سبب موصول من السماء الى الارض، فان لستم بكم بهما لن تضلوا، فافهما لن يفتنقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة، فلا تسبقوا أهل بيتي لقول فتهلكوا ولا تقصروا عنهم فتذهبوا، فان مثلهم فيكم كمثـل سفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها هلك، ومثلهم فيكم كمثـل ب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له، ألا وان أهل بيتي أمان أمتي، فاذا ذهب أهل بيتي جاء أمتي ما يوعدون، ألا وان عصمهم من الضلالة وطهرهم من الفواحش واصطفاهم على العالمين، ألا وان أوجب محبتهم وأمر بمودتهم ... ».

(97)

رواية سراج الدين الفرغاني الحنفي

اخرج حديث الثقلين في كتابه (نصاب الاخبار لتذكرة الاخيار) على ما ينقل عنه ملك العلماء الدولة آ دي في (هداية السعداء). ترجمته:

وقد ترجم له عبد القادر القرشي بقوله: « علي بن عثمان الاوسي

الامام العلامة المحقق سراج الدين، له القصيدة المشهورة في أصول الدين ستة وستون بيتاً ... »⁽¹⁾.

* (98) *

رواية أبي الفتوح العجلي

أخرج حديث الثقلين في كتاب (فضائل الخلفاء) على ما ظهر من عبارة السمهودي في (جواهر العقدين - مخطوط) المتقدمة. كما قال ابن كثير المكي في (وسيلة المآل - مخطوط) بعد ذكر الحديث: « ... وأورده الحافظ أبو الفتوح العجلي في فضائل الخلفاء ». ترجمته:

- 1 - ابن خلكان: « الفقيه الشافعي الواعظ، كان من الفقهاء الفضلاء الموصوفين لعلم والزهد، مشهوراً لعبادة والنسك والقناعة ... »⁽²⁾.
- 2 - الاسنوى: « كان فقيهاً أكثر من الرواة زاهداً ورعاً ... »⁽³⁾.
- 3 - ابن قاضي شهبة في (طبقات الشافعية 2 / 30) كذلك. وقد أورد ترجمته لتفصيل عن مختلف الكتب في مجلد (حديث الغدير).

* (99) *

رواية ابن الاثير الجزري

- 1 - أورد حديث الثقلين لسند الآتي: « جابر بن عبد ، قال:

(1). الجواهر المضية 1 / 367.

(2). وفيات الاعيان 1 / 188.

(3). طبقات الشافعية 2 / 196.

رأيت رسول ﷺ في حجة الوداع يوم عرفة وهو على قته القصواء يخطب فسمعته يقول: ايّ تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا، كتاب وعنزتي لأهل بيتي. أخرجه الترمذي « (1).

2 - ورواه عن مسلم عن زيد بن أرقم (2).

3 - كما اورد الحديث في مادة (ثقل) من (النهاية).

4 - وأورده ايضاً في مادة (عزّة) منها.

ترجمته:

وقد ترجم له في كتب التزاجم المشهورة وغيرها، فهي جميعها تشيد بفضله وو قته وبراعته في الفقه والصرف والحديث والنحو واللغة والتفسير.

أنظر: (الكامل 12 / 120) و (المختصر 3 / 112) و (طبقات ابن قاضي شهبة) و (دول الاسلام 2 / 84) و (مرآة الجنان 4 / 11) و (تنمة المختصر 2 / 182) و (طبقات السبكي 5 / 153) و (طبقات الاسنوى 1 / 130) و (بغية الوعاة 385 - 386) و (التاج المكلل 100).

(100)

رواية فخر الدين الرازي

أخرج حديث الثقلين عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً﴾ حيث يقول: « وروي عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ انه قال: اي رك فيكم الثقلين، كتاب تعالى حبل ممدود من

(1). جامع الاصول 1 / 187.

(2). المصدر 10 / 102 - 103.

السماء الى الارض وعزتي أهل بيتي» (1).

ترجمته:

- 1 - ابن خلكان: « فريد عصره، ونسيج وحده، فاق أهل زمانه في علم الكلام والمعقولات وعلم الاوائل ... وكان العلماء يقصدونه من البلاد وتشد اليه الرحال من الاقطار » (2).
- 2 - وترجم له الداودي ترجمة طويلة تشيد بعظم منزلته عند القوم (3).

(101)

رواية ابن الاخضر الجنازدي

أخرج حديث الثقلين في (معالم العزة النبوية) كمليزكر ذلك السـمهودي في (جواهر العقدين - مخطوط) وابن كثير المكي في (وسيلة المآل - مخطوط).

ترجمته:

- 1 - الذهبي: « كان ثقة صالحاً عفيفاً ديناً » (4).
- 2 - وفي (العبر): « حصل الاصول الكثيرة وجمع وخرج مع الثقة والجلالة ».
- 3 - والياضي في (مرآة الجنان 4 / 21).
- 4 - والسيوطي في (طبقات الحفاظ 488) بمثل ما مر.

(1). مفاتيح الغيب 7 / 173.

(2). وفيات الأعيان 3 / 381 - 385.

(3). طبقات المفسرين 2 / 213.

(4). تذكرة الحفاظ 4 / 1383.

5 - ابن الوردي: « من فضلاء المحدثين » (1).

(102)

رواية عز الدين ابن الأثير

أخرج حديث الثقلين بترجمة عبد بن حنطب انقال: « وروى عنه عنه لبنة أيضاً أنه قال: خطبنا رسول ﷺ لجحفة قال: أأست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى رسول ؟ قال: ابني سائلكم عن اثنتين عن القرآن وعن عتري » (2).

وبترجمة سيد الحسن بن علي السبط عني عن الترمذي عن زيد ابن أرقم (3).

ترجمته:

- 1 - السبكي: « الحافظ المؤرخ، قال ابن خلكان: كان بيته في الموصل مجمع الفضلاء، اجتمعت به بحلب فوجدته مكملًا في التواضع وكرم الاخلاق » (4).
- 2 - والذهبي في (تذكرة الحفاظ 4 / 1399) و (دول الاسلام 2 / 102).
- 3 - وابن خلكان في (وفيات الاعيان 3 / 33).
- 4 - والياضي في (مرآة الجنان 4 / 70).
- 5 - والاسنوي في (طبقات الشافعية 1 / 132).

(1). تنمة المختصر 2 / 190.

(2). اسد الغاية 3 / 147.

(3). المصدر 2 / 12.

(4). طبقات الشافعية 8 / 299.

6 - والسيوطي في (طبقات الحفاظ 492).

7 - والقنوجي في (التاج المكلل 93).

(103)

رواية ضياء الدين المقدسي

أخرج حديث الثقلين في كتاب (المختارة) كما يظهر ذلك من عبارة ابن كثير المكي في (وسيلة للمآل - مخطوط) حيث يقول: بعد ذكر الحديث عن حذيفة: « اخرج الطبراني في الكبير، والضياء في المختارة - من طريق سلمة بن كهيل عن ابي الطفيل، وهما من رجال الصحيح ».

ترجمته:

1 - الكندي: « الحافظ ضياء الدين المقدسي محمد بن عبد الواحد بن عبد الرحمن بن اسماعيل الحافظ الحجة الامام ضياء الدين » ⁽¹⁾.

2 - والذهبي في (العبرة 5 / 179) و (تذكرة الحفاظ 4 / 1405).

3 - والثعالبي عن الذهبي: « هو الامام العالم الحافظ الحجة محدث الشام شيخ السنة في هذا الشأن، شيخ وقته ونسيج وحده، علماً وحفظاً وثقة وديناً، كان شديد التحري في الرواية مجتهداً في العبادة، كثير للذكر منقطعاً متواضعاً. سئل الزكي البرزالي عنه فقال: ثقة جليل حافظ. وقال ابن النجار: حافظ متقن، عالم لرجال، ورع تقي .. » ⁽²⁾.

(1). فوات الوفيات 3 / 426.

(2). مقاليد الاسانيد للثعالبي.

*** (104) ***

رواية ابن النجار

أخرج حديث الثقلين على ما جاء في كتاب (كفاية الطالب) للكنجي.
ترجمته:

1 - الذهبي: « ابن النجار الحافظ الامام البارع مؤرخ العصر مفيد العراق محب الدين، أبو عبد محمد بن محمد بن الحسن بن هبة بن محلسن ابن النجار البغدادي صاحب التصانيف ... ألف كتاب القمر المنير في المسند الكبير وذكر كل صحابي وماله من الحديث وكتاب كنز الامام في السنن والاحكام وكتاب المؤتلف والمختلف ذيل به على ابن ماکولا. وكتاب المعجم وكتاب انساب المحدثين الى الاء والبلدان وكتاب العوالي وكتاب المتفق والمفترق وكتاب جنة الناظرين في معرفة للتابعين وكتاب العقد للقائق وكتاب الكمال في الرجال وقرأت عليه خيل التاريخ عمله في ستة عشر مجلداً وله كتاب الدرر الثمينة في اخبار المدينة وكتاب روضة الاولياء في ايليا وكتاب نزهة الوري في ذكر أم القرى وكتاب الازهار في انواع الاشعار وكتاب عيون الفوائد ستة اسفار، وكتاب مناقب الشافعي ... » ⁽¹⁾.

2 - وابن شاکر في (فوات الوفيات 4 / 36).

3 - والصفدي في (الوافي لوفيات 5 / 9).

*** (105) ***

رواية رضى الدين الصغانى

أخرج حديث الثقلين حيث قال: « م. زيد بن ارقم. أما بعد: أيها

(1). تذكرة الحفاظ 4 / 1428.

الناس فانما أ بشر يوشك أن تبنى رسول ربى فأجيب، وأ رك فيكم الثقلين، أولهما كتاب فيه النور والهدى فخذوا بكتاب ولستمسكوا به، وأهل بيتي أذكركم في أهل بيتي، أذكركم في أهل بيتي، أذكركم في أهل بيتي ... » (1).

ترجمته:

1 - ابن شاکر: « الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن على العلامة رضى الدين، أبو الفضائل القرشي العدوي العمري، المحدث الفقيه الحنفي اللغوي النحوي الصاغاني ... قال الدمياطي: كان شيخاً صالحاً صموً عن فضول الكلام، صدوقاً في الحديث، اماماً في اللغة والفقه والحديث، قرأت عليه وحضرت دفنه بداره ... » (2).

2 - الذهبي: « وكان اليه المنتهى في معرفة اللغة، له مصنفات كبار في ذلك، وله بصر لفقه والحديث مع الدين والامانة، توفى في شعبان وحمل الى مكة فدفن بها » (3).

3 - ابن شحنة في حوادث سنة 650: « وفيها توفى العلامة ابو الفضائل جار الحسن بن محمد الصاغاني الحنفي امام اللغة، وكان مولده سنة سبع وسبعين وخمسمائة، ومن مؤلفاته مجمع البحرين في اللغة اثنا عشر مجلداً والعباب عشرة ولم يكمل، والشوارد ومشارك الانوار في الحديث وشرح البخاري والمفصل وغير ذلك » (4).

4 - اليافعي: « له بصر في الفقه والحديث مع الدين والامانة » (5).

(1). مشارق الانوار بشرح ابن الملك 3 / 157.

(2). فوات الوفيات 1 / 358.

(3). العبر 5 / 205.

(4). روضة المناظر - هامش الكامل.

(5). مرآة الجنان 4 / 121.

(106)

رواية ابن طلحة الشافعي

روى حديث الثقلين حيث قال: « وقد روى مسلم في صحيحه بسنده عن يزيد بن حيان قال: انطلقت أ وحصين بن سبرة وعمرو بن مسلم الى زيد بن أرقم، فلما جلسنا اليه قال [له [حصين: لقد لقيت زيد خيراً كثيراً: رأيت رسول ﷺ وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه، لقد لقيت [زيد [خيراً كثيراً، حدثنا زيد لما سمعت من رسول ﷺ. قال: ابن أخي، لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعني من رسول ﷺ، فما حدثتكم فاقبلوه وما لا فلا تكلفونيهِ ثم قال: نقام [فينا [رسول ﷺ يوماً خطيباً عايدعي خماً بين مكة والمدينة، فحمد وأثنى عليه ووعد وذكّر، ثم قال: أما بعد [ألا [أيها الناس انما أ بشر يوشك أن تبنى رسول ربي فأجيب، وأرك فيكم ثقلين [الثقلين] أولهما كتاب ، فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب ولستم سكونا به، فحث على كتاب ورغب فيه ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم في أهل بيتي، أذكركم في أهل بيتي [فقال له حصين: ومن أهل بيته زيد، أليس نساؤه أهل بيته؟ قال: لا، أهل بيته من حرم الصدقة عليه بعده ⁽¹⁾ ».

ترجمته:

ترجمته بكل اطراء في (مرآة الجنان 4 / 128) و (العبر 5 / 213) و (طبقات الاسنوى 2 / 503) و (طبقات السبكي 5 / 26) و (طبقات ابن

(1). مطالب السؤل: 8.

قاضى شهبة 2 / 53) وغيرها.

كما عبر عنه الكنجي في (كفاية الطالب 231) في حديث رواه عنه — « شيخنا حجة الاسلام شافعي الزمان ... » وهذا كاف في حقه.

والبدخشى في (مفتاح النجا - مخطوط) في ذكر أولاد الامام الحسن عليه السلام عند النقل عنه بـ « الشيخ العالم ... ».

واعتمد على أقواله محمد محبوب عالم في (تفسير شاهي) وهو الكتاب الذي يستند اليه (الدهلوي) وتلميذه في كتابيهما كما لا يخفى.

وقد ذكر نبذاً من شواهد اعتماده عليه في مجلد (حديث التشبيه).

(107)

رواية سبط ابن الجوزي

لقد روى حديث الثقلين وتكلم عليه بما يؤدي حقه وأثبت سنده وصححه وحققه ⁽¹⁾.

ترجمته:

ترجم له جماعة كبيرة من أعيان العلماء، ونقل عنه آخرون معتمدين عليه، منهم:

- 1 - الكنجي في (كفاية الطالب).
- 2 - ابن خلكان في (وفيات الاعيان).
- 3 - القطب البعلبكي في (ذيل مرآة الزمان).
- 4 - أبو الفداء في (المختصر 3 / 206).
- 5 - ابن الوردي في (تنمة المختصر 2 / 286).
- 6 - الذهبي في (العبر 5 / 220).

(1). تذكرة خواص الامة: 322 - 323.

- 7 - الصفدي في (الوافي لوفيات).
- 8 - اليافعي في (مرآة الجنان 4 / 136).
- 9 - ابن قاضي شهبة في (طبقات الشافعية 2 / 66).
- 10 - السمهودي في (جواهر العقدين - مخطوط).
- 11 - الداودي في (طبقات المفسرين 2 / 283).
- 12 - الحلبي في (السيرة) حيث ينقل عنه.
- 13 - ابن حجر في (لسان الميزان 6 / 338).
- 14 - ابن كثير في (البداية والنهاية 13 / 194).
- 15 - الذهبي في (ميزان الاعتدال 14 / 471).
- 16 - ابن تغري بردي في (النجوم الزاهرة 7 / 39).
- 17 - ابن العماد في (شذرات الذهب 5 / 266).

(108)

رواية الكنجي الشافعي

روى حديث الثقلين عن الصحاح والمسانيد في ب جعله الاول من الكتاب وعنوانه — (في بيان صحة خطبته بماء يدعى خمأ).

ترجمته:

ترجم له في كثير من المصادر، ولقد ذكر له ترجمة لتفصيل في بعض المجلدات.

(109)

رواية أبي الفتح الايبوردي

أخرج حديث الثقلين كما يظهر ذلك من عبارة السيوطي حيث قال: « الحديث الخامس والخمسون، أخرج الباوردي عن أبي سعيد، قال: قال

رسول ﷺ: اَيُّ رَكٍّ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ، مَا اِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا كِتَابَ سَبَبِ طَرَفِهِ
يَدِيكُمْ وَعِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي، وَانَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرْدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ» (1).

وهكذا قال البدخشي في (مفتاح النجا - مخطوط).

ترجمته:

1 - الذهبي: « الامام المحدث الحافظ المفيد ... » (2).

2 - الذهبي أيضاً: « والايبوردى - الحافظ زين الدين أبو الفتح محمد ابن أبي بكر الصوفي الشافعي. سمع وهو ابن أربعين سنة من كريمة وابن قميرة فمن بعدهما حتى كتب عن أصحاب محمد بن عماد، وشرع في المعجم وحرص و لغ فمألفاق من الطلب الا والمنية قد فاحلته، وكان ذا دين وورع، توفي بخانكاه سعيد السعداء في جمادى الاولى وله شعر » (3).

3 - السيوطي: « الايبوردى الامام المحدث الحافظ المفيد زين الدين أبو الفتح، محمد بن محمد بن أبي بكر الصوفي الشافعي نزيل القاهرة، ولد سنة 601 وطلب الحديث كهلاً، فسمع من السخاوي والضياء الحافظ، وكان من أهل الدين والصلاح وله فهم ويقظة، خرج معجمه، ومات في حادي عشر جمادى الاولى سنة 667 » (4).

4 - السيوطي أيضاً: « الامام المحدث الحافظ زين الدين ... » (5).

(1). احياء الميت: 30.

(2). تذكرة الحفاظ 4 / 1476.

(3). العبر حوادث - 667.

(4). طبقات الحفاظ: 511.

(5). حسن المحاضرة 1 / 306.

رواية أبي زكريا النووي

روى حديث الثقلين في ترجمة الامام أمير المؤمنين عليه السلام وبيان فضائله. فقال: « وفي صحيح مسلم أيضاً عن زيد بن أرقم في جملة حديث طويل قال:

قام رسول صلى الله عليه وآله وسلم فينا خطيباً عابداً عسى خماً بين مكة والمدينة، فحمد وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: أما بعد ألا أيها الناس إنما أ بشر يوشك أن تى [تبنى] رسول ربي فأحيب، وأ رك فيكم ثقلين أولهما كتاب تعالى فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب ولستمسكوا به، فحث على كتاب ورغب فيه، قال: وأهل بيتي، أذكركم في أهل بيتي [أذكركم في أهل بيتي]. فقيل: ومن أهل بيته زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعد [هـ] قال: ومن هم؟ قال: آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس ⁽¹⁾.

ترجمته:

1 - الذهبي في (تذكرة الحفاظ) مفصلاً نقتطف منها جملاً فقال: « النووي - الامام الحافظ الاوحد القدوة شيخ الاسلام علم الاولياء محيي الدين، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري الحزامي الحوراني الشافعي، صاحب التصانيف النافعة ... ولازم الاشتغال والتصنيف ونشر العلم والعبادة والاوراد، والصيام والذكر والصبر على المعيشة الخشنة في المأكل والملبس كلية لا مزيد عليها، ملبسه ثوب خام وعمامته سبجانية صغيرة، تخرج به جماعة من العلماء منهم: الخطيب الصدر سليمان الجعفري،

(1). تهذيب الاسماء واللغات 1 / 347.

وشهاب الدين أحمد بن جعوان، وشهاب الدين الأربدي، وعلاء الدين ابن العطار، وحدث عنه ابن أبي الفتح، والمزي، وابن العطار ... فمن تصانيفه: شرح صحيح مسلم ورض الصالحين والافكار والاربعين والارشاد في علوم الحديث والتقريب مختصره وكتاب المهمات وتحرير الالفاظ والعمدة وتصحيح النسبة والايضاح والمنلسك مجلد. وله ثلاثة منلسك سواه، والتبيان في آداب حملة القرآن والروضة ... وقال الشيخ شمس الدين بن الفخر الحنبلي: كان اماماً رعاً حافظاً متقناً».

2 - السيوطي: «النووي الامام الفقيه الحافظ الاوحد القدوة، شيخ الاسلام علم الاولياء ... كان اماماً رعاً حافظاً متقناً، أتقن علوماً شتى، ورك في علمه وتصانيفه لحسن قصده، وكان شديد الورع والزهد، آمراً لمعروف هياً عن المنكر، قهابة الملوك، ركاً لجميع ملاذ الدنيا ... أفرزت ترجمته لتأليف» (1).

وانظر: (مرآة الجنان 4 / 182) و (تتمة المختصر 2 / 322) و (النجوم الزاهرة 7 / 278) و (طبقات الاسنوي 2 / 476) و (طبقات السبكي 5 / 165) وغيرها.

(111)

رواية محب الدين الطبري

روى حديث الثقلين حيث قال: «الباب الخامس في فضل أهل البيت والحث على التمسك بهم وبكتاب عز وحل والخلف فيهما [بخير]: عن يزيد بن أرقم، قال: قال رسول الله ﷺ: اني رك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب حبل ممدود من السماء الى الأرض وعزتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا

(1). طبقات الحفاظ: 510.

علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما. أخرجه الزمذي. وقال: حديث غريب.
وعنه قال: نقام فينا رسول ﷺ خطيباً، فحمد وأثنى عليه ثم قال: أما بعد أيها
الناس إنما أ بشر يوشك أن تبنى رسول ربى فأجيبه، واني رك فيكم الثقلين، أولهما كتاب
فيه الهدى والنور، فتمسكوا بكتاب عز وجل وخذوا به، وحث عليه ورغب فيه ثم قال:
ولأهل بيتي، أذكركم عز وجل في أهل بيتي، ثلاث مرات. فقيل لنبيد: من أهل بيته؟ أليس
نساؤه من أهل بيته؟ قال: بلى، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة عليهم، قيل: ومن هم؟ قال:
هم آل جعفر وآل علي وآل عقيل وآل العباس. قيل: أكل هؤلاء قد حرم عليهم الصدقة؟ قال:
نعم. أخرجه مسلم.

وعند أحمد بمعناه من حديث أبي سعيد ولفظه أنه قال: اني أوشك أن أدعى فأجيب، واني
رك فيكم الثقلين كتاب حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي، ان اللطيف
الخبير أخبرني أنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا بما تخلفوني فيهما «⁽¹⁾.
ترجمته:

وتوجد ترجمة محب الدين الطبري في كثير من المصادر المعتمدة، منها:

- 1 - تذكرة الحفاظ (4 / 1474).
- 2 - العبر (5 / 382).
- 3 - النجوم الزاهرة (8 / 74).
- 4 - البداية والنهاية (13 / 340).
- 5 - طبقات السبكي (5 / 8).

(1). ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى: 16.

- 6 - طبقات الاسنوي (2 / 179).
- 7 - الوافي لوفيات (7 / 135).
- 8 - طبقات الحفاظ (510).
- 9 - مرآة الجنان (4 / 224).
- 10 - تنمة المختصر (2 / 343).
- 11 - دول الاسلام (2 / 153).

(112)

رواية النظام الاعرج

روى حديث الثقلين في تفسيره بتفسير قوله تعالى ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً...﴾ قال ما نصه: « وعن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ: ايّ رك فيكم الثقلين، كتاب حبل متين ممدود من السماء الى الارض، وعنزي أهل بيتي »⁽¹⁾. ترجمته:

ترجم له كبار العلماء، وقد ذكر ترجمته والكلام على اعتبار تفسيره واعتماد أبناء السنة عليه، في مجلد (حديث الغدير).

(113)

اثبات سعيد الدين محمد بن أحمد الفرغاني

فقد قال في الشرح الفارسي [ثية ابن الفارض] بشرح قوله: وأوضح لتأويل ما كان مشكلا علي بعلم له لوصية: « لقد وضع وشرح علي ما كان مشكلا ومخفياً من القرآن والسنة لغيره

(1). غرائب القرآن 1 / 349.

من الصَّحابة، و لاخص عمر، ولذللك قال « لولا عليّ لهلك عمر ». ولقد كان يبلنه لتلك المشكلات بعلم ورثه من المصطفى ﷺ، لاضافة الى الوصية حيث قال: ايّ رك فيكم الثقلين كتاب وعترتي لاهل بيّتي، أذكركم في لاهل بيّتي - ثلاثاً - وقال أيضاً: لئن منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي. مع قوله: أ مدينة العلم وعليّ بها «.

ترجمته:

- 1 - الذهبي في (العبر في خبر من غير - وفيات سنة 699).
 - 2 - والجامي في (نفحات الانس 559).
 - 3 - والكفوي في (كتائب أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار).
- ولقد أورد ترجمته مفصلة في مجلد (حديث مدينة العلم).

(114)

رواية محمد بن مكرم الانصاري الافريقي

روى حديث الثقلين في كتبه (لسان العرب) كما تقدم في تخريج رولية ابن اسحاق والازهري.

وقال أيضاً في مادة « جبل » نقلاً عن الازهري ما نصه: « وفي حديث النبي ﷺ: أوصيكم بكتاب وعترتي، أحدهما أعظم من الآخر، وهو كتاب ، جبل ممدود من السماء الى الارض - أي نور ممدود. قال أبو منصور: في هذا الحديث اتصال كتاب عز وجل وان كان يبقى في الارض وينسخ ويكتب، ومعنى الجبل الممدود نور هداة، والعرب تشبه النور الممتد لجبل والخيطة. قال تعالى ﴿ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾، يعني نور الصباح من ظلمة الليل، فالخيطة الابيض

هو نور الصبح اذا تبين للابصار وانفلق. والخيط الاسود دونه في الإبرة لغلبة سواد الليل عليه، ولذلك نعت لاسود ونعت الآخر لايبض، والخيط والحبل قريبان من السواد. وفي حديث آخر: وهو حبل المتين، أي نور هدهداه، وقيل عهده ولملنه للذي يؤمن من العذاب، والحبل العهد والميثاق «⁽¹⁾».

ترجمته:

1 - الصفدي: « محمد بن مكرم - بتشديد الراء - ابن علي بن احمد الانصاري الرويفعي الافريقي ثم المصري، القاضي جمال الدين أبو الفضل، من ولد رويغ بن بت الصحابي. ولد أول سنة ثلاثين، وسمع من يوسف ابن الخيلي وعبد الرحمن بن الطفيل ومرتضى بن حاتم وابن المقير وطائفة، وتفرد وعمر وكبر وأكثروا عنه، وكان فاضلا، وعنده تشيع بلا رفض، مات في شعبان سنة احدى عشرة وسبعمائة «⁽²⁾».

2 - وابن شاعر الكتيبي في (فوات الوفيات 4 / 39).

3 - ابن حجر العسقلاني: « عمر وكبر وحدث فأكثروا عنه، وكان مغري ختصار كتب الأدب المطولة، اختصر الأغاني والعقد والذخيرة ونشوار المحاضرة ومفردات ابن البيطار والتواريخ الكبار، وكان لا يمل من ذلك. قال الصفدي: لا أعرف في الادب وغيره كتابا مطولا الا وقد اختصره. قال: أخبرني ولده قطب الدين أنه ترك بخطه خمسمائة مجلدة. ويقال: ان الكتب التي علقها بخطه من مختصراته خمسمائة مجلدة.

قلت: وجمع في اللغة كتابا سماه (لسان العرب) جمع فيه بين التهذيب والمحكم والصحاح والجمهرة والنهاية وحلشية الصحاح، وجوده ما شاء ورتبه ترتيب الصحاح، وهو كبير. وخدم في ديوان الانشاء طول عمره، وولي قضاء

(1). لسان العرب 11 / 137.

(2). الوافي لوفيات 5 / 54.

طرابلس، وكان عنده تشيع بلا رفض ...» (1).

4 - الجلال السيوطي: « وكان رئيساً فاضلاً في الادب مليح الانشاء، روى عنه السبكي والذهبي. وقال: تفرد لعوالي، وكان عارفاً لنحو واللغة والتاريخ والكتابة ...» (2).

* (115) *

رواية الحموي

روى حديث الثقلين بسنده عن زيد بن أرقم قال: « قام فينا ذات يوم رسول ﷺ خطيباً، فحمد وأثنى عليه ثم قال: أما بعد أيها الناس، انما (فانما - ظ) ا بشر يوشك أن تبنى رسول ربى فاجيبه، واني رك فيكم الثقلين: أولهما كتاب فيه الهدى والنور، فلستمسكوا بكتاب وخذوا به، فحث على كتاب عز وجل ورغب فيه ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم في أهل بيتي - ثلاث مرات. فقال له حصين نبيد من أهل بيته؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: بلى ان نساءه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. قال: ومن هم؟ قال: آل علي وآل جعفر وآل عباس وآل عقيل، فقال: كل هؤلاء يحرم الصدقة؟ قال: نعم» (3).

وروى عنه أيضاً بسنده فقال: « خطبنا رسول ﷺ، فقال: ألا قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما كتاب عز وجل من تبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة، ثم أهل بيتي، أذكركم في أهل بيتي - ثلاث مرات. قلنا: من أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا، أهل بيته

(1). الدرر الكامنة 4 / 262.

(2). بغية الوعاة 106 - 107.

(3). فرائد السمطين 2 / 268.

عصبتهم الذين حرموا الصدقة بعده، آل علي وآل العباس وآل جعفر وآل عقيل» (1).
وروى بسنده «عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: إني أمشك أن أدعى فأجيب،
وإني رك فيكم الثقلين: كتاب عز وجل حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعزتي أهل
بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفتزقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا ما تخلفوني فيهما
«(2). وروى بسند - فيه الحكيم الترمذي - «عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: لما صدر
رسول ﷺ من حجة الوداع خطب، قال: أيها الناس إن الله قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم
يعمر نبي إلا مثل نصف عمر الذي يليه من قبل، وإني أظن أني موشك أن أدعى فأجيب، وإني
فرطكم على الحوض، وإني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما،
الثقل الأكبر كتاب، طرف بيد وطرف يديكم، فلستمسكوا ولا تضلوا ولا تبدلوا،
وعزتي أهل بيتي، فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفتزقا حتى يردا علي الحوض» (3).

ترجمته:

1 - الذهبي في (العبر في خبر من غير - وفيات سنة 722).

2 - وجمال الدين الأسنوي في (طبقات الشافعية).

وقد أكثر النقل عنه جماعة من العلماء منهم:

1 - الزرندي في (نظم درر السمطين).

2 - نور الدين السمهودي في (جواهر العقدين).

(1). فرائد السمطين 2 / 250.

(2). فرائد السمطين 2 / 272.

(3). المصدر نفسه 274.

رواية نجم الدين القمولي

روى حديث الثقلين بتفسير قوله تعالى ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيَّةَ الثَّقَلَانِ﴾ فقال: « والثقل: الامر العظيم، قال عليّ: اي رك فيكم الثقلين » (1). ترجمته:

1 - الاسنوى: « الشيخ نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي الحرم المكي القمولي، تسربل بسر ل الورع والتقوى، وتعلق سباب الرقي فارتقى، وخاض مع الأولياء فركب في فلکهم ولزمهم حتى انتظم في سلكهم. كان اماماً في الفقه، عارفاً لاصول والعربية، صالحاً سليم الصدر، كثير التلاوة متواضعاً متودداً كريماً كثير المروءة. شرح (الوسيط) شرحاً مطولاً، أقرب تناولاً من شرح ابن الرفعة وان كان كثير الاستمداد منه، وأكثر فروعاً منه أيضاً، بل لا أعلم كتاباً في المذهب أكثر مسائل منه، وسماه البحر المحيط في شرح الوسيط، ثم لخص أحكامه خلاصة كتلخيص الروضة من الرافعي سماه جواهر البحر، وشرح مقدمة ابن الحاجب في النحو شرح مطولاً، وشرح الاسماء الحسنی في مجلد، وأكمل تفسير ابن الخطيب، تولى تدريس الفخرية لقاهرة ونيابة الحكم بها، وتدریس الفائزية بمصر » (2).

2 - ابن قاضي شہبة: « الشيخ العلامة نجم الدين أبو العباس القمولي المصري، لشتغل الى أن برع، ودرس وأفتى وصنف. قال السبكي في الطبقات الكبرى: كان من الفقهاء المشهورين والصلحاء المتورعين ... وكان الشيخ صدر الدين ابن الوكيل يقول فيما نقل لنا عنه: ليس بمصر أفقه من القمولي. وقال الكمال جعفر الادفوي قال: لي أربعين سنة أحكم ما وقع

(1). تفسير الرازي.

(2). طبقات الشافعية 2 / 332.

لي حكم خطأ ولا مكتوب فيه خلل مني، وكان مع جلالته في الفقه علوياً لنحو والتفسير ...»⁽¹⁾.

3 - وابن حجر العسقلاني يمثل ما تقدم⁽²⁾.

4 - الجلال السيوطي: «قال الادفوي: كان من الفقهاء الافاضل والعلماء المتقدمين والصلحاء المتورعين ...»⁽³⁾.

5 - الجلال السيوطي أيضاً في ذكر من كان بمصر من الفقهاء الشافعية: «كان اماماً في الفقه، عارفاً لاصول والعربية، صالحاً متواضعاً ...»⁽⁴⁾.

6 - والداودي عتبار أنه مفسر، لأنه كمل تفسير الفخر الرازي⁽⁵⁾.

* (117) *

رواية فخر الدين الهانسوى

روى حديث الثقلين في كتابه (دستور الحقائق)، فقد قال ملك العلماء الدولة آ دي ما نصه: « وفي دستور الحقائق للامام فخر الدين الهانسوي ما روي عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول ﷺ عن حجة الوداع ونزل غدير خم - وهو لسم موضع بين مكة والمدينة - فأمر أن يجمع رجال الابل، فجعلها كالمنبر فصعد عليها وقال: ايّ رك فيكم الثقلين كتاب وعزتي، ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي »⁽⁶⁾.

(1). طبقات الشافعية 3 / 107.

(2). الدرر الكامنة 1 / 324.

(3). بغية الوعاة: 168.

(4). حسن المحاضرة 1 / 424.

(5). طبقات المفسرين 1 / 87.

(6). هداية السعداء - مخطوط.

ترجمته:

ترجم له كبار العلماء ورجال التاريخ، وقد ذكر ترجمته لتفصيل في مجلد (حديث الطير

).

(118)

رواية علاء الدين الخازن

روى حديث الثقلين في تفسيره بتفسير قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً﴾ فقال: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً﴾، أي تمسكوا بحبل ، والحبل هو السبب الذي يتوصل به الى البغية، وسمي الامان حبلا لانه سبب يتوصل به الى زوال الخوف، وقيل: حبل هو السبب الذي به يتوصل اليه. فعلى هذا اختلفوا في معاني الآية، فقال ابن عباس: معناه تمسكوا بدين ، لانه سبب يوصل اليه. وقيل: حبل هو القرآن، لانه أيضاً سبب يوصل اليه. وفي أفراد مسلم من حديث زيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ قال: ألا وائي رك فيكم ثقلين، أحدهما كتاب هو حبل ، من اتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على الضلالة - الحديث (1).

وقال في تفسير آية المودة: «م عن زيد بن ارقم ان رسول الله ﷺ قال: اني رك فيكم ثقلين، أولهما كتاب فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب تعالى ولستمسكوا به، فحث على كتاب ورغب فيه ثم قال: ولأهل بيتي، أذكركم في أهل بيتي، أذكركم في أهل بيتي. فقال له حصين: من أهل بيته زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرمت عليه الصدقة بعده. قال: ومن هم؟

(1). لباب التأويل 1 / 328.

قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس ⁽¹⁾. وقال في تفسير قوله تعالى ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيَّهَ الثَّقَلَانِ﴾: «وأراد لثقلين الانس والجن، سميا ثقلين لأنهما ثقلا الارض أحياء وأمواتاً، وقيل: كل شيء علمه قدر ووزن ينافس فيه فهو ثقل، ومنه قول النبي ﷺ: اني رك فيكم الثقلين كتاب وعزتي. فجعلهما ثقلين اعظهما لقدرهما» ⁽²⁾.

ترجمته:

1 - ابن حجر العسقلاني: «لشتغل كثيراً، وجمع تفسيراً كبيراً سماه (لباب التأويل لمعالم التنزيل) وشرح (العمدة)، وهو الذي صنف (مقبول المنقول) في عشر مجلدات، جمع فيه بين مسند الشافعي وأحمد والستة والموطأ والدارقطني فصارت عشرة كتب، رتبها على الابواب، وجمع سيرة نبوية مطولة، وكان حسن التحبب والبشر والتودد ...» ⁽³⁾.

2 - واعتمد احمد بن عبد للقادر العجيلي على تفسير الخازن في كتابه (ذخيرة اللآل) معبراً عنه بـ « الامام ».

3 - وكذا الشبلنجي في كتابه (نور الابصار) في مواضع منه.

4 - وذكر الكاتب الجليي القسطنطيني تفسيره في (كشف الظنون 1540).

هذا ومن الجدير بالذكر أن الخازن هذا من جملة شيوخ مشايخ (ولي الدين الدهلوي. والد الدهلوي) السبعة، الذين يفتخر ويتباهى اتصال سنده بهم، ويصرح أنهم من الائمة الاعلام، والمشايخ المشهورين في الحرمين،

(1). الباب التأويل 6 / 102.

(2). لباب التأويل 7 / 6.

(3). الدرر الكامنة 3 / 79.

المجمع على فضلهم من بين الخافقين.

(119)

رواية الخطيب التبريزي

روى حديث الثقلين فقال: « وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قام رسول صلّى الله عليه وآله وسلم يوماً فينا خطيباً معاً يدعى حمماً بين مكة والمدينة، فحمد وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: لَمَّا بَعْدُ، أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أُبَشِّرُ يَوْشَكَ أَنْ تَبْنِي رَسُولُ رَبِّي فَأَجِيبْ، وَأَرْكَبْ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ، أُولَهُمَا كِتَابٌ عَزِيزٌ وَجَلَّ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بَكِتَابٍ وَلَسْتُمْ سَكُونًا بِهِ فَحِثُّوا عَلَى كِتَابٍ وَرَغَبُوا فِيهِ ثُمَّ قَالَ: وَلِأَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ فِي أَهْلِ بَيْتِي، وَفِي رُولِيَةِ: كِتَابٌ هُوَ حَبْلٌ، مَنْ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَى الْهُدَى، وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَى الضَّلَالَةِ. رواه مسلم »⁽¹⁾.

وقال فيه: « عن حابر رضي الله عنه قال: رأيت رسول صلّى الله عليه وآله وسلم في ححته يوم عرفة وهو على قته القصوى يخطب، فسمعتة يقول: أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا، كِتَابٌ وَعِزَّتِي أَهْلُ بَيْتِي. رواه الترمذي.

عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قال رسول صلّى الله عليه وآله وسلم: إِنِّي رَكِبْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ ضَلُّوا بَعْدِي، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ، كِتَابٌ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِزَّتِي أَهْلُ بَيْتِي، لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرْدَا عَلَيَّ الْحَوْضِ، فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا. رواه الترمذي »⁽²⁾.

(1). مشكاة المصابيح 3 / 255.

(2). مشكاة المصابيح 3 / 258.

ترجمته:

ترجم له وأثنى على (مشكاته) كبار علماء الرجال وأئمة الحديث، وقد ذكر بعض ذلك في مجلد (حديث الطير).

(120)

رواية أبي الحجاج المزي

روى حديث الثقلين بطرق عديدة وألفاظ مختلفة في كتابه (تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف) عن التزمذي ومسلم والنسائي.

فقال في مسند جابر تحت عنوان: « جعفر بن محمد بن علي الهاشمي الصادق عن ابيه محمد بن علي عن جابر:

حديث ت: رأيت النبي ﷺ في حجته في عرفة وهو على قته القصواء يخطب. الحديث ت في المناقب عن نصر بن عبد الرحمن الكوفي عن زيد بن الحسن عنه به وقال: حسن غريب .«

وقال في مسند زيد بن أرقم: « حبيب بن أبي بة الاسدي الكوفي عن زيد بن أرقم حديث ت: اني رك فيكم ما ان تمسكنم به لن تضلوا. الحديث ت في المناقب عن علي بن المنذر عن ابن فضيل عن الاعمش عنه به. وعن عطية عن ابي سعيد به. وقال: حسن غريب .« وقال فيه: «عامر بن ولثة أبو الطفيل الليثي الكناني، وله رؤية، عن زيد بن أرقم: حديث ت س: من كنت مولاه فعلي مولاه. ت في المناقب عن محمد بن يسار عن غندر عن شعبة عن سلمة بن كهيل قال: سمعت أ الطفيل يحدث عن أبي سريحة أو زيد بن أرقم - شك شعبة - فذكره وقال: حسن غريب. س فيه عن محمد بن مثنى عن يحيى بن حماد عن أبي عولنة عن سليمان عن حبيب بن أبي بة عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم به - أتم من الاول - لما رجع ونزل غدِير خم ... الحديث .«

وقال فيه: « يزيد بن حيان التيمي الكوفي عن أبي حيان التيمي عن

زيد بن أرقم. حديث م س: انطلقت أ وحصين بن سيرة وعمرو بن مسلم الى زيد بن أرقم قال له حصين: زيد لقد رأيت خيراً كثيراً، رأيت رسول ﷺ - الحديث بطوله - وفيه: ايّ رك فيكم الثقلين. م في الفضائل عن زهير بن حرب وشجاع بن مخلد كلاهما عن اسماعيل بن عليه. وعن ابى بكر ابن ابى شيبه عن محمد بن فضيل وعن إسحاق بن ابراهيم عن جرير، ثلاثتهم عن ابى حيان التميمي وعن محمد بن بكار عن حسان بن ابراهيم عن سعيد بن مسروق كلاهما عنه به. س في المناقب عن زكريا بن يحيى السجزي عن إسحاق ابن ابراهيم به «.

وقال فيه في مسند أبي سعيد الخدري تحت عنوان سليمان بن مهران الاعمش عن عطية عن ابى سعيد: « حديث ت ايّ رك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي ... الحديث في ترجمة حبيب بن ابى بت عن زيد بن أرقم «.

ترجمته:

- 1 - الذهبي في (تذكرة الحفاظ 4 / 1496) و (تذهيب التذهيب - مخطوط) وغيرهما.
- 2 - وابن الوردي في (تنمة المختصر 2 / 474).
- 3 - وتاج الدين السبكي في (طبقات الشافعية).
- 4 - وجمال الدين الاسنوى في (طبقات الشافعية 2 / 464).
- 5 - وابن قاضي شهبة في (طبقات الشافعية 1 / 99).
- 6 - وابن تغرى بردي في (النجوم الزاهرة 9 / 271).
- 7 - وابن حجر العسقلاني في (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة 1 / 154).
- 8 - وابن الشحنة في (روضة المناظر في ريع الاوائل والاواخر - حوادث سنة 742).

9 - والجلال السيوطي في (طبقات الحفاظ 517).

10 - والشوكاني في (البذر الطالع لمحسن من بعد القرن السابع 2 / 352).

وهنا نكتفي بما ذكره الشوكاني، وهذا نصه:

« يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الملك بن يوسف بن علي بن أبي الزاهر الحلبي الاصل المزي، أبو الحجاج جمال الدين، الامام الكبير الحافظ، صاحب التصانيف. ولد في ربيع الآخر سنة 654 وطلب فأكثر عن أحمد بن أبي الخير ومسلم بن علان والفخر بن البخاري ونحوهم من أصحاب ابن طبرزد والكندي، وسمع الكتب الطوال والاجزاء، ومشايخه نحو ألف شيخ، ومن مشايخه النووي، وأسمع لشام والحرمين ومصر وحلب والاسكندرية وغيرها.

وأقن اللغة والتصريف، وتبحر في الحديث، ودرس بمدارس منها دار الحديث الاشرفية، ولما ولي تدريس هلقال ابن تيمية: لم يلها من حين بنيت الى الان أحق بشرط الواقف منه. قال الذهبي: ما رأيت أحداً في هذا الشأن أحفظ منه.

ومن مصنفاته (تهذيب الكمال)، لشتهر في زمانه وحدث به خمس مرات، و (كتاب الاطراف) وهو كتاب مفيد جداً.

وقد أخذ عنه الاكابر وترجموا له وعظموه جداً. قال ابن سيد الناس في ترجمته: انه أحفظ الناس للنزاجم وأعلمهم لرواة الاعارب والاعاجم. وأطال الثناء عليه ووصفه وصاف ضخمة وقال: انه في اللغة امام، وله في الفرائض معرفة والمام.

وقال الصفدي: سمعنا صحيح مسلم على السيد المنجي وهو حاضر، فكان يرد على القارئ فيقول القارئ: ما عندي الا ما قرأت، فيوافق المزي بعض من حضر ممن بيده نسخة، اما ن يوجد فيها كما قال أو يوجد مظننا عليه أو في الحلشية، ولما كثر منه ذلك قلت له: ما النسخة الصحيحة

الا أنت. قال: ولم أر بعد أبي حيان مثله في العربية مثله خصوصاً التصريف، ولم يكن مع توسعه في معرفة الرجال يستحضر تراجم غير المحدثين، لا من الملوك ولا من الوزراء والقضاة والأدباء.

وقال الذهبي: كان خاتم الحفاظ، و قد الأسانيد والألفاظ، وهو صاحب معضلاتنا ومرجع مشكلاتنا. قال: وفيه حياء وكرم وسكينة واحتمال وقناعة، وترك للتجمل وانجماع عن الناس، ومات يوم السبت في عشر صفر سنة 744 هـ.

* (121) *

اثبات شرف الدين الطيبي

أثبت حديث الثقلين في (شرح المشكاة) حيث قال:
« السادس زيد، قوله الثقلين، الثقل المتاع المحمول على الدابة، وإنما قيل للانس والجن الثقلان لأنهما قطان الأرض فكأنهما ثقلاها. وقد شبه بهما الكتاب والعزة لان الدين يستصلح بهما ويعمر كما عمرت الدنيا لثقلين. وقيل: سماهما ثقلين لان الأخذ بهما والعمل بهما ثقل، وقيل: في تفسيره قوله تعالى: ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾ أي أوامر ونواهيه، لأنه لا تؤدي الا بتكليف ما ثقل. وقيل قولاً ثقيلاً: أي له وزن. وسمي الجن والانس ثقلين لأنهما فضلاً لتمييز على سائر الحيوان، وكل شيء له وزن وقدر يتنافس فيه فهو ثقل. قوله « أذكركم في أهل بيتي » أي أذكركم في شأن أهل بيتي وأقول لكم لا تؤذوهم واحفظوهم، وللتذكير بمعنى الوعظ، يدل عليه قوله « ووعظ وذكر ».

وقال فيه أيضاً: « الفصل الثاني - الاول جابر، قوله « وعزتي أهل بيتي » عزة الرجل أهل بيته ورهطه الأذنون، ولاستعمالهم العزة على أنحاء كثيرة بينها رسول ﷺ ليعلم أنه أراد بذلك نسله وعصابته الأذنين وأزواجه.

الثاني زيد، قوله « ما ان تمسكتم به » ما الموصولة، والجملة الشرطية صلتها، وإمساك الشيء التعلق به وحفظه، قال تعالى: ﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاءُ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ﴾. ولستمسك الشيء: إذا تحرى الإمساك به، ولهذا لما ذكر التمسك عقبه لتمسك به صريحاً، وهو الحبل في قوله « كتاب جبل ممدود من السماء الى الأرض »، وفيه تلويح الى معنى قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾. والتمسك لعزّة: محبتهم والاهتداء بهديهم وسيرتهم.

وقوله « اي رك فيكم » إشارة الى أنهما بمنزلة التوأمين الخلفين عن رسول ﷺ، وأنه يوصي الامة بحسن المعشرة معهما واثار حقهما على أنفسهم، كما يوصي الأب المشفق لأولاده. ويعضده الحديث السابق في الفصل الاول « أذكركم في أهل بيتي »، كما يقول الأب المشفق: في حق اولادي. ومعنى كون أحدهما أعظم من الآخر: ان القرآن مؤساة للعزّة، وعليهم الاقتداء به، وهم أولى الناس لعمل بما فيه.

ولعل السري في هذه الوصية والاقتران لقرآن إيجاب محبتهم، لقوله تعالى ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ فانه تعالى جعل شكر لنعمائه وإحسانه لقرآن منوطاً بمحبتهم على سبيل الحصر، وكأنه ﷺ يوصي الامة بقيام الشكر وقيد تلك النعمة به ويجذرهم عن الكفران، فمن قام لوصية وشكر تلك الصنيعة بحسن الخلافة بينهما لن يتفرقا، فلا يفارقانه في مواطن القيامة ومشاهدتها حتى يردا الحوض فيشكرا صنيعة عند رسول ، فحيث هو بنفسه يكافيه و يجازيه الجزاء الأوفى، ومن أضاع الوصية وكفر النعمة فحكمه لعكس.

وعلى هذا للتأويل حسن موقع قوله « أنظروا كيف تخلفوني فيهما »، والنظر بمعنى للتأمل والتفكر، أي تفكروا ولستمعملوا الروية في لستخلافي إكم، هل تكونون خلف صدق أو خلف سوء. وان لستغربت قولي لا يفارقانه في مواقف الحشر حتى يردا علي الحوض تمسكت بما ورد عن

رسول ﷺ « اقرأوا الزهراوين - الى قوله - يحاجان عن صاحبهما ». وان لست بعدت
قولي أنشدت لك قول الأعشى ... » (1).

ترجمته:

1 - ابن حجر العسقلاني: « الحسن بن محمد بن عبد الطيبي، الامام المشهور، صاحب
شرح المشكاة وغيره. قرأت بخط بعض الفضلاء: كان ذا ثروة من الإلث والتجارة، فلم يزل
ينفق ذلك في وجوه الخيرات الى أن كان في آخر عمره فقيراً. قال: وكان كريماً متواضعاً حسن
المعتقد، شديد الرد على الفلاسفة والمبتدعة، مظهرأ فضائهم مع لستلائهم في بلاد المسلمين
حينئذ، شديد الحب لله ولرسوله، كثير الحياء ملازماً لاشغال الطلبة في العلوم الإسلامية بغير
طمع، بل يجديهم ويعينهم ويعير الكتب النفيسة لأهل بلده وغيرهم من أهل البلدان من يعرف
ومن لا يعرف، محباً لمن عرف منه تعظيم الشريعة، مقبلاً على نشر العلم، آية في لستخراج
الدقائق من القرآن والسنن. شرح الكشاف شرحاً كبيراً ... وصنف في المعاني والبيان التبيان
وشرحه، وأمر بعض تلامذته ختصار المصاييح على طريقة نهجها له وسماه المشكاة وشرحها
هو شرحاً حافلاً، ثم شرع في جمع كتاب في التفسير وعقد مجلساً عظيماً لقراءة كتاب البخاري
... » (2).

2 - الجلال السيوطي: « الامام المشهور العلامة في المعقول والعربية والمعاني والبيان، قال ابن
حجر: كان آية ... » (3).

3 - والشمس الداودي. يمثل ما تقدم (4).

4 - الشوكاني: « الامام المشهور، صاحب شرح المشكاة وحاشية

(1). الكاشف في شرح المشكاة - مخطوط.

(2). الدرر الكامنة 2 / 68.

(3). بغية الوعاة 228.

(4). طبقات المفسرين 1 / 143.

الكشاف وغيرهما ... له اقبال على لاستخراج الدقائق من الكتاب والسنة، وحلشيته على الكشاف هي أنفس حولشيته على الإطلاق، مع ما فيها من الكلام على الأحاديث في بعض الحالات إذا اقتضى ذلك على طريقة المحدثين، عملياً على ارتفاع طبقته في علمي المعقول والمنقول «⁽¹⁾.

5 - القنوجي: «امام مشهور وعالم مبرور ...» «⁽²⁾.

* (122) *

اثبات شمس الدين الخلخالى

أثبت حديث الثقلين حيث قال: «قوله بماء يدعى خمأ» أي سمي ذلك الماء خمأ، بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم. قوله «يوشك أن تبين رسول ربى فأجيب» أخبر النبي ﷺ الناس عن وفاته «الثقلين» قال في شرح السنة: قيل سماهما ثقلين لان الأخذ بهما والعمل بهما ثقل، لان الكتاب عظيم القدر والعمل بمقتضاه ثقل، وكذا محافظة اهل بيته واحترامهم وانقيادكم لهم إذا كانوا خلفاء بعدي «⁽³⁾.

وقال فيه: «قوله: على قته القصوى»، قيل انها قة تلقب لجدعاء ورة لعضباء وأخرى لقصوى على حسب ما خيل للناظرين. قوله «كتاب وعزتي»، بيان «ما» في ما أخذتم به أو بدل، و «أهل بيتي» بيان عزتي. يريد هل بيتي نسله وعصلبته الأذنين وأزواجه. وقوله «من السماء الى الأرض» المراد من السماء الربوبية و لأرض الخلق. و «لن يتفرقا» أي كتاب وعزتي «⁽⁴⁾.

(1). البدر الطالع 1 / 229.

(2). التاج المكلل: 373.

(3). المفاتيح في شرح المصايح - مخطوط.

(4). المفاتيح في شرح المصايح - مخطوط.

ترجمته:

- 1 - الاسنوى: « كان اماماً في العلوم النقلية والعقلية ذا تصانيف كثيرة مشهورة، منها (شرح المصاييح) و (مختصر ابن الحاجب) و (المفتاح) و (التلخيص في علم البيان) وصنف أيضاً في المنطق »⁽¹⁾.
- 2 - وابن قاضي شعبة في (طبقات الشافعية 3 / 87).
- 3 - والجلال السيوطي في (بغية الوعاة 106).
- 4 - وابن حجر العسقلاني في (الدرر الكامنة 4 / 260) بمثل ما تقدم.

(123)

تصحيح شمس الدين الذهبي

قال الشيخاني القادري ما نصه: « وأخرج ابو عوانة عن ابى الطفيل عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: لما رجع رسول صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع ونزل غدير خم [أمر بدوحات] فقممن، ثم قال: كأنى قد دعيت فأجبت، وأني قد تركت فيكم الثقلين، كتاب وعترتي لأهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن ينفرقا حتى يردا علي الحوض. ثم قال: ان مولاي وأولي كل مؤمن. ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال: من كنت مولاه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. فقلت لزيد: سمعته من رسول صلى الله عليه وآله وسلم فقال: نعم، كان في الدوحات أحد الا رآه بعينه وسمعه ذنه. قال الحافظ الذهبي: هذا حديث صحيح »⁽²⁾.

أقول: ووافق الحاكم على تصحيحه في (تلخيص المستدرک 3 / 109).

(1). طبقات الشافعية 1 / 505.

(2). الصراط السوى - مخطوط.

ترجمته:

- 1 - ابن شاعر الكتيبي في (فوات الوفيات 3 / 315).
- 2 - وتاج الدين السبكي في (طبقات الشافعية 5 / 216).
- 3 - وجمال الدين الاسنوي في (طبقات الشافعية 1 / 558).
- 4 - وابن قاضي شهبة في (طبقات الشافعية 2 / 72).
- 5 - وابن حجر العسقلاني في (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة 4 / 426).
- 6 - والجلال السيوطي في (طبقات الحفاظ 517).
- 7 - وغيث الدين المدعو خواندمير في (حبيب السير).
- 8 - (الدهلوي) في (بستان المحدثين) و (التحفة).
- 9 - والقنوجي في (التاج المكلل 413).

ونكتفي هنا بما ذكره الشوكاني وهذا نصه: « محمد بن أحمد بن عثمان ابن قايمار بن عبد التزكمانى الأصل، للفارقي ثم للمدشقي، أبو عبد شمس الدين الذهبي، الحافظ الكبير المؤرخ، صاحب التصانيف السائرة في الأقطار، ولد لث شهر ربيع الآخر سنة 673، وأجاز له في سنة مولده جماعة بعناية أخيه من الرضاع، وطلب بنفسه بعد سنة 690 فأكثر عن ابن عساكر وطبقته، ثم رحل الى القاهرة وأخذ عن الدمياطي وابن الصواف وغيرهما وخرج لنفسه ثلاثين مجلداً، ومهر في فن الحديث وجمع فيه للحاميع المفيدة الكثيرة. قال ابن حجر: حتى كان أكثر أهل عصره تصنيفاً، وجمع (ريخ الإسلام) فأربى فيه على من تقدمه بتحرير أخبار المحدثين خصوصاً - انتهى.

أي لا اعتبار تحرير غيرهم، فان غيره أبسط منه. واختصر منه مختصرات كثيرة منها (النبلاء) و (العبر) و (تلخيص للتاريخ) و (طبقات الحفاظ) و (طبقات القراء). ولعل (ريخ الإسلام) في ز دة على عشرين مجلداً وقفت منه على أجزاء، و (النبلاء) في نحو العشرين مجلداً وقفت منه على أجزاء، وهو مختصر من (ريخ الإسلام) اعتبار أن الأصل لمن لم ينبل

في الغلب و (النبلاء) ليس الا لمن نبيل، لكنه أطال تراجم النبلاء فيه لما لم يكن في ربح الإسلام.

ومن مصنفاته (الميزان في نقد الرجال) جعله مختصاً لضعفاء الذين قد تكلم فيهم متكلم [وان كانوا غير ضعفاء في الواقع، ولهذا ذكر فيه مثل ابن معين وعلي بن المديني اعتبار أنه قد تكلم فيهما متكلم] وهذا كتاب مفيد في ثلاث مجلدات كبار.

وله كتاب (الكلشف) المعروف، ومختصر (سنن البيهقي) الكبرى، ومختصر (تهذيب الكمال) لشيخه المزي، وخرج لنفسه (المعجم الكبير) و (الصغير) و (المختص لمحدثين)، فذكر فيه غالب الطلبة من أهل ذلك العصر، وعاش الكثير منهم بعده الى نحو أربعين سنة، وخرج لغيره من شيوخه وأقرانه وتلامذته.

وجميع مصنفاته مقبولة مرغوب فيها، رحل اليه للناس لأجلها، وأخذوا عنه وتداولوها وقرأوها وكتبوها في حيلته وطارت في جميع بقاع الأرض، وله فيها تعبيرات رقيقة وألفاظ رشيقة غالباً، لم يسلك فيها مسلكه أهل عصره ولا من قبلهم ولا من بعدهم. و الجملة فالناس في التاريخ من أهل عصره فمن بعدهم عيال عليه، ولم يجمع أحد في هذا الفن كجمعه ولا حرره كتحريره.

قال البدر النابلسي في (مشيخته): كان علامة زمانه في الرجال وأحوالهم جيد الفهم قب الدهن، وشهرته تغنى عن الاطناب فيه - انتهى ⁽¹⁾.

(124)

رواية جمال الدين الزرندي المدني الأنصاري

روى حديث الثقلين في كتاب [نظم درر السمطين] حيث قال:

(1). البدر الطالع 2 / 110.

« ذكر وصاة رسول ﷺ هل بيته وفضل مودتهم وأن محبتهم من الايمان لله ورسوله: روى ابن عباس ان رسول ﷺ قال: أحبوا لما يغدوكم من نعمه، وأحبوني لحب ، وأحبوا أهل بيتي لحبي.

وعن عبد الرحمن بن عوف (رض) قال: قال النبي ﷺ: أوصيكم بعزتي خيراً، وإن موعدهم الحوض. وعن زيد بن أرقم (رض) قال: قال رسول ﷺ: إني رك فيكمهما إن تمسكنم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعزتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما. وورد عن عبد بن زيد عن أبيه أن النبي ﷺ قال: من أحب أن ينسأ له في أجله وأن يتمتع بحوله فليخلفني في أهلي خلافة حسنة، فمن لم يخلفني فيهم بتك عمره، وورد علي يوم القيامة مسوداً وجهه.

وفي رواية عن زيد بن أرقم: ان رسول ﷺ قام خطيباً عابداً خفاً بين مكة والمدينة، فحمد وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: أيها الناس، إنما أ بشر يوشك أن تبنى رسول ربى فأجيب، وأ رك فيكم ثقلين، أولهما كتاب فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب ولستم سكونا به، وأهل بيتي، أذكركم في أهل بيتي، أذكركم في أهل بيتي، أذكركم في أهل بيتي.

وفي رواية: كتاب هو حبل من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة. قوله ﷺ: « وأ رك فيكم ثقلين » سماهما ثقلين لأن الاخذ بهما والعمل بهما والمحافظة على رعايتهما ثقل، وقد جعلهما ثقلين لأن كان نفيس وخطير ثقل، ومنه الثقلان الانس والجن، لانهما فضلا لتمييز والعقل على سائر الحيوان، وكل شيء له وزن وقدر يتنافس فيه فهو ثقل، وسماهما بذلك إعظاماً لقدرهما. وفسروا قوله تعالى: ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا

ثَقِيلًا ﴿﴾ أن أوامر تعالى وفرائضه ونواهيه لا يؤدي إلا بتكلفها يثقل، وقيل أيمله وزن. قال زيد بن أرقم رضي الله عنه: أهل بيته أهل وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده: آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أيها الناس اني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب جبل محدود بين السماء والارض، وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض - غريب. وعن جابر رضي الله عنه قال: رأيت رسول صلى الله عليه وآله وسلم في حجته يوم عرفة وهو علي قته القصواء يخطب فسمعته يقول: أيها الناس، اني تركت فيكم ما أخذتم به لن تضلوا، كتاب وعترتي أهل بيتي.

ورواه بلفظ آخر عن زيد بن أرقم أيضاً ⁽¹⁾.

وقال نور الدين السمهودي ضمن طرق الحديث: « روى الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي المدني في كتابه (نظم درر السمطين) حديث زيد من غير لسناد ولا عزو، ولفظه: روى زيد بن أرقم قال: أقبل رسول صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع فقال: اني فرطكم علي الحوض وانكم تبغي، وانكم توشكون أن تردوا علي الحوض فلأسألكم عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما. فقام رجل من المهاجرين فقال: ما الثقلان؟ قال: الاكبر منهما كتاب سبب طرفه بيد وسبب طرفه يديكم فتمسكوا به، والا صغر عترتي، فمن لاستقبل قبلي وأجاب دعوتي فليستوص بهم خيراً. او كما قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم: فلا تقتلوهم ولا تفهروهم ولا تقصروا عنهم، واني قد سألت لهم اللطيف الخبير فأعطاني أن يردوا علي الحوض كتين - أو قال كهاتين - فلأشار لمسبحتين، صرهما لي صر، وخاذلهما لي خاذل، ووليهما لي ولي، وعدوهما لي عدو.

(1). نظم درر السمطين 231 - 232.

وقال الحافظ جمال الدين المذكور، وورد عن عبد بن زيد عن أبيه أن النبي ﷺ قال: من أحب أن ينسأ له في أجله وإن يتمتع بما حوله فليخلفني في أهلي خلافة حسنة، فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره وورد علي يوم القيامة مسوداً وجهه «⁽¹⁾.

ترجمته:

ترجم له وأثنى عليه ونقل عنه جماعة من كبار العلماء، منهم:

- 1 - شمس الدين الكرمانى في (الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري).
 - 2 - وابن حجر العسقلاني في (الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة 4 / 295).
 - 3 - وشهاب الدين احمد في (توضيح الدلائل - مخطوط).
 - 4 - وابن الصباغ المالكي في (الفصول المهمة).
 - 5 - ونور الدين السمهودي في (جواهر العقدين - مخطوط).
 - 6 - ومحمد بن يوسف الشامي في (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد).
 - 7 - وأحمد بن محمد بن الفضل بن باكير المكي في (وسيلة المال - مخطوط).
 - 8 - وميرزا محمد خان البدخشانى في (مفتاح النجا - مخطوط).
 - 9 - وأحمد العجيلي في (ذخيرة المال - مخطوط).
- ومراجعة هذه المصادر وغيرها يتبين شأن هذا الرجل واعتماد أبناء السنة عليه.

(1). جواهر العقدين - مخطوط.

رواية سعيد الدين الكازروني

روى حديث الثقلين في كتابه (المنتقى في سيرة المصطفى) وهذا نص كلامه:
« ومن توقيره ﷺ بره وبر آله وذريته وأمهات المؤمنين، قال رسول : أنشدكم في
أهل بيتي - ثلاثاً قال الراوي: قلنا لنريد: من أهل بيته؟ قال: آل علي وآل جعفر وآل عقيل
وآل العباس.

وقال ﷺ: أي رك فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا، كتاب وعزتي لأهل بيتي،
فانظروا كيف تخلفوني فيهما ».

وقال فيه أيضاً: « ومن طعن في نسب شخص من أولاد فاطمة رضي عنها ن قال:
أفنى الحجاج بن يوسف ذريتها ولم يبق أحد منهم وليس في الناس أحد يصح نسبه إليها. فقد
ظلم وكذب ولساء، فان تعمد ذلك بعد ما نشأ في بلاد علماء الدين كاد يكون كافراً، لانه
يخالف ما قال رسول ﷺ على ما ثبت في التزمذي عن زيد بن أرقم أنه قال: قال رسول
ﷺ: أي رك فيكم ما ان تمسكنم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب
حبل معدود من السماء الى الارض، وعزتي لأهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض،
فانظروا كيف تخلفوني فيهما. وقد تقدم في حديث المباهلة قوله ﷺ: اللهم هؤلاء أهل بيتي.
قال مؤلف هذا الكتاب سعيد بن مسعود الكازروني - جعله ممن دخل في العلم من
طريق الباب حتى يفوز لسداد والصواب: فما دام القرآن قياً فأولاد فاطمة قون، لظاهر
الحديث الصحيح ».

ترجمته:

1 - ابن حجر العسقلاني: « محمد بن مسعود بن محمد ابن خواجه امام

مسعود بن محمد بن علي بن أحمد بن عمر بن اسماعيل بن الشيخ أبي علي اللدقاق البلياني الكازروني.

ذكره ابن الجزري في (مشيخة الجنيد البلياني) ... ثم قال: كان سعيد الدين محمد فاضلاً سمع الكثير، وأجاز له المزي صاحب (تهذيب الكمال) وجماعة، وخرج (المسلسل) وألف (المولد النبوي) فأجاد، ومات في أواخر جمادى الآخرة سنة 758 «⁽¹⁾.

2 - محيي الدين محمد بن الخطيب القاسم: في (حلشية روض الأخبار المنتخب من ربيع الأبرار - مخطوط): « كان شيخاً محدّ في وقته، كتب اجازة بعض تلامذته سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة [سبعمائة ظ] بمرّة، وروى عنه الشيوخ، منهم الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي، وكان الجزري شيخ الحديث في أوانه وامام القراء في زمانه ».

3 - وترجم له محمد بن أحمد بن محمد السمرقندي في مقدمة كتابه (ترجمة المنتقى) ترجمة مفصلة.

وهذا المقدار يختصار يكفي لمعرفة عظمة سعيد الدين الكازروني.

(126)

رواية ابن كثير الدمشقي

روى حديث الثقلين في تفسير قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾، رواه في تفسير هذه الآية عن مسلم بسنده عن زيد بن أرقم⁽²⁾.
ورواه في تفسير آية المودة عن أحمد بن حنبل بسنده عن زيد أيضاً، ثم

(1). الدرر الكامنة 4 / 255.

(2). تفسير ابن كثير 5 / 457.

قال بعده: « وهكذا رواه مسلم في (الفضائل) والنسائي من طرق [عن] يزيد بن حيان به .»

« ورواه أيضاً عن الزمذي كذلك ثم قال: « وفي الباب عن أبي ذر وأبي سعيد وزيد بن أرقم وحذيفة بن أسيد رضي عنهم »⁽¹⁾.

وقال أيضاً: « وقد ثبت في الصحيح أن رسول ﷺ قال في خطبته بغدير خم: أيّ رك فيكم الثقلين كتاب وعزتي، وانهما لن يفتزقا حتى يردا علي الحوض »⁽²⁾. هذا، وقد تقدم في ابن عساكر أن ابن كثير قد روى حديث الثقلين في (ريخه) أيضاً. ترجمته:

- 1 - الذهبي في (المعجم المختص - مخطوط).
 - 2 - وابن حجر العسقلاني في (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة 1 / 399).
 - 3 - وابن قاضي شعبة في (طبقات الشافعية 2 / 113).
 - 4 - وجلال الدين السيوطي في (طبقات الحفاظ 529).
 - 5 - والداودي المالكي في (طبقات المفسرين 1 / 110).
- وللاختصار نكتفي بما يلي:

قال للداودي: « لتعايل بن عمر بن كثير ... كان قدوة العلماء والحفاظ، وعمدة أهل المعاني والالفاظ، تفقه على الشيخين برهان الدين الفزاري وكمال الدين ابن قاضي شعبة، ثم صاهر الحفاظ أ الحجاج المزني ولازمه وأخذ عنه وأقبل على علم الحديث، وأخذ الكثير عن ابن تيمية، وقرأ

(1). تفسير ابن كثير 6 / 200.

(2). تفسير ابن كثير 6 / 199.

الاصول على الاصفهاني، وسمع الكثير وأقبل على حفظ القرآن ومعرفة الاسانيد والعلل والرجال والتاريخ حتى برع في ذلك وهو شاب، وصنف في صغره كتاب الاحكام على أبواب التنبيه والتاريخ المسمى لبداية والنهاية والتفسير وكتناً في جمع المسانيد العشرة واختصر تهذيب الكمال وأضاف اليه ما خر في الميزان سماه التكميل وطبقات الشافعية ومناقب الامام الشافعي وخرج الاحاديث الواقعة في مختصر ابن الحاجب وسيرة صغيرة، وشرع في أحكام كثيرة حافلة كتب منها مجلدات الى الحج، وشرح قطعة من البخاري وقطعة كبيرة من التنبيه، وولي مشيخة أم الصالح بعد موت الذهبي، وبعد موت السبكي مشيخة دار الحديث الاشرفية مدة يسيرة، ثم أخذت منه.

وذكره شيخه الذهبي في المعجم المختص فقال: فقيه متفنن ومحدث متقن ومفسر نقاد. وقال تلميذه الحافظ شهاب الدين ابن حجر: كان أحفظ من أدركناه لمتون الاحاديث، وأعرفهم بتخريجها ورجالها وصحيحها وسقيمها، وكان أقرانه وشيوخه يعترفون له بذلك، وكان يستحضر شيئاً كثيراً من الفقه والتاريخ، قليل النسيان، وكان فقيهاً جيد الفهم صحيح الذهن، ويحفظ (التنبيه) الى آخر وقت، ويشارك في العربية مشاركة جيدة، وينظم الشعر، وما أعرف أني اجتمعت به مع كثرة ترددتي اليه الا واستفدت منه.

وقال غيره: كانت له خصوصية لشيخ تقي الدين ابن تيمية ومناضلة عنه واتباع له في كثير من آرائه، وكان يفتي برأيه في مسألة الطلاق، وامتنح بسبب ذلك وأوذى. هات في يوم الخميس السادس والعشرين من شعبان سنة أربع وسبعين وسبعمائة، ودفن بمقبرة الصوفية عند شيخه ابن تيمية »

وقال القنوجي في (أبجد العلوم): « الفقيه الشافعي الحافظ عماد الدين ابن الخطيب شهاب الدين المعروف لحافظ ابن كثير، ولد سنة سبعمائة وقدم دمشق وله نحو سبع سنين مع أخيه بعد موت أبيه ... وذكره الذهبي في

معجمه المختص فقال: الامام المحدث المفتي البارع ووصفه بحفظه المتون وسمع من ابن عساكر وغيره ... وصنف التصانيف الكثيرة في التفسير والتاريخ والاحكام. وقال ابن حبيب فيه: امام ذوي التسييح والتهليل، وزعيم أر ب التأويل، سمع وجمع وصنف وأطرب الاسماع قواله وشنف، وحدث وأفاد وطارت أوراق فتاواه الى البلاد، واشتهر لضبط والتحرير، وانتهت اليه رسة العلم في التاريخ والحديث والتفسير ... ».

(127)

رواية السيد على الهمداني

روى حديث الثقلين في كتابه [المودة في القربى] حيث قال ما نصه: « عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول صل الله عليه وآله وسلم: ايّ رك فيكم الثقلين، كتاب حبل ممدود من السماء الى الارض وأهل بيتي - ويروى عنزي - لم [لن ظ] يفترقا حتى يردا علي الحوض ». وقال فيه: « وعن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: قال رسول صل الله عليه وآله وسلم: ألسن بوليكم؟ قالوا: بلى رسول . قال: اي أوشك أن أدعى فأجيب، وايّ رك فيكم الثقلين كتاب ري وعزتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ». ترجمته:

ترجم له، واعتمد عليه عدة من الاعلام، مما يدل على جلالته، نذكر من ذلك:

- 1 - نور الدين جعفر البدخشاني في (خلاصة المناقب - مخطوط).
- 2 - عبد الرحمن الجامي في (نفحات الانس 447).
- 3 - الكفوى في (كتائب أعلام الاخيار - مخطوط).
- 4 - مجد الدين البدخشاني في (جامع السلاسل - مخطوط).

- 5 - شهاب الدين احمد في (توضيح الدلائل - مخطوط).
- 6 - حسين الميبدى في (الفواتح).
- 7 - القشاشى في (السمط المجيد).
- 8 - الدهلوي (والد الدهلوي) في (الانتباه).
- 9 - الفاضل الرشيد الدهلوي (تلميذ الدهلوي) في (ايضاح لطافة المقال).

(128)

اثبات السيد محمد الطالقاني

في كتابه (رساله قيافه مه) - على ما نقل عنه مجد الدين البدخشاني في كتابه (جامع السلاسل - مخطوط) بترجمة السيد علي الهمداني.

قال في كلام له في معنى « حبل » : « وقال بعضهم: ان المراد من حبل هو عنزة النبي ﷺ ، كما قال: اي رك فيكم الثقلين كتاب وعترتي، ألا فتمسكوا بهما، فانهما حبلان لا ينقطعان الى يوم القيامة ».

ترجمته:

ترجم له مجد الدين البدخشاني في كتابه (جامع السلاسل - مخطوط). وقد أثني عليه الشاء البالغ، ووصفه لاوصاف الجميلة التي قلما يصفون أحداً بها.

(129)

اثبات سعد الدين التفتازاني

أثبت حديث الثقلين حيث قال ما نصه:

« فان قيل: قال تعالى ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ »

الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴿١﴾. وقال عليه الصلاة والسلام: **إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا أَخَذْتُمْ بِهِ لِنِ تَضَلُّوا، كِتَابَ تَعَالَى وَعِزَّتِي لِأَهْلِ بَيْتِي. وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي رَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ، كِتَابَ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورَ، فَخُذُوا بِكِتَابِ وَلِاسْتَمْسِكُوا بِهِ وَأَهْلَ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ فِي أَهْلِ بَيْتِي. وَمِثْلُ هَذَا يَشْعُرُ بِفَضْلِهِمْ عَلَى الْعَالَمِ وَغَيْرِهِ.**

قلنا: لا تصافهم لعلم والتقوى وشرف النسب، ألا ترى أنه عليه الصلاة والسلام قرأهم بكتاب تعالى في كون التمسك بهما منعاً عن الضلالة، ولا معنى للتمسك لكتاب إلا الإخضاع فيه من العلم والهدلية. فكذا في العزّة، ولهذا قال النبي ﷺ: من أبطل به عمله لم يسرع به نسبه ⁽¹⁾.

ترجمته:

وقد ترجم للتفتازاني جماعة من أعيان العلماء، أمثال:

- 1 - الجلال السيوطي في (بغية الوعاة 391).
 - 2 - وابن حجر العسقلاني في (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة 5 / 119).
 - 3 - والداودي في (طبقات المفسرين 2 / 319).
 - 4 - والقنوجي في (التاج المكلل 471).
 - 5 - والشوكاني في (البدر الطالع 2 / 303) وهذا نص كلام الشوكاني:
- « مسعود بن عمر التفتازاني، الامام الكبير، صاحب التصانيف المشهورة المعروف بسعد الدين، ولد بتفتازان في صفر سنة 722، وأخذ عن أكابر أهل العلم في عصره كالعضد وطبقته، وفاق في النحو والصرف

(1). شرح المقاصد 2 / 221.

والمنطق والمعاني والبيان والاصول والتفسير والكلام وكثير من العلوم، وطار صيته ولشتهر ذكره ورحل اليه الطلبة، وشرع في التصنيف وهو في ست عشرة سنة، فصنف الزنجانية وفرغ منها في شعبان سنة 738، وفرغ من شرح التلخيص الكبير في صفر سنة 748 بهراة، ومن مختصره سنة 756، ومن شرح التوضيح في ذي القعدة سنة 758 بكلشان، ومن شرح العقائد في شعبان سنة 768، ومن حلشية العضدي في ذي الحجة سنة 770، ومن رسالة الارشاد سنة 774، كلها بخوارزم، ومن المقاصد وشرحه في ذي القعدة سنة 784 بسمرقند، ومن تهذيب الكلام في رجب منها، ومن شرح المفتاح في شوال سنة 789 بسمرقند ايضاً.

وشرع في فتاوى الحنفية يوم الاحد التلسع من ذي القعدة سنة 769 بهراة، وفي ليف مفتاح الفقه سنة 772، وفي شرح تلخيص المفتاح سنة 786 كليهما بسرخس، وفي حلشية الكشف في من ربيع الآخر سنة 789 بظاهر سمرقند.

هكذا ذكر ملا زادة ريخ ما فرغ منه من مؤلفاته وما شرع فيه ولم يكمل وقال في أول الترجمة ما لفظه: أستاذ العلماء المتأخرين وسيد الفضلاء المتقدمين مولا سعد الملة والدين، معدل ميزان المعقول والمنقول، منقح أغصان الفروع والاصول، أبي سعيد مسعود ابن القاضي الامام فخر الملة والدين عمر ابن المولى الاعظم سلطان العارفين الغازي التفتازاني ...

و لجملة، فصاحب الترجمة متفرد بعلومه في القرن الثامن، لم يكن له في أهله نظير فيها، وله من الحظ والشهرة والصيت في أهل عصره فمن بعدهم مالا يلحق به غيره .».

(130)

رواية حسام الدين حميد المحلي

روى حديث الثقلين في كتابه (محاسن الازهار في تفصيل مناقب

العنزة الاخيار الاطهار) كما ذكره العلامة محمد بن اسماعيل الامير في (الروضة للنديّة) في سياق طرق حديث الغدير حيث قال ما نصه: « وذكر الخطبة بطولها الفقيه العلامة حميد المحلى في (محاسن الازهار) في شرح قول الامام المنصور لله:

لِيَهْمَا نَصَ بِهَا أَهْمًا لَهُ عَلَى الْمَكِّي وَالْيَشْرِبِي
بسنده الى يزيد بن أرقم قال: لَقَبَل نَبِي ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ حَتَّى نَزَلَ بِغَدِيرِ الْجَحْفَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَأَمَرَ بِدُوحَاتٍ فَقَامَ مَا تَحْتَهُنَّ مِنْ شَوْكٍ، ثُمَّ دَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً، فَخَرَجْنَا إِلَى رَسُولِ ﷺ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ، إِنْ مِنْهُ مَنْ يَضَعُ بَعْضَ رِءَاثِهِ عَلَى رَأْسِهِ وَبَعْضُهُ عَلَى قَدَمِهِ مِنْ شِدَّةِ الرَّمْضَاءِ، حَتَّى أَتَيْنَا إِلَى رَسُولٍ ، فَصَلَّى بِنَا الظُّهْرَ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْنَا فَقَالَ:
الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنُؤْمِنُ بِهِ وَنَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، الَّذِي لَا هَادِيَ لِمَنْ أَضَلَّ وَلَا مُضِلَّ لِمَنْ هَدَى، وَلَشَّهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أما بعد، أيها الناس فإنه لم يكن لنبي من العمر الا النصف من عمر الذي قبله، وان عيسى بن مريم لبث في قومه أربعين سنة، واني قد شرعت في العشرين، ألا واني يوشك أن أفارقكم، ألا واني مسؤول وأنتم مسؤولون، فهل بلغتكم فما ذا أنتم قائلون؟
فقام من كل حية من القوم مجيب يقولون: نشهد أنك عبد ورسوله، قد بلغت رسالته وجاهدت في سبيله، وصدعت مره وعبدته حتى أ ك اليقين، جزاك عنا خيراً ما جزى نبياً عن أمته.

فقال: أَلَسْتُمْ تَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنْ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ وَتُؤْمِنُونَ لِكِتَابِ كُلِّهِ؟ قَالُوا: بَلَى.

فقال: إِنْ لَشَّهَدُ أَنْ صَدَقْتُمْ وَصَدَقْتُمُونِي، أَلَا واني فرطكم وأنتم تبغي توشكون أن تردوا علي الحوض فأسألكم حين تلقوني عن ثقلتي كيف

خلفتموني فيهما.

قال: فأعضل علينا ما ندري ما الثقلان حتى قام رجل من المهاجرين قال: بي وأمي أنت رسول وما الثقلان؟ قال: الأكبر منهما كتاب ، سبب طرف بيد وطرف يديكم، تمسكوا به ولا تزلوا ولا تضلوا، والاصغر منهما عزتي، من استقبل قبلي وأجاب دعوتي فلا تقتلوه ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم، فاني قد سألت لهم اللطيف الخبير فأعطاني، و صرهما لي صر وخاذلها لي خاذل ووليها لي ولي وعدوها لي عدو، ألافلها لن تهلك أمة قبلكم حتى تدين هوائها وتظاهر على نبيها وتقتل من قام لقسط.

ثم أخذني علي بن أبي طالب عليه السلام ورفعها وقال: من كنت مولاه فهذا مولاه، ومن كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

ترجمته:

وترجم له جماعة من العلماء، ومما يدل على عظمته وجلالته استناد العلامة الامير الى كتابه (محاسن الازهار)، ونقله عنه كثيراً في كتابه (الروضة الندية)، مع وصفه — « العلامة الفقيه » و رة « الفقيه العلامة حميد الشهيد عليه السلام ». وكذا رواية القاضي الشوكاني لكتابه المذكور، فانه يعد بذلك من جملة مشايخ الشوكاني في الاجازة، قال الشوكاني: « محسن الازهار لحميد الشهيد، أرويهها لاسناد المتقدم في الديباج الى الداودي عن القاسم بن أحمد ابن حميد عن المؤلف » ⁽¹⁾.

(1). اتحاف الاكابر سناد الدفاتر: 78.

رواية نور الدين الهيثمي

روى الهيثمي حديث الثقلين في كتبه (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد) - وهو الكتاب الذي جمع فيه زوائد الكتب الستة من (مسند أحمد) و (مسند البزار) و (مسند أبي يعلى) و (المعاجم الثلاثة للطبراني) - على ما نص عليه المناوي إذ قال في شرح الحديث: « قال الهيثمي رجاله موثقون، ورواه أيضاً أبو يعلى بسند لا س به، والحافظ عبد العزيز بن الأخضر، وزاد أنه قال في حجة الوداع، ووههم من زعم ضعفه كابن الجوزي. قال السهودي: وفي الباب ما يزيد على عشرين من الصحابة »⁽¹⁾.

ترجمته:

1 - شمس الدين السخاوي: « على بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر ابن عمر بن صالح، نور الدين أبو الحسن الهيثمي القاهري الشافعي الحافظ، ويعرف لهيثمي، كان أبوه صاحب حانوت لصحراء، فولد له هذا في رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، فنشأ فقرأ القرآن، ثم صحب الزين العراقي وهو لغ، ولم يفارقه سفرأ وحضرأ حتى مات .. وهو مكثر سماعاً وشيوخاً، ولم يكن الزين يعتمد في شيء من أموره الا عليه، حتى أنه أرسله مع ولده الولي لما ارتحل بنفسه الى دمشق، وزوجه ابنته خديجة ورزق منها عدة أولاد. وكتب الكثير من تصانيف الشيخ، بل قرأ عليه أكثرها، وتخرج به في الحديث، بل دربه في افراد زوائد كتب كالمعاجم الثلاثة للطبراني والمسند لأحمد والبزار وأبي يعلى على الكتب الستة. وابتدأ أولاً بزوائد أحمد فجاء في مجلدين، وكل واحد من الخمسة الباقية في تصنيف مستقل الا الطبراني

(1). فيض القدير - شرح الجامع الصغير 3 / 15 وانظر: مجمع الزوائد 9 / 163.

الايوسط والصغير منهما في تصنيف، ثم جمع الجميع في كتاب واحد محذوف الاسانيد سماه (مجمع الزوائد). وكذا أفرد زوائد صحيح ابن حبان على الصحيحين، ورتب أحاديث الحلية لابي نعيم على الابواب، ومات عنه مسودة فييضه وأكملة شيخنا في مجلدين، واحاديث الغيلانيات والخلعيات وفوائد ابي تمام والافراد للدارقطني أيضاً على الابواب في مجلدين. ورتب كلا من ثقات ابن حبان والعجلي على الحروف ...

وكان عجباً في الدين والتقوى والزهد والاقبال على العلم والعبادة والاوراد، وخدمة الشيخ وعدم مخالطة الناس في شيء من الامور، والمحبة في الحديث وأهله، وحدث كثير رفيقاً للزين، بل قل أن حدث الزين بشيء الا وهو معه، وكذلك قل أن حدث هو بمفرده، لكنهم بعد وفاة الشيخ أكثروا عنه، ومع ذلك فلم يغير حاله ولا تصدر وتمشيخ ...

وقد ترجمه ابن خطيب للناصريه في خيل ربح حلب، والتقي للفلسي في خيل التقييد، وشيخنا في معجمه وانبائه ومشايخه البرهان الحلبي، والغرس خليل الاقفهسي في معجم ابن ظهيره، والتقي ابن فهد في معجمه وذيل الحفاظ وخلق كالمقريزي في عقوده.

قال شيخنا في معجمه: وكان خيراً ساكناً ليناً سليم الفطرة، شديد الانكار للمنكر، كثير الاحتمال لشيخنا ولاولاده، محباً في الحديث وأهله ...

وقال في أنبائه: انه صار كثير الاستحضار للمتون جداً لكثرة الممارسة، وكان هيناً ليناً ديناً خيراً محباً في أهل الخير، لا يسأم ولا يضجر من خدمة الشيخ وكتابة الحديث، سليم الفطرة كثير الخير والاحتمال والاذى، خصوصاً عن جماعة الشيخ، وقد شهد لي لتقدم في الفن جزاه عني خيراً.

وقال البرهان الحلبي: انه كان من محاسن القاهرة.

وقال التقي الفاسي: كان كثير الحفظ للمتون والا ر صالحاً خيراً ...

وقال الاقفهسي: كان لملماً علماً حافظاً زاهداً متواضعاً متودداً الى الناس، ذا عبادة وتقشف وورع - انتهى.

والثناء على دينه وزهده وورعه ونحو ذلك كثير جداً بل هو في ذلك كلمة لتفاق، ولما في الحديث فالحق ما قاله شيخنا ... «⁽¹⁾.

2 - الجلال السيوطي: « الهيثمي الحافظ ... قال الحافظ ابن حجر: كان خيراً ساكناً صينياً ليناً سليم الفطرة شديد الانكار للمنكر لا يترك قيام الليل، مات في سبعمائة وعشرين رمضان سنة 807 «⁽²⁾.

3 - الجلال السيوطي أيضاً في ذكر من كان بمصر من حفاظ الحديث ونقاده، كما تقدم⁽³⁾.

4 - والشوكاني بمثل ما تقدم⁽⁴⁾.

(132)

رواية المجد الفيروزآبادي

روى حديث الثقلين قائلاً: « والثقل محرقة متاع المسافر وحشمه وكل شيء نفيس مصون، ومنه الحديث: اي رك فيكم الثقلين كتاب وعترتي «⁽⁵⁾. ترجمته:

1 - ابن قاضي شهبة في (طبقات الشافعية 4 / 79).

2 - وتقى الدين الفاسي في (العقد الثمين في ريع البلد الامين).

(1). الضوء اللامع 5 / 200.

(2). طبقات الحفاظ: 541.

(3). حسن المحاضرة 1 / 362.

(4). البدر الطالع 1 / 44.

(5). القاموس المحيط 3 / 343.

- 3 - والسخاوي في (الضوء اللامع لاهل القرن التاسع 10 / 79).
- 4 - والجلال السيوطي في (بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة 117 - 118).
- 5 - والشوكاني في (البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع 2 / 280).
- 6 - والقنوجي في (التاج المكلل 817) وغيرهم.
- وملاحظة هذه المصادر يتبين شأن المجد الشيرازي الفيروزآدي لدى أبناء السنة.

* (133) *

رواية الحافظ البخاري المعروف بـ (خواجه بارسا) *

روى حديث الثقلين في كتابه (فصل الخطاب) فقد قال فيه ما نصه: « وقال الشيخ الامام للعارف الولي أبو عبد محمد بن علي الحكيم التومندي قدس تعالى روحه في كتاب (نواذر الاصول في معرفة أخبار الرسول) في الاصل الموفي خمسين: حدثنا نصر بن عبد الرحمن الوشاء، قال حدثنا زيد بن الحسن الانماطي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه رضي عنهما، عن جابر بن عبد رضي عنهما قال: رأيت رسول ﷺ في حجته يوم عرفة وهو على قته القصواء يخطب، فسمعتة يقول: أيها الناس قد تركت ما ان أخذتم به لن تضلوا، كتاب وعزتني أهل بيتي.

حدثنا نصر، قال حدثنا زيد بن الحسن، قال حدثنا معروف بن خربوذ المكي عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه قال: لما صدر رسول ﷺ من حجة الوداع خطب فقال: أيها الناس انه قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي الا مثل نصف عمر للذي يليه من قبل، واني أظن أن يوشك أن أدعى فأحيب، واني فرطكم على الحوض، واني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين، فانظروا

كيف تخلفوني فيهما، الثقل الأكبر كتاب عز وجل، سبب طرفه بيد سبحانه وطرفه يديكم، فلستمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدلوا. وعزتي أهل بيتي، فاني قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض».

وقال فيه نقلا عن جامع الاصول: « وقال زيد بن أرقم رضي الله عنه : قام رسول صلى الله عليه وآله وسلم يوماً فيناً خطيباً معاً يدعى خماً بين مكة والمدينة فحمد عز وجل وأثنى عليه ووعد وعظ وذكر ثم قال: أما بعد، ألا أيها الناس إنما أ بشر يوشك أن تبني رسول رب فأجيب، واني رك فيكم ثقلين، أولهما كتاب عز وجل فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب ولستمسكوا به. فحث على كتاب ورغب فيه ثم قال: ولأهل بيتي، أذكركم في أهل بيتي، أذكركم في أهل بيتي. أخرجه مسلم رحمه تعالى.

قال زيد رضي الله عنه : أهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم من حرم الصدقة بعده، آل علي وآل عقیل وآل جعفر وآل عباس رضي عنهم. قيل لزيد: أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته أهلهم وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده - كذا أخرجه مسلم رضي الله عنه .

ترجمته:

1 - الكفوى: « محمد بن محمد بن محمود الحافظي البخاري المعروف بخواجه محمد رسا. أعز خلفاء الشيخ الكبير خواجه بهاء الدين نقشبند قدس أرواحهما. كان من نسل حافظ للدين الكبير تلميذ شمس الأئمة الكردي قد نص عليه في ذكر محمود الانجير للماضي في قلب الكتيبة الحادي عشر.

ولد سنة ست وخمسين وسبعمائة، وقرأ العلوم على علماء عصره، وقد كان قد بهر على أقرانه في دهره، وحصل الفروع والاصول، وبرع في المعقول

والمنقول، وكان شأً.

أخذ الفقه عن قدوة وبقية أعلام الهدى الشيخ الامام الشيخ العارف الولي أبو الطاهر محمد بن الحسن بن علي الطاهر، ووقع منه الاجازة في أواخر شعبان سنة ست وسبعين وسبعمائة في بخارى. وروي عن خواجه محمد رسا أنه قال: أجازني بقية أعلام الهدى أبو الطاهر ابني أروي عنهما قرأت عليه وما سمعت من الفروع والاصول، وأدرسها أحرزته من المعقول والمنقول على الشرط المشروط عند النقلة والرواة، وقد أكملت في تلك السنة عشرين، وذلك في أواخر شعبان سنة ست وسبعين وسبعمائة.

وأخذ أبو الطاهر عن الشيخ الامام مولا صدر الشريعة عبيد البرهاني المحبوبي، ووقع الاجازة منه في ذي القعدة سنة خمس وأربعين وسبعمائة. وهو أخذ عن جده ج الدين محمود بن صدر الشريعة أحمد بن جمال الدين عبيد المحبوبي، عن أبيه أحمد عن أبيه جمال الدين، عن الشيخ الامام المفتي امام زاده صاحب الشرعة، عن العماد الزرنجيري عن أبيه شمس الائمة الزرنجيري عن شمس الائمة السرخسي، عن شمس الائمة الحلواني عن أبي علي النسفي عن الشيخ الامام أبي بكر محمد بن أبي الفضل، عن عبد السدموني عن أبي عبد عن أبي حفص الكبير، عن أبيه عن محمد عن أبي حنيفة رحمة عليهم أجمعين.

وأخذ الفروع والاصول عنه المولى للعالم الكلل للياس بن يحيى بن حمزة الرومي، وأحازه ببخارى يوم الجمعة الحادي والعشرين من شعبان سنة احدى وعشرين وثمانمائة، وأخذ عنه أيضاً ولده المولى للعارف الرني حافظ الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمود الحافظي البخاري الشهير بخواجه أبو نصر رسا «⁽¹⁾».

2 - غياث الدين المدعوب (خواندمير) في ريح (حبيب السير في

(1). كتائب اعلام الاخيار.

اخبار افراد البشر): « كان من أولاد عبد بن جعفر الطيار رضي عنهما، توجه في محرم سنة 822 لاداء فريضة الحج وزرة قبر خير الام عليه الصلاة والسلام ... وكلما دخل بلدة أو قرية تلقاه أهلها وعلماءؤها لأكرام والاعزاز، وعند ما وصل مكة وفرغ من المنسك ابتلي بمرض شديد حتى انه طاف الطواف الاخير وهو محمول. ثم انه توجه الى المدينة على ما هو عليه من الضعف والمرض، فبينما هو في بعض الطريق اذ أمر أحد أصحابه بكتابة هذه الكلمات:

بسم الرحمن الرحيم. جاءني سيد الطائفة الجنيد قدس سره في ضحوة يوم السبت التلسع عشر من ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة عند انصرافنا من مكة المكرمة زارها تعالى تكريما، ونحن نسير مع الراكب وأبين النوم واليقظة، فقال لي: زرة وبشارة، القصد مقبول. فحفظت هذه الكلمة وسررت بها، ثم لستيقظت من الحالة الواقعة بين النوم واليقظة، والحمد لله على ذلك.

حتى وصل المدينة المنورة يوم الاربعاء في الثالث والعشرين من الشهر نفسه، فتوفي يوم الخميس، فصلى عليه مولا شمس الدين الفناري، وأهل الراكب ليلة الجمعة، ودفن في تلك الليلة بجوار العباس عليه السلام.

ومن مؤلفات الخواجه محمد رسا كتاب (فصل الخطاب) وهو الكتاب الذي لا ينظر اليه علماء الشيعة بنظر الاعتبار ».

3 - ومجد الدين البدخشاني في (جامع السلاسل - مخطوط).

4 - وعبد الرحمن الجامي كما تقدم ⁽¹⁾.

وهذا المقدار كاف لمعرفة عظمة الرجل ...

(1). نفحات الانس: 392.

رواية ملك العلماء شهاب الدين الدولت آبادي

روى حديث الثقلين بطرق عدة من الكتب المعتبرة في الاخبار والسنة، مع بيانه له تؤكد معنى الحديث وتصريح بما هو الحق الذي لا ريب فيه.

قال في الجلوة الاولى فيما جاء في تمسكهم: « وفي (دستور الحقائق) للامام فخر الدين الهانسوي رحمته الله: روى عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول صلّى الله عليه وآله وسلم عن حجة الوداع ونزل عند غدير خم - وهو لسم موضع بين مكة والمدينة - فأخبر أن يجمع رجال الابل، فجعلها كالمنبر فصعد عليها وقال: اي رك فيكم الثقلين كتاب وعزتي، ان تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي.

وفيه أيضاً: من أراد أن يتمسك بحبل المتين فليحب علياً وذريته.

وفي (المشرق) في باب أما و (المصاييح) عن زيد بن أرقم قال: قام رسول صلّى الله عليه وآله وسلم فينا خطيباً بماء يسمى خمّاً بين مكة والمدينة، فحمد وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: أما بعد أيها الناس، انما أنا بشر مثلكم يوشك أن تيني رسول ربي فأجيب، واني رك فيكم الثقلين كتاب فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب ولستم سكالبه، وأهل بيتي، أذكركم في أهل بيتي، أذكركم في أهل بيتي.

وفي (العمدة) و (الدرر) و (ج الاسامي): اي رك فيكم الثقلين كتاب وعزتي، ولن تضلوا أبداً ان تمسكتم بهما.

وفي (الاربعين عن الاربعين) و (كتاب الشفاء) و (نصاب الاخبار) و (المصاييح) و (مشكاة الانوار) و (النسائية): أ محمد بن المثني، قال نبأ يحيى [بن حماد، قال أبو عوانة، عن سليمان، قال ثنا حبيب] بن أبي بة، عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول صلّى الله عليه وآله وسلم عن حجة الوداع ونزل غدير خم، أمر بدوحات فقممن ثم قال: اي

دعيت فأحبت، واني رك فيكم الثقلين، أحدهما أعظم من الآخر وأكبر، كتاب جبل محدود من السماء الى الارض، وعزتي لأهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

وفي (المصاييح) في الحسان: عن جابر رضي الله عنه قال: رأيت رسول صلى الله عليه وآله وسلم على الناقة القصواء يخطب فسمعته يقول: أيها الناس اني تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا، كتاب وعزتي « (1).

ثم انه تكلم على هذا الحديث وأحاديث أخرى بما لا مزيد عليه، إذ شرحها شرحاً يكشف عن أسرارها ويوضح مقصود النبي صلى الله عليه وآله وسلم من تلك الاقوال، كلمة كلمة. ثم انه رواه في الجولة الثالثة والخامسة والسادسة من كتابه المذكور. كما رواه في كتابه الآخر (مناقب السادات).

ترجمته:

- 1 - الشيخ عبد الحق الدهلوي في (أخبار الاخيار).
 - 2 - ومحمد محبوب عالم في (تفسير شاهي) حيث ينقل عنه.
 - 3 - وولي الله الدهلوي (والد الدهلوي) في (المقدمة السنية).
 - 4 - والكاتب الجلبى في (كشف الظنون) حيث ذكر كتبه.
 - 5 - وغلام علي آزاد في (سبحة المرجان في علماء هندوستان 39).
 - 6 - ورشيد الدين خان الدهلوي في (ايضاح لطافة المقال) و (غرة الراشدين).
- وهذا تعريب ما ذكره الشيخ عبد الحق الدهلوي في ترجمة الدولة آ دي:
- « القاضي شهاب الدين الدولة آ دي، أوصافه أشهر من أن تذكر،

(1). هداية السعداء - مخطوط.

فانه - وان كان في عصره علماء ولساتذة كثيرون - اشتهر من بينهم و ل القبول التام في أهل زمانه دونهم.

ومن تصانيفه (حولشي الكافية) وهو في غاية اللطافة والمتانة، وقد لشتهر في زمانه وانتشر في الاقطار، و (الارشاد) في النحو، وقد التزم فيه التمثيل في ضمن التعبير، ورتبه ترتيباً جيداً، وهو أيضاً فريد من نوعه، و (بديع البيان) في علم البلاغة، وقد تقيد فيه لسجع، و (البحر الموج) وهو تفسير للقرآن الكريم لفارسية ... وله (شرح أصول البزودي) الى مباحث الامر ... ورسائل وكتب أخرى لعربية والفارسية. وله رسالة في تقسيم العلوم، وأخرى في (الصنائع) لفارسية. وكان ينظم الشعر أيضاً.

توفي في سنة ثمان وأربعين وثمانمائة، وقبره في مدينة (جونبور).
وللقاضي شهاب الدين رسالة تسمى — (مناقب السادات) ذكر فيها وجوب محبة أهل البيت عليهم السلام، وأسأله تعالى أن يسعده في الآخرة ببركاتها ⁽¹⁾.

(135)

رواية ابن الصباغ المالكي

« روى حديث الثقلين حيث قال:

« وروى الترمذي أيضاً عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم: من كنت مولاه فعلي مولاه. هذا اللفظ بمجرده رواه الترمذي ولم يزد عليه.

وزاد غيره - وهو الزهري - ذكر اليوم والنهال والمكان، قال: حج رسول صلى الله عليه وآله وسلم حجة الوداع وعاد قاصداً المدينة قام بغدير خم - وهو ما بين مكة والمدينة - وذلك في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة

(1). وتوجد ترجمته في نزهة الخواطر 3 / 19.

الحرام وقت الهجرة وقال: أيها الناس اني مسؤول وأنتم مسؤولون، هل بلغت ونصحت؟ قالوا: نشهد أنك بلغت ونصحت. ثم قال: وأشهد أي قد بلغت ونصحت. ثم قال: أيها الناس تشهدون أن لا اله الا وأني رسول ؟ قالوا: نشهد أن لا اله الا وأنك رسول . قال: وأشهد مثل ما شهدتم. ثم قال ﷺ أيها الناس قد خلفت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب ولأهل بيتي، ألا وان اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفتقا حتى يردا علي الحوض، وسعة حوضي ما بين بصرى وصنعاء، عدد آنيته عدد النجوم، ان سائلكم كيف خلفتموني في كتبه وفي أهل بيتي. ثم قال: أيها للناس من أولى للناس المؤمنين؟ قالوا: ورسوله أولى المؤمنين يقول ذلك ثلاث مرات. ثم قال في الرابعة - وأخذ بيد علي رضي الله عنه -: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه - يقولها ثلاث مرات - ألا فليبلغ الشاهد الغائب»⁽¹⁾.

ترجمته:

وقد ترجم له ونقل عنه معتمداً عليه جماعة من مشاهير العلماء منهم:

- 1 - نجم الدين عمر بن فهد المكي في (اتحاف الوري أخبار أم القرى).
- 2 - وشمس الدين السخاوي في (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع 5 / 283).
- 3 - ونور الدين السمهودي في (جواهر العقدين - مخطوط).
- 4 - ونور الدين الحلبي في (السيرة الحلبية).
- 5 - والشيخان القادري في (الصراط السوي - مخطوط).
- 6 - وعبد الرحمن الصفوري في (نزهة المجالس).

(1). الفصول المهمة: 23.

- 7 - ومحمد محبوب عالم في (تفسير شاهي).
- 8 - واکرام الدين الدهلوي في (سعادة الكونين).
- 9 - ومحمد الصبان في (اسعاف الراغبين).
- 10 - والعجيلي في (ذخيرة المآل - مخطوط).
- 11 - والعدوى الحمزاوى في (مشارق الانوار).
- 12 - والشبلنجي في (نور الابصار).
- والخلاصة: ان الرجل من كبار علماء أهل السنة البارزين الذين اعتمدوا على كتبهم ونقلوا روا تهم.

(136)

رواية شمس الدين السخاوي الشافعي

روى حديث الثقلين بطرق وأسانيد متكررة، فقال في بيان تفسير آية المودة:

« واذ قد ن لك الصحيح في تفسير هذه الاية فأقول: قد جاءت الوصية الصريحة هل البيت في غيرها من الاحاديث، فعن سليمان بن مهران الاعمش عن عطية بن سعيد العوفي وحبيب بن أبي بة، أولهما عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه و نيهما عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قال رسول صل الله عليه وآله وسلم: اي رك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب جبل محدود من السماء الى الارض، وعترتي لأهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما. أخرجه الترمذي في جامعه وقال: حسن غريب - انتهى.

وحديث أبي سعيد عند أحمد في مسنده من حديث الاعمش، وكذا من حديث أبي لسراييل الملائبي اسماعيل بن خليفة وعبد الملك بن سليمان، ورواه الطبراني في الاوسط من حديث كثير النواء أربعتهم عن عطية، ورواه

أبو يعلي وآخرون.

وتعجبت من إيراد ابن الجوزي له في العلل المتناهية، بل أعجب من ذلك قوله: انه حديث لا يصح، مع ما سيأتي من طرقه التي بعضها في صحيح مسلم، فقد أخرج في صحيحه حديث زيد من طريق سعيد بن مسروق وأبي حيان يحيى بن سعيد بن حيان كلاهما واللفظ الثاني - عن يزيد بن حيان عن نيهما عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: نقام فينا رسول صلوات الله وسلامه عليه خطيباً بماء يدعى حمّا بين مكة والمدينة، فحمد وأثنى عليه ووعظ ثم ذكر ثم قال: لما بعد أيها للناس فانما أ بشر يوشك أن تي رسول ربي فأجيب، واني رك فيكم ثقلين أولهما كتاب فيه الهدى النور، فخذوا بكتاب ولستم سكونا فحث على كتاب ورغب فيه ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم في أهل بيتي ثلاثاً. فقل لزيد: من أهل بيته، أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. قيل: ومن هم؟ قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس رضي عنهم. قيل: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم.

وفي لفظ: قيل لزيد رضي الله عنه: من أهل بيته؟ نساؤه؟ فقال: لا أيم ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى أمها. وفي رواية غيره: الى أبيها وأمها، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده. أخرجه مسلم أيضاً، وكذلك النسائي للفظ الاول، وأحمد والدارمي في مسنديهما وابن خزيمة في صحيحه، وآخرون كلهم من حديث أبي حيان التيمي يحيى بن سعيد بن حيان عن يزيد بن حيان.

وأخرجه الحاكم في المستدرک من حديث الاعمش عن حبيب بن أبي بت عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن زيد بن أرقم رضي الله عنه.

ومن حديث سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبي الطفيل أيضاً.

وحديث أبي الضحى مسلم بن صبيح عن زيد بن أرقم رضي الله عنه.

وقال عقب كل طريق من الطرق الثلاثة: انه صحيح على شرط

الشيخين ولم يخرجاه.

وكذا أخرجه من طريق يحيى بن حعدة عن يزيد بن أرقم، ولفقه على تخريج هذه الطريق الطبراني في الكبير ... وأخرجه الطبراني أيضاً من حديث حكيم بن جبير عن أبي الطفيل عن زيد ...

وفي الباب عن جابر، وحذيفة بن أسيد، وخزيمة بن بت، وسهل بن سعد، وضميره، وعامر بن أبي ليلي، وعبد الرحمن بن عوف، وعبد بن عباس وعبد بن عمر، وعدي بن حاتم، وعقبة بن عامر، وعلي بن أبي طالب، وأبي ذر، وأبي رافع، وأبي الشريح الخزاعي، وأبي قدامة الانصاري، وأبي هريرة، وأبي الهيثم بن التيهان ورجال من قریش، وام سلمة وام هاني ابنة أبي طالب الصحابية رضوان عليهم.

لأما حديث جابر فرواه الترمذي في (جامعه) من طريق يزيد بن الحسن ... ورواه أبو العباس ابن عقدة في (الولاية) من طريق يونس بن عبد بن أبي فروة ... وأما حديث حذيفة بن أسيد الغفاري فرواه الطبراني في (معجمه الكبير) من طريق سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل عنه وزيد بن أرقم ... ومن هذا الوجه أورده الضياء في (المختارة). ورواه أبو نعيم في (الحلية) وغيره من حديث زيد بن الحسن الانمطي عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن حذيفة وحده به.

وأما حديث خزيمة فهو عند ابن عقدة من طريق محمد بن كثير عن فطر وأبي الجارود كلاهما عن أبي الطفيل أن علياً عليه السلام قام فحمد وأثنى عليه ثم قال: أنشدكم من شهد غدير خم الاقام، ولا يقوم رجل يقول نبئت أو بلغني الا رجل سمعت أذ ه ووعاه قلبه. فقام سبعة عشر رجل منهم: خزيمة ابن بت وسهل بن سعد وعدي بن حاتم وعقبة بن عامر وأبو أيوب الانصاري أبو سعيد الخدري وأبو شريح الخزاعي وأبو قدامة الانصاري وأبو ليلي وأبو الهيثم بن التيهان ورجال من قریش، قال علي عليه السلام وعنهم:

هاتوا ما سمعتم.

فقالوا: نشهد أ أقبلنا مع رسول ﷺ من حجة الوداع حتى إذا كان الظهر خرج رسول ، فأمر بشجرات شذ بن والقي عليهن ثوب ثم دى لصلاة، فخرجنا فصلينا، ثم قام فحمد وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس ما أنتم قائلون؟ قالوا: قد بلغت. قال: اللهم لشهد - ثلاث مرات. قال: ابي أوشك أن أدعى فأجيب، واني مسؤول وأنتم مسؤولون. ثم قال: ألا ان أموالكم ودماءكم حرام كحرمة يومكم هذا وحرمة شهركم هذا، أوصيكم لنساء، أوصيكم لجار، أوصيكم لماليك، أوصيكم لعدل والاحسان. ثم قال: أيها الناس ابي رك فيكم الثقلين كتاب وعترتي لأهل بيتي، فافهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، نبأني بذلك اللطيف الخبير. وذكر الحديث في قوله ﷺ « من كنت مولاه فعلي مولاه ».

فقال علي رضي الله عنه: صدقتم وأ على ذلك من الشاهدين.

وأما حديث زيد فرواه أحمد في (مسنده) ...

وأما حديث سهل فقد تقدم مع حزيمة.

وأما حديث ضميرة الاسلمي فهو في (الموالاة) من حديث ابراهيم بن محمد الاسلمي عن

حسين بن عبد بن ضميرة عن أبيه عن جده رضي الله عنه

ولما حديث عامر فأخرجه ابن عقدة في (الموالاة) من طريق عبد ابن سنان عن أبي

الطفيل عن عامر بن ليل بن ضميرة وحذيفة بن أسيد رضي عنهما ومن طريق ابن

عقدة أورده أبو موسى المديني في (ذيله) في الصحابة وقال: انه عزيز جداً.

وأما حديث عبد الرحمن بن عوف فهو عند ابن أبي شيبة، وعند أبي يعلى في (مسنديهما)،

وكذا أخرجه البزار في (مسنده) أيضاً

وأما حديث ابن عباس فأشار اليه الديلمي في (مسنده).

وأما حديث ابن عمر فهو في (المعجم الاوسط) للطبراني بلفظ: آخر ما تكلم به رسول الله ﷺ: أخلفوني في أهل بيتي.

وأما حديث عدي بن حاتم وعقبة بن عامر فقد تقدم حديثهما في خزيمة.
وأما حديث علي فهو عند لسحاق بن راهويه في (مسنده) من طريق كثير بن زيد عن محمد بن عمر بن علي أبي طلب ... وكذا روافد الدولابي في (الذنية الطاهرة). ورواه المعالي من حديث عبد بن موسى عن أبيه عن عبد بن حسن عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب. ورواه البزار

وأما حديث أبي ذر فلشار اليه التزمذي في (جامعه)، وأخرجه ابن عقدة من حديث سعد بن طريف عن الاصبع بن نباتة عن أبي ذر رضي الله عنه

وأما حديث أبي رافع فهو عند ابن عقدة أيضاً من طريق محمد بن عبيد بن أبي رافع عن أبيه عن جده أبي رافع مولى رسول الله ﷺ

وأما حديث أبي شريح وأبي قدامة فقد تقدموا في خزيمة.

وأما حديث أبي هريرة فهو عند البزار في (مسنده)

وأما حديث الهيثم ورجال من قريش فقد تقدموا في خزيمة.

وأما حديث أم سلمة فحديثها عند ابن عقدة من حديث هارون بن خارجة عن فاطمة ابنة علي عن أم سلمة رضي عنها

وأما حديث أم هاني فحديثها عنده أيضاً من حديث عمر بن سعيد عن عمر ابن جعدة بن هبيرة عن أبيه « (1) ».

(1). استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط.

ترجمته:

ذكر ترجمته مفصلة عن جماعة في مجلد حديث (مدينة العلم)، وهنا نكتفي بملخصة ما ذكره هو بنزجة نفسه:

« ولد في ربيع الاول سنة احدى وثلاثين وثمانمائة، وأدخله أبوه المكتب لقرب من الميدان عند المؤدب الشرف عيسى بن أحمد المقسى النلسخ، فأقام عنده يسيراً جداً، ثم نقله لزواج أخيه الفقيه الصالح البدر حسين بن أحمد الازهري أحد أصحاب العارف لله يوسف الصفي، فقرأ عنده القرآن وصلى به الناس النزويح في رمضان، ثم توجه به أبوه لفقيه المجاور لمسكنه المفيد النفاع القدوة الشمس محمد بن أحمد التحريري الضرير مؤدب البرهان ابن خضر والجلال ابن الملن، وابن لسد، وغيرهم من الائمة، ولزم الاستاذ الفريد البرهان ابن خضر، وكذا قرأ على أوجد النعاة الشهاب أبي العباس الحناوي. وأخذ العربية أيضاً عن الشهاب الابدي المغربي، والجمال ابن هشام الحنبلي حفيد سيبويه وقته الشهير وغيرهما، وحضر عند الشمس الوقائي ... وكذا أخذ اليسير من الفقه عن العلم صالح البلقيني

وحضر تقسيم البهجة بتمامه عند الشرف المناوي وتقسيم المذهب أو غالبه عند الزين البوتنجي، وتردد اليه في الفرائض وغيرها، بل أخذ عن الشهاب ابن المجدي، وقرأ الاصول عن الكمال ابن امام الكاملية، وحضر كثيراً من دروس التقي الشمني، وأخذ دروساً كثيرة عن الامين الاقصرائي، وكثير من التفسير وغيره عن السعد ابن الديري، ومن شرح ألفية العراقي عن الزين السنديسي، بل قرأ الشرح بتمامه على الزين العراقي، وأخذ قطعة من القاموس في اللغة تحريراً واتقا مع الحب ابن الشحنة، ولزم الشمس الطنبدي الحنفي امام مجلس التدريس فيها أماً، ولبس الخوقة مع التلقين من الحيو حفيد الكمال يوسف العجمي، وأبي محمدين الاشموني، وأبي الفتح الفوي وعمر التنيسي في آخرين في هذه العلوم وغيرها كابن الهمام، وأبي القاسم النويري، والعلاء القلقشندي، والجلال المحلي، والحب

الاقصري. وقبل ذلك كله سمع مع والده الكثير من الحديث على شيخه امام الائمة الشهاب ابن حجر، حتى صار أكثر أهل العصر مسموعاً وأوسعهم دراية.

ومن مجلسن من أخذ عنه من عنده الصلاح ابن أبي عمر، وابن أميلة، وابن النجم، وابن الهبل، والشمس ابن الحب، والفخر ابن يسارة، وابن الخوجي، والمنبجي، والزيتاوي، والبياني، والسوقي والطبقة، ثم من عنده القاضي العز ابن جماعة، والتاج السبكي، وأخوه البهاء، الجمال الاسنائي، والشهاب الاذري، والكرماني، والصلاح الصفدي، والقيراطي، والحرابي، ثم الحسين التكريتي، والاميوطي، والباجي، وأبو البقاء السبكي، والنشأوري، وابن الذهبي، وابن العلائي، والآمدي، والنجم ابن الكشك، وأبو اليمن، وابن الكويك، وابن الخشاب، وابن حاتم، والمليحي، وابن رزين، والبدر ابن صاحب، ثم السراج الهندي، وأكمل الدين البلقيني، وابن الملتن، والعراقي، والهيثمي، والابناسي، والبرهان ابن فرحون.

وهكذا سمع من أصحاب أبي طاهر ابن الكويك، والعز ابن حملة، وابن خير، ثم من أصحاب الولي العراقي، والفوي، وابن الجزري، ثم من يليهم، والبرهان الزمزمي، والتقي ابن فهد، والزين الامياطي، والشهاب الشوابطي، وأبي السعادات، وابن ظهيرة، وابن حامد بن العيناء، والبدر عبد بن فرحون، والشهاب أحمد بن النور المحلي، وابن الفرج المراغي، والثغر الاسكندري.

ولهذا كله زاد عدد من أخذ عنه من الاعلى والدون والمساوي حتى الشعراء ونحوهم على ألف ومائتين، والاماكن التي تحمل فيها من البلاد والقرى على الثمانين. واجتمع له من المرو ت لسماع والقراءة ما يفوق الوصف. وهي تتنوع أنواعاً:

أحدها: ما رتب على الابواب الفقهية ونحوها، وهي كثيرة جداً.

نيتها: ما رتب على المسانيد.

لثها: ما هو على الاوامر والنواهي.

رابعها: ما هو على الحروف في أول كلمات الاحاديث.

خامسها: ما هو في الاحاديث الطوال خاصة.

سادسها: ما يقتصر فيه على أربعين حديثاً فقط.

سابعها: ما هو على الشيوخ.

منها: ما هو على الرواة.

سعها: ما يقتصر فيه على الافراد والغرائب.

عاشرها: ما لا تقيد فيه بشيء مما ذكر.

حادي عشرها: مالا اسناد فيه بل يقتصر فيه على المتون مع الحكم عليها.

الى غيرها من المجموعات التي لا تقيد فيها الحديث كالشاطبية والرائية في علم القراءة والرسم والالفية في علمي النحو والصرف وجمع الجوامع في الاصلين التصوف. كما أنه ليس المراد بما ذكر من الانواع الحصر، اذ لو سرد كل نوع منه لطال ذكره وعسر الان حصره، بل لو سرد مسموعه ومقرؤه على شيخه فقط لكان شيئاً عجباً. وأعلى ما عنده من المروي ما بينه وبين الرسول ﷺ لسند المتماذك فيه عشرة أنفس.

وشرع في التصنيف والتخريج قبيل الخمسين وهلم جراً. ومما صنفه في علوم هذا الشأن: فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، الغاية في شرح منظومة ابن الجوزي الهداية في مجلد لطيف، والايضاح في شرح نظم العراقي للاقتراح في مجلد لطيف أيضاً، والنكت على الالفية وشرحها بيض منه نحو ربعه في مجلد وشرح التقريب للنووي في مجلد، وبلوغ الاهل بتلخيص كتاب الدارقطني في العلل كتب منه الربع مع زوائد مفيدة، وتكملة تلخيص شيخنا للمتفق والمفتزق ومنه في الشروح تكملة شرح التزمذي للعراقي كتب منه أكثر

من مجلدين في عدة أوراق من المتن، وحلشية في أماكن من شرح البخاري لشيخه وغيره من تصانيفه، وشرح الشمائل النبوية للزمذي ويسمى أقرب المسائل كتب منه نحو مجلد، والقول المفيد في إيضاح شرح العمدة لابن دقيق العيد، والضوء اللامع لأهل القرن التسع، والذيل على دول الإسلام للذهبي، والقول المنبئ في شرح ابن عربي في مجلد حافل، واستجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرء الرسول ذوي الشرف.

وفرض أشياء من تصانيفه غير واحد من أئمة المذاهب، فمن الشافعية شيخه والعلاء القلقشندي والجلال الحلبي والعلم البلقيني.

وأئمة الألب: منهم الشهاب الحجازي وابن صالح وابن حنطة.

ومن الحنفية: العيني وابن الديري والشمسي والاقصري والكافيجي والزين قلسم وأبو الوقت المرشدي المكي.

ومن المالكية: البدر ابن النيسى قاضي مصر، وابن المخلطة قاضي لسكندرية والحسام ابن جرير قاضي مصر أيضاً.

ومن الحنابلة: العز الكتاني.

وأفرد مجموع ذلك ونحوه في ليف، اجتمع فيه منهم نحو المائتين، أجلهم شيخه فقرض له على غير واحد من تصانيفه، وكان من دعواته له قوله: والمسؤول أن يعينه على الحصول حتى يتعجب السابق من اللاحق، وأثنى خطأً ولفظاً بما أثبتته في التأليف المشار إليه، وضبط عنه غير واحد من أصحابه تقديمه على سائر جماعته...

ومنهم الحافظ محدث الحجاز التقي ابن فهد الهاشمي، حيث وصفه شياء منهم: زين الحافظ، وعمدة الأئمة الأيقاظ.

وكان ولده الحافظ النجم عمر لا يقدم عليه أحداً، ومما كتبه الوصف: شيخنا الإمام العلامة الأوحده الحافظ الفهلمة المتقن، العلم الزاهر والبحر الزاخر عمدة الحفظ وخاتمتهم، من بقاءه نعمة يجب الاعتراف بقدرها ومنة لا يقام شكرها، وهو حجة لا يسع الخصم لها الجحود، وآية تشهد ن ؟ امام

الوجود، وكلامه غير محتاج الى شهود.

والحافظ الرحلة الزين القلسم الحنفي، ومن بعض كتابته الوصف لواصل الى دقائق هذا الفن وجليله والمروي فيه من الصدى جمع غليله.
والعلامة الموفق أبو ذر ابن البرهان الحلبي الحافظ، فوصف بمولا وشيخنا العلامة الحافظ الاوحد، قدم علينا حلب فأفاد وأجاد، كان له. بل صرح بما هو أعلى منه.
والبرهان البقاعي: ان ممن ضرب في الحديث وفر نصيب وأوفى سهم مصيب المحدث البارع الاوحد المفيد الحافظ الامجد

والعز الحنبلي، ومنه الوصف لامام العلامة الحافظ الاستاذ الحجة المتقن المحقق شيخ السنة حافظ الامة امام العصر أوجد الدهر، مفتي المسلمين محيي سنة سيد الاولين والآخرين، أبقيه للمعارف علماً وللعالم العلم اماماً مقدماً، وأحى بحياته الشريفة مآثر شيخه شيخ الاسلام، وجعله خلفاً عن السلف الائمة الاعلام، ويحرسه من حوادث الزمان وغدره و منه من كيد العدو ومكره، برسوله محمد ﷺ.

والمعز البليغ البرهان الباعوني شيخ أهل الادب، فكان مما قال: الشيخ الامام الحائز لانواع الفضل على التمام، الحافظ لحديث النبي، أمتع بحياته وأعاد على المسلمين من بركاته، هو الان من الافراد في علم الحديث الذي لشتهر فيه فضله، وليس بعد شيخ الإسلام ابن حجر فيه مثله، وقد حصل الاجتماع بخدمته، والفوز ببركته والاقتراس من فوائده، والاستماع بفرائده.
وقاضي القضاة العلم البلقيني، فمن وصفه قوله: الشيخ الفاضل العلامة الحافظ، جمع فأوعى واهتم بهذا الفن، ولم يزل يرمى وصرح غير مرة لانفراد.
وفقيه المذهب الشرف المناوي، ومما كتبه أنه لما أشرف علم الحديث على الاندراس من التدريس حتى لم يبق منه الا الاثر والانفصال من

للتأليف حتى لم يبق منه خبر، لمتدب لملك الاخ في تعالى الامام العالم العلامة، والحافظ
النسك الاعني الفهامة، الحجة في السنن على أهل زمانه، والمشمّر في ذلك عن ساعد الاجتهاد
في سره واعلانه.

وحافظ المذهب السراج العبادي فقال: هو الذي انعقد على تفرد حديث النبوي الاجماع،
وانه في كثرة اطلاعه وتحقيقه لفنونه بلغ ما لا يستطيع، ودونت تصانيفه ولشتهرت وثبتت في
هذا الفن النفيس وتقررت، ولم يخالف أحد من العقلاء في جلالته ووفور ثقته ودنته وأملنته،
بل صرحوا جمعهم نه هو المرجوع اليه في التعديل والتجريح والتحسين والتصحيح بعد شيخه
شيخ مشايخ الاسلام ابن حجر، حامل راية العلوم والاثر.
والعلامة فريد الاداء الشهاب الحجازي، فكان مما قاله: الامام العلامة حافظ عصره ومسند
شامه ومصره، هو بحر طاب مورداً وسيد صار لطالبي اتصال متون الحديث على الحاليين
سنداً»⁽¹⁾.

* (137) *

رواية الحسين الكاشفي الواعظ

روى حديث الثقلين بقوله: « في فضيلة أهل البيت الكرام الذين هم أئمة الدين والمقتدون
في العلم واليقين، قال رسول الله ﷺ: اني ركن فيكم الثقلين كتاب فيه الهدى والنور،
فخذوا بكتابي ولستم كواكب، ولأهل بيتي، أذكركم في أهل بيتي ... وفي تكراره »
أذكركم في أهل بيتي « ثلاً دليل واضح على وجوب تعظيم أهل البيت ومحبتهم ومتابعتهم،
وأهل بيت الرسول هم علي وفاطمة والحسن والحسين رضوان تعالى عليهم أجمعين، يدل
على ذلك ما جاء في الصحيحين من أنه لما نزل

(1). الضوء اللامع 7 / 1 - 32.

قوله تعالى ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ جمع النبي علياً وفاطمة والحسن والحسين فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي «⁽¹⁾».

وقال في تفسيره في تفسير قوله تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيَّهَ الثَّقَلَانِ﴾ قال: «ان العرب تسمى كل شيء ثقیل ونفیس بثقل» أي رك فيكم الثقلين «⁽²⁾».

ترجمته:

ترجم له واعتمد على تفسيره وذكره:

- 1 - الشيخ أحمد الحنفي الصالحى - المعروف بـ «ملاحيون» الذي تجد ترجمته في (سبحة المرجان) في تفسيره (تفسير أحمدى).
- 2 - والمولوى تراب على في كتابه (التدقيقات الراسخات في شرح التحقيقات الشامحات).
- 3 - ومحمد محبوب عالم في مواضع عديدة من (تفسير شاهى).
- 4 - (الدهلوي) نفسه في كتابه (التحفة) في الجواب عن المطعن الحادي عشر من مطاعن أبي بكر.
- 5 - والكاتب الجلبى القسطنطينى في (كشف الظنون 878).

* (138) *

رواية جلال الدين السيوطي

روى حديث الثقلين في عدة كتب من مصنفاته بطرق عديدة وألفاظ متنوعة فقد قال في (أحياء الميت):

(1). الرسالة العلية في الاحاديث النبوية: 29 - 30.

(2). المواهب العلية = تفسير حسينى 2 / 368.

« الحديث الخامس: أخرج مسلم والترمذي والنسائي عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: أذكركم في أهل بيتي - الحديث.

الحديث السادس: أخرج الترمذي وحسنه والحاكم عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: أيّ رك فيكم ما ان تمسكنم به لن تضلوا بعدي، كتاب وعزتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

الحديث السابع: أخرج عبد بن حميد في مسنده عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: أيّ رك فيكم الثقلين ما ان تمسكنم به لن تضلوا، كتاب وعزتي أهل بيتي، وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض.

الحديث الثامن: أخرج أحمد وأبو يعلى عن أبي سعيد الخدري: ان رسول الله ﷺ قال: اني أوشك أن أدعى فأجيب، وأيّ رك فيكم الثقلين كتاب وعزتي أهل بيتي، وان اللطيف الخبير خبرني أنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما «⁽¹⁾.
قال: « الحديث الثاني والعشرون: أخرج البزار عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: أيّ قد خلفت فيكم اثنين لن تضلوا بعدهما، كتاب ونسبي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض «⁽²⁾.

ورواه أيضاً عن البزار عن علي، وهو الحديث الثالث والعشرون ⁽³⁾.
ورواه أيضاً عن الترمذي عن جابر، وهو الحديث الرابع ⁽⁴⁾.

(1). احياء الميت بفضائل أهل البيت: 11 - 12.

(2). المصدر: 19.

(3). المصدر: 19.

(4). المصدر: 26.

ورواه أيضاً عن الطبراني عن المطلب بن عبد بن حنطب عن أبيه، وهو الحديث الثالث والاربعون (1).

ورواه أيضاً عن الباوري عن أبي سعيد، وهو الحديث الخامس والخمسون (2).

ورواه أيضاً عن أحمد والطبراني عن زيد بن بت، وهو الحديث السادس والخمسون (3).
ورواه في كتابه (نهایة الافضال) في الحديث التاسع منه عن زيد بن أرقم ... برولية الترمذي التي حسننها أيضاً (4).

ورواه في كتابه (الاساس) عن مسلم والنسائي عن زيد بن أرقم كل بلفظه ثم قال: «رواه الترمذي وقال حديث حسن، والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط البخاري ومسلم» ثم روى حديث جابر عن الترمذي، والذي قال فيه: حديث حسن (5).

هذا، ويقول السيوطي في مقدمة كتابه (الاساس) هذا: «الحمد لله الذي وعد هذه الامة المحمدية لعصمة من الضلالة ما ان تمسكت بكتابه وعزته نبيه، وخص آل البيت النبوي من المناقب الشريفة ما قامت عليه الاحاديث الصحيحة لساطع البرهان وجليه ...».

ورواه في كتابه (الافقة) عن الطبراني عن عبد بن حنطب (6).

ورواه في (البدور السافرة) عن ابن أبي عاصم عن زيد بن بت (7).

ورواه في تفسيره بتفسير قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً﴾

(1). احياء الميت: 27.

(2). المصدر: 30.

(3). المصدر: 30.

(4). نهاية الافضال في تشريف الال - مخطوط.

(5). الاساس في فضائل بني العباس - مخطوط.

(6). الافقة في رتبة الخلافة 10.

(7). البدور السافرة عن أمور الآخرة 16.

عن أحمد عن زيد بن بـت، عن الطبراني عن زيد بن أرقم، وعن ابن سعد وأحمد والطبراني جميعاً عن أبي سعيد الخدري (1).

وفيه بتفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ عن الترمذي

- قال وحسنه - وابن الانباري عن زيد بن أرقم (2).

ورواه في كتابه (الجامع الصغير): «أما بعد، ألا أيها الناس إنما أ بشر يوشك أن ي رسول ربي فأجيب، وأ رك فيكم ثقلين، أولهما كتاب فيه الهدى والنور، من لستمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضل، فخذوا بكتاب تعالى ولستمسكوا به، وأهل بيتي، أذكركم في أهل بيتي، أذكركم في أهل بيتي. حم وعبد بن حميد، حم عن زيد بن أرقم، ورواه فيه عن حم طب عن زيد بن بـت (3).

ورواه في كتبه (الخصائص الكبرى) عن الترمذي قال: وحسنه، وعن الحاكم قال: وصححه عن زيد بن أرقم أن النبي ﷺ قال: أي رك فيكم الثقلين كتاب وأهل بيتي (4).

ورواه في كتابه (النثر) في مختصر نهاية ابن الاثير في «ثقل» قال: أي رك فيكم الثقلين كتاب وعزتي، سألها ثقلين لعظم قدرهما، ويقال لكل نفيس خطير ثقل، أو لان الاخذ بهما والعمل ثقل.

ترجمته:

ومن ترجم للسيوطي أو نقل عنه معتمداً عليه وواصفاً إ ه لصفات الجليلة:

1 - الشعراي في (لوايح الانوار).

(1). الدر المنثور في التفسير المأثور 2 / 60.

(2). المصدر 6 / 7.

(3). الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير بشرح المناوي 2 / 174.

(4). الخصائص الكبرى 2 / 266.

- 2 - والثعالبي في (مقاليد الاسانيد).
 - 3 - والنخلى في (رسالة الاسانيد).
 - 4 - والمقري في (فتح المتعال).
 - 5 - والمناوى في مقدمة (فيض القدير).
 - 6 - والشنوائى في (الدرر السنية).
 - 7 - وولى الله الدهلوي في (الارشاد الى أمهات الاسناد) و (الانتباه في سلاسل اولياء الله).
 - 8 - والشوكاني في (البدر الطالع 1 / 328).
 - 9 - وحسن زمان في (القول المستحسن).
 - 10 - والقنوجى في (التاج المكلل 349).
 - 11 - و (الدهلوي) نفسه في (بستان المحدثين) و (رسالة في أصول الحديث).
- ولقد ترجم السيوطي لنفسه في كتاب (حسن المحاضرة) ترجمة مطولة نكتفي هنا بشيء مما قال:
- « كان مولدي بعد المغرب ليلة الاحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة، وحملت في حياة أبي الشيخ محمد المجذوب، ورجل كان من كبار الاولياء بجوار المشهد النفيسي فبرك علي، ونشأت يتيماً، فحفظت القرآن ولي دون ثمان سنين، ثم حفظت العمدة ومنهاج الفقه والاصول وألفية ابن مالك.
- وشرعت في الاشتغال لعلم من مستهل سنة أربع وستين، فأخذت الفقه والنحو عن جماعة من الشيوخ، وأخذت الفرائض عن العلامة فرضي زمانه الشيخ شهاب الدين الشارمساجي الذي كان يقال انه بلغ السن العالية وجاوز المائة بكثير، و أعلم بذلك. قرأت عليه في شرحه على المجموع.
- وأجزت بتدريس العربية في مستهل سنة ست وستين.

وقد ألفت في هذه السنة، فكان أول شيء ألفته (شرح الاستعاذة والبسملة) وأوقفت عليه شيخنا شيخ الإسلام علم الدين البلقيني، فكتب عليه تقريراً. ولازمته في الفقه إلى أن مات ملازمة ولده، وأجازني لتدريس والافتاء من ست وسبعين وحضر تصديري، فلما توفي سنة ثمان وسبعين لزم شيخ الإسلام شرف الدين المناوي.

ولزم في الحديث والعربية شيخنا الإمام العلامة تقي الدين الشبلي الحنفي فواظبته أربع سنين، وكتب لي تقريراً على (شرح ألفية ابن مالك) وعلى (جمع الجوامع) في العربية ليفي، وشهد لي غير مرة لتقدم في العلوم بلسانه وبنانه، ولم أنفك عن الشيخ إلى أن مات. ولزم شيخنا العلامة أستاذ الوجود محيي الدين الكافيجي أربع عشرة سنة، فأخذت عنه الفنون من التفسير والاصول والعربية والمعاني وغير ذلك، وكتب لي إجازة عظيمة. وحضرت عند الشيخ سيف الدين الحنفي دروساً عديدة في الكشف والتوضيح وحلشيته عليه وتلخيص المفتاح والعضد.

وشرعت في التصنيف سنة ست وستين وبلغت مؤلفاتي إلى الآن ثلاثمائة كتاب سوى ما غسلته ورجعت عنه.

وسافرت بحمد تعالى إلى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب والتكرور، ولما حججت شريت من ماء زمزم لأمور، منها أن أصل في الفقه إلى رتبة الشيخ سراج الدين البلقيني، وفي الحديث إلى رتبة الحافظ ابن حجر.

وأفتيت من مستهل سنة إحدى وسبعين، وعقدت أملاء الحديث من مستهل سنة اثنتين وسبعين.

ورزقت التبحر في سبعة علوم: التفسير، والحديث، والفقه، والنحو، والمعاني، والبيان، والبديع - على طريقة العرب والبلغاء لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة. والذي أعتقده أن الذي وصلت إليه من هذه العلوم الستة سوى الفقه، والنقول التي اطلعت عليها فيها، لم يصل إليه ولا وقف

عليه أحد من أشياخي فضلا عن هو دونهم، وأما الفقه فلا أقول ذلك فيه ...
ولما مشايخي في الرواية سماعاً وإحازة فكثير، أوردتهم في (المعجم) للذي جمعتهم فيه
وعدهم نحو مائة وخمسين، ولم أكثر من سماع الرواية لاشتغالي بما هو أهم وهو قراءة الدراية.
وهذه أسماء مصنفاتي لتستفاد:

فن التفسير وتعلقاته والقراءات: الاتقان في علوم القرآن، الدر المنثور في تفسير المأثور، ترجمان
القرآن في التفسير، المسند، أسرار التنزيل يسمى « قطف الازهار في كشف الاسرار » لباب
النقول، في أسباب النزول.

فن الحديث وتعلقاته: كشف المغطى في شرح الموطأ، لسعاف المبطلأ رجال الموطأ، التوشيح
على الجامع الصحيح، الديباج على صحيح مسلم ابن الحجاج، مرقاة الصعود على سنن أبي
داود، قوت المغتذي على جامع الترمذي، زهر الربى على المحتى، مصباح الزجاج شرح ابن
ماجة، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، شرح ألفية العراقي، عين الاصابة في معرفة
الصحابة، كشف التلبس عن قلب أهل التدليس، توضيح المدرك في تصحيح المستدرك، اللثالي
المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، الدور السافرة عن أمور الآخرة، الاساس في مناقب بني
العباس.

فن العربية وتعليقاته: شرح ألفية ابن مالك يسمى البهجة المرضية في شرح الالفية، الفريدة في
النحو والصرف والخط، النكت على الالفية، الكافية، الشافية، الشذور، النزهة، الفتح القريب
على مغنى اللبيب، شرح شواهد المغني جمع الجوامع، شرح يسمى همع الهوامع، شرح اللوحة.
فن الاصول والبيان والتصوف: شرح لمعة الاشراق في الاشتقاق الكوكب الساطع في نجم جمع
الجوامع، شرحه، شرح الكوكب الوقاد، في الاعتقاد، نكت على التلخيص يسمى الافصاح،
عقود الجمان في المعاني والبيان، شرحه، شرح أبيات تلخيص المفتاح، مختصره، نكت على
حاشية

المطول للمقبري رحمه تعالى، الخبر للبدال على وجود القطب والاول د والبدال، مختصر
الاحياء، المعاني الدقيقة في ادراك الحقيقة.

فن التاريخ والادب: ريخ الصحابة وقد مر ذكره، طبقات الحفاظ، طبقات النحاة الكبرى،
والوسطى، والصغرى، طبقات المفسرين، طبقات الاصوليين، طبقات الكتاب، حلية الاولياء،
طبقات شعراء العرب، ريخ الخلفاء، ريخ مصر هذا، ريخ لسيوط، معجم شيوخه الكبير
... الملتقط من الدرر الكفنة، ريخ العمر وهو خيل على لنباء الغمر ... ديوان خطب، ديوان
شعر، المقامات، الرحلة القيومية، الرحلة المكية، الرحلة الدمياطية، الوسائل الى معرفة الاوائل،
مختصر معجم البلدان لياقوت، الشماريخ في علم التواريخ، الجمانة، رسالة في تفسير الألفاظ
المتداولة...» (1).

(139)

رواية نور الدين السهمودي

روى حديث الثقلين في كتابه (جواهر العقدين في فضل الشرفين شرف العلم الجلي
والنسب العلي - مخطوط) فقال:

« الذكر الرابع في حثه ﷺ الامة على التمسك بعده بكتاب ربهم وأهل بيت نبيهم، وأن
يخلفوه فيهما بخير، وسؤاله من يرد عليه الحوض عنهما، وسؤال ربه عز وجل الامة كيف خلفوا
نبيهم فيهما، ووصيته هل بيته، وأن تعالى أوصاه بهم، وقوله « لستوصوا هلي خيراً، فاني
أخاصمكم عنهم غداً، ومن أكن خصيমে أخصمه، ومن أخصمه دخل النار »، وحثه على
حفظهم والتجاوز عن مسيئتهم ».

ثم روى حديث الثقلين عن الزمذي عن زيد بن أرقم، وعن أحمد عن أبي سعيد، ثم أشار
الى رواية الطبراني في الاوسط وأبي يعلى وغيرهما فقال:

(1). حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة 1 / 335 - 344.

« وسنده لا س به ».

ثم روى عن معالم العترة النبوية للحافظ أبي محمد عبد العزيز بن الاخضر حديث السفينة وحديث ب حطة ثم قال ما نصه:

« ومن العجيب ذكر ابن الجوزي له في العلل المتناهية، فاك أن تغز به، وكأنه لم يستحضره حينئذ الا من تلك الطرق الواهية ولم يذكر بقية طرقه، بل في صحيح مسلم وغيره عن زيد بن أرقم قال: نقام فينا رسول ﷺ خطيباً عايداً عى خماً بين مكة والمدينة، فحمد وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: أما بعد ألا أيها الناس انما أ بشر يوشك أن تي رسول ربى فأجيب، وائى رك فيكم ثقلين أولهما كتاب فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب ولستم سكونا به، فحث على كتاب ورغب فيه ثم قال: ولأهل بيتي، أذكركم في أهل بيتي، أذكركم في أهل بيتي، أذكركم في أهل بيتي.

فقيل لزيد: من أهل بيته، أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: بلى ان نساءه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. قيل: ومن هم؟ قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس رضي عنهم. قيل: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم. أخرجه مسلم في صحيحه من طرق ولفظه في أحدها: قلنا - أي لزيد رضي الله عنه - من أهل بيته، نساؤه؟ فقال: لا أيم ، ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى أبيها وقومها، أهل بيته أهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده.

وأخرجه الحاكم في المستدرک من ثلاث طرق وقال في كل منها: انه صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ...

وروى الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي المدني في كتابه نظم درر السمطين حديث زيد من غير اسناد ولا عزو ... ».

وقال في (جواهر العقدين) أيضاً - بعد أن أورد مؤيدات حديث الثقلين - « وفي الباب عن زدة على عشرين من الصحابة رضوان عليهم »

فجعل يروي رواية كل واحد عن الصحاح والمسانيد والجوامع، كما تقدم في رواية السخاوي.
ترجمته:

ترجم له أو اعتمد على كتابه وأكثر من النقل عنه:

- 1 - السخاوي في (الضوء اللامع 5 / 245).
- 2 - وجار الله المكّي في (ذيل الضوء اللامع).
- 3 - وأحمد بن الفضل بن محمد باكثير في (وسيلة المآل - مخطوط).
- 4 - والشيخان القادري في (الصراط السوي - مخطوط).
- 5 - وعبد الحق الدهلوي في (جذب القلوب).
- 6 - ورضي الدين الشامي في (تنزيه العقود السنية).
- 7 - والبرزنجي في (النواقض) و (الاشاعة).
- 8 - والبدرخشاني في (مفتاح النجا - مخطوط).
- 9 - والشوكاني في (البدر الطالع 1 / 470).
- 10 - والعجيلي في (ذخيرة المآل - مخطوط).

وإليك خلاصة ما ذكره السخاوي:

« ولد في صفر سنة أربع وأربعين وثمانمائة بسمهود ونشأ بها، فحفظ القرآن والمنهاج، ولازم والده حتى قرأ عليه بحثاً مع شرحه للمحلى وشرح البهجة لكن النصف الثاني منه سمعاً وجمع الجوامع وغالب ألفية ابن مالك، بل سمع عليه جل البخاري ومختصر مسلم للمنذري وغير ذلك، وقدم القاهرة معه وبمفرده غير مرة، أولها سنة ثمان وخمسين.

لازم أولاً الشمس الجوجري في الفقه وأصوله والعربية، وأكثر من ملازمة المناوي، وقرأ على النجم ابن قاضي عجلون، وعلى الزين زكر، وعلى الشمس الشرواني، وحضر عند العلم البلقيني من دروسه في قطعة الاسنائي، وعند الكمال امام الكاملية دروساً، وألبسه الخرقة ولقنه الذكر،

وقرأ عمدة الاحكام بحثاً على السعد ابن الديري، وأذن له في التدريس هو والمامي والجوهرى، وفيه وفي الافتاء الشهاب السارمساچى بعد امتحانه له في مسائل ومذاكرته معه، وفيهما أيضاً زكر وكذا المحلى والمناوى.

ثم انه لستوطن القاهرة، وكنت هناك فكثرت اجتماعنا، وكتب بخطه مصنفى الابتهاج وسمعه مني، وكذا سمع مني غيره من تصانيفي، وكان على خير كبير وفارقه بمكة بعد أن حججنا، ثم توجه منها الى طيبة فقطنها من سنة ثلاث وسبعين، ولازم وهو فيها الشهاب الابشيطي وحضر دروسه، وأكثر من السماع هناك على أبي الفرج المراغي، بل قرأ على العفيف عبد بن القاضي صر الدين ابن صالح أشياء لاجازة، وألبسه خرقة التصوف بلباسه من عمر الاعرابي، وكذا كان سمع بمكة على كمالية ابنة محمد بن أبي بكر المرجاني وشقيقها الكمال أبي الفضل محمد والنجم عمر بن فهد في آخرين.

وصنف في مسألة فرش البسط المنقوشة، رداً على من زعه، وقرض له أئمة القاهرة، وكذا عمل للمدينة النبوية ريجاً، وكذا ألف غير ما ذكر، ومن ذلك حلشيته على الايضاح للنووي في المناسك.

و لجملة فهو انسان فاضل متفنن متميز في الفقه والاصلين، مديم للعمل والجمع والتأليف، متوجه للعبادة والمباحثة والمناظرة، قوي الجلادة على خلقك طلق العبارة فيه، مغرم به، مع قوة نفس وتكلف، خصوصاً في مناقشات لشيخنا في الحديث ونحوه.

وأضاف تلميذه جار في ذيله أقول: « وبعد المؤلف عاش نحو عشرين سنين وصار مجمعا عليه فيما يقوله ويؤلفه، واجتمعت به رفقة والدي في عام تسع وتسعمائة لمدينة، وسمعت عليه ريج (الوفا) وفتاواه المجموعة وغيرهما من كتب الحديث، وأحاز لي روايته لفاغبتبت ... ومات يوم الخميس من عشر ذي القعدة عام إحدى عشرة وتسعمائة ... ولم يخلف لمدينة مثله ».

(140)

رواية الفضل بن روزبهان

روى حديث الثقلين في (شرح عقائده) التي كتبها لفارسية مر عبد خان أوزبك والي بخارا، قال - على ما نقل عنه - « قوله ونعتقد بوجوب تعظيم آل رسول ﷺ ووجوب الاقتداء بهم. أقول: أما تعظيم أهل بيت رسول فنعتقد أنه فرض، لورود الأحاديث الصحيحة في ذلك، ومنها قوله ﷺ في خطبته في حجة الوداع: أيها الناس إني ترك فيكم الثقلين كتاب وعزتي أهل بيتي، ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي إلى آخره. وقال في حديث آخر: أذكركم في أهل بيتي - ثلاث مرات. ويستفاد من ذلك وجوب تعظيمهم واحترامهم ورعاية حقوقهم. وكذا من قوله ﷺ « ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا أبداً » فإنه أمر لاقتداء بهم، والمراد من أهل البيت هم الذين حرموا الصدقة ».

ترجمته:

ترجم له أو اعتمد عليه:

- 1 - السخاوي في (الضوء اللامع 6 / 171).
 - 2 - ورشيد الدهلوي في (غرة الراشدين).
 - 3 - وحيدر علي في (منتهى الكلام) ... وغيرهم.
- وقد ذكر ترجمته لتفصيل في مجلد حديث الطير.

(141)

رواية شهاب الدين القسطلاني

روى حديث الثقلين في (المواهب اللدنية) في تحقيق أهل البيت قائلا:

« وعن زيد بن أرقم قال: نقام فينا رسول ﷺ خطيباً فحمد وأثنى عليه ثم قال: أما بعد، أيها الناس انما بشر مثلكم يوشك أن تبنى رسول ربى فأجيبه، وإي رك فيكم الثقلين، أولهما كتاب عز وجل فيه الهدى والنور، فتمسكوا بكتاب عز وجل وخذوا به! وحث ورغب فيه ثم قال: ولأهل بيتي، أذكركم عز وجل في أهل بيتي - ثلاث مرات. فقيل لزيد: من أهل بيته، أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: بلى ان نساءه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم عليهم الصدقة بعده. قيل: ومن هم؟ قال: هم آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس. قيل: كلا هؤلاء حرم عليهم الصدقة؟ قال: نعم. أخرجه مسلم.

والثقل محرقة - كما في القاموس - كل شيء نفيس مصون. قال: ومنه الحديث: « إي رك فيكم الثقلين كتاب وعترتي »، وهو بكسر المهملة وسكون المثناة الفوقانية، والاختار بهذا الحديث أخرى ».

وقال: « وأخرج أحمد عن أبي سعيد معنى حديث زيد بن أرقم السابق مرفوعاً بلفظ: اني أوشك أن ادعى فأحيب، وإي رك فيكم الثقلين، كتاب وعترتي لأهل بيتي، وان اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا لما تخلفوني فيهما، وعزة الرجل - كما قاله الجوهري - أهله ونسله ورهطه الأذنون، أي الأقارب »⁽¹⁾.

ترجمته:

- 1 - السخاوي في (الضوء اللامع 2 / 103).
- 2 - وجار الله المكى في (ذيل الضوء اللامع).
- 3 - والشعراني في (المنن الكبرى) و (لوائح الأنوار).
- 4 - والعيدروسى في (النور السافر).

(1). المواهب اللدنية. بشرح الزرقانى 7 / 4 - 8.

5 - والثعالبي في (مقاليد الأسانيد - مخطوط).

6 - والشوكاني في (البدر الطالع 1 / 102).

7 - والقنوجي في (اتخاف النبلاء).

8 - و (الدهلوي) نفسه في (بستان المحدثين).

وهذه خلاصة ما ذكره الشوكاني:

« ولد في الثاني عشر من ذي القعدة سنة 851. عصر ونشأ بها، فحفظ القرآن والشايطيتين ونصف الطبية الجزرية والوردية في النحو، وتلى السبع على السراج عمر بن قلسم الانصاري الشناوي، وأخذ الفقه على الفخر المقيمي تقسيماً والشهاب العبادي، وسمع على الملتوي الرضى الاوجاتي والسخاوي، وقرأ صحيح البخاري بتمامه في خمسة مجالس على الشاوي، وقرأ في الفنون على جمع.

وجلس للوعظ لجامع العمري، وكتب بخطه لنفسه ولغيره أشياء، بل جمع في القراءات العقود السنية في شرح المقدمة الجزرية في التجويد، والكنز في وقف حمزة وهشام على الهمز، والشرح على الشاطبية وصل فيه الى الإدغام الصغير وزاد فيه ز دات ابن الجزري مع فوائد غريبة لا توجد في شرح غيره، وكتب على الطبية قطعة مزجاً، وعلى البردة مزجاً أيضاً سماه مشارق الأنوار المضية في مدح خير البرية، وتحفة السامع بختم صحيح البخاري. ومن مؤلفاته المشهورة شرح البخاري المسمى ارشاد الساري على صحيح البخاري في أربع مجلدات، وشرح صحيح مسلم مثله ولم يكمل، والمواهب اللدنية لمنح الحمديّة.

وكان متعففاً جيد القراءة للقرآن والحديث والخطابة، شجي الصوت، مشاركاً في الفضائل، متواضعاً متودداً لطيف العشرة، سريع الحركة مع كثرة لستقامة، ولشتهر لصلاح والتعفف على أهل الفلاح ».

رواية شمس الدين العلقمي

روى حديث الثقلين برواية زيد بن أرقم، ثم قال:

« قوله: يدعى « خماً » بضم المعجمة وتشديد الميم، وهو غدير على ثلاثة أميال من الجحفة يقال له « غدير خم ». قوله « وا رك فيكم الثقلين » فذكر كتاب ولهل بيته فقال النووي: قال العلماء: سميا ثقلين لعظمهما وكبر شأنهما، وقيل لثقل العمل بهما. قوله: ولكن أهل بيته من حرم الصدقة، قال النووي هو بضم الحاء وتخفيف الراء. والمراد لصدقة الزكاة، وهي حرام على بني هاشم وبني المطلب، وقال مالك بنو هاشم فقط، وقيل بني قصي، وقيل قريش كله. قوله: ومن أهل بيته زيد، أليس نساؤه من أهل بيته، قال: نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. قال: ومن هم؟ قال آل علي وآل عقيل - إلى آخره. وفي رواية أخرى لمسلم أيضاً بعد الرواية الأولى، فقلنا: من أهل بيته نساؤه؟ قال: لا وأيم ، ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فنزج إلى أبيها وأُمها، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده. قال النووي: وفي هذه الرواية دليل على إبطال قول من قال قريش كلها، فقد كان في نسائه قرشيات، وهن عائشة وحفصة وأم سلمة وسودة وأم حبيبة ... » (1).

ترجمته:

1 - شهاب الدين الخفاجي: « ومن بيوت العلم لقاهرة العاقمة، فمنهم شيخنا العلامة ابراهيم العلقمي، وأخوه شمس الملة والدين، أما الشمس صاحب (الكوكب المنير في شرح الجامع الصغير) فشيخ الحديث في

(1). الكوكب المنير في شرح الجامع الصغير - مخطوط.

القديم والحديث لم تنزل سحب افاد [١] ته في ر ض الفضل ذوارف، حتى صار وهو العلم المفرد من أعرف المعارف، فهو هضبة محد، وفي التقى جوهر فرد، قد تحلى بخدمة الجلال السيوطي كمالا، ورقى الى سماء المعالي فازداد جمالا « (١).

2 - الشيخ احمد المقرئ فوصفه لشيخ الامام الحافظ العلقمي (٢).

3 - الكاتب الجليلي القسطنطيني حيث ذكر كتابه (الكوكب المنير) (٣).

* (143) *

رواية عبد الوهاب البخاري

روى حديث الثقلين في تفسيره بتفسير آية المودة، حيث قال: « وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: خطب رسول صلّى الله عليه وآله وسلم فقال: أيها للناس اني تركت فيكم الثقلين خليفتين، ان أخذتم بهما لن تضلوا بعدي أحدهما أكبر من الآخر، كتاب جبل محدود من السماء الى الأرض، وعزتي وهم لأهل بيتي، لن يترفقا حتى يردا علي الحوض. أورده الثعلبي، وذكر الامام أحمد بن حنبل في مسنده بمعناه « (٤).

ترجمته:

1 - الشيخ عبد الحق الدهلوي في (أخبار الأخيار).

2 - السيد محمد البخاري فوصفه بقوله « ج الأولياء سيد الأتقياء، وارث علوم الأنبياء والمرسلين، ظم أمور المؤمنين، بحر العلوم والحقائق،

(1). ربحانة الالباء 2 / 77.

(2). فتح المتعال في مدح النعال 54.

(3). كشف الظنون 560.

(4). تفسير انوري - مخطوط.

مستخرج الحكم لدقائق، جامع جوامع الكمالات، محيي مراسم الخيرات، معدن أنوار التوفيق، مخزن لـسرار التحقيق، المخصوص بعون للباري، قطب الاقطاب حاجي عبد الوهاب البخاري رحمته الله « (1) ».

* (144) *

رواية شمس الدين الشامي الدمشقي الصالحي

روى حديث الثقلين في كتابه (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد) المعروف بـ (السيرة الشامية) على ما جاء في «انسان العيون» للحلي. ترجمته:

ترجم له أو نقل عنه مع الاعتماد عليه ووصفه لأوصاف الجليلة:

- 1 - الشعرائي في (لوايح الأنوار).
- 2 - وابن حجر المكي في (الخيرات الحسان).
- 3 - والخفاجي في (ريحانة الالباء 1 / 27).
- 4 - والمقري في (فتح المتعال).
- 5 - وأحمد زيني دحلان في (السيرة النبوية) حيث ينقل عنه.
- 6 - والكاتب الجلي القسطنطيني في (كشف الظنون / 987).
- 7 - والدهلوي نفسه في (رسالة أصول الدين).
- 8 - وحسن زمان في (القول المستحسن).
- 9 - والحجي في (خلاصة الاثر 4 / 239).

(1). تذكرة الابار - مخطوط. وله ترجمة في نهضة الخواطر 4 / 223.

*** (145) ***

رواية الخطيب الشربيني

روى حديث الثقلين في تفسيره بتفسير آية المودة، قائلا: « وروى زيد بن أرقم عن النبي ﷺ لنمقال: ائني رك فيكم كتاب وأهل بيتي، أذكركم في أهل بيتي. قيل لزيد بن أرقم: فمن أهل بيته؟

فقال: هم آل علي وآل عقیل وآل جعفر وآل عباس ⁽¹⁾. وقال فيه بتفسير الآية: ﴿سَنَفَرُغْ لَكُمْ آيَةَ الثَّقَلَانِ﴾: « والثقل العظيم الشريف قال ﷺ: ائني رك فيكم ثقلين، كتاب عز وجل وعزتي » ⁽²⁾.

*** (146) ***

رواية شهاب الدين ابن حجر الهيتمي المكي

رواه في (الصواعق) عن الطبراني وغيره بسند صحيح ⁽³⁾. ورواه أيضاً في فصل الات الواردة في شأن أهل البيت (ع) فقال عند الكلام على آية التطهير بعد كلام له: « ومن ثم صح أنه ﷺ قال: ائني رك فيكم ما ان تمسكتكم به لن تضلوا، كتاب وعزتي » ⁽⁴⁾.

ورواه في الفصل المذكور بعد قوله تعالى: ﴿وَقَفَّوْهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ عن مسلم عن زيد بن أرقم، وعن الزمذي وعن أحمد لفاظ مختلفة. ثم قال: « وذكر ابن الجوزي لذلك في (العلل المتناهية) وهم أو غفلة عن استحضار بقية طريقه، بل في مسلم عن زيد بن أرقم ... وفي رواية

(1). السراج المنير 3 / 528.

(2). المصدر 4 / 167.

(3). الصواعق المحرقة: 25.

(4). المصدر 86 - 87.

صحيحة: ابيّ رك فيكم أمرين لن تضلوا ان تبعتموهما، وهما كتاب وعترتي. ثم اعلم: أن لحديث التمسك بذلك طرقاً كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابياً، ومر له طرق مبسوطة في حادي عشر الشبه، وفي بعض تلك الطرق أنه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة، وفي أخرى أنه قاله لمدينة في مرضه وقد امتلأت الحجرة صحابه، وفي أخرى أنه قال ذلك بغدير خم، وفي أخرى أنه قال لما قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف كما مر. ولا تنافي إذ لا مانع من أنه كرر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعزّة الطاهرة. وفي رولية عند الطبراني عن ابن عمر أن آخرها تكلم به النبي ﷺ: أخلفوني في أهل بيتي. وفي أخرى عند الطبراني وأبي الشيخ: ان لله عز وجل ثلاث حرّات فمن حفظهن حفظ دينه وديناه ومن لم يحفظهن لم يحفظ ديناه ولا آخرته. قلت: فما هن؟ قال: حرمة الإسلام، وحرمتي، وحرمة رحي « (1).

ورواه أيضاً في [الصواعق] في تنمة التي تضمنت خلاصة كتاب (المناقب للحافظ السخاوي) حيث قال: « وقد جاءت الوصية الصريحة بهم في عدة أحاديث منها حديث « ابيّ رك فيكم ما ان تمسكن به لن تضلوا بعدي، الثقلين أحدهما أعظم من الآخر، كتاب حبل محمود من السماء الى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يتفقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ». قال الترمذي حسن غريب. وأخرجه آخرون. ولم يصب ابن الجوزي في إيراد (العلل المتناهية)، كيف وفي صحيح مسلم وغيره ... ولهذا الحديث طرق كثيرة عن بضع وعشرين صحابياً ... « (2).

ورواه أيضاً في كتاب (المنح المكية) بشرح هذا البيت:

(1). الصواعق المحرقة 89 - 90.

(2). المصدر 136.

« آل بيت النبي ان فؤادي ليس يسليه عليكم للتأساء »
قال: « وفي الحديث أيضاً: ايّ رك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي، كتاب
وعنزي. فليتأمل كونه قرهم لقرآن في أن التمسك بهما يمنع الضلال ويوجب الكمال » (1).

ترجمته:

- ترجم له أو نقل عنه مع المدح والثناء العظيم:
- 1 - الشعراي في (لوائح الأنوار).
 - 2 - والخفاجي في (ريجانة الالباء 1 / 435).
 - 3 - والعيدروسي في (النور السافر 287).
 - 4 - والشرقاوي في (التحفة البهية).
 - 5 - والجهرمي في (البراهين القاطعة).
 - 6 - والبلخي خليفة السيد علي الهمداني في (شرح المسائل).
 - 7 - والقاري في (المرقاة في شرح المشكاة).
 - 8 - والعجيلي في (ذخيرة المآل - مخطوط).
 - 9 - وسالم بن عبد الله بن البصري في (الامداد بمعرفة علو الاسناد 17).
 - 10 - و (الدهلوي) نفسه في (رسالة أصول الدين).

* (147) *

رواية نور الدين علي المتقي

روى حديث الثقلين في (كنز العمال) حيث قال: « أما بعد، الا أيها الناس فإنما أ بشر
يوشك أن تي رسول ربي فأجيب، وأ رك فيكم

(1). المنح المكية في شرح القصيدة الهمزية 182.

الثقلين أولهما كتاب تعالى [فخذوا بكتاب ولستمسكوا به] وأهل بيتي، أذكركم في أهل بيتي، أذكركم في أهل بيتي. حم وعبد بن حميد. م. عن زيد ابن أرقم. ورواه في موضع آخر عن (طب) وهو رمز الطبراني. كما أنه قد تقدمت بعض نصوص روايته سابقاً.
ترجمته:

- 1 - عبد القادر بن أحمد الفاكهي في (القول النقي في مناقب المتقي).
 - 2 - وعبد الوهاب المتقي القادري في (اتحاف المتقي في فضل الشيخ علي المتقي).
 - 3 - وعبد الحق الدهلوي في (زاد المتقين في سلوك طريق اليقين) و (أخبار الأخيار).
 - 4 - والعيدروسي في (النور السافر).
 - 5 - وغلام علي آزاد في (سبحة المرجان 43).
 - 6 - والقنوجي في (اتحاف النبلاء) و (أبجد العلوم).
 - 7 - والكاتب الجلي القسطنطيني في (كشف الظنون) حيث ذكر مصنفاته.
- وهذه خلاصة ترجمته في (أبجد العلوم): « كان البكري يقول: للسيوطي منة على العالمين وللمتقي منة عليه، لمشتغل لتدريس والتأليف، ورتب جمع الجوامع للسيوطي على أبواب الفقه، تزيد مؤلفاته على المائة، وكان الشيخ ابن حجر المكي الفقيه الشافعي صاحب الصواعق المحرقة أستاذه، وفي الآخر تلمذ عليه ولبس الخرقة منه، توفي رحمته الله في سنة 975 » (1).

(1). و وصفه في نزهة الخواطر حيث ترجم له لشيخ الامام العالم الكبير المحدث ثم أورد كلمات صاحب النور السافر، والشعراني في الطبقات الكبرى، وعبد الحق الدهلوي أنظر 4 / 234 - 244.

رواية محمد طاهر الفتني الكجراتي

روى حليث الثقليين في كتاب (مجمع البحار) في مادة « ثقل » فقال: فيه « ابي رك فيكم الثقليين كتاب وعزتي » سميا به لان الأخذ بهما والعمل بهما ثقل، ويقال لكل شيء خطير نفيس ثقل، فسماهما به إعظاماً لقدرهما وتفخيماً لشأهما».

وقال في « عزة »: « فيه » كتاب وعزتي « عزة الرجل أخص أقربيه وهم بنو عبد المطلب، وقيل لأهل بيته الأقربون. وهم أولاده، وعلي وأولاده، وقيل عترته الأقربون والأبعدون منهم ».

وقال في (تكملة مجمع البحار) في « ثقل »: « فيه رك فيكم الثقليين »، هو بفتحيتين نحو المتاع ».

ترجمته:

وقد ترجم له أو نقل عنه معتمداً عليه:

- 1 - العيدروسي في (النور السافر).
- 2 - وعبد الحق الدهلوي في (أخبار الأخيار).
- 3 - وغلام علي آزاد في (سبحة المرجان 43).
- 4 - ورفيع الدين خان المرادآ دي في (حالات الحرمين).
- 5 - ورشيد الدين خان الدهلوي في (إيضاح لطافة المقال).
- 6 - وحيدر علي في (إزالة الغين).
- 7 - والقنوجي في (أبجد العلوم) و (اتحاف النبلاء).
- 8 - و (الدهلوي) نفسه في (رسالة أصول الحديث).

وهذه خلاصة ما جاء في (أبجد العلوم): « الشيخ محمد طاهر الفتني صاحب (مجمع البحار في غريب الحديث) - وفتن بلدة من بلاد كجرات - تلمذ على علماء بلده، وصار رأساً في العلوم الحديثية والادبية، ورحل الى

الحرمين الشريفين، وأدرك علماءهما ومشايخهما سيما الشيخ علي المتقي، له (المغني في أسماء الرجال) و (تذكرة الموضوعات).

وقد ذكر الشيخ عبد الحق الدهلوي ترجمته في أخبار الأخيار، وذكرها أ في اتخاف النبلاء، وأيضاً أفردت ترجمته في رسالة مستقلة ألحقها في أوائل مجمع البحار.

قال الشيخ عبد الوهاب المتقي: رأيت رسول ﷺ في الرؤى فقلت: من أفضل الناس في هذا الزمان رسول ؟ فقال: شيخك ثم محمد طاهر، و لها من رؤى تفضل على اليقظة. وكتابه (مجمع البحار) قد طبع لهند لهذا العهد، ولشتهر لشتهار الشمس في رابعة النهار، وهو كتاب جمع فيه كل غريب الحديث وما ألف فيه، فجاء كالشرح للصحاح الستة، فان لم يكن عند أحد شرح لكتاب من الأمهات الست فهذا الكتاب يكفيه لحل المعاني وكشف المباني، وهو كتاب متفق على قبوله متناول بين أهل العلم منذ ظهر لوجود. و لله التوفيق « (1).

(149)

رواية الميرزا مخدوم الجرجاني

روى حديث الثقلين في كتبه (النواقص) حيث قال: « فضائل أهل البيت عن زيد بن أرقم ان رسول ﷺ قام خطيباً معاً يدعى خماً بين مكة والمدينة، فحمد وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: أما بعد، أيها الناس انما أ بشر يوشك أن تبني رسول ربي فأجيب، وأ رك فيكم ثقلين أولهما كتاب فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب واستمسكوا به،

(1). و ترجمه في نهضة الخواطر 4 / 298 لشيخ العالم الكبير المحدث اللغوي العلامة محمد الدين محمد بن طاهر بن علي الحنفي الفتني الكجراتي، صاحب مجمع بحار الأنوار في غريب الحديث، الذي سارت بمصنفاته الرفاق، واعترف بفضل علماء الآفاق ... توفي سنة 986.

ولأهل بيتي، أذكركم في أهل بيتي، أذكركم في أهل بيتي، أذكركم في أهل بيتي. وفي رواية: كتاب هو حبل ، من اتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على الضلالة - رواه مسلم .».

ثم رواه عن الترمذي عن زيد أيضاً.

ترجمته:

وتظهر جلالته وثقته من اعتماد الاعلام عليه، أمثال:

- 1 - البرزنجي في (النواقض).
- 2 - والسهارنبوري في (المرافض).
- 3 - والفاضل رشيد الدين خان في (إيضاح لطافة المقال).
- 4 - وحيدر علي الفيض آبادي في (إزالة الغين).
- 5 - وقد ذكر الكاتب الجلي كتابه في (كشف الظنون).

* (150) *

رواية العيدروس اليمنى

روى حديث الثقلين حيث قال: « وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن ابن عوف قال: لما فتح رسول ﷺ مكة انصرف الى الطائف فحصرها سبع عشرة أو تسع عشرة يوماً، ثم قام خطيباً، فحمد وأثنى عليه ثم قال: أوصيكم بعزتي خيراً، وإن موعدكم الحوض، والذي نفسي بيده لتقيمن الصلاة وتؤتن الزكاة أو لأبعثن إليكم رجالاً مني - أو كنفسي - يضرب أعناقكم. ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب ثم قال: هو هذا.

وفي رواية أنه ﷺ قال في مرض موته: أيها الناس يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي، وقد قلت إليكم القول معذرة إليكم، إلا أنني خلف فيكم كتاب ربي عز وجل وعزتي لأهل بيتي. ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال: هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي

الحوض فأسألهما ما خلفت فيهما ⁽¹⁾.

ترجمته:

ترجم له أو اعتمد عليه:

- 1 - ابنه عبد القادر العيدروس في (النور السافر).
- 2 - والشيخان القادري في (الصراط السوى - مخطوط).
- 3 - ومحمد محبوب عالم في (تفسير شاهي) حيث ينقل عنه.

* (151) *

اثبات فخر الدين الجهرمي

لأن حديث الثقلين في كتبه (البراهين للقاطعة في ترجمة الصواعق المحرقة) حيث ترجم عبارات ابن حجر المكي المشتملة على حديث الثقلين كما تقدم ⁽²⁾.

* (152) *

رواية بدر الدين الرومي

روى حديث الثقلين في كتبه (جلالدره في شرح البردة). حيث قال بشرح قول البوصيري:

« محمد سيد الكونين ولثقلين وللفريقين من عرب ومن عجم »
قال: « والثقل لتحريك: متاع المسافر وحشمه ... وفي الحديث « تركت فيكم الثقلين كتاب وعزتي » والثقلان الانس والجن ».

(1). العقد النبوي والسر المصطفى - مخطوط.

(2). وتوجد ترجمته في نهضة الخواطر 4 / 274. قال: الشيخ للفاضل الكبير كمال الدين بن فخر الدين الجهرمي البيجاپوري أحد العلماء المشهورين، له البراهين القاطعة ترجمة الصواعق المحرقة لفارسية ترجمها سنة 994 مر دلاورخان البيجاپوري الوزير.

وقال بشرح قوله:

« دعا الى فالمستمسكون به مستمسكون بحبل غير منفصم »
ما نصه: « المعنى: يقول ذلك الحبيب هو الذي دعا أهل التكليف قاطبة من جن وانس وعرب وعجم في زمانه وبعده الى يوم القيامة الى دين موافيه رضاه، أو ترجى شفاعته داعياً الى ذنه، فالمعتصمون بدينه والمحييون لدعوته اعتصام حق وإجابة صدق، معتصمون بسبب من تعالى متصل الى رضوانه الاكبر، من غير أن يطرأ عليه انفصام أصلاً، وذلك السبب ليس الا كتاب تعالى وعزة نبيه من أهل العصمة والطهارة الواجب على غيرهم مودتهم بعد معرفتهم، لها بقوله ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾، وتصديقاً لقوله ﷺ: تركت فيكم الثقلين كتاب وعزتي. وفي رواية: تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب وعزتي، لن يفتزقا حتى يردا علي الحوض. وهذا نص في المقصود، فمن تمسك بكتاب تمسك بهم ومن عدل منهم عدل عن كتاب من حيث لا يدري ... ».

(153)

رواية جمال الدين المحدث الشيرازي

روى حديث الثقلين في كتابه (الأربعين في فضائل أمير المؤمنين - مخطوط) عن حذيفة بن أسيد الغفاري.

وكذا في كتابه (روضة الأحاب في سير النبي والال والاصحاب).
ترجمته:

ترجم له وأثنى عليه واعتمد على أقواله وأخباره:

1 - غياث الدين المدعو خواندمير في (حبيب السير في أخبار أفراد البشر).

- 2 - وعبد الحق الدهلوي في (أسماء رجال المشكاة).
- 3 - وعلى القاري في (المرقاة في شرح المشكاة).
- 4 - والشنواني في (الدرر السنية).
- 5 - وأبو علي محمد الملقب بارتضى العمرى في (مدارج الاسناد).
- 6 - والقنوجي في (الحطة في ذكر الصحاح الستة).
- 7 - و (الدهلوي) نفسه في (رسالة أصول الحديث).

(154)

رواية على القاري

روى حديث الثقلين عن مسلم والنسائي عن زيد بن أرقم، وعن الترمذي عنه، وعن جابر قال: وحسنه. وقد شرح الحديثين وأوضح معانيهما⁽¹⁾.

ورواه عن مسلم عن زيد بن أرقم، وعن أحمد عن أبي سعيد الخدري، وعن الترمذي عن جابر، وعنه عن زيد بن أرقم⁽²⁾...

وهذه الأحاديث جميعاً رواها شارحاً إياها حيث رواها صاحب (الشفاء) وصاحب (المشكاة).

وأضاف إلى رواية صاحب المشكاة بقوله: « ورواه أحمد والطبراني عن زيد بن بت ولفظه: إني رك فيكم خليفتين كتاب جبل ممدود ما بين السماء والأرض وعنزتي أهل بيتي، وانهما لن يفتزقا حتى يرذا علي الحوض ».

ترجمته:

- 1 - محمد بن أبي بكر باعلوى في (عقد الجواهر والدرر).

(1). شرح الشفاء 485.

(2). المرقاة في شرح المشكاة 5 / 593 - 594. وأيضاً 5 / 600 - 601.

- 2 - والحجى في (خلاصة الأثر 3 / 185).
- 3 - والشوكاني في (البدر الطالع 1 / 445).
- 4 - ومحمد عابد السندي في (حصر الشارد).
- 5 - والقنوجى في (اتحاف النبلاء المتقين).
- 6 - و (الدهلوي) نفسه في (رسالة أصول الحديث).

(155)

رواية عبد الرءوف المناوى

روى حديث الثقلين شارحاً الروايات التي رواها الجلال السيوطي في (الجامع الصغير)، ومبيناً المعاني الدقيقة التي تفيدها الروايات المذكورة من القرطبي والسمهودي وغيرهما⁽¹⁾. وكان الجلال السيوطي قد روى حديث الثقلين عن حميد بن عبد بن حميد م. عن زيد بن أرقم. وعن حميد بن عبد بن حميد م. عن زيد بن أرقم. وقال الهيثمي: رجاله موثقون. ورواه أيضاً أبو يعلى بسند لا س به، والحافظ عبد العزيز بن الأخضر وزاد انه في حجة الوداع.

ووهم من زعم ضعفه كابن الجوزي، قال السمهودي: وفي الباب ما يزيد على عشرين من الصحابة⁽²⁾.

وهكذا رواه في شرحه الآخر (التيسير) حيث شرح الرواية التي رواها الجلال السيوطي عن حميد بن عبد بن حميد م. عن زيد بن أرقم. ثم قال: « ورجاله موثقون ». كما شرح الرواية الأخرى كذلك.

(1). فيض القدير في شرح الجامع الصغير 2 / 174 - 571.

(2). نفس المصدر 3 / 14 - 15.

ترجمته:

- 1 - المحبى في (خلاصة الأثر 2 / 412).
- 2 - والثعالبي في (مقاليد الأسانيد).
- 3 - والتاج الدهان في (كفاية المتطلع).
- 4 - وسالم بن عبد الله البصري في (الامداد بمعرفة علو الاسناد 14).
- 5 - وأحمد بن محمد النخلى في (رسالة الأسانيد 56).
- 6 - ورشيد الدين خان في (غرة الراشدين).
- 7 - وحيدر على الفيض آبادى في (إزالة الغين).
- 8 - و (الدهلوي) نفسه في (رسالة أصول الحديث).

* (156) *

اثبات الملا يعقوب النباني اللاهورى

أثبت حديث الثقلين في رسالة (عقائده) حيث قال: « ثم ان محبة النبي ﷺ توجب محبة الال والاصحاب، لقرب منزلة أهل البيت وقرابتهم لنيي ﷺ، حتى قرنوا معه في الصلاة، وقال تعالى: ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ وقوله ﷺ: اني رك فيكم الثقلين كتاب وأهل بيتي، أذكركم في أهل بيتي.

وسئلت عائشة رضي عنها: أي الناس كان أحب الى رسول ﷺ؟ قالت: فاطمة رضي عنها. فقيل: من الرجال؟ قالت: زوجها ».

ترجمته:

- 1 - المولوى رزق الله الملقب بحافظ عالم خان في (الأفق المبين في أحوال المقربين).
- 2 - ومحمد صالح المؤرخ في (العمل الصالح).
- 3 - وشاه نوازخان في (مرآت آفتاب نما).

ويكفي دليلاً على جلالة الرجل اعتماد (الدهلوي) وتمسكه قواله في (حلشية التحفة)
في الجواب عن حديثنا (حديث الثقلين) (1).

* (157) *

رواية نور الدين على الحلبي الشافعي

روى حديث الثقلين في (انسان العيون) حيث قال: « أي ولما وصل ﷺ الى محل بين مكة والمدينة يقال له « غدير خم » بقرب « رابغ » جمع الصحابة وخطبهم خطبة، بين فيها فضل علي كرم وجهه وبراءة عرضه مما تكلم فيه بعض من كان معه رض اليمن، بسبب ما كان صدر منه إليهم من المعدلة التي ظنها بعضهم جوراً وبخلاً، والصواب كان معه كرم وجهه في ذلك، فقال « ص »:

أيها الناس انه قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي الا نصف عمر الذي يليه من قبله، واني لأظن أن يوشك أن أدعى فأجيب، واني مسؤول وانكم مسؤولون، فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت ونصحت فجزاك خيراً. وقال ﷺ: تشهدون أن لا اله الا ، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن جنته حق و ره حق، وأن الموت حق، وأن البعث حق بعد الموت، ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾؟ قالوا: بلى نشهد بذلك. قال: اللهم اشهد - الحديث.

ثم حض على التمسك بكتاب ووصى هل بيته، أي فقال: اي رك فيكم الثقلين كتاب وعترتي أهل بيتي ولن يتفريقا حتى يردا علي الحوض. وقال في حق علي كرم وجهه لما كرر عليهم: ألسن أولى بكم

(1). وترجمه في نزهة الخواطر 4 / 285 بقوله: الشيخ العالم المحدث أبو يوسف يعقوب النبناني اللاهوري، أحد الرجال المشهورين في الفقه والحديث والفنون الحكمية. ثم نقل عن الأفق المبين، ومرة أفتاب نما. وذكر مؤلفاته، واريخ وفاته بسنة 1098.

من أنفسكم ثلاثاً ، وهم يجيبونه لتصديق والاعتراف، ورفع (ص) بد عليّ كرم وجهه وقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار ⁽¹⁾.

ترجمته:

- 1 - عبد الله بن حجازي الشرقاوي في (التحفة البهية في طبقات الشافعية).
- 2 - ومحمد بن فضل الله المحبي في (خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر 3 / 122).

(158)

رواية أحمد بن الفضل بن محمد با كثير المكي

روى حديث الثقلين حيث قال: « وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال: يوشك أن أدعى فأحيب، وإني ركن فيكم الثقلين كتاب حبل ممدود من السماء الى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ان اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا عما تخلفوني فيهما.

أخرجه أحمد بن حنبل في (مسنده) والطبراني في (الأوسط) وأبو يعلى وغيرهم، وسنده لا س به. وأخرجه الحافظ أبو محمد عبد العزيز بن الأخضر في (معالم العترة النبوية) وفيه: ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك في حجة الوداع.

وأخرجه الحاكم في (المستدرک) من ثلاث طرق وقال في كل منها:

(1). انسان العيون في سيرة الامين المأمون 3 / 336.

انه صحيح على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه». ثم رواه عن الترمذي وعن ابن عقدة وعن الضياء وعن الزرندي وعن أبي الحسن يحيى بن الحسن وعن الجعابي وعن الدولابي وعن البزار وعن أبي نعيم وعن ابن حجر وعن الدارقطني ... لفاظهم المختلفة وطرقهم المتعددة عن جمع كثير من الصحابة ⁽¹⁾. ترجمته:

1 - المحي في (خلاصة الأثر 1 / 271).

2 - ورضى الدين الشامي في (تنضيد العقود السنية بتمهيد الدولة الحسينية).

(159)

رواية الشيخاني القادري المدني

روى حديث الثقلين عن جمع من رجال الحديث، وقال بعد كلام له: « والصحيح مما ذكر أيضاً قوله ﷺ: كأني قد دعيت فأجبت ابني قد تركت فيكم الثقلين كتاب وعزتي أهل بيتي، فأنظروا كيف تخلفوني فيهما، وأنهما لن يفتنقا حتى يردا علي الحوض. ثم قال: ان مولاي، وأولي كل مؤمن. ثم أخذ بيد علي فقال: من كنت مولاه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. والصحيح مما ذكر أيضاً قوله ﷺ: أأست أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى. قال: فان هذا مولى من أ مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. فلقية عمر رضي الله عنه فقال: هنيئاً لك، فأصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة ».

(1). وسيلة المال في عد مناقب الال - مخطوط.

وبعد أن روى الحديث عن زيد بن أرقم وأبي سعيد قال: « وقد اخطأ ابن الجوزي حيث ذكر هذا في واهياته على عادته في ذلك، غافلاً عما ذكر مسلم في صحيحه عن زيد بن أرقم قال: قام فينا رسول ﷺ خطيباً ... وأخرجه الحاكم في المستدرک على شرط الشيخين ». ورواه فيه أيضاً عن نريد بن بـت وعبد الرحمن بن عوف وأبي الطفيل وأبي هريرة وحابر وحذيفة بن أسيد وغيرهم، عن كبار علماء الحديث كالبنزار وابن عقدة والطبراني وابن سعد والملا والزرندي (1).

* (160) *

رواية السيد محمد ماه عالم

روى حديث الثقلين بقوله: « الحمد لله الذي شرف السادات بخطاب ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ وأنزل في حقهم لتعظيم قدرهم ﴿ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾. والصلاة والسلام على النبي الأمي الذي ذكر أولاده لعلوهم في الشأن مساوياً لقرآن حيث قال « اني رك فيكم الثقلين كتاب وعترتي، فان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي » (2).

* (161) *

رواية عبد الحق الدهلوي

روى حديث الثقلين في (اللمعات في شرح المشكاة) حيث شرح

(1). الصراط السوى في مناقب آل النبي - مخطوط.

(2). تذكرة الأبرار - مخطوط. وقد ترجم له في نزهة الخواطر 5 / 337 ووصفه لشيخ الصالح، ونقل في ترجمته عن عدة من الكتب، وأرخ وفاته بسنة 1045.

حديث زيد بن أرقم الذي رواه مسلم في صحيحه، وحديث حابر الذي رواه الترمذي في صحيحه، الواردين في (المشكاة) كما تقدم.

ورواه أيضاً في كتابه (مدارج النبوة / 520).

ترجمته:

- 1 - السيد محمد البخاري في (تذكرة الأبرار - مخطوط).
- 2 - و غلام علي آزاد في (سبحة المرجان / 52).
- 3 - وشاه نوازخان في (مرآة آفتاب نما).
- 4 - وتاج الدين الدهان في (كفاية المتطلع).
- 5 - و ولي الله الدهلوي (والد الدهلوي) في (المقدمة السنية).
- 6 - والقنوجي في (اتحاف النبلاء)⁽¹⁾.

(162)

رواية شهاب الدين الخفاجي

روى حديث الثقلين في كتابه (نسيم الرض) حيث شرح ما رواه القاضي عياض من روايت حديث الثقلين، فبعد أن شرح حديث زيد بن أرقم الذي أورده القاضي أضاف:

« وهذا كما رواه مسلم في فضائل آل البيت في خطبة خطبها ﷺ ، وهو راجع من حجة الوداع في آخر عمره قال فيها: أما بعد أيها الناس انما أ بشر يوشك أن تي رسول ربي فأحييه، وائي رك فيكم الثقلين كتاب فيه الهدى والنور فتمسكوا به، وأهل بيتي، وفيه ما ذكره

(1). وفي نزهة الخواطر 5 / 201: الشيخ الامام العالم العلامة المحدث الفقيه شيخ الإسلام وأعلم العلماء الاعلام وحامل راية العلم والعمل في المشايخ الكرام، أول من نشر علم الحديث رض الهند تصنيفاً وتدریساً ... وارخ وفاته بسنة 1052.

المصنف رحمه تعالى من تفسيره لأهل بيته بما ذكر ...» (1).
ورواه مرة أخرى بلفظ آخر عن مسلم ووصفه لصحة (2).
ورواه أيضاً بشرح قول القاضي: وأوصى لثقلين بعده كتاب وعزته حيث قال: «
وحديث الوصية رواه مسلم، وفيه انه صلى الله عليه وآله وسلم خطبهم وقال: أيها الناس انما أنا بشر مثلكم
يوشك أن تبني رسول ربي فأجيئه، واني رك فيكم الثقلين، أولهما كتاب فيه الهدى والنور
فتمسكوا به. وحث على ذلك، ثم قال: ولأهل بيتي، أذكركم في أهل بيتي ثلاثاً. والكلام
عليه مستوفى في شروحه» (3).

ترجمته:

والخفاجي من أعيان علماء أهل السنة ومشاهير أدبهم، فقد ترجم له:
1 - المحبى: «الشيخ أحمد بن محمد بن عمر. قاضي القضاة الملقب بشهاب الدين الخفاجي
المصري الحنفي صاحب التصانيف السائرة، وأحد أفراد الدنيا المجمع على تفوقه وبراعته، وكان
في عصره بدر سماء العلم، ونير أفق النثر والنظم، رأس المؤلفين ورئيس المصنفين، سار ذكره سير
للمثل، وطلعت أخباره طلوع الشهب في الفلك. وكل من رأيناه أو سمعنا به ممن أدرك وقته
معترفون له لتفرد في التقرير والتحريز وحسن الإنشاء، وليس فيهم من يلحق شأوه ولا يدعى
خلك، مع أن في الخلق من يدعى ما ليس فيه. وليفه كثيرة ممتعة مقبولة، انتشرت في البلاد
ورزق فيها سعادة عظيمة، فان الناس لشتغلوا بها، ولشعاره ومنشأته مسلمة لا مجال للخدش
فيها.

(1). نسيم الرض في شرح شفاء القاضي عياض 3 / 409.

(2). نفس المصدر 4 / 283.

(3). نفس المصدر 4 / 324 - 325.

والحاصل: انه فاق كل من تقدمه في كل فضيلة، وأتعب من يجيء بعده، مع ما خوله تعالى من السعة وكثرة الكتب ولطف الطبع والنكتة والنادرة. وقد ترجم نفسه في آخر ريجانته من حين مبدئه ... »⁽¹⁾.

2 - القنوجي: « الشيخ الفاضل والأديب الكامل شهاب الدين أحمد الخفاجي صاحب ريجانة الالباء وزهرة الحياة الدنيا، حامل علم العلم و شره وجالب متاع الفضل و جره. كان ممن شرف اليه مسائل الكمال رحالها، إذ ورث من سماء المعالي بدرها وهلالها، وحوى طارفها وتليدها، وأرضع من در الفنون كهلهها ووليدها، وسفرت له فرائد العلوم رافعة النقب، وتزينت بمنظومه ومثوره صدور المجالس والكتب، حرر لنفسه ترجمة في كتابه الريجانة وقال ما ملخصه ... وكان رحمه الله علامة في العربية ولسان العرب، وحلشيته على تفسير البيضاوي تدل على علو علومه وسعة فضله وكمال ذكائه وغاية اطلاعه ونهاية تحقيقه، لم يقم في الحنفية مثله في الزمان ولم يساوه في فضائله ومناقبه انسان. ذكر له مدير مطابع مصر ترجمة حافلة في أول تلك الحاشية و لها من ترجمة أنوارها فاشية »⁽²⁾.

3 - ويدل على عظمة الخفاجي وجلالته أنه أحد شيوخ مشايخ والد (الدهلوي) السبعة الذين يفتخر ويعتز اتصال سنده إليهم، وذلك لان الشيخ حسن العجيمي - وهو أحد السبعة المشار إليهم - يروي شرح الشفاء للخفاجي، نص على ذلك ج الدين الدهان في (كفاية المتطلع) - الذي جمع فيه مرو ت العجيمي - قائلاً: كتاب شرح الشفاء للعلامة شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي رحمه تعالى، أخبر به إحازة عن مؤلفه العلامة أحمد بن محمد الخفاجي رحمه الله .»

4 - والخفاجي من مشايخ الشيخ عبد بن سالم البصري - وهو

(1). خلاصة الأثر 1 / 331.

(2). التاج المكلل 289.

أيضاً أحد المشايخ السبعة المشار إليهم - نص على ذلك ولده سالم بن عبد (الامداد) الذي جمع فيه مشايخ والده، حيث قال: « ومنهم الشيخ العلامة عيسى بن محمد بن أحمد الثعالبي الجعفري المالكي، فله أخذ عنه أخذاً بيناً ولحازه بجميع مروته ومسموعته وإجازة عن جملة. منهم بل أجلهم أبو الإرشاد نور الدين علي بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الاجهوري، عن نور الدين علي بن أبي بكر العراقي، عن أبي الفضل الحافظ جلال الدين السيوطي بسنده المعلوم. وأخذ الشيخ عيسى المذكور عن قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن محمد بن خفاجة المصري الحنفي الشهير الخفاجي، عن البرهان ابراهيم بن أبي بكر العلقمي، عن أبي الفضل الحافظ السيوطي بسنده » (1).

5 - وقال الشيخ أحمد النخلي - وهو أيضاً أحد المشايخ السبعة المذكورين في (رسالة أسانيده) عند ذكر مشايخ شيخه عيسى المغربي: « ومن أجلهم قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن محمد بن خفاجة المصري الحنفي عن البرهان ابراهيم بن أبي بكر العلقمي عن أبي الفضل الحافظ الجلال السيوطي بسنده » (2).

6 - ودلت العبار ن المتقدمتان على أن الخفاجي من مشايخ الشيخ عيسى المغربي، فليعلم أن الشيخ عيسى هذا هو أحد المشايخ السبعة المذكورين الذين مدحهم ولي (والد الدهلوي). وذكر في (رسالة الإرشاد الى مهمات الاسناد) في بيان اتصال سند مشايخ السبعة المدوحين الى الشيخ زين الدين زكر الانصاري والجلال السيوطي: « وأما الشيخ عيسى فروى عن جماعة منهم: أبو الإرشاد نور الدين علي بن محمد الاجهوري عن علي ابن أبي بكر العراقي عن الجلال السيوطي. ومنهم شهاب الدين أحمد بن محمد

(1). الامداد بمعرفة علو الاسناد 41.

(2). رسالة أسانيد النخلي 42.

الشهير الخفاجي عن البرهان ابراهيم بن أبي بكر العلقمي عن الجلال السيوطي «. وقال هناك أيضاً في ذكر شيوخ محمد بن محمد بن سليمان الرداني، وهو أحد المشايخ السبعة: « ومنهم أبو الإرشاد علي بن محمد الاجهوري، وقاضي القضاة أحمد بن محمد الخفاجي، كلاهما عن الشمس محمد بن أحمد الرملي عن الشيخ زكر «. 7 - وقال (الدهلوي) نفسه في (رسالة أصول الحديث): « ستن أبي داود عن شيخنا الشيخ أبي طاهر، عن الشيخ حسن العجيمي، عن الشيخ عيسى المغربي، عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي، عن بدر الدين حسن الكرخي - وهو مسند وقته - عن الحافظ أبي الفضل جلال الدين السيوطي - إلخ ». وبهذا كله يتضح شأن الشهاب الخفاجي ...

(163)

رواية العزيزي البولاقى الشافعي

روى حديث الثقلين، حيث شرح ما رواه الحافظ الجلال السيوطي في (الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير) (1). ترجمته:

ترجمه المحي في كتبه (خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر 3 / 201). ومراجعتة يظهر أن العزيزي هذا من أكابر أعلام محدثي أبناء السنة ...

(1). السراج المنير في شرح الجامع الصغير 1 / 322 و 2 / 51.

رواية المقبلي الصنعاني

روى حديث الثقلين في [ملحقات الأبحاث المسددة] حيث قال: « وأعجب من ذلك كله ما ادعاه حثالة المتأخرين أنه انعقد الإجماع على تحريم الخروج على أهل الجور، يعني: ولما وقت الحسين وأهل الحرة ونحوهم فلم يكن إجماع، فحين لم يشفهم سبهم أخرجوهم من أمة محمد ﷺ، لأن كان من صدق عليه أنه من أمة محمد (ص) فهو معتبر في الإجماع عند من عقل معناه الشرعي، على أن هؤلاء النوكي يصرحون أن معرفة الكتاب والسنة قد استحالت، فكيف يكون الإجماع من الجهال، ظلمات بعضها فوق بعض. انما أرادوا أن يجيبوه ﷺ حين قال: « ايّ رك فيكم الثقلين ما ان تمسكتكم بهما لن تضلوا من بعدي أبداً، ان اللطيف الخبير نبأني انهما لن يفتزقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما »، وروايتهم مع شولاهده متواترة معني، فأجاب هؤلاء نخلفك فيهما شر خلافة، من قدر على السيف فيستفيد، ومن لم يقدر فبلسانه وقلبه، ومن خر زمانه كتاريخنا تناول بعداوتة الأولين والآخريين، فكان أعمهم جناية، و المستعان ».

ترجمته:

- 1 - محمد بن اسماعيل الامير اليماني في (الروضة الندية) و (ذيل الأبحاث المسددة).
- 2 - والشوكاني في (البدر الطالع 1 / 288) و (اتحاف الأكابر سناد الدفاتر 112).
- 3 - وعبد الحق بن فضل الله الهندي ثم المكّي في (النكت اللطيفة).
- 4 - والقنوجي في (التاج المكلل / 376).

اثبات أحمد أفندي الشهير بالمنجم باشي

هو ممن أثبت حديث الثقلين فقد قال رضي الدين الحسيني بترجمته ما نصه:
« قلت: وقد رأيت له رحمته الله تعليقة على الحديث الشريف، وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم: إني ركن فيكم خليفين كتاب تعالى جبل ممدود بين السماء والأرض وعزتي أهل بيتي، ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا، وانهما لن يفتزقا حتى يردا علي الحوض - الحديث. وفي بعض الروايات زدة: فاعرفوا كيف تخلفوني فيهما.

قال رحمه تعالى: وقد نقلها سيدي الوالد دام فضله ومن خطه رحمته الله نقلت: لا يخفى ان في هذا الحديث الشريف مواضع ينبغي للناظر المتبصر أن يقف على ما فيها من النكات والمزا - إلخ » (1).

ترجمته:

وقد ذكر رضي الدين الحسيني بترجمته: « وفي سنة ثلاث عشرة ومائة وألف توفي رئيس المحققين وسلطان المدققين العالم العلامة والفاضل الفهامة أحمد أفندي الشهير بالمنجم شي، قاله صاحب لسان الزمان، وكان هذا الرجل أعجوبة من عجائب الدهر وفريدة من فرائد العصر، وهو من الأروام، حد واجتهد في طلب العلم. وقرأ على يحيى منقاري زاده وغيره من لكابر العلماء وصارت له يد طويلة في علم المعقول والمحكيات والطب، ولها الفلك والتنجيم فكان فريد دهره ووحيد عصره، وكذلك كانت له اليد الطولى في علم العربية مثل النحو والصرف والمعاني والبيان، واتساع في الأدب ومعرفة لشعار العرب وتبحر في علم التاريخ وأخبار الأمم السالفة، واختص بصحبة

(1). تنزيذ العقود السنية.

السلطان محمد خان بن ابراهيم خان، ولازمه نحواً من عشرين سنة، وكان من خواص جلسائه وندمائه محزماً لديه ومقبولاً عنده - الى أن قال:

وكان خفيف الروح، لطيف الشمائل، كثير التواضع، حج في أم السلطان محمد، وهو في رسة، ورجع الى لسطنبول ثم عاد مرة نية وأقام لمدينة المنورة، فأخذ عنه جماعة من أهلها وانتفعوا به، ثم الى مكة شرفها ، فصحبته وجالسته وقرأت عليه بعض الكتب وانتفعت به، وله حولشي كثيرة نفيسة على علم المعقول والعربية وغير ذلك - انتهى ملخصاً من لسان الزمان « (1).

* (166) *

رواية الزرقاني الأزهري المالكي

روى حديث الثقلين حيث شرح الأحاديث التي رواها الشهاب القسطلاني في (المواهب اللدنية) كما تقدم، وأضاف عليه أحاديث من مسلم والتزمذي وغيرهما (2). ترجمته:

- 1 - محمد خليل المرادي في (سلك الدرر في أعيان القرن الحادي عشر 4 / 32).
- 2 - والشرقاوى في (التحفة البهية في الطبقات الشافعية).
- 3 - ومحمد بن محمد الأزهري في (رسالة الأسانيد).
- 4 - وزيني دحلان في (السيرة) حيث ينقل عنه.
- 5 - والكاتب الجلي في (كشف الظنون) حيث ذكر كتبه (1897).

(1). تنضيد العقود السنية.

(2). شرح المواهب اللدنية 7 / 4 - 8.

(167)

رواية حسام الدين السهارنبورى

روى حديث الثقلين في مواضع من (مرافض الروافض)، فرواه عن مسلم عن زيد بن أرقم ضمن الأحاديث التي رواها في مناقب أهل البيت. وروى حديثه هناك أيضاً عن الترمذي. وهكذا روى حديث جابر عن الترمذي. ورواه عند الجواب عن حديث الغدير عن الطبراني وغيره بسند صحيح كما صرح بذلك.

(168)

رواية محمد بن معتمد خان البدخشي

روى حديث الثقلين عن مسلم والتزمذي والطبراني والحاكم وعبد ابن حميد وابن الأنباري والبارودي والحكيم الترمذي⁽¹⁾... ورواه في كتابه (نزل الأبرار) عن مسلم عن زيد بن أرقم، وعن الحكيم الترمذي والطبراني عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد⁽²⁾. ترجمته:

ترجم له جماعة من العلماء، وقد ذكر ترجمته عنهم لتفصيل في مجلد (حديث الغدير)⁽³⁾.

(1). مفاتيح النجا في مناقب آل العبا - مخطوط.

(2). نزل الأبرار بما صح من مناقب أهل البيت الاطهار 12.

(3). وترجمه في نزهة الخواطر 6 / 259 لشيخ العالم المحدث محمد بن يوسف بن قباد الحارثي البدخشي، أحد الرجال المشهورين في الحديث والرجال. ثم ذكر كتبه: تراجم الحفاظ، مفاتيح النجا، نزل الأبرار، تحفة المحبين.

*** (169) ***

رواية رضى الدين الشافعي

روى حديث الثقلين في كتابه (تنضيد العقود السنية بتمهيد الدولة الحسينية) كما تقدم آنفاً.

*** (170) ***

رواية محمد صدر عالم

روى حديث الثقلين في سياق طرق حديث للغدير، عن الطبراني والحاكم عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم. وعن الحكيم التزمذي والطبراني - بسند صحيح - عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد⁽¹⁾.
ترجمته:

ترجمه ولي الدهلوي (وللدلدهلوي) في كتابه (التفهيمات الالهية). وقد ذكر ترجمته في بعض المجلدات لتفصيل.

*** (171) ***

رواية ولي الله والد (الدهلوي)

روى حديث الثقلين عن مسلم والحاكم وأبي عمرو⁽²⁾.
ورواه في كتابه الاخر عن مسلم والتزمذي ...⁽³⁾

(1). معارج العلى في مناقب المرتضى - مخطوط. وفي نزهة الخواطر 6 / 113: الشيخ الفاضل، أحد العلماء العاملين وعباد الصالحين، ثم ذكر مصنفاته ومنها معارج العلى، وذكر كلمة ولي وقصيده في تقرّظ معارج العلى.
(2). ازالة الخفا عن سيرة الخلفاء 2 / 54.
(3). قرّة العينين 119 و 168.

ترجمته:

- 1 - ولي الله نفسه في (الجزء اللطيف) و (التفهيمات الالهية) و (الفوز الكبير).
- 2 - ومحمد أمين بن محمد معين السندي في (دراسات اللبيب في الاسوة الحسنة لحبيب).
- 3 - وارتضاء العمري في (مدارج الاسناد).
- 4 - ورشيد الدين خان في (غرة الراشدين) و (إيضاح لطافة المقال).
- 5 - والقنوجي في (أجد العلوم) و (اتحاف النبلاء).
- 6 - وولده (الدهلوي)⁽¹⁾.

* (172) *

رواية محمد معين بن محمد أمين السندي

روى حديث الثقلين في (دراسات اللبيب في الاسوة الحسنة لحبيب) كما سيأتي ان شاء الله تعالى⁽²⁾.

* (173) *

رواية محمد بن اسماعيل الامير

روى حديث الثقلين في (الروضة الندية في شرح التحفة العلوية) بشرح البيت التالي:

« فغدت عنته من أحلها عترة المختار نصاً نبو »
« وغدى السبطان والال نسبوهم نبو علو »

(1). وترجم له في نزهة الخواطر 6 / 398 - 415 ترجمة مفصلة جداً، ووصفه وصاف ضخمة، وقد أورد طرفاً مما ذكره في مقدمة الكتاب.

(2). ترجم له في نزهة الخواطر 6 / 351 - 355 ووصفه لشيخ الفاضل العلامة أحد للعلماء الميرزين في الحديث والكلام والعربية.

اثبات محمد مرتضى الزبيدي الحنفي

أثبت حديث الثقلين في (ج العروس): [والثقل محرّكة متاع المسافر وحشمه] والجمع: أثقال [وكل شيء] خطير [نفيس مصون] له قدر ووزن: ثقل عند العرب [ومنه] قيل لبياض النعام ثقل لان آخذه يفرح به وهو قوت، وكذلك [الحديث اني رك فيكم الثقلين كتاب وعزتي] جعلهما ثقلين إعظماً لقدرهما وتفخيماً لهما. وقال ثعلب: ساعها ثقلين لان الأخذ بهما والعمل بهما ثقل ⁽¹⁾.

ترجمته:

ترجم له القنوجي في (أبجد العلوم) بما ملخصه:

« أبو الفيض محمد مرتضى بن محمد الحسيني صاحب (ج العروس شرح القاموس) السيد الولسطي البلجرامي نزيل مصر، شريف النجار، عظيم المقدار، كريم الشمائل، غزير الفواضل والفضائل.

أخذ العلوم النقلية والعقلية في مدينة زبيد على جملة أعلام، ثم توجه الى إقليم مصر، ولستكمل فيها العلوم النقلية والعقلية، وبرع في جميع العلوم سيما علمي الحديث واللغة، وأدرك شيوخاً من أهل الأسانيد العالية، وألف التأليف النافعة الواسعة.

وقد طبع كتابه ج العروس شرح القاموس لهذا العهد بمصر القاهرة وشاع في الأمصار، وبلغ الى الأقطار، يتضح من النظر فيه علو كعبه في علم اللغة وكونه اماماً فيه، وشرحه هذا يعني عن حمل جملة الدفاتر المؤلفة في فن اللغة وقد وقع ليفه في علم الفقه والحديث وأصولهما والتصوف والسير، وكلها فعة مفيدة على اختصار في أكثرها، وعندي منها نحو سبع عشرة

(1). ج العروس من جواهر القاموس 7 / 345.

رسالة.

استحاز منه الملك الأعظم أبو الفتح نظام الدين عبد الحميد خان سلطان الروم لكتب الحديث، فكتب له الاجازة وسند الحديث المسلسل المأثور المشهور: الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى، مع غيره من الإجازات. وقد أفنى رحمه الله عمره في اشتغال العلم والتدريس بمصر، والعلم عند سبحانه وتعالى.»

*** (176) ***

رواية أحمد بن عبد القادر العجيلي

روى حديث الثقلين بشرح قوله: « والزم بحبل ثم اعتصم » قائلا: « قال تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾. وقال ﷺ: ائتي رك فيكم الثقلين هما ان تمسكنم بهما لن تضلوا بعدي: أحدهما أعظم من الآخر كتاب حبل ممدود من السماء الى الأرض وعزتي أهل بيتي ان اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفتقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، وسيأتي تحقيق ذلك ». ثم روى حديث زيد بن أرقم، ورواه بلفظ الطبراني أيضاً، مع تحقيق معنى الحديث وشرحه (1).

ترجمته:

- 1 - أحمد بن محمد الشيرازي في (المناقب الحيدرية).
- 2 - وعبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر في (النفس اليماني والروح الريحاني في إحازة القضاة بني الشوكاني).
- 3 - والقنوجي وهذه خلاصة ما ذكره: « الشيخ العلامة المشهور،

(1). ذخيرة المال في شرح عقد جواهر اللئال في مناقب الال - مخطوط.

عالم الحجاز على الحقيقة لا الحجاز أحمد بن عبد القادر بن بكري العجيلي رحمته الله، لم يزل مجتهداً في نيل المعالي، وكم سهر في طلبها الليالي، حتى فاز من ذلك لقدح المعلى وصلى في محرابها وجلّى. أخذ العلوم عن آئته الكرام وعن غيرهم من الاعلام، وله مؤلفات في التصوف والتوحيد والعقائد الإلهيات والنبوت ... » ⁽¹⁾.

*** (177) ***

رواية محمد مبین اللکهنوی

روى حديث الثقلين في (وسيلة النجاة في مناقب السادات) عن مسلم عن زيد بن أرقم ، وعن المشكاة عن الترمذي عن جابر بن عبد ، وعن الترمذي عن زيد بن أرقم ، وعن الحاكم عنه .

هذا، وقد صرح في مقدمة كتابه هذا أنه قد التزم فيه لرواية عن الكتب المعتمدة، و يراى الأحاديث الصحيحة، معرضاً عن الضعاف المتروكة والموضوعات المطروحة، مقتصرأ على ما كان بقاءً وحقاً، غير ملتفت الى ما كان طلاً وضعيفاً⁽²⁾...

*** (178) ***

رواية محمد اكرام الدين الدهلوي

روى حديث الثقلين في كتابه (سعادة الكونين في بيان فضائل الحسين) عن المشرق والمصاييح وغيرهما، منزجاً إله إلى الفارسية.

(1). التاج المكمل: 509.

(2). ترجم له في نزهة الخواطر 7 / 403 بقوله: الشيخ الفاضل الكبير مبین بن محب اللکهنوی أحد الفقهاء الحنفية ... ثم ذکر کتابه. و وفاته سنة 1225.

ترجمته:

أثنى عليه حيدر علي الفيض آ دي في كتابه (إزالة الغين)، وعده من كبار العلماء والمحدثين الذين يلعنون يزيد بن معاوية، وعد كتابه (سعادة الكونين) من الكتب التي ألفها علماء أهل السنة في فضائل أهل البيت عليهم السلام، متوخياً بذلك إثبات ولائهم لهم ومحبتهم إهم، وهكذا اعتمد على كتابه المذكور ولستند إليه في مباحث كتابه (إنزلة الغين). وهذا المقدار كاف لمعرفة شأن إكرام الدين الدهلوي واعتبار كتابه ⁽¹⁾.

(179)

رواية ميرزا حسن على المحدث اللكهنوي

روى حديث الثقلين في (تفريح الأحباب في مناقب الال والاصحاب) حيث قال: «عن زيد بن أرقم قال: قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم يوماً فينا خطيباً أعادعى خمأ بين مكة والمدينة، فحمد وأثنى عليه، ووعظ وذكر ثم قال: أما بعد، الا أيها الناس انما أ بشر يوشك أن تبنى رسول ربي فأجيب وأ رك فيكم الثقلين، أولهما كتاب فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب ولستم سكونا به. فحث على كتاب ورغب فيه ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم في أهل بيتي. وفي رولية: كتاب هو جبل من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة. رواه مسلم.»

ورواه عن الزمذي عن جابر، وعنه عن زيد بن أرقم ⁽²⁾.

(1). وترجم له في نزهة الخواطر 7 / 69 بقوله: الشيخ العالم المفتي إكرام الدين أحد العلماء المشهورين ثم ذكر مصنفاته وعد منها: سعادة الكونين.

(2). ترجم له في نزهة الخواطر 7 / 136 ووصفه لشيخ العالم المحدث، أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث. وارج وفاته بسنة 1255.

*** (180) ***

اثبات عبد الرحيم الصفي بوري

أثبت حديث الثقلين في مادة « ثقل » حيث قال ما تعريبه: « والثقل محرقة متاع المسافر وحشمه الجمع أثقال، وكل شيء نفيس محفوظ. ومنه الحديث « اني رك فيكم الثقلين كتاب وعزتي » ⁽¹⁾.

*** (181) ***

رواية ولي الله الكهنوي

روى حديث الثقلين عن مسلم عن زيد بن أرقم، وعن الصواعق المحرقة عن الطبراني بسند صحيح.

هذا، وقد صرح في مؤلفه المذكور نه التزم فيه لنقل من الكتب المعتبرة من الصحاح والتواريخ منبهاً على لسامي الكتب، معرضاً عن الضعاف المتزوجة عند علماء الحديث، مقتصرأ على ما تواتر من الأحاديث أو اشتهر أو كان من الحسان ⁽²⁾.

*** (182) ***

رواية رشيد الدين خان الدهلوي

روى حديث الثقلين في كتابه (الحق المبين في فضائل أهل بيت سيد المرسلين) عن الصواعق والشفاء وقرة العينين ونزل الأبرار وأحمد وابن جرير

-
- (1). منتهى الارب 1 / 143. وتوجد ترجمة الصفي بوري في نزهة الخواطر 7 / 258. قال: الشيخ الفاضل العلامة عبد الرحيم بن عبد الكريم الصفي بوري أحد العلماء المبرزين في النحو واللغة. توفي 1267.
- (2). مرآة المؤمنين - مخطوط وتوجد ترجمة ولي هذا في نزهة الخواطر 7 / 527 قال: الشيخ الفاضل العلامة ... أحد الاساتذة المشهورين ثم ذكر مصنفاته وعد منها - مرآة المؤمنين. وارب وفاته بسنة 1270.

والحاكم وشرح المقاصد. وقد تقدمت هذه الروايات.
وهكذا رواه في كتابه (ايضاح لطافة المقال) ⁽¹⁾.

(183)

اثبات عاشق على خان اللكهنوى

أثبت حديث الثقلين في (ذخيرة العقبى في ذكر فضائل أئمة الهدى) حيث قال ما تعريبه:
الحق أن مثل هذه المرأة تختص بمؤلاء حيث لا يتخرجون من الافتراء، والا فان مما لا شك فيه
- وهو كالشمس في الوضوح - أن الفرقة المحقة لا يفتخرون الا بركوب سفينة أهل البيت
والتمسك بحديث الثقلين، وهو لا يوجد في غيرهم ».

(184)

رواية حسن العدوى الحمزاوى

روى حديث الثقلين عن ابن حجر عن أحمد في مسنده، وعن السيوطي عن مسلم والنسائي ⁽²⁾.

هذا وتبين التقارير المطبوعة في خاتمة الكتاب في طبعاته المصرية من أدء مصر مع كلمات
الحمزاوي نفسه، تبين ما لهذا الكتاب من قيمة واعتبار لدى العلماء ورجال الحديث.

(1). وقد ترجم له في نزهة الخواطر 7 / 177 وأثنى عليه الثناء الكبير وذكر تتلمذه على صاحب التحفة وأخويه حتى صار علماً مفرداً في العلم معقولاً ومنقولاً، ونقل عن صاحب اليانعي الجنى الثناء عليه وقوله: دأبه الذب عن حمى السنة والجماعة والنكاية في الرافضة المشائيم، صنف في الرد عليهم ما يعظم موقعه عند الجدليين من أهل النظر!! ثم ذكر مصنفاته. واريخ وفاته بسنة 1243.

(2). مشارق الأنوار في فوز أهل الاعتبار: 86.

* (185) *

رواية سليمان البلخي القندوزي

عقد لحديث الثقلين وحديث الغدير فصلاً خاصاً، فروى حديث الثقلين برواياته وطرقه المتكثرة عن أساطين الحديث، وأرباب الصحاح والمسانيد، فرواه عن مسلم والنسائي والثعلبي وأحمد وعبد بن أحمد والسمهودي والخوارزمي والسيد علي الهمداني والزرندي في آخرين... عن كبار الصحابة (1).

* (186) *

رواية حسن زمان

روى حديث الثقلين في (القول المستحسن في فخر الحسن) حيث قال: « وقد قال المناوي في شرح الجامع الصغير في حديث: « إني ركن فيكم خليفتين كتاب حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعزتي لأهل بيتي، وانهما لن يفتنقا حتى يردا علي الحوض » رواه أحمد والطبراني والضياء في المختارة عن زيد بن بتر، قال الهيثمي رجاله موثقون، ورواه أيضاً بسند لا بأس به الحافظ عبد العزيز بن الأخضر، وزاد كونه في حجة الوداع، ووههم من زعم وضعه كابن الجوزي. قال السمهودي: وفي الباب ما يزيد على عشرين من الصحابة. تنبيه: قال الشريف: هذا الخبر يفهم وجود من يكون أهلاً للتمسك من أهل البيت والعزة الطاهرة في كل زمان إلى قيام الساعة، حتى يتوجه الحث للمذكور إلى التمسك به، كما أن الكتاب كذلك، فلذلك كان لأهل الأرض إذا ذهبوا ذهب أهل الأرض، انتهى بلفظه الشريف. »

(1). ينابيع المودة 27 - 41.

*** (187) ***

رواية صديق حسن خان

روى حديث الثقلين في كتابه (السراج الوهاج في شرح صحيح مسلم ابن الحجاج) حيث
شرح روا ت مسلم من روا ت حديث الثقلين. كما أنه أضاف عليها من التزمذي وغيره.
ترجمته:

ترجم له جماعة، كما ترجم هو نفسه في الكتب التالية:

- 1 - الحطة في ذكر الصحاح الستة.
- 2 - اتحاف النبلاء المتقين حياء مآثر الفقهاء والمحدثين.
- 3 - أبجد العلوم.
- 4 - التاج المكمل من جواهر مآثر الطراز الآخر والاول.

الفهرس

13	كلمة المؤلف تمهيدات.....
29	الباب الاول الالتزام بأداب المناظرة وقواعد البحث.....
33	الباب الثاني أسلوبه في الاستدلال.....
34	1 - البحث السندى.....
	توثيق الرواة: 2 - البحث للدلالى 1 - الاحتجاج أخبار أهل السنة لا أخبار
37	الشيعة.....
38	2 - الرجوع الى كتب أهل السنة في كل فن.....
48	« تنبيه » 3 - الاستناد الى فهم الاصحاب.....
49	أ - في معنى « من كنت مولاه فعليّ مولاه ».....
50	ب - في معنى حديث الطائر.....
52	ج - في معنى ثلاثة أحاديث.....
53	د - في معنى حديث المنزلة هـ - في معنى حديث التشبيه.....
54	4 - الاستدلال لقواعد المقررة أ - قاعدة « تقدم المثبت على النافي ».....
	ب - قاعدة « عدم حمل الاستثناء على المنفصل ما أمكن المتصل » ج - قاعدة «
55	الحمل على المعنى ».....
	د - قاعدة « الحديث يفسر بعضه بعضاً » هـ - قاعدة « لزوم حمل اللفظ المشترك
56	عند فقد المخصص على جميع معانيه ».....
57	الباب الثالث أسلوبه في الرد.....
58	(1) - نقل كلام الخصم كاملاً (2) - الاستيعاب الشامل.....
60	(3) - التتبع الهائل.....
62	(4) - الكشف عن الجذور أ - انتحال الدهلوي لبحوث الآخرين.....

63	ب - نسب لا أصل لها.....
64	ج - تحريفات وتصرفات.....
70	(5) - التنبيه على موارد مخالفة الالتزامات:
72	(6) - رد بعضهم ببعض.....
76	(7) - النظر في أسانيد الأحاديث.....
79	(8) - النظر في شأن صدورها.....
80	(9) - النظر في متونها.....
82	(10) - النقض.....
83	(11) - المعارضة.....
85	(12) - الإلزام.....
87	الباب الرابع بحوث وتحقيقات في كتاب العباث 1 - أحاديث موضوعة.....
90	2 - عدالة الصحابة.....
91	3 - الحسن والقبح العقليان.....
92	4 - موقف أهل السنة من أئمة أهل البيت.....
93	5 - حول الصحيحين ليس كل ما في الكتابين بصحيح.....
94	ليس كل ما ليس في الكتابين بغير صحيح.....
95	تعصب المؤلفين في الإمامة والمناقب 6 - تحقيق حال رجال.....
96	أ - تحقيق حال عباد بن يعقوب الرواحي.....
97	ب - تحقيق حال ابن عقدة.....
98	ج - تحقيق حال الأجلح بن عبد - د - تحقيق حال سبط ابن الجوزي.....
99	هـ - تحقيق حال الجاحظ.....
100	7 - تحقيق حال كتب أ - تحقيق حول مسند أحمد.....
101	ب - تحقيق حول الموضوعات لابن الجوزي.....
102	ج - كتاب الإمامة والسياسة لابن قتيبة د - كتاب سر العالمين للغزالي ..
103	8 - تحقيق حول انتشار العلوم في البلاد الإسلامية.....

9 - تحقيق حول سلاسل الصوفية الباب الخامس (كتاب عبقات الأنوار) 1 - في	106
2 - أثر الكتاب أ - في أوساط الهند	108
ب - في الأوساط الأخرى	109
3 - تقاريط الكتاب	110
تقريط سيد الطائفة في عصره المجدد السيد الميرزا الشيرازي (2)	111
تقريط خاتمة المحدثين الميرزا حسين النوري (1)	113
تقريط الفقيه الكبير الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري (1)	115
تقريط سماحة العلامة الحجة الفقيه السيد محمد حسين الشهرستاني (1)	116
4 - بعض ما قيل في الكتاب 1 - الميرزا أبو الفضل الطهراني:	118
2 - السيد محسن الأمين العاملي: 3 - وقال شيخنا الحجة الطهراني: ...	119
4 - وقال المحدث الكبير الشيخ القمي ما تعريبه: 5 - وقال المحقق الشيخ محمد على	
التبريزي ما تعريبه: 5 - الأحاديث التي تم البحث عنها	120
6 - مؤلفو هذه المجلدات وما طبع منها	122
7 - استفادة المؤلفين من الكتاب	123
8 - ترجمته الى اللغات 9 - فشل القوم في الرد عليه	125
الباب السادس ترجمة مشاهير بيت صاحب العبقات (1) ترجمة السيد محمد قلى	128
ولادته:	129
مؤلفاته:	130
وفاته: (2)* ترجمة السيد حامد حسين كلمات العلماء في حقه: 1 - قال الحجة	
الأمين العاملي:	131
أساتذته:	135
تصانيفه:	136
وفاته: رؤه:	138
(3)* ترجمة السيد اعجاز حسين	139

141	*(4)* ترجمة السيد سراج حسين.....
142	*(5)* ترجمة السيد صر حسين.....
146	*(6)* ترجمة السيد ذاكر حسين.....
147	*(7)* ترجمة السيد محمد سعيد ولادته: اساتذته:
149	وفاته: *(8)* ترجمة السيد محمد نصير.....
150	الباب السابع المكتبة الناصرية.....
155	الباب الثامن كتاب التحفة الاثنا عشرية.....
156	أ - فهرس هذا الكتاب.....
157	ب - طبعاته: ج - ترجمته الى مختلف اللغات:
159	د - الردود عليه.....
160	الباب التاسع ترجمة صاحب التحفة.....
165	الباب العاشر في علمنا في الكتاب.....
166	في طريق العمل.....
167	1 - الاسلوب في التعريب 2 - الاسلوب في التحقيق.....
168	3 - الأسلوب في التخليص.....
170	4 - الأسلوب في التعليق.....
171	5 - الاسلوب في التنظيم.....
183	حديث الثقلين.....
185	كلمة المؤلف.....
187	كلمة السيد صاحب العبقات.....
190	كلام الدهلوي حول حديث الثقلين.....
194	الرد:.....
197	أسماء الرواة والمخرجين لحديث الثقلين.....
211	رواية سعيد بن مسروق الثوري.....

- 213 رواية الركين بن الربيع بن عميلة الفزاري
- 214 رواية ابي حيان يحيى بن سعيد التيمي
- 216 رواية عبد الملك بن ابي سليمان العرزمي
- 221 رواية سليمان بن مهران الكاهلي الأعمش
- 226 رواية محمد بن إسحاق بن يسار المدني
- 230 رواية إسرائيل بن يونس السبيعي
- 233 رواية عبد الرحمن الكوفي المسعودي
- 234 رواية محمد بن طلحة الياقوت الكوفي
- 235 رواية ابي عوانة اليشكري
- 237 رواية شريك القاضي
- 241 رواية حسان بن ابراهيم الكرماني
- 242 رواية جرير الضبي الكوفي
- 245 رواية ابن علي البصري
- 249 رواية محمد بن الفضيل الضبي الكوفي
- 251 رواية عبد بن نمير
- 252 رواية ابي احمد الزبيري الحبال
- 254 رواية ابي عامر العقدي
- 256 رواية الأسود بن عامر الشامي
- 258 رواية يحيى بن حماد الشيباني
- 259 رواية محمد بن حبيب البغدادي
- 260 رواية محمد بن سعد الزهري
- 262 رواية خلف بن سالم المهلي
- 264 رواية ابي خيثمة النسائي
- 268 رواية شجاع بن مخلد الفلاس ابو الفضل البغوي
- 269 رواية ابي بكر عبد بن محمد المعروف بن ابي شيبه

- 272 رواية محمد بن بكار الر ن الهاشمي
- 273 رواية ابى يعقوب إسحاق بن مخلد المعروف بن راهويه
- 277 رواية ابى محمد وهبان بن بقة بن عثمان الواسطي
- 278 رواية احمد بن محمد بن حنبل الشيباني
- 280 رواية نصر بن عبد الرحمن بن بكار الباجى الكوفي الوشاء
- 281 رواية ابى محمد عبد بن حميد الكسى
- 284 رواية عباد بن يعقوب الرواجني الأسدي
- 285 رواية نصر بن على بن نصر بن على الجهضمي
- 286 رواية محمد بن المثنى العنزي
- 287 رواية ابى محمد الدارمي
- 290 رواية على بن المنذر الطريقي
- 291 رواية مسلم بن الحجاج القشيري
- 294 رواية ابن ماجة القزويني
- 295 رواية ابى داود السجستاني
- 298 رواية عبد الملك بن محمد بن عبد الرقاشي البصري
- 299 رواية ابن أبى العوام التميمي
- 301 رواية ابن ابى الدنيا رواية محمد بن على الحكيم الترمذي
- 303 رواية ابن ابى عاصم الشيباني
- 305 رواية عبد بن احمد بن حنبل
- 308 رواية ابى العباس ثعلب الشيباني رواية ابى بكر البزار
- 309 رواية ابى نصر القباني
- 310 رواية ابى عبد الرحمن النسائي
- 312 رواية ابى يعلى الموصلي
- 313 رواية ابن جرير الطبري
- 315 رواية أبى بشر الدولابي

317	رواية ابن خزيمة النيسابوري
319	رواية الباغندي الواسطي
320	رواية أبي عوانة الاسفراييني
323	رواية عبد بن محمد بن عبد العزيز البغوي
324	رواية ابن عبد ربه القرطبي
325	رواية ابن الانباري
326	رواية ابي عبد الضبي الحاملي
327	رواية احمد بن محمد بن سعيد (ابن عقدة)
328	رواية دعلج السجزي
330	رواية ابن الجعابي رواية سليمان بن احمد الطبراني
335	رواية أبي بكر القطيعي
337	رواية الازهري اللغوي
339	رواية محمد بن مظفر البغدادي
341	رواية أبي الحسن الدارقطني
343	رواية محمد بن عبد الرحمن المخلص الذهبي
344	رواية محمد بن سليمان بن داود البغدادي
345	رواية الحاكم النيسابوري
347	رواية عبد الملك الخركوشي رواية ابي اسحاق الثعلبي
349	رواية أبي نعيم الاصبهاني
351	رواية ابي نصر العتي
352	رواية أبي بكر البيهقي
354	رواية ابي غالب النحوي
355	رواية ابن عبد البر القرطبي
356	رواية الخطيب البغدادي
357	رواية ابي محمد الحسن الغندجاني

- رواية على بن محمد الطيب - ابن المغازلي 358
- رواية محمد بن فتوح الحميدي 359
- رواية ابي المظفر السمعاني 361
- رواية اسماعيل بن احمد البيهقي 362
- رواية محمد بن طاهر المقدسي 363
- رواية شيرويه الديلمي 365
- رواية البغوي - محيي السنة 365
- رواية رزين العبدي 366
- رواية عبد الوهاب الانماطي 367
- رواية القاضي عياض اليحصبي 368
- رواية ابي محمد العاصمي 369
- رواية الموفق بن أحمد (اخطب خوارزم) 370
- رواية ابن عساكر الدمشقي 371
- رواية ابي موسى المديني 372
- رواية محمد بن مسلم بن ابي الفوارس رواية سراج الدين الفرغاني الحنفي 374
- رواية ابي الفتوح العجلي رواية ابن الاثير الجزري 375
- رواية فخر الدين الرازي 376
- رواية ابن الاخضر الجنازدي 377
- رواية عز الدين ابن الأثير 378
- رواية ضياء الدين المقدسي 379
- رواية ابن النجار رواية رضى الدين الصغانى 380
- رواية ابن طلحة الشافعي 382
- رواية سبط ابن الجوزي 383
- رواية الكنجي الشافعي رواية أبي الفتح الايبوردى 384
- رواية أبي زكر النووي 386
-

387	رواية محب الدين الطبري.....
389	رواية النظام الاعرج اثبات سعيد الدين محمد بن أحمد الفرغاني.....
390	رواية محمد بن مكرم الانصاري الافريقي.....
392	رواية الحموي.....
394	رواية نجم الدين القموي.....
395	رواية فخر الدين الهانسي.....
396	رواية علاء الدين الخازن.....
398	رواية الخطيب التبريزي.....
399	رواية ابي الحجاج المزني.....
402	اثبات شرف الدين الطيبي.....
405	اثبات شمس الدين الخلخال.....
406	تصحيح شمس الدين الذهبي.....
408	رواية جمال الدين الزرندي المدني الأنصاري.....
412	رواية سعيد الدين الكازروني.....
413	رواية ابن كثير الدمشقي.....
416	رواية السيد علي الهمداني.....
417	اثبات السيد محمد الطالقاني اثبات سعد الدين التفتازاني.....
419	رواية حسام الدين حميد الحلبي.....
422	رواية نور الدين الهيتمي.....
424	رواية المجد الفيروزآ دي.....
425	رواية الحافظ البخاري المعروف بـ (خواجة رسا) *.....
429	رواية ملك العلماء شهاب الدين دولت آ دي.....
431	رواية ابن الصباغ المالكي.....
433	رواية شمس الدين السخاوي الشافعي.....
443	رواية الحسين الكاشفي الواعظ.....

444	رواية جلال الدين السيوطي
451	رواية نور الدين السمهودي
455	رواية الفضل بن روزبهان
455	رواية شهاب الدين القسطلاني
459	رواية عبد الوهاب البخاري
460	رواية شمس الدين الشامي الدمشقي الصالحي
461	رواية الخطيب الشربيني رواية شهاب الدين ابن حجر الهيتمي المكي
463	رواية نور الدين علي المتقي
465	رواية محمد طاهر الفتى الكجراتى
466	رواية الميرزا مخدوم الجرجاني
467	رواية العيدروس اليمنى
468	اثبات فخر الدين الجهرمى رواية بدر الدين الرومي
469	رواية جمال الدين المحدث الشيرازي
470	رواية علي القاري
471	رواية عبد الرؤوف المناوى
472	اثبات الملا يعقوب البنبانى اللاهورى
473	رواية نور الدين علي الحلبي الشافعي
474	رواية أحمد بن الفضل بن محمد كثير المكي
475	رواية الشيخان القادري المدني
476	رواية السيد محمد ماه عالم رواية عبد الحق الدهلوي
477	رواية شهاب الدين الخفاجي
481	رواية العزيزي البولاقى الشافعي
482	رواية المقبلى الصنعاني
483	اثبات أحمد أفندى الشهير لمنجم شى
484	رواية الزرقانى الأزهرى المالكي

- رواية حسام الدين السهارنبورى رواية محمد بن معتمد خان البدخشي 485
- رواية رضى الدين الشامي الشافعي رواية محمد صدر عالم رواية ولى والد (الدهلوي 486
- رواية محمد معين بن محمد أمين السندي رواية محمد بن اسماعيل الامير 487
- رواية محمد بن على الصبان 488
- اثبات محمد مرتضى الزبيدي الحنفي 489
- رواية أحمد بن عبد القادر العجيلي 490
- رواية محمد مبین اللكهنوى رواية محمد اكرام الدين الدهلوي 491
- رواية ميرزا حسن على المحدث اللكهنوى 492
- لثبات عبد الرحيم الصفي بورى رولية ولى اللكهنوى رولية رشيد الدين خان الدهلوي 493
- اثبات عاشق على خان اللكهنوى رواية حسن العدوى الحمزاوى 494
- رواية سليمان البلخي القندوزى رواية حسن زمان 495
- رواية صديق حسن خان 496
- الفهرس 497